

الجمعية السعودية  
للدراستات الاجتماعية  
Saudi Social Studies Society (ssss)



جامعة  
الملك سعود  
King Saud University



مجلة  
الدراسات  
الاجتماعية السعودية  
Saudi Social Studies Journal  
[www.ssss.org.sa](http://www.ssss.org.sa)

العدد (١٧) يونيو ٢٠٢٦ م / محرم ١٤٤٨ هـ

[jsss@ksu.edu.sa](mailto:jsss@ksu.edu.sa)

ر. د. م. د ٨٦٠٦-١٦٥٨





مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية العدد (١٧)، ص ص ١-١٤٢ يونيو ٢٠٢٦ م / محرم ١٤٤٨ هـ



المملكة العربية السعودية  
الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية

# مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية Saudi Social Studies Journal

مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية

دورية علمية محكمة

تصدر عن الجمعية العلمية السعودية للدراسات الاجتماعية

جامعة الملك سعود

العدد السابع عشر

يونيو ٢٠٢٦ م / محرم ١٤٤٨ هـ

## هيئة تحرير مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية

(Saudi Social Studies Journal)

### الهيئة الاستشارية للمجلة

|                               |       |                                |       |
|-------------------------------|-------|--------------------------------|-------|
| أ.د. يعقوب الكندري            | عضوا  | أ.د. حمود بن فهد القشعان       | عضواً |
| أ.د. اسماعيل نوري             | عضواً | أ.د. الجوهرة بنت فهد الزامل    | عضواً |
| أ.د. عبد الله بن محمد الفوزان | عضواً | أ.د. عزيزة بنت عبد الله النعيم | عضواً |
| أ.د. عبد الله بن سعد الجاسر   | عضواً |                                |       |

### رئيس التحرير

أ.د. محمد بن عبد الله الشايع

### مدير التحرير

د. عماد حمدي عبد الله

### هيئة التحرير

|                               |       |                       |       |
|-------------------------------|-------|-----------------------|-------|
| أ.د. عبد الرحمن بن محمد عسيري | عضوا  | أ.د. سارة صالح الخمشي | عضواً |
| أ.د. نيل ماكنجي               | عضواً | أ.د. تشارلز كاوجر     | عضواً |
| أ.د. نايف بن محمد الصبحي      | عضواً |                       |       |

### للمراسلة

الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية - مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية  
البريد الإلكتروني  
jsss@ksu.edu.sa

## مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية

مجلة ( علمية - دورية - محكمة) تصدر عن الجمعية العلمية السعودية للدراسات الاجتماعية، بجامعة الملك سعود، تنشر المواد العلمية التي لم يسبق نشرها، بالعربية أو بالإنجليزية، وتشمل البحوث العلمية في مجالات الدراسات الاجتماعية، والتربوية، وعلم النفس، والتربية الخاصة.

### الرؤية

تسعى المجلة أن تكون رائدة ومميزة في مجال النشر العلمي، وتصنّف ضمن أشهر أوعية النشر العربية والعالمية، وتكون إحدى المجالات المتميزة وفق معايير قواعد البيانات الدولية.

### الرسالة

الإسهام العلمي من خلال دعم النشر العلمي للبحوث المحكمة في العلوم الاجتماعية والتربوية وعلم النفس والتربية الخاصة وفق معايير مهنية عالمية متميزة.

### الأهداف

- ١- تعزيز التنوع المعرفي بين الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية على المستويين الإقليمي والدولي.
- ٢- تطوير المعرفة الاجتماعية والنفسية والإسهام في نشر المعرفة وتبادلها بما يخدم المجتمع ويحقق تقدمه.
- ٣- تلبية حاجة الباحثين؛ لنشر أبحاثهم وفق معايير التحكيم العلمي.

## قواعد النشر

### المواد المنشورة

تنشر المجلة البحوث التي لم يسبق نشرها، بالعربية أو بالإنجليزية، في حقل الدراسات الاجتماعية والتربية، والتربية الخاصة، وعلم النفس.

#### تعليمات للباحثين:

- لا يتجاوز عدد كلمات البحث (١٠ آلاف كلمة) متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع. لا مسافة بين علامات الترقيم والكلمات التي تسبقها، فالمسافة دائماً بين علامات الترقيم والكلمات التي تليها، إلا علامات الترقيم المزدوجة لحصر ما بينها مثل: القوسين ( ) والشولتين « » والشرطتين - -، فإنها تُفصل بمسافة عما قبل الحصر بهما وعما بعده، ولكنهما بلا مسافة عما يحصرانه بينهما.
- يرفق مع كل مادة مقدمة للنشر ملخصان أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية، على ألا تتجاوز كلمات كل منهما (٢٠٠ كلمة).
- تكتب بيانات الباحث (الاسم، الرتبة العلمية، التخصص، المؤسسة التعليمية: (القسم، الكلية، الجامعة، وعنوان المراسلة) باللغتين العربية والإنجليزية، في صفحة مستقلة في أول البحث ثم تتبع بصفحات البحث مفتوحة بعنوان البحث.
- لا يرد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث أو هوامشه أو قائمة مراجعه، صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وتستخدم بدلاً من ذلك كلمة «الباحث» أو «الباحثين»
- يُتبع كل مستخلص بكلمات مفتاحية Keywords تعبر عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، وذلك بعد بيانات الباحث وقبل الملخص في نسخته العربية والإنجليزية، ولا يتجاوز عددها (٦) كلمات.
- تُستخدَم اختصارات عناوين الدوريات العلمية كما هو وارد في The World List of Scientific Periodicals وتستخدم الاختصارات المقننة دولياً، مثل: سم، مم، م، كم، سم ٢، مل، مجم، كجم، ق، %... الخ.
- يتم الإشارة إلى المراجع بنظام الاسم والتاريخ (name, date) داخل المتن ولا يقبل نظام ترقيم المراجع داخل المتن. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً بقائمة مستقلة والمراجع الأجنبية بقائمة مستقلة أخرى أسفل منها ولا ترقم المراجع في قائمة المراجع نهائياً. ويكون ترتيب البيانات البليوجرافية على النحو التالي:
- أ- يشار إلى الكتب في المتن داخل قوسين باسم المؤلف والتاريخ ورقم الصفحة. أما في قائمة المراجع، فيكتب الاسم الأخير للمؤلف (اسم العائلة) ثم الاسم الأول ثم الأسماء الأخرى أو اختصاراتها بالخط الأسود. فعنوان الكتاب ينط مائل ثم بيان الطبعة. فمدينة النشر: ثم الناشر، ثم سنة النشر.
- مثال: المصري، وحيد عطية. مقدمة في هندسة العمليات الحيوية. الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢٥ هـ.
- ب- يشار إلى الدوريات في المتن بنظام الاسم والتاريخ بين قوسين على مستوى السطر. أما في قائمة المراجع فيبدأ

بذكر الاسم الأخير للمؤلف (اسم العائلة) ثم الاسم الأول ثم الأسماء الأخرى أو اختصاراتها بالخط الأسود. فعنوان البحث كاملاً بين شولتين ” ”. فاسم الدورية مختصراً ببنط مائل، فرقم المجلد، ثم رقم العدد بين قوسين، ثم سنة النشر بين قوسين.

مثال: ففيها، أنيس بن حمزة. ”نمذجة تقطير خليط ذي نسبة تطاير عالية“. مجلة جامعة الملك سعود (العلوم الهندسية)، مجلد ١٥، العدد (١)، (٢٠٠٣م)، ١٣-٢٧.

ت- إذا كان المرجع (رسالة علمية لم تطبع): فترتب في قائمة المراجع بذكر الاسم الأخير للباحث (اسم العائلة)، فالاسم الأول والأسماء الأخرى: فعنوان الرسالة، فدرجة الرسالة (رسالة ماجستير/دكتوراه)، فمكانها: البلد، القسم، الكلية، الجامعة، فالسنة). مثال: الكنانى، ظافر مشبب: الذات في النقد العربي القديم، رسالة دكتوراة، السعودية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ.

ث- تستخدم الحواشي لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها في المتن بأرقام مرتفعة عن السطر. وترقم التعليقات متسلسلة داخل المتن. وعند الحاجة، يمكن الإشارة إلى مرجع داخل الحاشية عن طريق استخدام كتابة الاسم والتاريخ بين قوسين وبنفس طريقة استخدامها في المتن، وتوضع الحواشي أسفل الصفحة التي تخصها والتي ذكرت بها وتفصل بخط عن (المتن).

- يتأكد الباحث من سلامة لغة بحثه، وخلوه من الأخطاء المطبعية واللغوية قبل إرساله.
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي جامعة الملك سعود.
- يرسل للباحث نسخة إلكترونية وورقية واحدة فقط من عدد المجلة تتضمن بحثه المنشور.

### إجراءات النشر:

- يرسل الباحث بحثه عبر موقع المجلة، واتباع الإجراءات المطلوبة.
- يُعد إرسال الباحث بحثه عبر موقع المجلة الإلكتروني تعهداً من الباحث/الباحثين بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
- لهيئة تحرير المجلة حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- تخضع جميع البحوث، بعد إجازتها من هيئة التحرير، للتحكيم العلمي على نحو سري.
- يرسل البحث إلى اثنين من المحكمين المختصين في موضوعه فإن اختلف رأيهما، أرسل إلى ثالث ويكون رأيه حاسماً.
- البحوث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها تعاد لأصحابها لإجراء التعديلات.
- عند قبول البحث للنشر، لا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقي أو إلكتروني، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- يبلغ أصحاب البحوث المرفوض نشرها دون إبداء الأسباب



## كلمة رئيس التحرير

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يسعدني أن أقدم للقراء والباحثين الكرام العدد السابع عشر من مجلة الدراسات الاجتماعية، الذي يضاف إلى سلسلة إنجازاتنا العلمية والمعرفية، ويعكس في مضمونه وموضوعاته حجم الجهد المبذول من هيئة التحرير وهيئة التحكيم. لقد عملت المجلة منذ تأسيسها على أن تكون منبراً علمياً رصيناً لنشر البحوث الأصلية، وفضاءً معرفياً يتيح للباحثين طرح إسهاماتهم وإبداعاتهم بما يخدم مسيرة البحث العلمي ويسهم في إثراء المكتبة العربية والعالمية في ميدان الدراسات الاجتماعية.

ويتضمن هذا العدد خمسة بحوث متنوعة، جاء البحث الأول بعنوان: « دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات » (دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض) والبحث الثاني بعنوان: معايير الاختيار الزوجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود «والبحث الثالث بعنوان: «واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من ممارسي الخدمة الاجتماعية في بعض المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية)» والبحث الرابع بعنوان: «توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات المقبلات على الزواج والمتزوجات حديثاً بمدينة الرياض والعوامل المرتبطة بها»، والبحث الخامس بعنوان: «الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية».

وختاماً، أتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم في إخراج هذا العدد؛ من زملائي بهيئة التحرير، ومراجعين، وإدارة فنية، على ما بذلوه من جهد وما قدموه من وقت خدمة للعلم والمعرفة. كما أجدد الدعوة لكل الباحثين المتميزين إلى الإسهام بأبحاثهم في الأعداد القادمة، لنواصل معاً رسالة العلم، ونبني جسوراً من المعرفة تسهم في تنمية مجتمعاتنا والارتقاء بها.

وفقنا الله جميعاً لما فيه خدمة العلم والانتفاع به.

رئيس التحرير

أ. د. محمد بن عبدالله الشايع

## المحتويات

- أبحاث العدد ..... ي
- دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات «دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض»  
د. هند بنت خالد العتيبي، أ. رانيا بنت حسن الزهراني ..... ٢٦-١
  - معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود  
د. هديل بنت خالد الخلف ..... ٦٠-٢٧
  - واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من ممارسي الخدمة الاجتماعية في بعض المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية)  
د. جميلة بنت جازع محمد الشهري ..... ٨٢-٦١
  - توجهات السلوك الإنجابي لدى الشباب السعوديات المقبلات على الزواج والمتزوجات حديثاً بمدينة الرياض والعوامل المرتبطة بها  
رحاب بنت لافي بن صالح العتيبي ..... ١١٠-٨٣
  - الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية  
د. منيرة بنت عبدالله الدريويش ..... ١٤٢-١١١

## أبحاث العدد

# دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض

الأستاذة/ رانيا بنت حسن الزهراني

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الملك سعود

هند بنت خالد العتيبي

أستاذ علم الاجتماع المشارك بكلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية

جامعة الملك سعود

## الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات، من خلال تحليل عدد من المحاور المرتبطة بأنماط المشاهدة، والتفاعل، والرضا عن المحتوى، بالإضافة إلى القيم الاجتماعية والأخلاقية المكتسبة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبانة الإلكترونية، وطبقت على عينة عمدية مكونة من (٣٣٤) أمًا سعودية. وأظهرت النتائج أن معظم الأطفال يشاهدون اليوتيوب من ثلاث إلى خمس ساعات يوميًا، وأن غالبية الأمهات غير راضيات عن محتوى القنوات. كما تبين أن تفاعل الأطفال مع ما يشاهدونه متوسط، وأن قناة «عائلة مشيع» كانت الأكثر مشاهدة بين الأطفال. وتوصلت الدراسة إلى أن اليوتيوب يلعب دورًا مزدوجًا في تشكيل القيم الاجتماعية (إيجابيًا وسلبياً)، بينما أثره في القيم الأخلاقية كان سلبياً بشكل عام. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب المشاهدة، ودور اليوتيوب في تشكيل القيم تبعًا لعدد من المتغيرات مثل: عدد ساعات المشاهدة، ودرجة التفاعل، ورضا الأم، والحالة الزوجية، بينما لم تُسجل فروق دالة في بعض المتغيرات الديمغرافية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: قنوات اليوتيوب، القيم الأخلاقية، القيم الاجتماعية، الطفل السعودي.

## **Abstract:**

This study aimed to explore the role of YouTube channels in shaping values among Saudi children from the perspective of mothers. It examined several variables related to viewing patterns, child interaction, parental satisfaction with content, and the acquisition of social and moral values. The study adopted a descriptive analytical approach using an electronic questionnaire applied to a purposive sample of 334 Saudi mothers. Findings revealed that most children watch YouTube for three to five hours daily, and the majority of mothers expressed dissatisfaction with the content. Child interaction with the content was found to be moderate, with “Moshaya Family” being the most-watched channel. The study concluded that YouTube plays a dual role in shaping social values (both positively and negatively), while its influence on moral values was generally negative. Statistically significant differences were found in the reasons for viewing and the role of YouTube in shaping values, based on variables such as viewing hours, child interaction, maternal satisfaction, and marital status. However, no significant differences were observed in relation to other demographic factors.

**Key words :** YouTube channels, moral values, social values, Saudi child.

الأستاذة/ رانيا بنت حسن الزهراني، هند بنت خالد العتيبي: دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض

#### أولاً: مشكلة الدراسة:

تُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية في حياة الفرد، حيث تُبنى خلالها الشخصية وتُزرع القيم والسلوكيات الأساسية، لذلك فإن التنشئة السليمة في بيئة مستقرة تُعد من أهم الحقوق التي يجب توفيرها للطفل. وتُشكل القيم التي يكتسبها الطفل خلال هذه المرحلة معايير موجّهة لتصرفاته وسلوكياته المستقبلية (الشوربجي، ٢٠١٥).

وتنبع التنشئة الاجتماعية من عدة مصادر، تبدأ من الأسرة، فالمدرسة، فدور العبادة، والأصدقاء، ثم وسائل الإعلام التي بات تأثيرها يتجاوز في أحيان كثيرة تأثير الوالدين، نظراً لقدرتها على توجيه القيم والسلوكيات التي تنقلها للأطفال (الكعبي، ٢٠١٦، ص. ٣١). وانطلاقاً من هذا التأثير، ركزت الدراسة الحالية على موقع ”اليوتيوب“ كأحد أبرز أدوات الإعلام الرقمي المعاصر، ودوره في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات.

ومع الانتشار الواسع للهواتف الذكية في البيوت السعودية، أصبح من السهل على الأطفال الوصول إلى قنوات اليوتيوب ومشاهدتها باستمرار، مما جعل هذه المنصة إحدى المؤثرات الرئيسة في التنشئة الاجتماعية. وقد أشار حسين (٢٠١٨، ص. ١٠١) إلى أن سهولة استخدام الإنترنت وخصوصاً موقع اليوتيوب، أدت إلى نشوء جيل مدمج على المحتوى المرئي الرقمي، مع صعوبة التحكم في تعرّض الأطفال لهذا المحتوى.

ويُعد اليوتيوب من أبرز المواقع الإلكترونية لما يحتويه من محتوى متنوع يغطي مجالات الحياة كافة، بما في ذلك التعليم، الصحة، الترفيه، والمأكولات. وقد مكّن الموقع العديد من الأفراد من الظهور كمؤثرين وصناع محتوى يشاركون تفاصيل حياتهم اليومية، مما أدى إلى جذب قاعدة جماهيرية ضخمة من مختلف الأعمار.

وقد تصدرت المملكة العربية السعودية قائمة الدول الأكثر استخداماً لليوتيوب، إذ بلغ عدد المستخدمين فيه نحو ٢٦,٢٥ مليون مستخدم، أي ما يعادل ٧٦٪ من سكان المملكة، فيما يدخل ٨٦٪ من هؤلاء المستخدمين لاستخدام الموقع اختيارياً بهدف المشاهدة (القرعاوي، ٢٠٢١). وتعد قنوات الأطفال والعائلات، مثل قناة ”عائلة مشيع“، من أكثر القنوات متابعه، حيث بلغ عدد المشتركين فيها ٢٢ مليوناً، وعدد المشاهدات تجاوز ١٧ مليار مشاهدة. كما سجلت قنوات مشابهة مثل ”شفا“ و”عائلة عدنان“ و”أنس وأصالة“ مليارات المشاهدات، مما يعكس حجم التأثير الذي تمارسه هذه القنوات على النشء.

وقد أظهرت دراسة خياط (٢٠٢٠، ص. ٤٦) أن الأطفال يميلون إلى تقليد ما يشاهدونه على اليوتيوب من أنماط مأكّل ومشرب وملبس، وأن هذه المنصة تؤثر في تشكيل القيم الاجتماعية لديهم، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وبناءً على ما سبق، جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الأثر الذي تتركه قنوات اليوتيوب في بناء وتشكيل القيم لدى الطفل السعودي، وذلك من خلال تحليل وجهات نظر الأمهات السعوديات حول أنماط المشاهدة، والتفاعل، ونوعية المحتوى المعروض، وأثره في ترسيخ القيم الاجتماعية والأخلاقية.

#### ثانياً: أهمية الدراسة:

##### الأهمية النظرية

١. تُعد هذه الدراسة إضافة علمية في مجال بحوث الإعلام والتنشئة الاجتماعية، إذ تسلط الضوء على منصة اليوتيوب كأحد المؤثرات الحديثة في تشكيل القيم لدى الأطفال، وهو مجال لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة والتعمق، مما يفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات لاحقة تستكمل ما

توصلت إليه الدراسة الحالية.

٢. تبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوع ذاته، إذ تُعد وسائل الإعلام الحديثة من أبرز المؤثرات في بناء شخصية الطفل وتكوين منظومته القيمية، وهو ما يستدعي من المجتمع والباحثين والأسر إدراك حجم هذا التأثير، سواء كان إيجابيًا أم سلبيًا، والعمل على توجيهه بما يحقق مصلحة الطفل ونموه السليم.

#### الأهمية التطبيقية

١. من المتوقع أن تُسهم نتائج هذه الدراسة في رفع وعي أولياء الأمور بأهمية مرحلة الطفولة، وضرورة مراقبة وضبط استخدام الأطفال لمنصات التواصل الاجتماعي، لا سيما موقع اليوتيوب، من حيث المدة والمحتوى.

٢. تُعد مخرجات الدراسة مرجعًا يمكن أن تستفيد منه المؤسسات الإعلامية والتربوية في تصميم برامج تدريبية أو توعوية تُبرز أثر محتوى اليوتيوب على القيم والسلوكيات لدى الأطفال، بما يسهم في بناء جيل أكثر وعيًا.

٣. قد تشكّل نتائج الدراسة دافعًا مهمًا للقائمين على إنتاج محتوى اليوتيوب، خاصة الموجه للأطفال، لإعادة النظر في نوعية الرسائل والمضامين المقدمة، وتحري مزيد من المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية تجاه هذه الفئة العمرية الحساسة.

#### ثالثًا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى التعرف على دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي ويتفرع من هذا الهدف الأهداف التالية:

١. التعرف على دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية لدى أطفال عينة الدراسة.

٢. التعرف على دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الأخلاقية لدى أطفال عينة الدراسة.

٣. التعرف على التباين في استجابات مفردات عينة الدراسة بشأن أسباب مشاهدة أطفالهم لقنوات اليوتيوب، وذلك وفقًا لبعض المتغيرات الديموغرافية.

٤. التعرف على التباين في استجابات مفردات عينة الدراسة بشأن دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية لدى أطفالهم، وفقًا لبعض المتغيرات الديموغرافية.

٥. التعرف على التباين في استجابات مفردات عينة الدراسة بشأن دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الأخلاقية لدى أطفالهم، وفقًا لبعض المتغيرات الديموغرافية.

#### رابعًا: تساؤلات الدراسة:

١. ما دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية لدى أطفال عينة الدراسة؟

٢. ما دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الأخلاقية لدى أطفال عينة الدراسة؟

٣. هل توجد فروق دالة إحصائية بين مفردات عينة الدراسة في أسباب مشاهدة أطفالهم لقنوات اليوتيوب وفقًا لبعض المتغيرات الديموغرافية؟

٤. هل توجد فروق دالة إحصائية بين مفردات عينة الدراسة في دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية لدى الأطفال وفقًا لبعض المتغيرات الديموغرافية؟

٥. هل توجد فروق دالة إحصائية بين مفردات عينة الدراسة في دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الأخلاقية لدى الأطفال وفقًا لبعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية؟

الأستاذة/ رانيا بنت حسن الزهراني، هند بنت خالد العتيبي: دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض

خامساً: مصطلحات الدراسة:

الدور

يُعرّف الدور بأنه «نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعلي» (العرفي، ٢٠١٦). كما يُعرّف أيضاً بأنه نمط منتظم من المعايير المتعلقة بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة. ويرى براون (Brown) أن مصطلح "الدور" مستعار من المسرح، حيث يُعد الدور شيئاً مستقلاً عن الفرد الذي يؤديه؛ فبينما الفرد هو كائن بشري، فإن الدور يمثل سيناريو يُحدد السلوك ويعبر عن الأفعال والأقوال (زهران، ٢٠٠٤).

وفي هذه الدراسة، يُقصد بالدور: الدور الذي يؤديه محتوى اليوتيوب في تنشئة الطفل وتشكيل القيم أو نقائصها، بما يؤثر في سلوكيات الطفل وتصرفاته.

اليوتيوب

يُعرّف اليوتيوب بأنه «أكبر موقع لعرض أو تحميل أو مشاهدة الفيديوهات على شبكة الإنترنت، ويُعد ثاني أكبر محرك بحث في العالم بعد غوغل. ويتيح هذا الموقع لأي شخص تحميل أو عرض أو مشاهدة مقاطع الفيديو سواء كانت للعرض العام أو الخاص. وقد أسس في عام ٢٠٠٥ من قبل تشاد هيرلي، ستيف تشين، وجاويد كريم» (سبتي، ٢٠١٨).

وفي هذه الدراسة، يُقصد باليوتيوب: قنوات اليوتيوب التي يتابعها أطفال عينة الدراسة، مثل: قناة عصابة بدر، قناة عائلة مشيع، قناة الطفلة شفا، قناة عائلة عدنان، وغيرها.

القيم

تُعد القيم مفاهيم مجردة تعبر عن أحكام عقلية وانفعالية إيجابية أو سلبية نحو الأشخاص أو الموضوعات المختلفة، سواء أكانت هذه الأحكام

صريحة أو ضمنية (الزغبى، ٢٠١٠). كما تُعرف بأنها المبادئ والصفات التي يؤمن بها الإنسان، وهي مستمدة من الدين، مما يمنحها ثباتاً وأزلية تضاهي أزلية الخير والحق. وتمثل القيم مرجعاً سلوكياً له أثر بالغ في تقدم المجتمع وتماسكه، كما تُسهم في تنشئة الأبناء وتنميتهم (الدليمي، ٢٠١٢).

ويشير الختاتنة والنوايسة (٢٠١١) إلى أن القيم تنقسم إلى نوعين رئيسيين:

القيم الأخلاقية: مثل الصدق، الإخلاص، الأمانة، العمل، الاعتماد على النفس، والاحترام.

القيم الاجتماعية: مثل التعاون مع الآخرين، تجنب إهانتهم، حفظ أسرارهم، الصبر على هفواتهم، واحترام ممتلكاتهم. كما توضح خنجر (٢٠٢٠) أن القيم الاجتماعية تُعبر عن الاهتمام بالآخرين والعلاقات الإنسانية، بينما القيم الأخلاقية تُسهم في تحديد ما هو صواب أو خطأ من منظور أخلاقي، كالحرية، والمساواة، والعدل.

ومن خلال هذه التعريفات المتعددة، يتبين أن مفهوم القيم يُعد من المفاهيم النسبية والمعقدة التي تختلف باختلاف خلفيات وتخصصات الباحثين. وبناءً عليه، فإن هذه الدراسة تركز على القيم الاجتماعية والأخلاقية كما سيتم توضيحها إجرائياً.

وتُقصد بالقيم في هذه الدراسة: القيم التي يكتسبها الطفل السعودي من محتوى اليوتيوب، وهي تنقسم إلى: القيم الاجتماعية: وتشمل (الاحترام، تحمّل المسؤولية، مشاركة الآخرين، حرية التعبير، العلاقة بالأسرة والآخرين، الوطنية). والقيم الأخلاقية: وتشمل (الصدق، السلم، الصبر، القناعة، الحلم، الوعي الديني).

ويشير إلى كل ما قد يكتسبه الطفل من قيم أخلاقية أو اجتماعية جراء مشاهدته لمحتوى اليوتيوب، سواء بشكل إيجابي (ترسيخ القيم) أو سلبي (اكتساب نقائص القيم).



## رابعاً: الطفل

### الطفل:

لغويًا، يُعرّف الطفل بأنه «المولود حتى البلوغ، وتُعد الطفولة مرحلة تمتد من الميلاد حتى سن البلوغ» (صلاح، اللحام، ٢٠١٥، ص. ١٧). كما يُعرّف قاموس لونجمان (Longman) بأنه الشخص الصغير في السن منذ ولادته حتى بلوغه سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة، ويُعرّف الطفولة على أنها المرحلة الزمنية التي يمر بها الإنسان حينما يكون طفلاً (صلاح، اللحام، ٢٠١٥، ص. ١٧).

ويُصنّف غراب (٢٠١٥) مراحل الطفولة على النحو التالي:

الطفولة المبكرة (من سنتين إلى ست سنوات): وتشمل مرحلة الحضانة ورياض الأطفال.

الطفولة المتوسطة (من ست إلى تسع سنوات): وتشمل بداية المرحلة الابتدائية.

الطفولة المتأخرة (من تسع إلى اثني عشر سنة): وتشمل السنوات الأخيرة من المرحلة الابتدائية، حتى سن الثانية عشرة للذكور والحادية عشرة للإناث.

وفي ضوء ما سبق، يُقصد بالطفل في هذه الدراسة: كل طفل يبلغ من العمر ١٢ سنة فأقل، ويقوم بمشاهدة محتوى اليوتيوب.

سادساً: الإطار النظري للدراسة:

(أ) النظرية المفسرة للدراسة:

### نظرية الدور:

تُعد نظرية الدور من النظريات الاجتماعية الحديثة التي ظهرت في مطلع القرن العشرين، وقد ساهم في تطويرها عدد من العلماء أبرزهم: ماكس فيبر، هانز كيرث، سي. رايت ميلز، تالكوت بارسونز، وروبرت مكاييفر (الحسن، ٢٠١٥). تقوم النظرية على فكرتين

أساسيتين هما: المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي.

ووفقاً لهذه النظرية، فإن كل فرد في المجتمع يشغل مكانة اجتماعية معينة تُحدد له مجموعة من الحقوق والواجبات، ويقابل هذه المكانة دور اجتماعي يتوجب على الفرد أدائه وفقاً لما تتطلبه الثقافة المجتمعية (الشربيني وصادق، ٢٠٠٠، ص. ٣١-٣٢). أي أن كل فرد يتوقع منه المجتمع سلوكاً معيناً يتوافق مع دوره، كما يتوقع الفرد من الآخرين سلوكاً مناسباً لأدوارهم.

تري النظرية أن الفرد لا يؤدي دوراً واحداً فقط، بل يؤدي عدة أدوار تختلف في طبيعتها ومستواها (قيادية، وسطية، قاعدية)، وتُعد هذه الأدوار اللبنة الأساسية لبناء المؤسسات، والمجتمع ككل (الحسن، ٢٠١٥).

ويمكن توظيف هذه النظرية من خلال النظر إلى قنوات اليوتيوب بوصفها مؤسسة إعلامية حديثة تمارس دوراً اجتماعياً في عملية التنشئة. فهي تُقدم للطفل نماذج سلوكية وأدواراً اجتماعية متنوعة من خلال المحتوى المرئي، مما يُسهم في بناء تصوراتهِ حول ما هو مقبول اجتماعياً، وما يُتوقع منه سلوكياً. وبالتالي، فإن المحتوى الذي تقدمه هذه القنوات قد يُؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على قيم الطفل واتجاهاته وسلوكياته.

### نظرية التعلم الاجتماعي: باندورا:

تُعد نظرية التعلم الاجتماعي واحدة من أبرز النظريات النفسية في تفسير سلوك الإنسان، وتُعزى إلى عالم النفس الاجتماعي ألبرت باندورا، الذي وُلد في كندا عام ١٩٢٥. أكد باندورا أن التعلم لا يتم فقط من خلال التجربة المباشرة، وإنما يحدث أيضاً من خلال الملاحظة والتقليد، وهو ما يُعرف بالتعلم من النماذج الحية (حمدان، ٢٠١٧).

وتمزج هذه النظرية بين مفاهيم من السلوكية والمعرفية، وتركز على أن الإنسان يتعلم من خلال

الأستاذة/ رانيا بنت حسن الزهراني، هند بنت خالد العتيبي: دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض

١٥٣). أي أن الإعلام لا يُلَقِّن المتلقي أفكارًا بوضوح، بل يغرس في ذهنه صورة عن الواقع تتكرر وترسخ مع الزمن، وتُكوِّن لديه قاعدة من القيم والمفاهيم.

وفي ضوء هذه النظرية، يُمكن القول إن اليوتيوب، باعتباره وسيلة إعلامية مرئية، يؤدي نفس الدور الذي كان يؤديه التلفزيون سابقًا. ومع تزايد الاعتماد عليه من قبل الأطفال، يمكن أن يُشكِّل مصدرًا رئيسيًا لتكوين تصوراتهم عن الحياة، والمجتمع، والقيم.

فمن خلال التعرض المتكرر للمحتوى، يكتسب الطفل مفاهيم وقيمًا قد لا تكون صحيحة دائمًا، وقد تؤثر في نظراته لذاته ولمحيطه، خاصة إذا كانت تتضمن سلوكيات غير مناسبة أو أنماطًا استهلاكية أو عدوانية، تُقدِّم بطريقة جذابة ومسلية.

#### (ب) الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات السابقة العلاقة بين وسائل الإعلام والطفل، من حيث تأثيرها على سلوكياته وقيمه وثقافته، خاصة في ظل الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب. فقد أظهرت دراسة عبد الرحمن (٢٠١١) أن استخدام الطفل المصري للوسائط الإلكترونية يسهم في تشكيل ثقافته الدينية والاجتماعية، حيث أشار العديد من الأطفال إلى محافظتهم على الصلاة واعتزازهم بالإسلام، في حين ظهر جهل ملحوظ بالجوانب القانونية المتعلقة بالخصوصية وحقوق النشر.

أما دراسة عبد الوهاب (٢٠١٥) فقد أوضحت أن الأطفال السعوديين يستخدمون اليوتيوب بنسبة ٤٦٪، كأكثر منصة تواصل اجتماعي، بهدف التسلية واللعب. وبلغت نسبة الأطفال الذين يدخلون على هذه المواقع أكثر من ثلاث مرات يوميًا ٥٢٪، بينما بلغت نسبة من يقضون أكثر من ثلاث ساعات يوميًا ٣٩٪. كما أن ٤٤,٧٪ من الأطفال يتصفحون المواقع بمفردهم،

مراقبة تصرفات الآخرين، وحفظها، ومن ثم محاكاتها أو تجنبها، بناءً على نتائجها. وقد حدد باندورا أربع مراحل للتعليم بالملاحظة (الرقاد، ٢٠١٧):

الانتباه: حيث يلاحظ الطفل النموذج (الشخصية أو المحتوى).

الحفظ: ويتم خلاله تخزين السلوكيات في الذاكرة.

التنفيذ: تحويل ما تم حفظه إلى سلوك فعلي.

التعزيز: سواء كان داخليًا (شعور بالفخر) أو خارجيًا (تشجيع من الآخرين).

وفي سياق الدراسة، يمثل الطفل المتعلم الذي يلاحظ محتوى اليوتيوب، بينما تُعد الشخصيات التي تظهر في تلك القنوات هي النماذج التي يراقبها الطفل. وبما أن الأطفال في سن مبكرة يُظهرون ميلًا فطريًا لتقليد ما يشاهدونه، فإنهم يكتسبون العديد من القيم والسلوكيات من خلال هذا المحتوى، مما يجعل لليوتيوب تأثيرًا فعليًا في تشكيل شخصياتهم، خاصة إذا ارتبط المحتوى بالتعزيز الإيجابي أو المتكرر.

#### نظرية الغرس الثقافي:

تُعتبر نظرية الغرس الثقافي من النظريات الإعلامية التي تشرح كيف تُسهم وسائل الإعلام في تشكيل إدراك الأفراد للواقع. وقد طُورت على يد جورج جيرنر في نهاية الستينات، في إطار دراسات تأثير التلفزيون على المجتمع الأمريكي، خاصة في ظل موجات العنف والجرائم آنذاك (عبد المجيد، ٢٠٠٤، ص. ٣٣٠-٣٣١).

تُركز النظرية على أن الأشخاص الذين يتعرضون باستمرار لوسائل الإعلام، وخصوصًا التلفزيون، يميلون إلى تشكيل تصورات مشوهة أو نمطية عن الواقع، وهي تصورات لا تُكتسب بشكل مباشر، بل من خلال عملية عرضية وغير مقصودة (الطيب، ٢٠١٤، ص. ١٥٢-١٥٣).

أما دراسة السهلي (٢٠١٩) فقد كشفت أن محتوى التلفزيون يحتوي على قيم إيجابية أكثر من اليوتيوب، بينما يحوي اليوتيوب نسبة أكبر من القيم السلبية. ويبن الأطفال تفضيلهم لمحتوى الألعاب والتحديات، مع تفوق طفيف لليوتيوب على التلفزيون من حيث معدل المتابعة.

وأظهرت دراسة البسيبي (٢٠٢٠) أن ٤٠٪ من الأطفال يقضون من ثلاث إلى خمس ساعات يوميًا على يوتيوب وسناب شات، مع تأثير مرتفع لمشاهير هذه المنصات على سلوك الطفل الاجتماعي، من خلال تقليد المقتنيات والسلوكيات. أما في الجانب اللغوي، فكان التأثير متوسطًا، حيث تم رصد تعلم مفردات شبابية ومصطلحات دخيلة، وتقليد نبرة الصوت أو العبارات المتداولة.

ومن خلال تحليل محتوى برنامج ”ألسا وسبايدرمان“، أوضحت دراسة ميلود ولعلاوي (٢٠٢٠) أن البرنامج يروج بنسبة ٨٢٪ لمشاهد الغضب مقابل الحلم، و ٧١٪ للقسوة مقابل الرحمة، و ٦٣٪ للانتقام مقابل التسامح، ويعرض سلوكيات مثل السخرية من الأهل وعدم الاستئذان، مما يعزز نقائص القيم.

وفي الكويت، توصلت دراسة خياط (٢٠٢٠) إلى أن من إيجابيات مشاهدة اليوتيوب تعلم معلومات جديدة والتعرف على ثقافات أخرى، بينما أبرزت النتائج سلبيات مثل العزلة وهدر الوقت، بالإضافة إلى أن الأطفال يتأثرون بقيم استهلاكية جديدة، ويتمنون العيش في بيئة شبيهة بما يشاهدونه. كما أظهرت أن اليوتيوب يؤثر على العادات والقيم داخل الأسرة.

وأوضحت دراسة حسين (٢٠١٨) أن ٦٢٪ من الأطفال يمتلكون جهازًا لوحيًا خاصًا، ويشاهدون اليوتيوب في غرفهم بنسبة ٥٥٪. كما كشفت أن ٦٠٪

سواء في المنزل أو في أماكن عامة. أشارت النتائج أيضًا إلى أن مواقع التواصل تؤثر سلبيًا على علاقاتهم الاجتماعية، وأن من دوافع استخدامها البحث عن أصدقاء، أو حب الشهرة، أو إثبات الذات.

في السياق ذاته، توصلت دراسة بدر (٢٠١٦) إلى أن الإعلام المرئي يأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة في بناء الثقافة لدى الطفل بنسبة ١٩٪، وأن ٤٤٪ من أولياء الأمور يرون أن الإعلام يضيف شيئًا جديدًا لأطفالهم، بينما يساهم التلفزيون في بناء ثقافة الطفل أكثر من الإنترنت بنسبة ٨٣٪. ومع ذلك، لم يسهم الإنترنت في تعميق الانتماء الوطني.

في حين ركزت دراسة القريني (٢٠١٦) على تأثير الإعلام المرئي على التشيئة الاجتماعية والثقافية، وأظهرت أن ٧٥٪ من الأطفال يقضون من ساعة إلى ثلاث ساعات يوميًا في مشاهدة التلفاز، و ٦٠٪ يشاهدون محتويات غير مخصصة للأطفال، مثل المسلسلات والأفلام. كما أكد ٩١٪ من أولياء الأمور أن مشاهدة التلفاز تؤثر سلبيًا على التحصيل الدراسي، و ١٠٠٪ أشاروا إلى أنها تُرسخ عادات أجنبية دخيلة، وتؤدي إلى السلوك العدواني والعزلة والسمنة، في حين اعتبر ٧٧٪ أنها تُثمي الرحمة تجاه الوالدين.

وتناولت دراسة الشبيب (٢٠١٧) دور الأمهات في ضبط استخدام الأطفال لمواقع التواصل، وبيّنت أن ٩٢٪ من الأمهات يسمحن باستخدام اليوتيوب، بينما يستخدمه الأطفال بنسبة ٨١٪، يليه الإنستغرام بنسبة ٤٧٪. ومن الآثار السلبية: دخول مصطلحات غريبة بنسبة ٤٨٪، تقليد طريقة المشاهير في الكلام بنسبة ٤٦٪، وضعف التواصل الأسري بنسبة ٤١٪. وفي الجانب الإيجابي، ساعدت مواقع التواصل في تنويع طرق قضاء وقت الفراغ بنسبة ٦٥٪، وتعزيز لغة الحوار بنسبة ٣٩٪.

الأستاذة/ رانيا بنت حسن الزهراني، هند بنت خالد العتيبي: دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض

أولياء الأمور يعتبرون أنفسهم المصدر الأهم في تشكيل منظومة القيم لدى أبنائهم، مقابل ١٦٪ فقط يرون أن صانعي المحتوى على اليوتيوب (اليوتيوبرز) يسهمون في التأثير على تلك القيم. كما أبدى ٥١٪ من المشاركين قلقهم من المحتوى الذي يُعرض عبر اليوتيوب وتأثيره المحتمل على الأطفال.

سابعاً: الإجراءات المنهجية:

أ- نوع ومنهج الدراسة:

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، إذ تهدف إلى وصف الظاهرة موضوع البحث وتحليلها في ضوء الدراسات السابقة ذات العلاقة. ويُقصد بالدراسة الوصفية أنها نوع من البحوث التي تتضمن تحليلاً شاملاً ودقيقاً للبيانات التي يتم جمعها، وقد تتضمن فروضاً أولية أو تساؤلات تربط بين متغيرين (الخطيب، ٢٠١٦، ص. ٥٥).

ب- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، كونه من أكثر المناهج استخداماً في البحوث الاجتماعية، ويُعرف بأنه منهج يُستخدم لجمع بيانات عن عينة من الأفراد أو عن المجتمع بأكمله، كما في الإحصاءات السكانية، وقد حظي بانتشار واسع مع التوسع في البحوث التطبيقية (الخطيب، ٢٠١٦، ص. ١٦٤).

ت- مجتمع الدراسة وعيته:

تم تحديد مجتمع الدراسة ليشمل أمهات الطالبات في المدارس الابتدائية الحكومية والأهلية بمدينة الرياض، ممن يشاهد أطفالهن محتوى اليوتيوب بانتظام.

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها عمدياً نظراً لضرورة توفر شرط مشاهدة الأطفال لليوتيوب. وقد

من الأطفال يقلدون المحتوى الذي يشاهدونه، وأن ٣٦٪ من المقاطع تحتوي على مشاهد عنف أو كراهية، مما يسبب مشكلات مثل الأنانية أو تأخر النطق أو الكذب.

وأظهرت دراسة مروة الديب (٢٠١٨) أن ٩٥٪ من الأطفال يستخدمون مواقع التواصل للترفيه، و ٨٢٪ لا يشاركون أسرهم وجبات الطعام، و ٧٥٪ يفضلون متابعة المواقع على الجلوس مع الأهل، و ٦٤٪ يشعرون بالوحدة، و ٤٢٪ يحبون تقليد الشخصيات التي يتابعونها.

وفي دراسة قطب ومحمد (٢٠٢١) على قناة "عائلة مشيع"، تبين أن ٥١٪ من الأطفال يشاهدون القناة بانتظام، وأكثر الحلقات جذباً هي المقالب بنسبة ٥٧٪، حيث يقوم ٤٣٪ بتقليد ما يشاهدونه. كما أظهرت النتائج أن ٧٨٪ من الأطفال يُبدون رغبتهم في اقتناء منتجات ظهرت في القناة، وأن الأمهات يعترضن على محتوى القناة لما فيه من تحفيز سلوكي غير مرغوب فيه.

وكشفت دراسة المفتي (٢٠٢٢) أن من دوافع استخدام الأطفال لمواقع التواصل سهولة الاستخدام وجاذبية المحتوى، فيما تمثلت المخاطر الشخصية في التعرض لمواد لا تناسب سن الطفل، والمخاطر السلوكية في التششت والانفعال، والاجتماعية في ضعف العلاقات مع الأقران، أما القيمية فتتجلى في ترسيخ قيم الاستهلاك وتقليد المشاهير.

وأوضحت نتائج دراسة Yasoroglu & Boylu (2020) أن ما نسبته ٤٩٪ من أولياء الأمور يتحدثون مع أطفالهم أحياناً حول المحتوى الذي يشاهدونه على منصة اليوتيوب، في حين عبّر ٩١٪ منهم عن عدم رغبتهم في أن يتحول أبنائهم إلى صانعي محتوى على هذه المنصة. كما أظهرت الدراسة أن ٥٩٪ من

٤. دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية للأطفال، واشتمل على (١٢) عبارة.

٥. دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الأخلاقية للأطفال، واشتمل على (١١) عبارة

#### ج- صدق أداة الدراسة:

للتعرف على مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما وضعت لقياسه، تم عرضها على مجموعة من المحكمين الأكاديميين، للتأكد من صدقها الظاهري، ومدى وضوح صياغة كل عبارة من عبارات الاستبانة، ومدى مناسبة كل عبارة لقياس ما وضعت لأجله، وعلى ضوء ملاحظاتهم تم تطبيق الاستبانة بصورتها النهائية.

#### - صدق الاتساق الداخلي:

تم احتساب الاتساق الداخلي من خلال معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي له والجداول الثلاثة التالية توضح نتائج الاتساق الداخلي لمحاور أداة الدراسة.

#### جدول رقم (١) يوضح

معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور.

| الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|--------|----------------|--------|----------------|
| ١      | ٠.٣١٢**        | ٥      | ٠.٦٦١**        |
| ٢      | ٠.٤٣٠**        | ٦      | ٠.٦٤٨**        |
| ٣      | ٠.٥٥٧**        | ٧      | ٠.٦٧٠**        |
| ٤      | ٠.٦٧٦**        | -      | -              |

\*\* دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل

#### جدول رقم (٢) يوضح

معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور.

بلغ حجم العينة (٣٣٤) أمّا. وللوصول إلى هذه العينة، تم اتباع الخطوات التالية:

- تم الحصول على إحصائية من الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض تتضمن المدارس الابتدائية الحكومية والأهلية للبنات (عدد ٩ مكاتب تعليم)، بما يشمل وسائل التواصل الخاصة بكل مدرسة.

- تم سحب عينة عشوائية تمثل ٥٪ من المدارس الحكومية (٤٥٨ مدرسة)، فبلغ عدد عينة المدارس الحكومية ٢٣ مدرسة. وبالنسبة للمدارس الأهلية (٢٣٧ مدرسة)، تم سحب ١٢ مدرسة.

- تم أخذ ٥٪ من عدد الطالبات في تلك المدارس، فبلغ عدد عينة الطالبات في الحكومية ٤٩١ طالبة، وفي الأهلية ١١٨ طالبة، ليصبح إجمالي العينة ٦٠٩ طالبة.

- تم إصدار خطاب رسمي من وزارة التعليم لتسهيل مهمة الباحثة، موجه إلى قائدات المدارس المختارة لنشر رابط الاستبانة الإلكترونية بين الأمهات، بشرط انطباق معيار الدراسة عليهن.

- تم التواصل مع إدارات المدارس لتوزيع رابط الاستبانة على الأمهات الراغبات في المشاركة ممن تنطبق عليهن شروط الدراسة.

#### ث- الأداة المستخدمة في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة الإلكترونية لجمع البيانات، وذلك لملاءمتها لطبيعة المجتمع المستهدف. وقد تم تصميم الاستبانة لتشمل خمسة محاور أساسية، وهي:

١. البيانات الأولية لعينة الدراسة.

٢. بيانات متعلقة بمشاهدة الأطفال لليوتيوب.

٣. أسباب مشاهدة الأطفال لموقع اليوتيوب، واشتمل هذا المحور على (٧) عبارات.

الأستاذة/ رانيا بنت حسن الزهراني، هند بنت خالد العتيبي: دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض

مرتفعة، مما يدل على درجة عالية من الاتساق الداخلي بين فقرات كل محور.

فقد بلغ معامل الثبات للمحور الأول (٠,٦٤٧)، وللمحور الثاني (٠,٨١٥)، في حين بلغ للمحور الثالث (٠,٩٢٨)، أما الثبات الكلي للأداة فقد بلغ (٠,٩١٤). وتشير هذه القيم إلى أن أداة الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

جدول رقم (٤) يوضح قيم

معامل ألفا كرونباخ لأداة الدراسة

| محاو<br>الدراسة                     | محاو<br>الاستبانة                                        | عدد<br>الفقرات | معامل<br>ثبات ألفا<br>كرونباخ |
|-------------------------------------|----------------------------------------------------------|----------------|-------------------------------|
| المحور<br>الأول                     | أسباب مشاهدة أطفال<br>عينة الدراسة لليوتيوب              | ٧              | ٠.٦٤٧                         |
| المحور<br>الثاني                    | دور قنوات اليوتيوب في<br>تشكيل القيم الاجتماعية<br>للطفل | ١٢             | ٠.٨١٥                         |
| المحور<br>الثالث                    | دور قنوات اليوتيوب في<br>تشكيل القيم الأخلاقية<br>للطفل  | ١١             | ٠.٩٢٨                         |
| الثبات<br>الكلي<br>لأداة<br>الدراسة |                                                          | ٣٠             | ٠.٩١٤                         |

ح- مجالات الدراسة:

الحدود البشرية:

تقتصر الدراسة على أمهات طالبات في المدارس الابتدائية الحكومية والأهلية التابعة للتعليم العام.

الحدود المكانية:

| الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|--------|----------------|--------|----------------|
| ١      | ٠.٤٣٥**        | ٧      | ٠.٥٠٧**        |
| ٢      | ٠.٥٦٧**        | ٨      | ٠.٥٥٢**        |
| ٣      | ٠.٦٦٥**        | ٩      | ٠.٤٩٢**        |
| ٤      | ٠.٦٦٩**        | ١٠     | ٠.٦٣٧**        |
| ٥      | ٠.٦٥٢**        | ١١     | ٠.٥٩١**        |
| ٦      | ٠.٥٥٧**        | ١٢     | ٠.٥٤٠**        |

\*\* دالة عن مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل

جدول رقم (٣) يوضح

معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الثالث بالدرجة الكلية للمحور.

| الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|--------|----------------|--------|----------------|
| ١      | ٠.٧٧٠**        | ٧      | ٠.٨٧٢**        |
| ٢      | ٠.٧٩٩**        | ٨      | ٠.٨٧٩**        |
| ٣      | ٠.٠٩٤**        | ٩      | ٠.٧٢٨**        |
| ٤      | ٠.٨١٩**        | ١٠     | ٠.٧٦٢**        |
| ٥      | ٠.٨٦٤**        | ١١     | ٠.٨١٠**        |
| ٦      | ٠.٨٨٣**        | —      | —              |

\*\* دالة عن مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل

توضح الجداول السابقة أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية الذي تنتمي إليه الفقرة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠,٠١ أو ٠,٠٥ فأقل، وجميعها قيم موجبة، وهذا يشير إلى صدق فقرات الاستبانة وقياسها لما وضعت له.

و- ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، ويوضح الجدول رقم (4) نتائج معامل الثبات. وتشير النتائج إلى أن قيم معاملات ألفا كرونباخ لجميع محاور الدراسة كانت



تتمثل في المدارس الابتدائية الحكومية والأهلية للبنات في مدينة الرياض.

الحدود الزمنية:

تم جمع البيانات خلال الفترة من ١٤٤٤/٦/٣ هـ إلى ١٤٤٤/٩/١٤ هـ.

خ- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل بياناتها، تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة، من خلال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences) والذي يُرمز له اختصارًا بـ (SPSS). ومن أبرز الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها ما يلي:

١. معامل ارتباط بيرسون ومعامل الثبات (ألفا كرونباخ) لقياس صدق وثبات أداة الدراسة.

٢. حساب التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة وتحليل بعض المتغيرات.

٣. حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحديد اتجاهات إجابات المفحوصين.

٤. اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لقياس الفروق بين متوسطات المجموعات.

٥. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (T-Test for Independent Samples) لاختبار دلالة الفروق بين المجموعات المستقلة.

كما تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي في تصميم أداة الاستبانة، ويتكون هذا المقياس من خمس درجات تعكس مستويات متفاوتة من شدة الاتفاق أو الاتجاه نحو العبارات. وتتراوح درجات المقياس من (١) إلى (٥)، بحيث تمثل الدرجة (٥) أقصى درجات الاتفاق الإيجابي، وتمثل الدرجة (١) أقصى درجات الرفض أو الاتجاه السلبي، وذلك وفقًا لوجهة نظر أفراد

العينة.

ولتفسير النتائج بشكل دقيق، تم إجراء عملية حسابية لتحديد فئات التقدير، وذلك من خلال قسمة الواحد الصحيح على عدد درجات المقياس ( $1 \div 5 = 0.2$ )، ثم طرح الناتج من الواحد الصحيح ( $1 - 0.2 = 0.8$ )، ومن ثم تمت إضافة هذا الناتج تدريجيًا إلى الحد الأدنى لتحديد نطاقات التفسير.

ثامناً: نتائج الدراسة:

أ- النتائج العامة:

١- البيانات الأولية:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الطفل، سواء بشكل إيجابي أو سلبي (أي من خلال ترسيخ القيم أو نقائضها). ونظرًا إلى أن الأم تُعد الأقرب إلى الطفل والأكثر تفاعلًا معه في حياته اليومية، فقد حرصت الدراسة على الوقوف على وجهة نظرها باعتبارها المصدر الرئيس للملاحظة والتقييم.

وقد اشتملت البيانات الأولية على معلومات متعلقة بالأم والأسرة. وأظهرت النتائج أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلًا بين الأمهات تتراوح بين (٣٠ إلى ٤٠ سنة) بنسبة بلغت (٥٩٪)، في حين بلغت نسبة المتزوجات منهن (٨٩٪). أما من حيث المستوى التعليمي، فقد توزعت المؤهلات العلمية للأمهات بين الشهادة الجامعية بنسبة (٣٥٪) والشهادة الثانوية بنسبة (٣٥،٦٪)، مما يشير إلى أن غالبية الأمهات يتمتعن بمستوى تعليمي متوسط إلى عالٍ.

وفيما يتعلق بحجم الأسرة، فقد أوضحت النتائج أن (٦٧٪) من الأسر تضم أقل من خمسة أبناء، وهي النسبة الأكثر شيوعًا في العينة. أما الدخل الشهري، فقد تبين أن أغلب أفراد العينة من ذوي الدخل المتوسط

الأستاذة/ رانيا بنت حسن الزهراني، هند بنت خالد العتيبي: دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض

الفئات العمرية، إضافة إلى جودة العرض العالية. كما قد يُشير ذلك إلى اتساع وقت الفراغ لدى الأطفال، أو إلى انشغال الوالدين، وخاصة الأمهات، بإنجاز الأعمال المنزلية. فقد أظهرت نتائج الدراسة أن (٨٠٪) من الأمهات في العينة هنّ من ربّات البيوت.

وتتفق هذه التفسيرات مع ما ورد في دراسة المفتي (٢٠٢٢)، والتي أوضحت أن من أبرز دوافع استخدام الطفل لمواقع التواصل هو سهولة الاستخدام، والوصول المجاني للمحتوى، بالإضافة إلى أن بعض الأمهات يعتبرن مشاهدة الطفل للمواقع فرصة لإنجاز مهامهن المنزلية.

كما أظهرت الدراسة أن قناة «عائلة مشيع» تُعد الأكثر مشاهدة بين أطفال العينة، وهو ما يتفق مع ما أوردته دراسة قطب ومحمد (٢٠٢١) بأن (٥١٪) من الأطفال يشاهدون هذه القناة باستمرار. ويشير قراوي (٢٠٢٠) إلى أن قناة «عائلة مشيع» تُعد من أشهر القنوات الموجهة للأطفال، حيث تعرض تفاصيل الحياة اليومية للعائلة ومقاطع التحديات والمقاب، وهي المحتويات التي يُفضلها الأطفال بناءً على نتائج الدراسة.

وفيما يتعلق بأنواع المحتوى المفضل، كشفت نتائج الدراسة أن الحياة اليومية لمشاهير اليوتيوب هي المحتوى الأكثر مشاهدة بنسبة بلغت (٣٧٪). وتُرجع الدراسة هذا التفضيل إلى الصورة الإيجابية المثالية التي يعرضها أولئك المشاهير، حيث تُقدّم حياتهم بشكل مبالغ فيه بعيداً عن الواقع، مما قد يخلق لدى الطفل شعوراً بالأمان النفسي والانجذاب لتلك الحياة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة عبد الوهاب (٢٠١٥)، والتي أوضحت أن الأطفال يميلون لمواقع التواصل لأنها تتيح لهم حياة بديلة عن واقعهم التقليدي. كما أيدت ذلك دراسة المفتي (٢٠٢٢)، التي

إلى المنخفض، حيث بلغت نسبة من يتراوح دخلهم الشهري بين (٥,٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٠,٠٠٠ ريال) نحو (٣٥٪)، تليها فئة من يقل دخلها عن (٥,٠٠٠ ريال).

## ٢- النتائج المتعلقة بمشاهدة الطفل لليوتيوب:

أما فيما يتعلق بالبيانات الخاصة بمشاهدة الأطفال لقنوات اليوتيوب، فقد أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية من أطفال العينة يشاهدون اليوتيوب من خلال أجهزة تهم الخاصة، سواء كانت أجهزة لوحية (آيباد) أو هواتف محمولة، وذلك بنسبة بلغت (٦١٪). وتشير هذه النتيجة إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال الذين تبلغ أعمارهم (١٢) سنة فأقل يمتلكون أجهزة خاصة بهم. وترى الدراسة الحالية أن هذا الانتشار قد يُعزى إلى الاعتماد المتزايد على هذه الأجهزة في عمليتي التعليم والترفيه، مما يجعل امتلاك الطفل لجهاز خاص به أمراً شائعاً، بل وضرورياً في بعض الأحيان.

وقد أشارت الهيئة العامة للاتصالات إلى أن من أسباب تزايد امتلاك الأطفال للهواتف المحمولة هو انخفاض أسعارها، بالإضافة إلى حب التملك الطبيعي لدى الطفل، كما تؤكد بغورة (٢٠١٦) أن غريزة التملك تظهر بوضوح في مرحلة الطفولة المبكرة.

كما أظهرت النتائج أن (٤٧٪) من أطفال عينة الدراسة يقضون ما بين ثلاث إلى خمس ساعات يومياً في مشاهدة اليوتيوب، وهي النسبة الأعلى. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة البسيسبي (٢٠٢٠)، والتي أظهرت أن (٤٠٪) من الأطفال يقضون الفترة نفسها تقريباً في مشاهدة اليوتيوب وسناب شات.

وترى الدراسة الحالية أن قضاء الطفل لوقت طويل في مشاهدة اليوتيوب (٣-٥ ساعات يومياً) قد يُعزى إلى عدة عوامل، من أبرزها: مجانية المنصة، وسهولة استخدامها، وتعدد محتوياتها التي تستهدف مختلف



اليوتيوب، إضافة إلى رغبتهم في مشاهدة مقاطع خاصة بلعبة روبلوكس. بينما أشارت الأمهات إلى أن أطفالهن لا يشاهدون اليوتيوب بغرض تعلّم المقلب، أو متابعة مقاطع التيك توك، أو نشر محتوى خاص بهم، مما يدل - ظاهرياً - على أن هذه الأسباب لا تشكل دافعاً رئيسياً للمشاهدة.

غير أن الدراسة الحالية ترى أن هذه النتائج قد تعكس رغبة الأمهات فيما ينبغي أن يشاهده أطفالهن، وليس بالضرورة ما يشاهدونه فعلياً. ففكرة أن السبب الرئيس هو تعلم لغات وثقافات جديدة لا يتسق مع ما ورد في نتائج جدول (١٦)، والذي أظهر أن نسبة من يفضلون المحتوى التعليمي لا تتجاوز (4.5%) من العينة، في حين أبدى الأطفال تفضيلهم لمحتوى الحياة اليومية للمشاهير، والتحديات، والمقالب.

كما أن أكثر قناة مشاهدة بين أطفال العينة هي قناة عائلة مشيع، والتي لا تُعد من القنوات التعليمية الهادفة. وقد أشارت دراسة قطب ومحمد (٢٠٢١) إلى أن أكثر الحلقات جذباً في قناة "عائلة مشيع" هي حلقات المقلب، وأن الأطفال يرونها ممتعة، بل إن أكثر من نصف العينة يقومون بتقليدها، مما يعزز فرضية أن الترفيه هو الدافع الحقيقي وراء استخدام الأطفال لليوتيوب، وليس التعليم.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الديب (٢٠١٨)، والتي أظهرت أن الأطفال يستخدمون مواقع التواصل من أجل الترفيه والتسلية بنسبة تفوق الدوافع الأخرى، كما تؤكد أيضاً دراسة عبد الوهاب (2015) التي كشفت أن السبب الأساسي لاستخدام الأطفال لمواقع التواصل هو التسلية واللعب، وهو ما يُعبر عن حاجتهم الفطرية للترفيه والانخراط في محتوى تفاعلي ممتع.

أشارت إلى أن مواقع التواصل تسهم في ترسيخ صورة مثالية للحياة، قد تكون بعيدة عن الواقع.

كما كشفت نتائج الدراسة أن (٧٥٪) من الأمهات غير راضيات عن محتوى اليوتيوب الذي يتابعه أطفالهن. وتُعزو الدراسة هذا الشعور إلى طبيعة المحتوى غير الهادف الذي يُعرض على المنصة، والذي لا يحقق فائدة معرفية أو تربوية للطفل، بل قد يؤدي إلى التأثير على أفكاره وقيمه وسلوكياته بشكل سلبي، خصوصاً من الجانب الأخلاقي، مما يُبرر تحفظ الأمهات ورفضهن لبعض المحتويات.

وتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Yasoroglu & Boylu 2020)، حيث أشار (٥١٪) من أولياء الأمور إلى قلقهم من محتوى اليوتيوب، كما أظهرت دراسة قطب ومحمد (٢٠٢١) أن الأمهات لا يُفضلن مشاهدة أطفالهن لقناة "عائلة مشيع" بسبب احتوائها على سلوكيات خاطئة. كذلك أكدت دراسة البسيسبي (٢٠٢٠) أن مشاهير مواقع التواصل يؤثرون بدرجة مرتفعة على الجانب الاجتماعي للطفل، من خلال إهدار الوقت في محتويات لا تحمل قيمة معرفية أو سلوكية إيجابية.

## ٢- أسباب مشاهدة أطفال عينة الدراسة لليوتيوب

تناول هذا المحور أسباب مشاهدة أطفال عينة الدراسة لقنوات اليوتيوب من وجهة نظر الأمهات. وقد كشفت النتائج أن الأمهات وافقن إلى حدٍ ما على معظم الأسباب المطروحة في الاستبانة كمحفزات تدفع أطفالهن لمتابعة محتوى اليوتيوب.

أظهرت نتائج الدراسة وجود تفاوت في استجابات الأمهات تجاه الأسباب الكامنة خلف مشاهدة أطفالهن لمحتوى اليوتيوب، حيث تبين أن السبب الأول - وفقاً لما صرّحت به الأمهات - هو رغبة الأطفال في تعلم لغات وثقافات جديدة، يليه إعجابهم الشديد بمشاهير

الأستاذة/ رانيا بنت حسن الزهراني، هند بنت خالد العتيبي: دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض

ب- نتائج أسئلة الدراسة

١. ما دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية لدى أطفال عينة الدراسة:

جدول رقم (٥) يوضح نتائج القيم الاجتماعية

| الترتيب وفقاً لقيمة المتوسط | انحراف معياري | متوسط حسابي | المجموع | درجة الاستجابة |          |                 |       |      | العبارات<br>أوافق<br>بشدة |                                                                                       |
|-----------------------------|---------------|-------------|---------|----------------|----------|-----------------|-------|------|---------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------|
|                             |               |             |         | لا أوافق بشدة  | لا أوافق | أوافق الى حد ما | أوافق |      |                           |                                                                                       |
|                             |               |             |         |                |          |                 |       |      |                           |                                                                                       |
| القيم الاجتماعية            |               |             |         |                |          |                 |       |      |                           |                                                                                       |
| ٧                           | ١,٠٥٣         | ٢,٨٣        | ٣٣٤     | ٣١             | ١٠٢      | ١١٢             | ٦٨    | ٢١   | ك                         | ١-عززت قنوات اليوتيوب مشاركة طفلي لممتلكاته مع غيره.                                  |
|                             |               |             | ١٠٠     | ٩,٣            | ٣٠,٥     | ٣٣,٥            | ٢٠,٤  | ٦,٣  | %                         |                                                                                       |
| ٩                           | ١,١٢٢         | ٢,٦٠٧       | ٣٣٤     | ٤٢             | ١٤٨      | ٧٠              | ٤٧    | ٢٧   | ك                         | ٢-تغلب صفة الأنانية على طفلي نتيجة ما يتعلمه من اليوتيوب.                             |
|                             |               |             | ١٠٠     | ١٢,٦           | ٤٤,٣     | ٢١,٠            | ١٤,١  | ٨,١  | %                         |                                                                                       |
| ١٠                          | ١,٢٠٨         | ٢,٦٠١       | ٣٣٤     | ٥٦             | ١٣٠      | ٧٧              | ٣٣    | ٣٨   | ك                         | ٣-قنوات اليوتيوب جعلت طفلي يتجنب الحديث مع الآخرين.                                   |
|                             |               |             | ١٠٠     | ١٦,٨           | ٣٨,٩     | ٢٣,١            | ٩,٩   | ١١,٤ | %                         |                                                                                       |
| ١١                          | ١,١٢٢         | ٢,٥٥        | ٣٣٤     | ٥٧             | ١٤٤      | ٦١              | ٣٣    | ٣٩   | ك                         | ٤- أصبح طفلي يميل الى العزلة الاجتماعية بسبب قنوات اليوتيوب.                          |
|                             |               |             | ١٠٠     | ١٧,١           | ٤٣,١     | ١٨,٣            | ٩,٩   | ١١,٧ | %                         |                                                                                       |
| ١٢                          | ١,١٧٥         | ٢,٤٠        | ٣٣٤     | ٧٢             | ١٤٣      | ٦١              | ٢٨    | ٣٠   | ك                         | ٥-أصبح طفلي لا يفضل زيارة الأقارب إذا كانت ستؤثر على ساعات مشاهدة اليوتيوب.           |
|                             |               |             | ١٠٠     | ٢١,٦           | ٤٢,٨     | ١٨,٣            | ٨,٤   | ٩,٠  | %                         |                                                                                       |
| ٣                           | ١,١٠١         | ٢,٩٠        | ٣٣٤     | ٢٧             | ١٠٦      | ١٠٤             | ٦٥    | ٣٢   | ك                         | ٦-تعلم طفلي أن يحترمني ويصغي الى كل ما أقوله له من مشاهدة اليوتيوب.                   |
|                             |               |             | ١٠٠     | ٨,١            | ٣١,٧     | ٣١,١            | ١٩,٥  | ٩,٦  | %                         |                                                                                       |
| ٤                           | ١,٠٩٩         | ٢,٨٨        | ٣٣٤     | ٢٩             | ١٠٥      | ١٠٧             | ٦٢    | ٣١   | ك                         | ٧-تعلم طفلي من قنوات اليوتيوب أن يحترم أخوته ومن هم أكبر منه سناً.                    |
|                             |               |             | ١٠٠     | ٨,٧            | ٣١,٤     | ٣٢,٠            | ١٨,٦  | ٩,٣  | %                         |                                                                                       |
| ٨                           | ١,٢٧١         | ٢,٧١        | ٣٣٤     | ٥٦             | ١١٧      | ٧٢              | ٤٤    | ٤٥   | ك                         | ٨- أصبح طفلي يهمل الواجبات المدرسية بسبب قنوات اليوتيوب.                              |
|                             |               |             | ١٠٠     | ١٦,٨           | ٣٥,٠     | ٢١,٦            | ١٣,٢  | ١٣,٥ | %                         |                                                                                       |
| ٥                           | ١,١٣١         | ٢,٨٥٩       | ٣٣٤     | ٣٨             | ٩٤       | ١١١             | ٥٩    | ٣٢   | ك                         | ٩-تعلم طفلي تحمل المسؤولية من قنوات اليوتيوب مثل ترتيب الألعاب بعد الانتهاء من اللعب. |
|                             |               |             | ١٠٠     | ١١,٤           | ٢٨,١     | ٣٣,٢            | ١٧,٧  | ٩,٦  | %                         |                                                                                       |

|                                                                                     |   |      |      |      |      |      |     |      |       |   |
|-------------------------------------------------------------------------------------|---|------|------|------|------|------|-----|------|-------|---|
| ١٠- أصبح طفلي يقضي وقته في مشاهدة اليوتيوب أكثر من الوقت الذي يقضيه مع أفراد أسرته. | ك | ٥٣   | ٤٥   | ٨٠   | ١١١  | ٤٥   | ٣٣٤ | ٢,٨٥ | ١,٢٧٤ | ٦ |
|                                                                                     | % | ١٥,٩ | ١٣,٥ | ٢٤,٠ | ٣٣,٢ | ١٣,٥ | ١٠٠ |      |       |   |
| ١١- عززت قنوات اليوتيوب حرية التعبير والتحدث لدى طفلي.                              | ك | ٣١   | ٧٧   | ١١١  | ٨٨   | ٢٧   | ٣٣٤ | ٢,٩٩ | ١,٠٩١ | ٢ |
|                                                                                     | % | ٩,٣  | ٢٣,١ | ٣٣,٢ | ٢٦,٣ | ٨,١  | ١٠٠ |      |       |   |
| ١٢- ساهمت قنوات اليوتيوب في زيادة الوعي الوطني لدى طفلي.                            | ك | ٤١   | ٩١   | ١٠٠  | ٧٣   | ٢٩   | ٣٣٤ | ٣,١٢ | ١,١٤٧ | ١ |
|                                                                                     | % | ١٢,٣ | ٢٧,٢ | ٢٩,٩ | ٢١,٩ | ٨,٧  | ١٠٠ |      |       |   |
| الدرجة الكلية                                                                       |   |      |      |      |      |      |     |      |       |   |
| ٢,٧٧                                                                                |   |      |      |      |      |      |     |      |       |   |
| ٠.٦٦٥                                                                               |   |      |      |      |      |      |     |      |       |   |
| الى حد ما                                                                           |   |      |      |      |      |      |     |      |       |   |

أجرت تحليلاً لمحتوى اليوتيوب وأكدت أن المنصة تتضمن محتوى يحمل قيماً وطنية، في حين لا تتفق مع ما ورد في دراسة بدر (٢٠١٦) التي رأت أن الإنترنت ليس له دور فعال في تعميق انتماء الطفل للوطن.

وتجدر الإشارة إلى أن الانتماء الوطني يُعد من الأهداف الأساسية التي تسعى إليها رؤية المملكة ٢٠٣٠، من خلال تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية ضمن محور "مجتمع حيوي".

كما أظهرت النتائج أن قنوات اليوتيوب ساهمت في تعزيز حرية التعبير والتحدث لدى الأطفال. وترى الدراسة أن ذلك يُعزى إلى خصائص الإعلام الرقمي التي تميّزه عن الإعلام التقليدي، وأبرزها حرية التعبير عن الرأي. وتؤكد هبة الديب (٢٠١٩) أن مواقع التواصل تسهم بشكل كبير في نشر مفاهيم إيجابية، وتُعد حرية التعبير أحد أبرز هذه المفاهيم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة خياط (٢٠٢٠) التي أكدت أن من إيجابيات اليوتيوب تمكين الطفل من التعبير بحرية وتجاوز حاجز الخجل.

كما أظهرت النتائج أن الأمهات يوافقن على أن الطفل اكتسب من خلال اليوتيوب قيماً إيجابية، كقيمة الاحترام، وتحمل المسؤولية، ومشاركة الآخرين

تناول هذا المحور دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية لدى الطفل من وجهة نظر الأمهات. وتمثلت القيم الاجتماعية التي تناولتها الدراسة في: الوطنية، علاقة الطفل بالأسرة والآخرين، الاحترام، تحمّل المسؤولية، ومشاركة الآخرين.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الأمهات يوافقن إلى حدٍ ما على وجود دور لقنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية لدى أطفالهن. كما كشفت النتائج أن هذا الدور يتسم بالإيجابية والسلبية في آنٍ واحد، وهو ما أشار إليه شمس الدين (٢٠١٩) بقوله: "إن مواقع التواصل الاجتماعي من شأنها أن تزيد من ثقافة الفرد وتحفّزه على القيم الإيجابية، كما أنها قد تكون ذات أثر سلبي في فرض سلوكيات غير مقبولة اجتماعياً".

أظهرت النتائج أن قنوات اليوتيوب ساهمت في تعزيز الوعي الوطني لدى الطفل. وترى الدراسة الحالية أن هذا التأثير قد يُعزى إلى انتشار مقاطع الفيديو التي تنشرها القنوات العائلية والمتعلقة بالمناسبات الوطنية، مثل اليوم الوطني السعودي ويوم التأسيس، حيث تظهر مظاهر الاحتفال وتوظيف اللون الأخضر، مما يعزز الشعور بالانتماء الوطني لدى الأطفال.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السهلي (٢٠١٩)، التي

الأستاذة/ رانيا بنت حسن الزهراني، هند بنت خالد العتيبي: دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض

الاجتماعي ضعف تواصل الأطفال مع أفراد الأسرة، وكذلك مع دراسة القريني (٢٠١٨) التي أشارت إلى أن الإعلام المرئي يؤثر سلباً على ترابط الأسرة، ودراسة عبد الوهاب (٢٠١٥) التي خلصت إلى أن الأطفال يرون أن من أضرار مواقع التواصل تعطيل أداء الواجبات المدرسية.

وفي المقابل، كشفت النتائج أن مشاهدة الطفل لليوتيوب لم تؤثر على علاقته بأقاربه ولم تسبب له في عزلة اجتماعية. وترى الدراسة أن ذلك يُعزى إلى الطبيعة الاجتماعية للطفل، حيث يظل متمسكاً بالتواصل مع محيطه رغم تأثره بمحتوى اليوتيوب. كما أن الثقافة المجتمعية في المملكة العربية السعودية تُشجع على صلة الرحم وتفعيل الأنشطة العائلية، مما يعزز هذا النوع من التفاعل الاجتماعي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الديب (٢٠١٨)، التي أفادت بأن مواقع التواصل لم تؤثر على مشاركة الأسرة في الأنشطة الاجتماعية كزيارة الأقارب أو التنزه، كما تتفق مع دراسة القريني (٢٠١٦) التي ذكرت أن الإعلام المرئي يُساهم في تعليم الأطفال صلة الرحم. بينما لا تتفق هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة خياط (٢٠٢٠)، والتي أوضحت أن مشاهدة الأطفال لليوتيوب تُسبب العزلة وضعف التواصل مع الآخرين.

وأخيراً، كشفت النتائج أن الأطفال تغلب عليهم صفة الأنانية. وترى الدراسة أن ذلك يعود إلى خصائص مرحلة الطفولة التي تتميز برغبة الطفل في التملك وحب الظهور. وتشير بغورة (٢٠١٦) إلى أن غريزة التملك تظهر بوضوح في مرحلة الطفولة، كما توضح في دراسة سابقة (بغورة، ٢٠١٥) أن فطرة الأطفال تميل نحو حب الذات، والأنانية، والسعي للتميز، سواء لتحقيق النجاح الشخصي أو لكسب محبة الأهل، مما يُفسر ظهور هذه الصفة لدى عدد من الأطفال في سياق استخدامهم لليوتيوب.

ممتلكاتهم. ويمكن تفسير ذلك من خلال تأثير الأطفال بالنماذج التي يشاهدونها في المحتوى، حيث يميلون إلى تقليد المشاهير والاقتراء بهم، مما يساهم في اكتساب هذه القيم.

ويؤكد هذا التفسير نظرية التعلم الاجتماعي، التي وضعها باندورا (Bandura)، حيث أوضح أن التعلم يتم من خلال مراحل تبدأ بالانتباه للنموذج، ثم الحفظ، ثم التقليد والتطبيق. في هذا السياق، يُمثل الطفل "المتعلم"، بينما يُمثل محتوى اليوتيوب "النموذج" الذي يستمد منه السلوكيات والقيم.

وتتسق هذه النتيجة مع دراسة البسيبي (٢٠٢٠) التي أشارت إلى أن الطفل يُقلد المشاهير في سلوكيات مثل احترام كبار السن، كما تتفق مع دراسة المفتي (٢٠٢٢) التي أكدت أن الأطفال ينهرون بالمشاهير ويقتدون بهم. وفي المقابل، لا تتفق هذه النتائج مع ما ورد في دراسة ميلود (٢٠٢٠)، والتي أوضحت أن بعض محتويات اليوتيوب تُعزز سوء المعاملة داخل الأسرة، مثل السخرية من الوالدين، وعدم الاستئذان، وإظهار سلوكيات مسيئة كالعبث والإخراج العمدي للسان.

من جهة أخرى، توصلت الدراسة إلى أن لليوتيوب دوراً سلبياً يتمثل في إهمال الطفل لواجباته المدرسية، وضعف علاقته بأسرته، وتجنب الحديث مع الآخرين. وترى الدراسة أن هذا التأثير السلبي يعود إلى كثرة وقت المشاهدة، حيث أظهرت النتائج أن (٤٧٪) من الأطفال يقضون من ثلاث إلى خمس ساعات يومياً على اليوتيوب، وهي النسبة الأعلى. وقد يؤدي هذا الاستخدام المفرط إلى نوع من الإدمان، مما ينعكس على أداء الطفل المدرسي وتواصله الاجتماعي داخل أسرته.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشبيب (٢٠١٨)، التي أكدت أن من الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل

٢. ما دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الأخلاقية لدى أطفال عينة الدراسة:  
جدول رقم (٦) يوضح نتائج القيم الأخلاقية

| الترتيب وفقاً لقيمة المتوسط | انحراف معياري | متوسط حسابي | المجموع | درجة الاستجابة |          |                 |       | العبارات<br>أوافق<br>بشدة |   |                                                                                                    |
|-----------------------------|---------------|-------------|---------|----------------|----------|-----------------|-------|---------------------------|---|----------------------------------------------------------------------------------------------------|
|                             |               |             |         | لا أوافق بشدة  | لا اوافق | أوافق الى حد ما | أوافق |                           |   |                                                                                                    |
| القيم الأخلاقية             |               |             |         |                |          |                 |       |                           |   |                                                                                                    |
| ٢                           | ١,٢٣١         | ٣,٠٢        | ٣٣٤     | ٣٤             | ٩٣       | ٩٣              | ٦٠    | ٥٤                        | ك | ١- يقارن طفلي بين حياته وحياة من يشاهدهم في اليوتيوب.                                              |
|                             |               |             | ١٠٠     | ١٠,٢           | ٢٧,٨     | ٢٧,٨            | ١٨,٠  | ١٦,٢                      | % |                                                                                                    |
| ٥                           | ١,٢٣٥         | ٢,٨٣        | ٣٣٤     | ٤٢             | ١١٧      | ٧٢              | ٦٠    | ٤٣                        | ك | ٢- أصبح كثير التذمر ولا يرضى بما لديه نتيجة ما يتم عرضه في اليوتيوب.                               |
|                             |               |             | ١٠٠     | ١٢,٦           | ٣٥,٠     | ٢١,٦            | ١٨,٠  | ١٢,٩                      | % |                                                                                                    |
| ٤                           | ١,٠٣٦         | ٢,٩٤        | ٣٣٤     | ٢٠             | ١٠٠      | ١٢٢             | ٦٣    | ٢٩                        | ك | ٣ - يتعلم طفلي قول الصدق مما يشاهده في اليوتيوب.                                                   |
|                             |               |             | ١٠٠     | ٦,٠            | ٢٩,٩     | ٣٦,٥            | ١٨,٩  | ٨,٧                       | % |                                                                                                    |
| ٣                           | ١,٢٥٩         | ٢,٩٤٩       | ٣٣٤     | ٤٥             | ٨٧       | ٩٣              | ٥٨    | ٥١                        | ك | ٤- أصبح طفلي قليل الصبر بسبب قنوات اليوتيوب حيث يقوم بالصراخ والبكاء إذا لم تلبى رغباته على الفور. |
|                             |               |             | ١٠٠     | ١٣,٥           | ٢٦,٠     | ٢٧,٨            | ١٧,٤  | ١٥,٣                      | % |                                                                                                    |
| ٦                           | ١,٢٦٣         | ٢,٧٩        | ٣٣٤     | ٥٠             | ١١١      | ٧٤              | ٥٤    | ٤٥                        | ك | ٥- يسعى الى احداث ازعاج وفوضى في المنزل تقليداً لما يشاهده في قنوات اليوتيوب.                      |
|                             |               |             | ١٠٠     | ١٥,٠           | ٣٣,٢     | ٢٢,٢            | ١٦,٢  | ١٣,٥                      | % |                                                                                                    |
| ١٠                          | ١,٢١٧         | ٢,٥٧        | ٣٣٤     | ٦٣             | ١٢٦      | ٦٨              | ٤٤    | ٣٣                        | ك | ٦- زيادة السلوك العدواني لدى طفلي مما يشاهده في اليوتيوب.                                          |
|                             |               |             | ١٠٠     | ١٨,٩           | ٣٧,٧     | ٢٠,٤            | ١٣,٢  | ٩,٩                       | % |                                                                                                    |
| ٩                           | ١,٢٢٢         | ٢,٦٠        | ٣٣٤     | ٦٠             | ١٢٤      | ٧٣              | ٤١    | ٣٦                        | ك | ٧- يتعلم طفلي الخداع والكذب نتيجة ما يشاهده من مقال في اليوتيوب.                                   |
|                             |               |             | ١٠٠     | ١٨,٠           | ٣٧,١     | ٢١,٩            | ١٢,٣  | ١٠,٨                      | % |                                                                                                    |
| ٨                           | ١,٢٣٩         | ٢,٦٩        | ٣٣٤     | ٥٧             | ١١٣      | ٧٩              | ٤٦    | ٣٩                        | ك | ٨- يقوم طفلي بتقليد ومحاكاة كل ما يشاهده في اليوتيوب من سلوكيات خاطئة.                             |
|                             |               |             | ١٠٠     | ١٧,١           | ٣٣,٨     | ٢٣,٧            | ١٣,٨  | ١١,٧                      | % |                                                                                                    |
| ١                           | ١,١٩٢         | ٣,١١        | ٣٣٤     | ٢٩             | ٨٢       | ٩٦              | ٧٦    | ٥١                        | ك | ٩- تعلم طفلي من قنوات اليوتيوب أمور تفوق مرحلته العمرية                                            |
|                             |               |             | ١٠٠     | ٨,٧            | ٢٤,٦     | ٢٨,٧            | ٢٢,٨  | ١٥,٣                      | % |                                                                                                    |

الأستاذة/ رانيا بنت حسن الزهراني، هند بنت خالد العتيبي: دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض

|           |       |      |     |      |      |      |      |      |   |                                                                                                                        |
|-----------|-------|------|-----|------|------|------|------|------|---|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٧         | ١,٢٩٣ | ٢,٧١ | ٣٣٤ | ٦٤   | ١٠٢  | ٧٧   | ٤٦   | ٤٥   | ك | ١٠-أصبح طفلي يهتم بأعياد واحتفالات لا تناسب مجتمعنا الإسلامي مثل أعياد الميلاد ورأس السنة نتيجة لما يشاهده في اليوتيوب |
|           |       |      | ١٠٠ | ١٩,٢ | ٣٠,٥ | ٢٣,١ | ١٣,٨ | ١٣,٥ | % |                                                                                                                        |
| ١١        | ١,٢٤٣ | ٢,٥٣ | ٣٣٤ | ٧٤   | ١١٢  | ٧٨   | ٣٤   | ٣٦   | ك | ١١-مقاطع تحديات الاكل جعلت من طفلي غير محافظ على النعم                                                                 |
|           |       |      | ١٠٠ | ٢٢,٢ | ٣٣,٥ | ٢٣,٤ | ١٠,٢ | ١٠,٨ | % |                                                                                                                        |
| الى حد ما | ٩٣١   | ٢,٧٩ |     |      |      |      |      |      |   | الدرجة الكلية                                                                                                          |

”إلسا وسبايدرمان“ – تروج لقيم تفوق قدرة الطفل على استيعابها، من خلال التكرار المفرط لمضامين تتعلق بالعنف، والجريمة، والإثارة، والجنس.

وتعارض هذه النتيجة مع ما تنص عليه المادة الثانية عشرة من نظام حماية الطفل في المملكة العربية السعودية، والتي تؤكد على حظر إنتاج أو نشر أو عرض أي محتوى إعلامي موجه للطفل يخاطب غرائزه أو يحرض على السلوك المخالف للشريعة أو النظام العام أو الآداب، ويمنع أيضاً ما من شأنه تشجيع الانحراف السلوكي أو الفكري (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ٢٠١٤).

كما كشفت الدراسة عن أن لليوتيوب دوراً سلبياً في غرس قيم مناقضة للقناعة والرضا، إذ لاحظت الأمهات أن أبناءهن يُبدون سخطاً وعدم رضا عمّا يملكونه. وترى الدراسة أن السبب يعود إلى الصورة المترفة والمثالية التي يعرضها بعض مشاهير اليوتيوب، من خلال استعراض المنازل الفخمة، والسيارات الحديثة، والهدايا الباهظة، ما يؤدي إلى نشوء فجوة بين الواقع الذي يعيشه الطفل، والمحتوى الذي يشاهده.

وقد أظهرت الدراسة أن نسبة (٣٨,٩٪) من أفراد العينة يعيشون في شقق سكنية، وهو ما قد يسهم في تعزيز هذا الشعور بعدم الرضا. وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة المفتي (٢٠٢٢)، التي أشارت إلى أن من أخطار مواقع التواصل ترسيخ الحياة المثالية والابتعاد

تناول هذا المحور دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الأخلاقية لدى الطفل من وجهة نظر الأمهات، وتمثلت القيم الأخلاقية التي ركزت عليها الدراسة في: الصدق، القناعة، الصبر، السلم، الحلم، والوعي الديني.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الأمهات يوافقن إلى حد ما على أن لقنوات اليوتيوب دوراً في تشكيل القيم الأخلاقية لدى أطفالهن. إلا أن النتائج كشفت أيضاً عن وجود تأثيرات سلبية لليوتيوب على هذه القيم.

أوضحت النتائج أن الأطفال يتعرضون من خلال اليوتيوب إلى مضامين تفوق مراحلهم العمرية، ويقومون بتقليد سلوكيات غير ملائمة. وترى الدراسة أن هذا الأمر قد يعود إلى ضعف الرقابة الوالدية على نوعية المحتوى الذي يتعرض له الأطفال، إذ أن منصة اليوتيوب، كغيرها من منصات التواصل الاجتماعي، تحمل مزيجاً من المحتوى الإيجابي والسلبي، وهو ما يستدعي تدخلاً واعياً من الأسرة في المتابعة والتوجيه.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المفتي (٢٠٢٢)، التي أشارت إلى أن من بين مخاطر مواقع التواصل تعرض الطفل لمحتوى لا يتناسب مع سنه. كما أكدت دراسة حسين (٢٠١٨) أن الأمهات أبدين قلقاً من وجود مشاهد عنف وسلوكيات سلبية في مقاطع اليوتيوب، وذكرت أن الأطفال يتأثرون بهذه المشاهد بنسبة (٤٤٪). وتؤكد هذا الطرح أيضاً دراسة ميلود (٢٠٢٠)، التي توصلت إلى أن بعض قنوات الأطفال – مثل



حيث أكد أن من العوامل المؤثرة في اكتساب القيم قوة الوازع الديني داخل الأسرة.

وقد أوضحت النتائج أن الأطفال تعلموا من خلال اليوتيوب قول الصدق، إلا أنهم اكتسبوا كذلك سلوكيات الكذب والخداع، وهي مناقضة لقيمة الصدق. وترى الدراسة أن هذا التناقض قد يرجع إلى سعة خيال الطفل في مرحلة الطفولة، مما قد يدفعه إلى الخلط بين الواقع والخيال. ويدعم هذا الرأي أوزي (٢٠٢١)، الذي ذكر أن الخيال الواسع لدى الأطفال قد يقودهم إلى الكذب دون إدراك، لعدم قدرتهم على التمييز بين الواقع والتخيل.

كما توضح بغورة (٢٠١٤) أن الطفل يتعلم بأن قول الحقيقة أمر مرغوب فيه اجتماعيًا، لكنه يتعلم كذلك أن الكذب قد يوفر له الحماية أو تحقيق رغبات معينة، وهو ما يُعد سلوكًا طبيعيًا في هذه المرحلة نتيجة لعدم اكتمال الوعي الأخلاقي.

ويؤكد أوزي (٢٠٢١) أن الكذب عند الأطفال ليس فطريًا، بل ينشأ نتيجة لدوافع متعددة، منها: الهروب من العقاب، أو لفت الانتباه، أو الرغبة في تحقيق هدف معين، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة قطب ومحمد (٢٠٢١)، التي بينت أن بعض الأطفال يلجؤون إلى الكذب وتبريراته عند اعتراض الوالدين على مشاهدتهم لليوتيوب.

وترى الدراسة الحالية أن ما سبق من نتائج يرتبط ارتباطاً مباشراً بما تطرحه نظرية الغرس الثقافي، والتي وضع أسسها جيربнер (G. Gerbner)، إذ تنص على أن عملية الغرس الثقافي هي تعلم عرضي غير مقصود، حيث يكتسب الفرد من وسائل الإعلام معلومات وقيماً وصوراً ذهنية تشكل نظراته إلى العالم. وبناء على ذلك، يمكن اعتبار اليوتيوب في هذه الدراسة وسيلة إعلامية مرئية تُسهّم في تشكيل القيم والسلوكيات لدى الطفل بشكل غير مباشر.

كما ترى الدراسة أن الدور السلبي لليوتيوب في

عن الواقع، كما تتفق مع دراسة خياط (٢٠٢٠)، التي بينت أن الأطفال يتمنون العيش في مجتمعات مشابهة لما يشاهدونه عبر اليوتيوب. وأكدت دراسة قطب ومحمد (٢٠٢١) أن نسبة (٧٨٪) من الأطفال يرغبون في الذهاب إلى أماكن أو اقتناء منتجات ظهرت في القنوات التي يتابعونها.

كما أظهرت النتائج أن مشاهدة الأطفال لليوتيوب قللت من صبرهم، حيث أشار عدد من الأمهات إلى أن أطفالهن أصبحوا سريع الغضب، يلجأون إلى الصراخ والبكاء عند عدم تلبية رغباتهم فوراً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المفتي (٢٠٢٢)، التي أكدت أن من بين المظاهر السلوكية السلبية المرتبطة بالاستخدام المفرط لمواقع التواصل: الانفعالات العصبية السريعة مثل الغضب والعناد. كما تتسق مع ما توصلت إليه دراسة حسين (٢٠١٨)، التي بينت أن بعض الأطفال أصبحوا أكثر عصبية نتيجة مشاهدة اليوتيوب.

وفيما يخص الوعي الديني، أوضحت النتائج أن الأطفال يميلون إلى الانجذاب نحو مناسبات لا تتناسب مع قيم المجتمع الإسلامي، ويُعزى ذلك إلى التعرض لثقافات متعددة من خلال المنصات الرقمية. وذكرت الأمهات أن الأطفال يُظهرون اهتماماً خاصاً بالاحتفالات، خاصة أعياد الميلاد وغيرها من المناسبات الأجنبية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المفتي (٢٠٢٢)، التي أشارت إلى أن من بين المخاطر القيمية لمواقع التواصل تبني أفكار وقيم مخالفة للمجتمع، وكذلك دراسة ميلود ولعلاوي (٢٠٢٠)، التي أوضحت أن مضامين اليوتيوب لا تساعد الطفل العربي على الارتباط بقيم مجتمعه.

من جهة أخرى، لم توافق الأمهات على عبارة: ”مقاطع تحديات الأكل جعلت من طفلي غير محافظ على النعم“. وترى الدراسة أن ذلك يرجع إلى وعي المجتمع السعودي الديني والثقافي بأهمية احترام النعم وعدم هدرها، وهو ما أشار إليه العتوم (٢٠١٨)،

الأستاذة/ رانيا بنت حسن الزهراني، هند بنت خالد العتيبي: دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض

• كما أظهرت النتائج وجود تباين دال إحصائياً وفقاً لمتغير درجة التفاعل مع المحتوى، حيث تبين أن التباين جاء لصالح الأطفال الذين تفاعلهم مع ما يشاهدونه عالي، مقارنةً بالأطفال الذين كانت درجة تفاعلهم منخفضة.

ويشير ذلك إلى أن الأطفال الأكثر تفاعلاً مع المحتوى يتأثرون بشكل أكبر بما يشاهدونه، مما يعزز من احتمالية تشكيل القيم أو نقائصها لديهم، وفقاً للدوافع والأسباب الكامنة وراء استخدامهم لليوتيوب.

وترى الدراسة الحالية أن اليوتيوب وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي يشكّلون سلاحاً ذا حدين، ويتوقف تأثيرهم على كيفية الاستخدام والدافع من وراء المشاهدة. فحين يكون السبب بناءً كالتعلم والتثقيف، قد تكون التأثيرات إيجابية، بينما حين يكون الدافع ترفيهياً بحثاً أو استهلاكياً، قد تسود الآثار السلبية.

وقد أكدت هبة الديب (٢٠١٩) هذا التوجه، مشيرةً إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في نشر مفاهيم إيجابية لدى الشباب والمجتمع، مثل: حملات التطوع والمشاركة المجتمعية، إلا أن لها تأثيراً سلبياً أيضاً يتمثل في نشر بعض الأفكار المتطرفة، مما يجعل المشكلة ليست في المواقع ذاتها، وإنما في طريقة استخدامها.

وفي هذا السياق، تؤكد الدراسة الحالية على أهمية دور الأسرة في متابعة استخدام الأطفال للإنترنت، وقد أولت هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية في المملكة العربية السعودية هذا الموضوع اهتماماً من خلال تصميم دليل إرشادي شامل يُقدم للآباء ومقدمي الرعاية، يحتوي على المشورة والأدوات اللازمة لحماية الأطفال وضمان استخدام آمن للإنترنت.

• كما أظهرت النتائج وجود تباين دال إحصائياً في أسباب مشاهدة الطفل لليوتيوب وفقاً لمتغير رضا الأم عن المحتوى، حيث كان التباين لصالح الأمهات الراضيات عن محتوى اليوتيوب.

تشكيل القيم الاجتماعية والأخلاقية يُفسّر بشكل منطقي عدم رضا الأمهات عن محتوى المنصة. فقد كشفت الدراسة أن (٧٥٪) من الأمهات غير راضيات عن محتوى اليوتيوب. ورغم هذا، فإن الأطفال يشاهدون المنصة بمعدل (٣ إلى ٥) ساعات يومياً ومن خلال أجهزتهم الخاصة، ما يُشير إلى ضعف في الدور التربوي الأسري في ضبط استخدام اليوتيوب.

وتعارض هذه النتيجة مع ما تطرحه نظرية الدور، والتي ترى أن الأدوار الاجتماعية هي وحدة البناء الأساسية للمؤسسة الاجتماعية، وبما أن الأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة الطفل، فإنها الجهة المسؤولة عن التنشئة والتوجيه والضبط القيمي. ولذلك، تؤكد الدراسة أهمية تعزيز دور الأسرة في مراقبة وتنظيم استخدام الأطفال لمواقع التواصل، ولا سيما اليوتيوب.

٣. هل توجد فروق دالة إحصائية بين مفردات عينة الدراسة في أسباب مشاهدة أطفالهم لقنوات اليوتيوب وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية:

كشفت نتائج الدراسة ما يلي:

• لا يوجد تباين دال إحصائياً بين مفردات عينة الدراسة في أسباب مشاهدة الأطفال لليوتيوب وفقاً لمتغيرات: العمر، الحالة الزوجية، المؤهل التعليمي، والدخل الشهري للأسرة.

• يوجد تباين دال إحصائياً بين مفردات عينة الدراسة في أسباب مشاهدة الأطفال لليوتيوب وفقاً لمتغير عدد ساعات المشاهدة.

وقد اتضح من النتائج أن هذا التباين كان لصالح الأطفال الذين يشاهدون اليوتيوب بمعدل خمس ساعات فأكثر مقارنةً بأولئك الذين يشاهدونه بمعدل ساعتين فأقل. ويُشير ذلك إلى أن أسباب مشاهدة الطفل لليوتيوب تلعب دوراً أكبر في تشكيل القيم لدى الأطفال ذوي معدل المشاهدة المرتفع، مما قد يعكس التأثير التراكمي للمحتوى الذي يتعرض له الطفل عند استهلاك طويل المدى.



يتأثرون بدرجة أكبر بالمشاهير مقارنة بمن يشاهدونه لمدة ساعة أو أقل.

- كما توصلت النتائج إلى وجود تباين دال إحصائياً في دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية، وفقاً لمتغير درجة تفاعل الطفل مع المحتوى.

وقد بينت النتائج أن التباين كان لصالح الأطفال الذين يتفاعلون بدرجة عالية مع ما يشاهدونه من محتوى. ويشير ذلك إلى أن درجة التفاعل أثناء المشاهدة تُعد مؤشراً على قوة التأثير واكتساب القيم، إذ يميل الأطفال المتفاعلون أكثر إلى محاكاة ما يرونه وتقليده، وهو ما يعزز من فعالية التأثير السلوكي.

- كذلك، أظهرت النتائج وجود تباين دال إحصائياً في دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية، وفقاً لمتغير مدى رضا الأم عن المحتوى.

وكان التباين لصالح الأمهات الراضيات عن محتوى اليوتيوب، وهو ما يمكن تفسيره من خلال النتائج التي أشارت إلى أن الأطفال قد اكتسبوا قيماً اجتماعية إيجابية، مثل: الوطنية، الاحترام، تحمل المسؤولية، ومشاركة الآخرين، وهي قيم تلقى استحسان الأمهات، مما يعزز رضاهن عن محتوى المنصة.

كما قد يُعزى هذا الرضا إلى أن هؤلاء الأمهات أكثر وعياً بالمحتوى الذي يتعرض له أطفالهن، ويتابعن نوعيته، مما يرفع من احتمالية توجيه الطفل نحو محتوى يحمل مضامين اجتماعية إيجابية.

- ٥. هل توجد فروق دالة إحصائية بين مفردات عينة الدراسة في دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الأخلاقية لدى الأطفال وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية:

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- لا يوجد تباين دال إحصائياً بين مفردات عينة الدراسة في دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الأخلاقية لدى الأطفال، وفقاً للمتغيرات التالية:

وترى الدراسة أن هذا التباين قد يعود إلى أن الأمهات الراضيات يعتقدن أن أطفالهن يشاهدون اليوتيوب لأسباب مفيدة، مثل تعلم لغات وثقافات جديدة. وقد أظهرت نتائج الدراسة تفاوتاً في استجابات الأمهات تجاه دوافع مشاهدة أطفالهن لليوتيوب، حيث أبدین موافقة على أن الدافع هو التعلم، وموافقة إلى حد ما على أن السبب هو الإعجاب بالمشاهير، بينما لم يوافقن على أن الدافع هو المقابل أو متابعة مقاطع "التيك توك".

وتُشير هذه النتائج إلى أن مستوى رضا الأم عن محتوى اليوتيوب يرتبط بنوعية السبب الذي من أجله يشاهد الطفل المنصة، وهو ما يعزز من أهمية الإشراف الأسري وتوجيه المحتوى بما يتوافق مع القيم المجتمعية والتربوية.

- ٤. هل توجد فروق دالة إحصائية بين مفردات عينة الدراسة في دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية لدى الأطفال وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية:

كشفت نتائج الدراسة ما يلي:

- لا يوجد تباين دال إحصائياً بين مفردات عينة الدراسة في دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية لدى الأطفال، وفقاً للمتغيرات التالية: العمر، الحالة الزوجية، المؤهل التعليمي، دخل الأسرة، وأكثر محتوى تتم متابعته.

- في المقابل، أظهرت النتائج وجود تباين دال إحصائياً في دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية لدى الأطفال وفقاً لمتغير عدد ساعات المشاهدة. وقد كان التباين لصالح الأطفال الذين يشاهدون اليوتيوب بمعدل أكثر من خمس ساعات يومياً، مما يدل على أن مدى التعرض للمحتوى يؤثر بشكل مباشر على درجة التأثير واكتساب القيم الاجتماعية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة البسيسبي (٢٠٢٠)، التي أظهرت أن الأطفال الذين يقضون وقتاً أطول في مشاهدة اليوتيوب (ست ساعات فأكثر)

الأستاذة/ رانيا بنت حسن الزهراني، هند بنت خالد العتيبي: دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض

يمكن تفسيرها من خلال مكونات القيم، حيث يشير حديدي (٢٠١٩) إلى أن القيم تتكون من ثلاث مكونات رئيسية: المكون المعرفي والمكون الوجداني والمكون السلوكي وقد بينت نتائج الدراسة أن الأطفال يتعلمون أمورًا تفوق مرحلتهم العمرية (مكون معرفي)، ويظهرون سلوكيات وجدانية مثل الصراخ والبكاء عند عدم تلبية رغباتهم (مكون وجداني)، ويقومون بتقليد سلوكيات خاطئة مما يعبر عن المكون السلوكي، وكل ذلك يشير إلى تأثيرات متعددة الأبعاد على القيم الأخلاقية للطفل.

- كذلك، كشفت النتائج عن تباين دال إحصائيًا في دور اليوتيوب في تشكيل القيم الأخلاقية وفقًا لمتغير مدى رضا الأم عن المحتوى، وكان التباين لصالح الأمهات الراضيات عن محتوى اليوتيوب، بالرغم من ثبوت التأثير السلبي للمحتوى على القيم الأخلاقية.

وترى الدراسة أن هذا التباين قد يُعزى إلى أن بعض الأمهات على وعي تام بطبيعة المحتوى الذي يشاهده أطفالهن، ويحرصن على توجيههم نحو قنوات تعليمية وهادفة، كما بينت استجابات بعض الأمهات في خانة "ما أكثر محتوى يشاهده طفلك؟" بعبارة مثل: «يشاهد محتوى تعليمي حربي»، «يتعلم الإنجليزي وتكرار القرآن»، «أناشيد وتعليم الرسم»، «قائمة تشغيل خاصة مختارة بعناية».

- كما أظهرت النتائج وجود تباين دال إحصائيًا في دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الأخلاقية وفقًا لمتغير الحالة الزوجية للأم، حيث كان التباين لصالح الأمهات المطلقات.

وترى الدراسة أن هذا التباين قد يُفسّر من خلال ضعف البيئة الأسرية لدى بعض الأطفال في حال غياب أحد الوالدين، مما يترك فراغًا تربويًا وأخلاقيًا قد يُعوضه الطفل عبر وسائل الإعلام، وتحديدًا اليوتيوب. وقد أشار العتوم (2018) إلى أن من العوامل البيئية

العمر، الحالة الزوجية، المؤهل التعليمي، دخل الأسرة، وأكثر محتوى تتم متابعته.

- يوجد تباين دال إحصائيًا في دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الأخلاقية لدى الأطفال وفقًا لمتغير عدد ساعات المشاهدة.

وقد كشفت النتائج أن التباين جاء لصالح الأطفال الذين يشاهدون اليوتيوب بمعدل (5 ساعات فأكثر)، مقارنة بمن يشاهدونه بمعدل أقل من ساعتين أو من ٣ إلى ٥ ساعات. ويشير ذلك إلى أن الأطفال الذين يقضون وقتًا أطول في المشاهدة أكثر عرضة لاكتساب قيم أخلاقية سلبية، وهو ما تؤكده نتائج الدراسة التي أظهرت أن نسبة الأطفال الذين يشاهدون اليوتيوب بمعدل (٥ ساعات فأكثر) بلغت (٧,٥٪) فقط، وهي نسبة منخفضة نسبيًا، مما يُعد مؤشرًا إيجابيًا يدل على إمكانية تدخل الأسرة للحد من التأثيرات السلبية.

وترى الدراسة أن هذه النتيجة تعكس أهمية المسؤولية الأسرية في متابعة محتوى المشاهدة، خاصة أن القيم المكتسبة في الطفولة تُعدّ محددًا أساسيًا للسلوك. ويؤكد العريشي والدوسري (2015) أن القيم التي يكتسبها الإنسان تتأثر بالمعتقدات والتنشئة، وهي التي تحدد سلوكياته وأخلاقه وعلاقته بالآخرين.

- كما أظهرت النتائج تباينًا دالًا إحصائيًا في دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الأخلاقية لدى الأطفال وفقًا لمتغير درجة تفاعل الطفل مع محتوى اليوتيوب. وقد كان التباين لصالح الأطفال الذين يتفاعلون بدرجة عالية ومتوسطة مع المحتوى، مقارنةً بمن يتفاعلون بدرجة منخفضة.

ويشير ذلك إلى أن ازدياد التفاعل مع المحتوى يعزز احتمالية اكتساب قيم أخلاقية سلبية، إذ إن الطفل عندما يندمج مع المحتوى المشاهد، يتأثر به إدراكيًا وانفعاليًا وسلوكيًا.

وترى الدراسة أن درجة التفاعل مع المحتوى

• كشفت الدراسة عن وجود تباين دال إحصائيًا بين مفردات عينة الدراسة في أسباب مشاهدة الأطفال لليوتيوب، وذلك وفقًا لعدد من المتغيرات، أبرزها: (عدد ساعات المشاهدة، درجة التفاعل مع المحتوى، ودرجة رضا الأم عن المحتوى).

• كما أظهرت النتائج وجود تباين دال إحصائيًا بين مفردات عينة الدراسة في دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم الاجتماعية والأخلاقية، وذلك أيضًا وفقًا للمتغيرات:

(عدد ساعات المشاهدة، درجة التفاعل مع المحتوى، ودرجة رضا الأم).

• وأخيرًا، كشفت النتائج عن تباين دال إحصائيًا في دور اليوتيوب في تشكيل القيم الأخلاقية، وفقًا للحالة الزوجية للأم، حيث تبين أن الأطفال لدى الأمهات المطلقات أكثر عرضة للتأثر السلبي، وهو ما يُعزى إلى غياب أحد الوالدين، وضعف الرقابة والتوجيه داخل البيئة الأسرية.

#### عاشراً: التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، تُوصي الدراسة بما يلي:

• تشجيع إقامة ندوات توعوية وتثقيفية موجهة للآباء والأمهات، تتناول أهمية ضبط استخدام الأطفال للأجهزة الذكية، وضرورة تحديد أوقات محددة للاستخدام، مع التأكيد على أهمية الرقابة الأسرية الواعية، التي توازن بين التوجيه والحماية.

• دمج مفاهيم التربية الإعلامية ضمن المناهج الدراسية في مراحل التعليم العام، لا سيما في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، بهدف رفع وعي الأطفال والمراهقين بالاستخدام الآمن للإنترنت، وتعزيز قدرتهم على التمييز بين المحتوى الإيجابي والسلبي، بما يسهم في تكوينهم القيمي والمعرفي.

• دعوة وزارة الإعلام وهيئة الاتصالات والفضاء

المؤثرة في اكتساب القيم تفكك الأسرة، إذ يفقد الطفل القدوة والتوجيه، مما يترك أثراً مباشراً على تكوينه القيمي والسلوكي، خاصة في الجانب الأخلاقي المرتبط بالتنشئة الدينية والاجتماعية.

#### تاسعاً: خلاصة النتائج:

• أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال يشاهدون قنوات اليوتيوب من أجهزتهم الخاصة، وبمعدل يتراوح بين (٣ إلى ٥ ساعات يومياً)، مع وجود درجة تفاعل متوسطة مع المحتوى المعروض.

• كما كشفت النتائج أن (٧٥٪) من الأمهات أبدین عدم رضاهن عن محتوى اليوتيوب الذي يشاهده أطفالهن، وهو ما يعكس مخاوفهن من نوعية المحتوى وتأثيراته على سلوك وقيم الطفل.

• توصلت الدراسة إلى أن أكثر قناة يتم مشاهدتها من قبل أطفال عينة الدراسة هي قناة "عائلة مشيع"، وهي قناة عائلية تعرض الحياة اليومية والمقالب والتحديات، وتحظى بجاذبية عالية لدى الأطفال.

• كما أظهرت النتائج أن الأمهات يرين أن أسباب مشاهدة أطفالهن لليوتيوب تعود إلى الرغبة في تعلم ثقافات جديدة، إضافة إلى الإعجاب الشديد بمشاهير اليوتيوب، وهو ما يعكس تأثير المحتوى على دافعية المشاهدة لدى الطفل.

• أوضحت الدراسة أن لمحتوى اليوتيوب دوراً في تشكيل القيم الاجتماعية لدى الأطفال، سواء بشكل إيجابي من خلال تعزيز مفاهيم مثل الوطنية والاحترام، أو بشكل سلبي من خلال ضعف التفاعل الأسري والتقصير في الواجبات المدرسية.

• كما توصلت الدراسة إلى أن لليوتيوب دوراً سلبياً في تشكيل القيم الأخلاقية للطفل، حيث تم رصد عدد من السلوكيات غير المرغوبة مثل التقليد الخاطئ، والتأثر بأنماط الحياة الاستهلاكية، والضعف في الصبر والانضباط السلوكي.

الأستاذة/ رانيا بنت حسن الزهراني، هند بنت خالد العتيبي: دور قنوات اليوتيوب في تشكيل القيم لدى الطفل السعودي من وجهة نظر الأمهات دراسة لعينة من أمهات طالبات المدارس الابتدائية في مدينة الرياض

الملك عبد العزيز]. قاعدة معلومات دار المنظومة. بغورة، صبحة. (٢٠١٥). الغيرة عند الأطفال: قيمة إيجابية أم ظاهرة مرضية؟ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٥٢ (٥٩٨)، ٧٤-٧٥.

بلقاسي، منال. (٢٠١٦). الوسائط المتعددة والسوشيال ميديا (النصوص، الصور، الفيديو، الرسوم، فيسبوك، تويتر، يوتيوب). دار التعليم الجامعي. جندي، ممدوح. (٢٠١٥). وسائل الإعلام والطفولة بين الإيجابية والسلبية. دار الراية. حسن، إحسان. (٢٠١٥). النظريات الاجتماعية المتقدمة. دار وائل للنشر.

حسين، عزة. (٢٠١٨). تأثير فيديوهات الأطفال المقدمة عبر اليوتيوب على سلوك أطفال مرحلة ما قبل المدرسة في إطار نظرية التعلم الاجتماعي. مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ١، ١٠١-١٥٢.

خطيب، سلوى. (٢٠١٦). مناهج البحث الاجتماعي. دار الشقري.

خياط، ليلي. (٢٠٢٠). استخدام اليوتيوب وعلاقته بتغيير القيم الاجتماعية لدى أطفال الكويت من وجهة نظر أولياء الأمور. المجلة التربوية، ٣٤ (١٣٤)، ١٣-٦٢.

الدليمي، عثمان. (٢٠٢٠). مواقع التواصل الاجتماعي: نظرة عن قرب. دار غيداء للنشر.

الديب، مروة. (٢٠١٨). استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتشكيل اتجاهاتهم نحو العلاقات الأسرية [رسالة ماجستير، جامعة المنوفية]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

سهلي، سعود. (٢٠١٩). أنماط تعرض الطفل السعودي للبرامج التلفزيونية ومواد اليوتيوب الموجهة له وعلاقتها باكتسابه للقيم [رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية].

والتقنية إلى إطلاق حملات وطنية توعوية موجهة لأولياء الأمور، تتناول سبل حماية الأطفال من أخطار الإعلام المرئي، وتركز على تطوير مهارات المتابعة والرقابة الفاعلة لمحتوى الوسائط الرقمية.

- حث الجهات المعنية، ولا سيما وزارة الإعلام، على مراقبة وحجب القنوات الموجودة على منصة اليوتيوب والتي تحتوي على محتوى غير ملائم للأطفال أو يشكل خطراً على تنشئتهم، مع أهمية وضع معايير وضوابط تنظيمية واضحة لصناع المحتوى الإعلامي الموجّه للطفل، تضمن توافق المحتوى مع القيم المجتمعية والدينية.

- تشجيع الباحثين والباحثات في مجالات الإعلام والتربية وعلم النفس على إجراء دراسات تحليلية معمقة لمضامين قنوات اليوتيوب الموجهة للأطفال، بهدف قياس مدى توافق هذه المضامين مع القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتقديم توصيات عملية لصناعة محتوى أكثر ملاءمة.

- التوسع في الدراسات العلمية التي تتناول مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى (مثل تيك توك، إنستغرام، وسناب شات)، وذلك لاستكشاف الإشباع المتحققة منها وتأثيرها في بناء شخصية الطفل وسلوكياته وقيمه، بما يساهم في بلورة رؤية علمية تساهم في تطوير سياسات إعلامية وتربوية أكثر فاعلية.

#### المراجع:

أوزي، أحمد. (٢٠٢١). كيف نفهم كذب الأطفال وادعاءهم. المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٤٣، ٤-٧. بدر، أمل. (٢٠١٦). دور الإعلام المرئي في تعزيز وتدعيم التنمية الثقافية للطفل العربي في ظل تحديات العولمة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٧٧-٢١٢.

البيسي، لولوة. (٢٠٢٠). تأثير مشاهير التواصل الاجتماعي على سلوك الأطفال: برنامجي السناب شات واليوتيوب نموذجاً [رسالة ماجستير، جامعة

- ١٧ (٥٥)، ١-٤٦.
- قطب، فاتن، & محمد، آلاء. (٢٠٢١). أثر تعرض الأطفال لمنصة اليوتيوب (قناة عائلة مشيع) على التنشئة الاجتماعية للطفل السعودي من حيث الرضا المعيشي. المجلة العربية للإعلام والاتصال، ٢٦، ١١-٥١.
- كعبي، فاضل. (٢٠١٦). دور الصحافة والإعلام في بناء الطفل. دار المناهج للنشر والتوزيع.
- المفتي، أمجد. (٢٠٢٢). أخطار الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أولياء الأمور: اليوتيوب والتيك توك أنموذجاً. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، ٣٠ (٣)، ١-٢٩.
- نصار، سامي. (٢٠١٥). القيم الاجتماعية ومصادرها. مجلة العلوم التربوية، ٢٣ (٢)، ٦٧٥-٧٠٣.
- هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية. (٢٠١٩). دليل حماية الطفل من أخطار شبكة الإنترنت. <https://www.cst.gov.sa>
- Yasoroglu, C. & Boylu, M. (2020). Youtubers effect on Childrens Values: Parents view, European Journal Of education scien ccs, 4, 1857-6036.
- شبيب، هيا. (٢٠١٧). دور الأم في ضبط استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الأمهات في مدينة الرياض. المجلة الاجتماعية، ١٢، ٢٤٧-٢٨٤.
- شربيني، زكريا، & صادق، يسرية. (٢٠٠٠). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته. دار الفكر العربي.
- صبطي، عبدة. (٢٠١٨). الإعلام الجديد والمجتمع. المركز العربي للنشر والتوزيع.
- طنباري، فاتن. (٢٠١٦). دور قنوات اليوتيوب في إمداد المراهقين بالمعرفة حول القضايا العربية. مجلة جامعة عين شمس، ١٩ (٧٢)، ١٠٥-١١٠.
- عبد الرحمن، زينب. (٢٠١١). الانعكاسات التربوية لاستخدام الوسائط الإلكترونية على ثقافة الطفل المصري [رسالة ماجستير، جامعة سوهاج]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- عبد الوهاب، مها. (٢٠١٥). استخدام الطفل السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة منها. مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، ٧، ١٠٥-١٥٣.
- العتوم، عدنان. (٢٠١٨). علم النفس الاجتماعي. دار الميسرة.
- عريشي، جبريل، & الدوسري، سلمى. (٢٠١٥). الشبكات الاجتماعية والقيم: رؤية تحليلية. الدار المنهجية.
- العريفي، سارة. (٢٠١٦). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الاتجاهات الفكرية للشباب السعودي [رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود].
- قريني، محمد. (٢٠١٦). أثر الإعلام المرئي على ثقافة الطفل وتنشئته الاجتماعية من وجهة نظر أولياء أمور المرحلة الابتدائية بالرياض. عالم التربية،

## معايير الاختيار الزوجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

د. هديل خالد يوسف الخلف

أستاذ علم الاجتماع المساعد - قسم الدراسات الاجتماعية  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الملك سعود

### مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على معايير الاختيار الزوجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية. اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي باستخدام استبانة، على عينة عشوائية مكونة من ٣٩٤ طالبة بجامعة الملك سعود في مدينة الرياض، وتوصلت الدراسة إلى أن المعايير الثقافية جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط (٢,٥٦ من ٣)، حيث احتل الطموح والتوافق الفكري مكانة بارزة بين تفضيلات الطالبات، إلى جانب الالتزام الديني. في المرتبة الثانية، جاءت المعايير الشخصية بمتوسط (٢,٠٣ من ٣)، حيث كانت موافقة الزوج على العمل بعد التخرج واستكمال التعليم في مقدمة أولويات الطالبات، بينما جاء المظهر الجذاب في مرتبة أقل أهمية مقارنة بالمعايير الأخرى، وفي المرتبة الثالثة، تبوأ المعايير الاجتماعية بمتوسط (١,٨٦ من ٣)، حيث فضّلت الطالبات الزوج الذي يتمتع بمعايير اجتماعية تحقق الاستقرار الأسري والقبول المجتمعي، مثل الجنسية المشتركة، الحسب والنسب، والوظيفة المرموقة. أخيراً، جاءت المعايير الاقتصادية في المرتبة الرابعة بمتوسط (١,٧٨ من ٣)، حيث أظهرت النتائج اهتماماً معتدلاً من الطالبات بالاستقرار المالي، مع تفضيلهن الزوج القادر على تأمين حياة كريمة دون التركيز المبالغ فيه على المال كعامل أساسي، ورفضت المشاركات أيضاً المبالغة في المطالب المالية التقليدية، مثل ارتفاع المهور أو اشتراط وجود خادمة منذ بداية الزواج. وأوضحت الدراسة أن الحالة الزوجية (عزباء أو مطلقة/أرملة) والخلفية الحضارية (المدينة مقابل القرية/البادية) والدخل الشهري للأسرة لم تكن عوامل مؤثرة بشكل كبير على معايير اختيار الزوج، باستثناء المعايير الثقافية التي أظهرت فروقاً بسيطة بين الفئات العمرية، تعكس هذه النتائج اتفاقاً عاماً بين المشاركات حول تفضيلاتهن في اختيار الشريك، بغض النظر عن الاختلافات الديموغرافية.

الكلمات المفتاحية: معايير، الاختيار الزوجي، الفتاة السعودية، الطالبات الجامعيات.



## **Criteria for Marital Selection Among University Female Students and Their Relationship with Certain Social and Economic Characteristics: A Study Applied to Students of King Saud University**

### **Abstract**

The study aimed to identify the criteria for marital selection among university female students and their relationship with certain social and economic characteristics. The study relied on a social survey methodology using a questionnaire, with a random sample of 394 students from King Saud University in Riyadh.

The findings revealed that cultural criteria ranked first with an average score of (2.56 out of 3), where ambition and intellectual compatibility held a prominent place among the students' preferences, alongside religious commitment. In the second position, personal criteria scored an average of (2.03 out of 3), with the husband's approval for working after graduation and pursuing further education as top priorities for the students, while physical attractiveness ranked lower in importance compared to other criteria. In third place, social criteria had an average of (1.86 out of 3), as the students preferred a husband who possesses social standards that ensure family stability and societal acceptance, such as shared nationality, lineage, and a prestigious job. Lastly, economic criteria ranked fourth with an average of (1.78 out of 3), showing a moderate interest from the students in financial stability, with a preference for a husband capable of providing a decent life without excessive emphasis on money as a primary factor. The participants also rejected excessive traditional financial demands, such as high dowries or the requirement for a maid from the outset of marriage. The study indicated that marital status (single or divorced/widowed), cultural background (city versus village), and family monthly income were not significantly influential on the criteria for choosing a husband, except for cultural criteria, which showed slight differences between age groups. These results reflect a general consensus among the participants regarding their preferences in selecting a partner, regardless of demographic differences.

**Keywords:** Criteria, marital selection, Saudi female, university students.

الدكتوره/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزوجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

#### مقدمة

يُعتبر الزواج من أهم وأقدم النظم الاجتماعية التي عرفها الإنسان، حيث يمثل أساساً لتكوين الأسرة التي تُعد اللبنة الأولى في بناء المجتمعات. ويهدف الزواج إلى تحقيق الاستقرار العاطفي والاجتماعي والاقتصادي للأفراد، إذ يُسهم في إشباع الاحتياجات العاطفية والجسدية وتنظيم العلاقة بين الذكر والأنثى ضمن إطار شرعي وقانوني، وفقاً لقيم المودة والرحمة التي أقرها الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الروم: ٢١).

من منظور الإسلام، فإن الزواج هو رابطة مقدسة تُبنى على أسس من التكافل والتفاهم والتعاون بين الزوجين، مما يُعزز استقرار الحياة الأسرية ويُحقق مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النوع البشري وضمان استمرارية القيم الأخلاقية والاجتماعية، كما يمثل الزواج أهم وأقدم نظم التعاقد الاجتماعي في حياة الإنسان، والذي تقوم عليه الأسرة فهو ضرورة أفرزتها الطبيعة البيولوجية للإنسان النازعة للاجتماع، كما يمثل "نظام الزواج" واحداً من أهم أنظمة الحياة البشرية إن لم يكن أهمها على الإطلاق، وذلك نظراً لدوره في المحافظة على وجود المجتمع الإنساني، واستمراره، وتنظيم علاقة الذكر بالأنثى للأعراف، ومنظومة القيم التي يقرّها، ويعد الزواج أهم العقود شأنًا في حياة الإنسان، وأعظمها أثراً، فمن خلال الزواج يثبت النسب، وتنشأ روابط المصاهرة بين الأسر، وتزداد مشاعر الحب بين الناس. (غيطان، ٢٠١٩)

لدوام واستمرار المؤسسة الزوجية، يجب أن تقوم على مجموعة من الأسس والمعايير. تعتمد هذه المؤسسة على أسس مثل المودة والرحمة والتعاون بين الزوجين. ومع ذلك، تواجه هذه المؤسسة تحديات

وصعوبات تؤثر على كلا الجنسين، نظراً لتغير المعايير والاضطرابات التي شهدتها. فقد تغيرت العديد من العادات والتقاليد التي تقوم عليها مؤسسة الزواج، حيث انتقلت معايير اختيار الزوج من الإطار التقليدي إلى إطار أكثر عقلانية، فأصبح الاختيار يعتمد على الاستقلالية والحرية، وحلت معايير جديدة محل القديمة، مثل الاهتمام بالمظهر والوضع الاقتصادي والاجتماعي. هذه التغيرات جاءت نتيجة للتحويلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أثرت على المجتمعات بشكل عام، والمجتمع السعودي بشكل خاص، تُعتبر قضية اختيار الزوج واحدة من أهم المعضلات التي تواجه الأفراد، خاصة النساء. فقد كان الأهالي هم من يقومون باختيار الزوج، بينما أصبح الاختيار الآن يعتمد على مجموعة متنوعة من المعايير والاعتبارات، ونتيجة للتحويلات السريعة في البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع السعودي، برزت تغييرات مهمة في معايير تكوين الأسرة، لا سيما بالنسبة للفتيات السعوديات. إذ تعكس وجهات نظرهن حول كيفية الاختيار والمعايير التي يفضلونها أهمية كبيرة لفهم هذه التغيرات، وتتضمن المعايير التي تضعها الفتيات لاختيار الزوج جوانب اقتصادية واجتماعية وشكلية، والتي تلعب دوراً مهماً في تأسيس اتحادات زواجية مناسبة. وقد أثارت دراسة هذه الاتجاهات اهتمام العديد من الباحثين في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، نظراً لأهمية هذه الدراسات في فهم مواقف ومعتقدات الأفراد حول الاختيار الزوجي، مما يساعد في التنبؤ بالصراعات والتوترات المحتملة في العلاقات الأسرية. (الخطاطبة، ٢٠٢٢)

#### مشكلة الدراسة

الزواج يمثل نظاماً اجتماعياً أساسياً له دور رئيس في تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي للأفراد، وهو ما يجعله موضوعاً ذا أهمية كبيرة في



المجتمعات المختلفة. ومع ذلك، فإن التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع السعودي في العقود الأخيرة أثرت بشكل مباشر على أسس ومعايير اختيار الشريك الزوجي، خصوصاً لدى الفتيات الجامعيات. فقد تغيرت معايير الاختيار من الاعتماد الكامل على الأهل أو الروابط الأسرية إلى معايير أكثر استقلالية، حيث أصبحت الفتاة السعودية تبحث عن شريك حياة يُلبّي طموحاتها، ويتوافق مع معايير الشخصية والاجتماعية والاقتصادية، وفي الوقت الحاضر، ومع التحولات السريعة التي شهدتها المجتمعات البشرية عمومًا والمجتمع السعودي خصوصاً، برزت تغييرات جوهرية في طبيعة معايير اختيار الشريك الزوجي. فقد انتقلت هذه المعايير من الإطار التقليدي، الذي يعتمد على الأهل والأقارب، إلى معايير أكثر استقلالية وشخصية. وأصبحت الفتاة السعودية تبحث عن الشريك الذي يحقق طموحاتها ويتوافق مع معاييرها الاجتماعية والاقتصادية والشكلية، وهو ما يعكس التغيرات التي طرأت على مكانة المرأة السعودية وأدوارها في المجتمع.

وأشار تقرير الهيئة العامة للإحصاء لعام ٢٠٢٣ إلى أن نسبة السعوديات اللاتي لم يسبق لهن الزواج بلغت ٣٢٪، وهي نسبة تعكس العديد من العوامل المرتبطة بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية، مثل رغبة الفتيات في إكمال تعليمهن قبل الإقدام على الزواج، وارتفاع تكاليف الزواج، والبحث عن الشريك المثالي الذي يُلبّي تطلعاتهن. كما أن ارتفاع نسبة النساء غير المتزوجات في بعض المناطق السعودية، مثل المدينة المنورة (٣٨٪) والباحة (٣٤٪)، يُبرز أهمية دراسة هذه الظاهرة وتحليل أسبابها وتأثيرها على المجتمع السعودي (جريدة الوطن، ٢٠٢٤).

وتناولت عدة دراسات هذه المشكلة فتناولت دراسة أوشن (٢٠٢٢) معايير اختيار الزوج/الزوجة

بين الطلبة الجامعيين، حيث أظهرت أن المعايير الشخصية والجمالية كانت الأكثر شيوعاً، مع اعتماد الأساليب التقليدية مثل الأهل والأصدقاء، وأوضحت الدراسة أن الحاجات الاجتماعية والاقتصادية كانت من أهم الحاجات الإرشادية المرتبطة بعملية الاختيار الزوجي. أما دراسة بن الغويني وآخرون (٢٠٢٤)، فقد كشفت أن المعايير الشكلية والمادية والاجتماعية لها ارتباط إيجابي ضعيف بالتوافق الزوجي، مشيرةً إلى أن النساء يملن إلى تفضيل المعايير الشكلية مثل الجاذبية والمظهر الخارجي. وعلى صعيد المجتمع السعودي، أظهرت دراسة القديري (٢٠٢٣) أن ٦٨,٦٪ من الشباب يفضلون الزواج التقليدي عن طريق الأهل، بينما ٦٥,٧٪ يفضلون الاختيار الشخصي، مع فروق دالة إحصائية لصالح الإناث في تفضيل الخيار الشخصي. وبينت الدراسة أن المصداقية وصعوبة التعرف على الطرف الآخر تمثل أسباباً جوهرية لتفضيل الزواج التقليدي. بينما ركزت دراسة الزيد (٢٠٢٣) على اتجاهات الأفراد في المجتمع السعودي نحو معايير الاختيار الزوجي، وكشفت عن تفضيل غالبية الأفراد رؤية الشريك قبل الخطوبة، وأن الزواج من غير الأقارب أكثر تفضيلاً، مشيرةً إلى ارتباط هذه الاتجاهات بالمتغيرات الديموغرافية مثل العمر والجنس والمنطقة الجغرافية. إلى جانب ذلك، تناولت دراسة القحطاني (٢٠٢٣) تأثير المعايير الدينية والاجتماعية على معايير الاختيار الزوجي، حيث أوضحت أن ارتفاع تكاليف الزواج من أهم العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج، وأن المعايير الدينية والاجتماعية كانت الأكثر تفضيلاً بين الشباب. كما أظهرت دراسة الزهراني (٢٠٢٠) دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل معايير اختيار الزوج لدى الطالبات الجامعيات، حيث زادت من أهمية المعايير الشخصية والاجتماعية وساهمت في تعزيز التطلعات للاستقلالية واتخاذ القرارات الشخصية.

الدكتوره/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزوجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

الطالبات الجامعيات؟

٤- ما أهم المعايير الاقتصادية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات؟

٥- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المشاركات في الدراسة حسب الحالة الزوجية أو الخلفية الحضارية أو العمر أو الدخل الشهري ؟

الأهداف:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على معايير الاختيار الزوجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية ، ويتحقق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية

١- التعرف على ما أهم المعايير الشخصية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات

٢- التعرف على ما أهم المعايير الاجتماعية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات

٣- التعرف على ما أهم المعايير الثقافية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات؟

٤- التعرف على ما أهم المعايير الاقتصادية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات؟

٥- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المشاركات في الدراسة حسب خصائصهن الديموغرافية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية (العلمية):

- تساهم الدراسة في سد الفجوة البحثية المتعلقة بتحليل معايير اختيار الشريك الزوجي لدى الفتيات الجامعيات السعوديات، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع السعودي.

أما الدراسات الدولية، فقد أظهرت دراسة (Amuasi & Alhassan 2022) أن عوامل مثل الذكاء، الاستقرار العاطفي، والنضج العاطفي تلعب دورًا رئيسيًا في اختيار الشريك، بينما أكدت دراسة (Akinduyo & Mabaso 2024) أهمية الوضع المالي والرعاية في تحديد معايير الاختيار أثناء ظروف خاصة كجائحة كوفيد-١٩، وأوضحت دراسة (Azmi & Hoesni 2019) أن الالتزام الديني يمثل أولوية لدى طلاب الجامعات في ماليزيا، مع وجود فروق دالة إحصائية بناءً على الجنس والدين.

وعلى الرغم من إسهامات الدراسات السابقة، إلا أن هناك فجوات واضحة يمكن رصدها. إذ ركزت غالبية الدراسات على تحليل معايير الاختيار الزوجي بشكل عام، مثل المعايير الشخصية والاجتماعية والدينية، مع إغفال التأثير المتداخل للمعايير الاجتماعية والاقتصادية، خصوصًا بين الفئات الجامعية. كما أن البعد الثقافي ودوره في تشكيل هذه التفضيلات لم يُتناول بشكل كافٍ، خصوصًا في السياق السعودي، وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في تحليل ودراسة معايير الاختيار الزوجي لدى الطالبات الجامعيات بجامعة الملك سعود، مع التركيز على علاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتحاول الإجابة عن تساؤلها الرئيسي: ما معايير الاختيار الزوجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية ؟ ويتفرع من هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما أهم المعايير الشخصية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات ؟

٢- ما أهم المعايير الاجتماعية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات ؟

٣- ما أهم المعايير الثقافية لاختيار زوج المستقبل لدى

يتضمن فرداً يتتقى من عدد من المعروضين. ويعرف أيضاً بأنه عملية اختيار فرد ما والرضا بالارتباط به ليكون شريكاً وفقاً للمعايير والخصائص التي يراها القائم بالاختيار مناسبة له.» كما عرفه حسين (٢٠١٩) بأنه «مجموعة العوامل التي يفضلها الفرد في شريك حياته، والتي على أساسها يتم اختياره.» وتعرفه الدراسة إجرائياً بأنه مجموعة المعايير التي تفضلها الطالبات الجامعيات بجامعة الملك سعود في شريك حياتهن، وتُقاس هذه المعايير من خلال استبانة تتضمن محاور تقيس هذه المعايير وهي المعايير (الشخصية - الاجتماعية - الثقافية - الاقتصادية)، والتي تهدف إلى استكشاف أهمية هذه المعايير في عملية اتخاذ القرار الزواجي.

#### حدود الدراسة:

- الحدود المكانية والبشرية: طالبات جامعة الملك سعود بمدينة الرياض.
- الحدود الزمنية: من ١/٧/٢٠٢٤ حتى ٣١/١٢/٢٠٢٤ م.
- الحدود الموضوعية: معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية.

#### نظرية الدراسة « نظرية التبادل الاجتماعي »:

نظرية التبادل الاجتماعي هي إحدى النظريات الرائدة التي تفسر العلاقات الاجتماعية من خلال عدسة تحليلية تُركز على المكاسب والتكاليف المتبادلة بين الأفراد. ظهرت هذه النظرية في منتصف القرن العشرين، مستمدةً إلهامها من التقاليد الفكرية الاقتصادية والاجتماعية، مثل أعمال آدم سميث وإميل دوركايم، لكنها تطورت إلى إطار أكثر تفاعلية بفضل مساهمات علماء الاجتماع والنفس، حيث قدم جورج هومانس أول تصور حديث للنظرية في كتابه "السلوك الاجتماعي كعملية تبادلية" (١٩٦١)، حيث ركز على

• تسلط الدراسة الضوء على تأثير المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على معايير اختيار الشريك، مما يساعد في فهم ديناميكيات التغيير في العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع السعودي.

• تُبرز الدراسة دور العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل تفضيلات الاختيار الزواجي، مما يُعزز من أهمية السياق المحلي في فهم الظاهرة.

#### الأهمية التطبيقية (العملية):

- تُمكن الدراسة الجهات المعنية، مثل مؤسسات الأسرة والمجتمع، من تطوير سياسات وبرامج تدعم استقرار الأسرة وتشجع على بناء علاقات زوجية متينة.
- توفر الدراسة بيانات ميدانية تساهم في تصميم برامج إرشادية تُعالج المشكلات المرتبطة بمعايير الاختيار الزواجي وتأخر الزواج، مع التركيز على تعزيز الفهم المتبادل بين الجنسين.
- تساعد الدراسة في توجيه المبادرات الاجتماعية والاقتصادية التي تدعم استقلالية المرأة وتعزز قدرتها على اتخاذ قرارات زوجية متوازنة.
- تُسهم الدراسة في بناء فهم أعمق للعوامل المؤثرة على الاختيار الزواجي، مما يُساعد في تقليل نسب تأخر الزواج والمشكلات الزوجية، وبالتالي تعزيز استقرار الأسرة والمجتمع.
- تقدم الدراسة رؤى وأفكار تُسهم في زيادة وعي الفتيات والشباب بأهمية التوازن بين الجوانب الشخصية والاجتماعية والاقتصادية عند اتخاذ قرار الزواج.

#### مصطلحات الدراسة:

- الاختيار الزواجي: عرفه إياد (٢٠١٨) بأنه «الطريقة التي يغير بها الفرد وضعه من عازب إلى متزوج، وهو سلوك اجتماعي

الدكتوره/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزوجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

٣. المقارنة: الأفراد يقيمون علاقاتهم من خلال مقارنة المكافآت التي يحصلون عليها مع التكاليف التي يتحملونها. كما يقارنون علاقاتهم الحالية بالبدائل المتاحة، مما يؤثر على قراراتهم المتعلقة بالاستمرار أو إنهاء العلاقة.

٤. المساواة: يشعر الأفراد بالرضا في العلاقات عندما تكون المكافآت متناسبة مع التكاليف، وعدم التوازن يؤدي إلى شعور بالظلم، مما قد يؤثر على استمرارية العلاقة.

٥. الاعتماد والقوة: العلاقات تتشكل بناءً على مدى اعتماد الأطراف على بعضهم البعض. يُعرّف إيمرسون القوة بأنها القدرة على التحكم في مكافآت وتكاليف الطرف الآخر، والعلاقة المتوازنة من حيث الاعتماد والقوة تكون أكثر استقراراً.

٦. العدالة التوزيعية: يرتبط رضا الأفراد بمبدأ العدالة التوزيعية، حيث يُتوقع أن تتناسب المكافآت التي يحصل عليها الفرد مع استثماراته في العلاقة.

#### توظيف النظرية في الدراسة الحالية

وتعد نظرية التبادل الاجتماعي إطاراً مناسباً لفهم معايير اختيار الشريك الزوجي لدى الطالبات الجامعيات من خلال تطبيق مبادئها الأساسية. وفقاً لمبدأ التكاليف والمكافآت، تُبنى العلاقات الاجتماعية على المكافآت التي يحصل عليها الأفراد مقابل التكاليف التي يتحملونها. في سياق الدراسة الحالية، تشمل المكافآت السمات الإيجابية التي تبحث عنها الطالبات في الشريك، مثل الاستقرار المالي والدعم العاطفي، بينما تشمل التكاليف الجهود المطلوبة للحفاظ على العلاقة أو المخاطر العاطفية المرتبطة بها. على سبيل المثال، قد تختار الطالبة شريكاً يوفر استقراراً اقتصادياً، حتى لو ترتب على ذلك تحمل بعض التكاليف مثل الابتعاد عن الأسرة أو التكيف مع بيئة جديدة، كما يُعتبر مبدأ التبادلية محورياً أساسياً في العلاقات الزوجية، حيث

أن العلاقات الاجتماعية تُبنى على أساس التفاعل المتكرر بين الأفراد، ويعتمد بقاءها واستقرارها على تحقيق التوازن بين المكافآت والتكاليف. كان هومانس يعتقد أن الأفراد يتصرفون بشكل عقلاني لتعظيم المكافآت وتقليل التكاليف، وفي وقت لاحق، قام بيتر بلاو بتوسيع نطاق النظرية في كتابه "التبادل الاجتماعي والسلطة" (١٩٦٤)، حيث أضاف أبعاداً تتعلق بالقوة والهيمنة في العلاقات. وأوضح أن الاختلال في القوة يمكن أن يؤدي إلى توازن غير مستقر في العلاقة، مما قد يؤثر على استمراريته. على النقيض، ركزت أعمال ريتشارد إيمرسون على تحليل الاعتماد المتبادل والقوة كمحرك رئيسية في التفاعل بين الأفراد، كما تأثرت النظرية أيضاً بأعمال جون ثيوت وهارولد كيللي، اللذين دمجا بين تحليل التكاليف والمكافآت في العلاقات الثنائية والمجموعات الصغيرة، واستخدما أدوات مثل مصفوفات نظرية الألعاب لتحليل التفاعل الاجتماعي. (الحوارني، ٢٠٠٨: ص ٤٥) (البياتي، ٢٠١٢: ص ٦٧-٦٩)

#### المبادئ الأساسية لنظرية التبادل الاجتماعي

عرض كلاً من حمدان (٢٠١٥)، علي (٢٠١٥)، (Cook&Hahn 2021)، و (Stafford&Kuiper 2021) المبادئ الأساسية لنظرية التبادل الاجتماعي وتم استخلاصها كما يلي:

١. التكاليف والمكافآت: تُبنى العلاقات الاجتماعية على أساس المكافآت التي يحصل عليها الأفراد مقابل التكاليف التي يتحملونها. المكافآت قد تكون مادية (مثل المال) أو غير مادية (مثل الدعم العاطفي)، بينما التكاليف تشمل الوقت، الجهد، أو المخاطر العاطفية.

٢. التبادلية: يعتمد نجاح العلاقات واستقرارها على مبدأ التبادلية؛ أي أن الأفراد يتوقعون الحصول على مكافآت تعادل ما يقدمونه للطرف الآخر، والعلاقات التي تفتقر إلى التبادلية تكون عرضة للتوتر وعدم الاستقرار.

من خلال تطبيق هذه المبادئ، يمكن للدراسة الحالية تفسير كيفية تأثير معايير الاختيار الزواجي على قرارات الطالبات الجامعيات وتحليل استقرار العلاقات المحتملة، مما يوفر فهماً أعمق للسلوكيات المرتبطة بهذا الموضوع. تساعد هذه المبادئ أيضاً في تقديم رؤى عملية حول تحسين جودة العلاقات الزوجية من خلال تحقيق التوازن والعدالة في التبادلات بين الأطراف.

#### الدراسات السابقة

دراسة بن الغويني وآخرون (٢٠٢٤) بعنوان «معايير اختيار الشريك وعلاقتها بالتوافق الزواجي (دراسة ميدانية على عينة من النساء المتزوجات بولاية الأغواط)» والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين معايير اختيار الشريك (الشكلية، المادية، والاجتماعية) والتوافق الزواجي لدى النساء المتزوجات بولاية الأغواط، مستخدمة المنهج الوصفي الارتباطي، على عينة قصدية من ١٣٠ امرأة متزوجة، وتوصلت الدراسة بأنه هناك علاقة ارتباط ضعيفة وإيجابية بين المعايير الشكلية واختيار الشريك والتوافق الزواجي، ووجد علاقة ارتباط ضعيفة وإيجابية بين المعايير المادية واختيار الشريك والتوافق الزواجي، كما أن هناك علاقة ارتباط ضعيفة وإيجابية بين المعايير الاجتماعية واختيار الشريك والتوافق الزواجي، كما أظهرت النتائج أن النساء يفضلن اختيار الشريك بناءً على المعايير الشكلية مثل الجاذبية والمظهر الخارجي، تليها المعايير المادية، ثم الاجتماعية.

دراسة خليفة (٢٠٢٤) بعنوان «معايير الاختيار الزواجي لدى عينة من الشباب بمدينة الدوادمي بالمملكة العربية السعودية» والتي هدفت إلى التعرف على معايير وأساليب اختيار الشريك الزواجي لدى الشباب السعودي بمدينة الدوادمي، وتحليل الفروق الديموغرافية بناءً على العمر والجنس والمستوى التعليمي، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، على عينة ميسرة من ١٨١ شاباً وشابة سعوديين بمدينة الدوادمي، تراوحت أعمارهم بين

تعتمد استدامة العلاقة على تقديم مكافآت متبادلة بين الطرفين. تتوقع الطالبات الحصول على مكافآت تعادل ما يقدمه في العلاقة، سواء كان ذلك في شكل التزام عاطفي، دعم مادي، أو اهتمام مستمر. العلاقة التي تفتقر إلى هذا التوازن قد تكون عرضة للتوتر وعدم الاستقرار، مما يدفع الطالبات إلى إعادة تقييمها. على سبيل المثال، إذا شعرت الطالبة أن الشريك لا يبادلها نفس القدر من الجهد أو الدعم، فقد يؤدي ذلك إلى انعدام الرضا عن العلاقة. أما مبدأ المقارنة، فهو يفسر كيف تقوم الطالبات بتقييم العلاقات المحتملة من خلال مقارنة المكافآت التي سيقدمنها مع تلك التي سيحصلن عليها. كما يشمل هذا المبدأ مقارنة العلاقة الحالية أو المحتملة بالبدائل المتاحة، مما يؤثر بشكل كبير على قراراتهن بشأن الاستمرار أو التراجع عن العلاقة. على سبيل المثال، إذا كان الشريك المحتمل يوفر مكافآت محدودة مقارنة بشريك آخر أو بالبقاء دون علاقة، فقد ترجح الطالبة الخيار الآخر. ويعزز مبدأ المساواة فهم رضا الطالبات عن العلاقة الزوجية، حيث تشعر الطالبة بالرضا إذا كانت المكافآت التي تحصل عليها متناسبة مع التكاليف التي تتحملها. في المقابل، يؤدي الشعور بعدم التوازن أو الظلم إلى إحباط يؤثر على استمرارية العلاقة. على سبيل المثال، إذا قدمت الطالبة دعماً مادياً أو عاطفياً يفوق ما يقدمه الشريك، قد تشعر بعدم الرضا وتعيد النظر في العلاقة، كما يركز مبدأ الاعتماد والقوة على تحليل العلاقات من خلال مدى اعتماد الأطراف على بعضهم البعض. في هذا السياق، يمكن للطالبة أن تفضل شريكاً يوفر مكافآت مثل الدعم المالي أو الاجتماعي، ما يخلق نوعاً من الاعتماد المتبادل. مع ذلك، العلاقة الأكثر استقراراً هي تلك التي يتحقق فيها توازن في الاعتماد والقوة، حيث يشعر الطرفان بأنهما يساهمان بشكل متساوٍ في العلاقة دون الشعور بفقدان السيطرة.



الدكتور/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

الشريك الزوجي، وتحليل العوامل المؤثرة على قراراتهن في هذا السياق، مع التركيز على المحددات الاجتماعية والاقتصادية، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي على عينة عشوائية من ٢٦٨ طالبة في السنة النهائية من جامعة البنجاب، بدولة باكستان وأظهرت النتائج أن ٥٨٪ من المشاركات يفضلن العيش في نظام أسري نوي بعد الزواج، بينما ٤٢٪ يفضلن العيش في نظام أسري مشترك، وأظهرت النتائج أن العوامل الأكثر أهمية في اختيار الشريك تشمل الحالة التعليمية والمالية، بالإضافة إلى السمات الشخصية مثل النضج الأخلاقي والصفات الشخصية الجذابة، كما أن ٥٦,٣٪ من المشاركات يفضلن الشريك الذي يتصف بالمظهر العصري، و ٦٧,٥٪ يفضلن الشريك الطويل القامة، وأظهرت الدراسة أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية تلعب دوراً رئيسياً في عملية اختيار الشريك، وكانت غالبية الطالبات يفضلن رؤية الشريك المحتمل عبر الأهل (٤٢,١٦٪)، في حين أن ٣٦,٢٪ يفضلن التعرف عليه شخصياً.

دراسة القديري (٢٠٢٣) بعنوان ”اتجاه الشباب السعودي نحو أسلوب اختيار شريك الحياة: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة الملك سعود بمدينة الرياض“ والتي هدفت إلى التعرف على اتجاه الشباب السعودي نحو أساليب اختيار شريك الحياة (الزواج التقليدي من خلال الأهل والزواج عن طريق الاختيار الشخصي) وأسباب تلك الاتجاهات من وجهة نظرهم، مع فحص الفروق بين الجنسين، معتمدة على المنهج الوصفي على عينة قصدية من ٥١٣ طالباً وطالبة غير متزوجين من جامعة الملك سعود، وتوصلت النتائج إلى إنه يفضل ٦٨,٦٪ من الشباب الزواج عن طريق الأهل، بينما يفضل ٦٥,٧٪ الزواج عن طريق الاختيار الشخصي، مما يشير إلى تقارب النسب بين الاتجاهين، وأظهرت النتائج فرقاً ذا دلالة إحصائية في تفضيل الاختيار الشخصي لصالح الإنانث، حيث بلغ متوسط إجابة

١٨ و ٤٠ عاماً، وأظهرت النتائج أن أساليب الاختيار الزواجي الأكثر شيوعاً هي عبر الأهل والأقارب، تليها الأسرة الصغيرة والمعرفة الشخصية، وتصدر الالتزام بالدين، والحسب والنسب، والمكانة الاجتماعية قائمة معايير الاختيار الزواجي، وأبرز أسباب سوء الاختيار الزواجي كانت التسرع في الاختيار، التدخل اللامحدود من الأسرة، الاعتماد على معايير غير جوهرية، والزواج في سن صغيرة، ولم تظهر فروق دالة إحصائية بناءً على الجنس، بينما ظهرت فروق مرتبطة بالعمر والمستوى التعليمي في بعض الجوانب.

دراسة (Akinduyo & Mabaso 2024). بعنوان ”عوامل تحديد اختيار الشريك بين طلاب جامعة إيلورين خلال جائحة كوفيد-١٩“ والتي هدفت إلى استكشاف العوامل التي تؤثر على اختيار الشريك بغرض الزواج بين طلاب جامعة إيلورين في نيجيريا أثناء جائحة كوفيد-١٩، مع التركيز على كيفية تأثير قيود الجائحة على هذه العملية، مستخدمة المنهج الوصفي المسحي، على عينة عشوائية من ٤٢٠ طالباً من طلاب جامعة إيلورين، بنيجيريا، وأظهرت أن أبرز العوامل المؤثرة في اختيار الشريك كانت الوضع المالي (١٠٠٪)، الرعاية (٩٩,٨٪)، والقدرة الإنجابية (٩٤٪)، كما أظهرت النتائج تأثير العمر، البنية الأسرية، الدين، والجماعة العرقية على تفضيلات اختيار الشريك، وأشار الطلاب إلى أهمية المؤهلات التعليمية والجاذبية البدنية كعوامل رئيسية عند اختيار الشريك، وأكدت الدراسة أن القيود المفروضة خلال الجائحة أثرت على طرق التفاعل الاجتماعي، مما أثر على تفضيلات اختيار الشريك.

دراسة (ud Din, et al. 2024). بعنوان ”اتجاهات الطالبات الجامعيات نحو عملية اختيار الشريك: دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة البنجاب في باكستان“ والتي هدفت إلى استكشاف اتجاهات الطالبات الجامعيات في جامعة البنجاب نحو اختيار

٣٨٥ طالبًا وطالبة من جامعة الملك سعود، وأظهرت النتائج أن أبرز معايير الاختيار الزوجي كانت المعايير الدينية بمتوسط حسابي (٤,٨)، تلتها المعايير الاجتماعية (٣,٧١)، والمعايير الفكرية (٣,٥)، والمعايير العلمية (٣,٣)، وأخيرًا المعايير الاقتصادية (٣,٣٥)، وأهم العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج هي ارتفاع تكاليف الزواج، بما في ذلك المهر والمسكن، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين تأخر سن الزواج وارتفاع التوقعات الشخصية والمادية لدى الشباب.

دراسة أوشن (٢٠٢٢) بعنوان ”تصورات الطلبة الجامعيين لمعايير الاختيار الزوجي وأهم حاجاتهم الإرشادية“ والتي هدفت الى التعرف على تصورات الطلبة الجامعيين لمعايير اختيار الزوج/الزوجة وأهم حاجاتهم الإرشادية المتعلقة بعملية الاختيار الزوجي، مع دراسة الفروق بناءً على متغيري الجنس والتخصص، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي على عينة من ٣٥٠ طالبًا وطالبة تم اختيارهم بطريقة قصدية من أصل ٥٠٠ طالب من مستويات دراسية مختلفة، وتوصلت الدراسة إلى إن أكثر المعايير شيوعًا في اختيار الزوج/الزوجة بين الطلبة الجامعيين هي المعايير الشكلية والجمالية، والمعايير النفسية والشخصية، وإنه لا توجد فروق دالة إحصائية في معايير الاختيار الزوجي تبعًا لمتغيري الجنس والتخصص، كما إن أكثر الأساليب اعتمادًا في عملية الاختيار هي عن طريق الأهل، الأصدقاء، الزملاء، وسائل الإعلام، والإنترنت، ولا توجد فروق دالة إحصائية في أساليب اختيار الزوج/الزوجة بناءً على متغيري الجنس والتخصص، وأن أبرز الحاجات الإرشادية المتعلقة بالزواج التي يحتاجها الطلبة الجامعيون هي الحاجات الاجتماعية والاقتصادية، ولا توجد فروق دالة إحصائية في الحاجات الإرشادية المتعلقة بالزواج بين الطلبة بناءً على متغيري الجنس والتخصص.

الإناث ٣,١٩ مقارنة بـ ٢,٥٨ للذكور، ويعتبر الشباب أن الزواج التقليدي عبر الأهل أكثر مصداقية وأسهل في الحصول على شريك الحياة المناسب، وأوضح الشباب أن صعوبة التعرف على الطرف الآخر والثقة في اختيار الأهل هي من أهم أسباب تفضيل الزواج التقليدي.

دراسة الزيد (٢٠٢٣) بعنوان ”اتجاهات الأفراد في المجتمع السعودي نحو معايير الاختيار الزوجي وعلاقتها بالمتغيرات الديموغرافية: دراسة وصفية مطبقة على المجتمع السعودي“ والتي هدفت إلى تحديد اتجاهات الأفراد في المجتمع السعودي نحو معايير الاختيار الزوجي، وفحص علاقتها بالمتغيرات الديموغرافية مثل الجنس، العمر، والمنطقة الجغرافية، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، على عينة عشوائية من ١٤٠٠ فرد من مختلف مناطق السعودية، وتوصلت النتائج إلى أن ٥٢,٣٪ من أفراد العينة يرون أنه من الأفضل رؤية الشريك قبل الخطوبة، في حين ٢٩,٢٪ يفضلون الرؤية بعد الخطوبة، وأن ٦٢,٩٪ من المشاركين لا يفضلون الزواج من الأقارب، بينما ٣٧,١٪ يفضلونه، وكانت هناك علاقة دالة إحصائية بين المتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، المنطقة) واتجاهات الأفراد نحو معايير الاختيار الزوجي، ويعتقد المشاركون أن معايير الاختيار الزوجي تلعب دورًا مهمًا في الاستقرار والتوافق الزوجي.

دراسة القحطاني (٢٠٢٣) بعنوان ”معايير الاختيار للزواج وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج لدى الشباب السعودي: دراسة تطبيقية على عينة من طلبة البكالوريوس بجامعة الملك سعود“ والتي هدفت إلى التعرف على معايير اختيار الشريك لدى الشباب السعودي، وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج، وفحص تأثير العوامل الديموغرافية مثل الجنس، الحالة الاجتماعية، ومستوى الدخل، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي على عينة عشوائية مكونة من



الدكتوره/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزوجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

حيث زادت من أهمية المعايير الشخصية والاجتماعية مثل الاهتمام بالمظهر والطموح المهني، وأن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تشكيل تصورات جديدة عن الزواج، بما في ذلك رغبة الطالبات في تعزيز استقلاليتهم واتخاذ قراراتهن الشخصية، ولعبت المنصات الرقمية دوراً في تعزيز تطلعات الفتيات للبحث عن شريك يتوافق مع قيمهن وطموحاتهن الشخصية.

دراسة القحطاني والذيابي (٢٠٢٠) بعنوان "معايير الاختيار الزوجي لدى الطالبات الجامعيات: دراسة تطبيقية على طالبات جامعة الملك عبدالعزيز في محافظة جدة" والتي هدفت إلى التعرف على معايير اختيار الشريك الزوجي لدى الطالبات الجامعيات بجامعة الملك عبدالعزيز بمحافظة جدة، واستكشاف الأساليب المستخدمة في عملية الاختيار، بالإضافة إلى تحليل المتغيرات الحديثة التي أثرت على هذه العملية، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي على عينة من ٣٠٠ طالبة من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز بمحافظة جدة، وتوصلت النتائج إلى أبرز معايير الاختيار الزوجي كانت معيار الالتزام السلوكي في الحياة الأسرية، يليه معيار العاطفة والشعور بالحب، ثم المعيار الديني، وأن الأساليب الأكثر شيوعاً للاختيار الزوجي كانت الأسلوب الفردي والأسلوب الذي يجمع بين اختيار الأهل والأسلوب الفردي، وأن هناك تأثير وسائل الإعلام الاجتماعية على تصورات الطالبات حول الزواج، والذي ساهم في تعزيز مفاهيم خاطئة حول معايير اختيار الشريك، كما أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين آراء الطالبات حول معايير الاختيار الزوجي بناءً على المتغير الدراسي، وكانت هذه الفروق لصالح الطالبات في السنة الثانية.

دراسة (Azmi& Hoesni 2019). بعنوان "وصف تفضيلات اختيار شريك الحياة لدى طلاب

دراسة (Amuasi & Alhassan 2022). بعنوان "اختيار الزوج للزواج من قبل طلاب التعليم العالي في بلدية وا في غانا: منظور العوامل الداخلية" والتي هدفت إلى التعرف على العوامل الداخلية التي تؤثر على عملية اختيار الشريك الزوجي لدى طلاب الجامعات في بلدية وا بغانا، مع التركيز على السمات الشخصية التي تلعب دوراً حاسماً في هذه العملية متبعة المنهج الوصفي التحليلي على عينة عشوائية من ٩٣ طالباً وطالبة في السنة النهائية من دراستهم الجامعية، وتوصلت الدراسة إلى أن ٩٣٪ من المشاركين يعتبرون عوامل مثل الذكاء، الاستقرار العاطفي، النضج، والديانة من أهم العوامل المؤثرة في اختيار الشريك، كما كانت صفة "التوافق" أو الشخصية المتعاطفة والودية هي العنصر الأكثر تأثيراً في عملية اختيار الشريك، وتمثل العوامل الداخلية مثل الجاذبية المتبادلة، والاستقرار العاطفي، والدعم المتبادل، عناصر رئيسية تؤثر على اختيارات الطلاب للشريك.

دراسة الزهراني (٢٠٢٠) بعنوان "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على معايير اختيار الزوج في المجتمع السعودي وتصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مواجهته: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الطالبات الجامعيات اللاتي بعمر الزواج بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية" والتي هدفت إلى استكشاف أثر وسائل التواصل الاجتماعي على معايير اختيار الزوج لدى الطالبات الجامعيات بعمر الزواج في المجتمع السعودي، مع تقديم تصور لدور الخدمة الاجتماعية في معالجة التحديات المرتبطة بهذا التأثير، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، على عينة عشوائية من ٣٨٥ طالبة جامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهن في عمر الزواج، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت بشكل كبير على معايير اختيار الزوج لدى الطالبات،

### التعقيب على الدراسات السابقة

تشابه الدراسة الحالية، مع العديد من الدراسات السابقة التي تناولت معايير اختيار الشريك الزوجي، سواء العربية أو الأجنبية، فعلى صعيد الأهداف، ركزت العديد من الدراسات السابقة على تحليل المعايير الشخصية والاجتماعية، وهو ما يتوافق مع أهداف الدراسة الحالية. على سبيل المثال، تناولت دراسة أوشن (٢٠٢٢) تصورات الطلبة الجامعيين لمعايير اختيار الشريك، وأظهرت أن المعايير الشخصية والجمالية كانت الأكثر شيوعاً، مما يتماشى مع هدف الدراسة الحالية المتمثل في التعرف على المعايير الشخصية للطلقات الجامعيات. كما أظهرت دراسة بن الغويني وآخرون (٢٠٢٤) أن المعايير الاجتماعية والشكلية ترتبط بالتوافق الزوجي، وهو ما يعزز أهمية البحث في البعد الاجتماعي ضمن الدراسة الحالية. من ناحية أخرى، ركزت الدراسات الأجنبية، مثل دراسة (Amuasi & Alhassan 2022)، على عوامل شخصية مثل الذكاء والاستقرار العاطفي والنضج، والتي تعد من بين المحاور التي تغطيها الدراسة الحالية، أما من حيث المنهجية، فإن الدراسة الحالية تتبنى المنهج الوصفي التحليلي، وهو النهج الذي اعتمدته غالبية الدراسات السابقة. على سبيل المثال، استخدمت دراسة القديري (٢٠٢٣) هذا المنهج لتحليل اتجاهات الشباب السعودي نحو أساليب اختيار الشريك، فيما اعتمدت دراسة الزهراني (٢٠٢٠) المنهج ذاته لدراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على معايير اختيار الشريك. وعلى المستوى الدولي، استخدمت دراسات مثل (Akinduyo & Mabaso 2024) و (Azmi & Hoesni 2019) نفس المنهجية لتحليل تفضيلات اختيار الشريك في سياقات ثقافية مختلفة، مما يعكس انسجاماً في النهج البحثي، كما تشابهت الدراسة الحالية في تساؤلاتها والنتائج المتوقعة مع العديد

جامعة كبانغسان ماليزيا“ والتي هدفت إلى وصف تفضيلات اختيار شريك الحياة بين طلاب جامعة كبانغسان ماليزيا (UKM)، مع تحليل الفروق بين الجنسين والدين في هذه التفضيلات، متبعة المنهج الوصفي التحليلي على عينة قصدية من ١٦٠ طالباً من جامعة كبانغسان ماليزيا، معظمهم من المسلمين (٨٢,٥٪)، تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٢٧ عاماً، وأظهرت النتائج أن التفضيلات الأكثر شيوعاً بين الطلاب هي الالتزام الديني للشريك (متوسط = ٢,٦٨)، بينما كان الإبداع والمهارات الفنية أقل أهمية (متوسط = ١,٧١)، وفضل الطلاب الذكور الشريكة الأصغر سناً والأكثر جاذبية جسدياً، بينما فضلت الطالبات الشريك الأكبر سناً والأكثر استقراراً مالياً، وأظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائية بين تفضيلات اختيار الشريك بناءً على الجنس والدين، وأظهر الطلاب المسلمون ميلاً أكبر لاختيار شريك متدين مقارنة بغير المسلمين.

دراسة العبادية (٢٠١٨) بعنوان ”معايير اختيار شريك الحياة وعلاقته بالنضج الانفعالي لدى عينة من طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان“ والتي هدفت إلى استكشاف العلاقة بين معايير اختيار شريك الحياة ومستوى النضج الانفعالي لدى طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان، مع تحديد تأثير معايير مختلفة مثل الاجتماعية، الاقتصادية، والشخصية على النضج الانفعالي، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، على عينة عشوائية من طلبة جامعة نزوى، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين معايير اختيار شريك الحياة (الشخصية والاجتماعية) ومستوى النضج الانفعالي، ولم تظهر المعايير الاقتصادية تأثيراً كبيراً على النضج الانفعالي مقارنة بالمعايير الأخرى، كما بينت النتائج أن الطلاب ذوي مستويات النضج الانفعالي الأعلى يميلون إلى اختيار الشريك بناءً على معايير شخصية واجتماعية.

الدكتوره/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

الثقافية، والاقتصادية، بالإضافة إلى تحليل الفروق بناءً على الدخل الشهري والحالة الزوجية. في المقابل، ركزت العديد من الدراسات السابقة على عدد أقل من المتغيرات، مثل دراسة القديري (٢٠٢٣) التي ركزت على الجنس كأساس لتحليل تفضيلات اختيار الشريك، ودراسة الزيد (٢٠٢٣) التي ركزت على العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية والمعايير الزواجية.

واستفادت الدراسة الحالية بشكل كبير من الدراسات السابقة التي شكلت أساساً معرفياً ومنهجياً قوياً يدعم تطوير البحث الحالي، فتمت الاستفادة من هذه الدراسات في بناء أداة الدراسة، مثل دراسة القديري (٢٠٢٣) ودراسة الزهراني (٢٠٢٠)، حيث تم تصميم استبيانات لقياس المعايير الشخصية والاجتماعية والاقتصادية، وتمت الاستفادة من الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري للدراسة الحالية واختيار نظرية الدراسة التي يمكن أن يستفاد منها في تفسير مشكلة الدراسة ونتائجها، حيث تم الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية بمقارنة نتائجها مع نتائج الدراسات السابقة لتقديم رؤى أكثر شمولية. على سبيل المثال، دراسة القحطاني (٢٠٢٣) ودراسة الزهراني (٢٠٢٠) ودراسة (Azmi & Hoesni 2019).

#### الإجراءات المنهجية للدراسة:

##### أولاً: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بهدف التعرف على أهم معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية، ويستخدم المنهج الوصفي لدراسة الظروف الاجتماعية في مجتمع معين، وذلك من خلال جمع البيانات الاجتماعية وتحليلها للحصول على معلومات حول الوضع القائم.

من الدراسات السابقة حيث أشارت دراسة الزهراني (٢٠٢٠) إلى التأثير الكبير للعوامل الاجتماعية في تشكيل معايير اختيار الشريك، كما بينت دراسة القحطاني (٢٠٢٣) أن المعايير الدينية والاجتماعية كانت الأكثر تفضيلاً بين الشباب السعودي، وأظهرت دراسة (Azmi & Hoesni 2019) أهمية الالتزام الديني والجوانب الأخلاقية في اختيار الشريك، وفيما يتعلق بعينة الدراسة، تستهدف الدراسة الحالية طالبات جامعات، مما يجعلها متشابهة مع دراسات مثل الزهراني (٢٠٢٠) والقحطاني (٢٠٢٣) ودراسة القحطاني والذيابي (٢٠٢٠)، حيث ركزت جميعها على عينات من الطلاب الجامعيين. كما ركزت الدراسات الأجنبية، مثل (Akinduyo & Mabaso 2024)، على فئة مشابهة.

وتتميز الدراسة الحالية بعدة نقاط اختلاف تجعلها مميزة مقارنة بالدراسات السابقة، فعلى مستوى الأهداف، توسعت الدراسة الحالية لتشمل تحليل المعايير الثقافية كأحد محاورها الرئيسية، وهو عنصر لم تُولَهِ العديد من الدراسات السابقة اهتماماً كافياً. على سبيل المثال، ركزت دراسة أو شن (٢٠٢٢) على المعايير الشكلية والجمالية، ودراسة القحطاني (٢٠٢٣) على المعايير الدينية والاجتماعية، دون الخوض في البعد الثقافي بشكل تفصيلي. إضافةً إلى ذلك، تتناول الدراسة الحالية الفروق الديموغرافية بناءً على متغيرات متعددة مثل الحالة الزوجية، الخلفية الحضارية، العمر، والدخل الشهري، وهو ما يميزها عن دراسات مثل الزيد (٢٠٢٣) التي ركزت فقط على متغيرات عامة مثل الجنس والعمر، وتختلف الدراسة الحالية أيضاً في تركيزها على فئة محددة من طالبات جامعة الملك سعود، مما يجعلها ذات خصوصية تتعلق بالسياق السعودي، أخيراً، تُظهر الدراسة الحالية تميزاً في معالجة المتغيرات حيث تشمل الشخصية، الاجتماعية،

## ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من طالبات جامعة الملك سعود بالمرحلة الدراسية المختلفة بمدينة الرياض، وتكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية طالبات جامعة الملك سعود، وقد بلغت عينة الدراسة (٣٩٤) مفردة تم تجميعها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة من خلال التوزيع الإلكتروني لأداة الدراسة على مجتمع الدراسة.

### ١- الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

جدول رقم (١) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة (ن=٣٩٤)

| البيان                | العدد                            | %         |
|-----------------------|----------------------------------|-----------|
| الحالة الاجتماعية     | عزباء                            | ٣٨٠ ٩٦,٤٪ |
|                       | مطلقة أو أرملة                   | ١٤ ٣,٦٪   |
| العمر                 | أقل من ١٩ عام                    | ١٩٥ ٤٩,٥٪ |
|                       | ١٩ إلى أقل من ٢٢ عام             | ١٣٩ ٣٥,٣٪ |
|                       | ٢٢ إلى أقل من ٢٥ عام             | ٣٣ ٨,٤٪   |
|                       | من ٢٥ عام فأكثر                  | ٢٧ ٦,٩٪   |
| معظم النشأة كانت في   | المدينة                          | ٣٧٩ ٩٦,٢٪ |
|                       | القرية أو البادية                | ١٥ ٣,٨٪   |
| مرحلة الدراسة الحالية | بكالوريوس                        | ٣٣٩ ٨٦,٠٪ |
|                       | ماجستير                          | ٣٩ ٩,٩٪   |
|                       | دكتوراه                          | ١٦ ٤,١٪   |
| الدخل الشهري للأسرة   | أقل من ٦٠٠٠ ريال                 | ٣٠ ٧,٦٪   |
|                       | من ٦٠٠٠ لأقل من ١٠٠٠٠ ريال       | ٥٥ ١٤,٠٪  |
|                       | من ١٠٠٠٠ ريال لأقل من ١٤٠٠٠ ريال | ٦٠ ١٥,٢٪  |
|                       | من ١٤٠٠٠ ريال لأقل من ١٨٠٠٠ ريال | ٤٨ ١٢,٢٪  |
|                       | من ١٨٠٠٠ ريال لأقل من ٢٢٠٠٠ ريال | ٥٧ ١٤,٥٪  |
|                       | من ٢٢٠٠٠ ريال فأكثر              | ١٤٤ ٣٦,٥٪ |

من الجدول السابق يتضح أن خصائص عينة الدراسة من طالبات جامعة الملك سعود البالغ عددهن (٣٩٤) طالبة جاءت بغالبية الطالبات عازبات بنسبة ٩٦,٤٪، بينما تشكل المطلقات أو الأرامل نسبة ٣,٦٪ فقط. من حيث العمر، تتوزع الطالبات بين عدة فئات عمرية، حيث إن ٤٩,٥٪ منهن تقل أعمارهن عن ١٩ عامًا، ٣٥,٣٪ تتراوح أعمارهن بين ١٩ إلى أقل من ٢٢ عامًا، بينما تشكل الفئتان الأكبر سنًا (من ٢٢ إلى أقل من ٢٥ عامًا، ومن ٢٥ عامًا فأكثر) نسبتًا أقل، بواقع ٨,٤٪ و ٦,٩٪ على التوالي. وفيما يتعلق بمكان النشأة، فإن الغالبية العظمى من الطالبات نشأن في المدن بنسبة ٩٦,٢٪، بينما كانت نسبة قليلة منهن (٣,٨٪) من ذوات النشأة في القرى أو البادية. أما فيما يخص مرحلة الدراسة، فإن ٨٦٪ من الطالبات في مرحلة البكالوريوس، في حين أن ٩,٩٪ منهن يدرسن في مرحلة الماجستير، و ٤,١٪ في مرحلة الدكتوراه. وبالنسبة للدخل الشهري للأسرة، يتوزع الدخل على عدة فئات، حيث إن ٣٦,٥٪ من الطالبات يتتمين إلى أسر يزيد دخلها الشهري عن ٢٢,٠٠٠ ريال، في حين أن النسب الباقية تتوزع على فئات دخل مختلفة، حيث تبلغ نسبة الأسر ذات الدخل من ٦,٠٠٠ إلى أقل من ١٠,٠٠٠ ريال ١٤٪، ومن ١٠,٠٠٠ إلى أقل من ١٤,٠٠٠ ريال ١٥,٢٪، ومن ١٤,٠٠٠ إلى أقل من ١٨,٠٠٠ ريال ١٢,٢٪، ومن ١٨,٠٠٠ إلى أقل من ٢٢,٠٠٠ ريال ١٤,٥٪، بينما كانت نسبة الأسر ذات الدخل الأقل من ٦,٠٠٠ ريال هي الأدنى بنسبة ٧,٦٪.

### ثالثاً: أداة الدراسة:

استُخدمت الاستبانة كأداة دراسة لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلات الدراسة وتكونت من جزئين: الجزء الأول: يشمل البيانات الأولية لعينة الدراسة، بالإضافة إلى الجزء الثاني والذي يشمل محاور الدراسة وهي:

المحور الأول: المعايير الشخصية المؤثرة في

الدكتور هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزوجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

المختصين لإبداء الرأي في مدى مناسبة العبارات. وقد تم تعديل العبارات بناءً على آراء المحكمين. كما تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي، وهو مدى تناسق كل فقرة من الفقرات مع المحور الذي تنتمي إليه. وقد تم ذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

تم قياس الاتساق الداخلي للاستبانة عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون لدرجة كل عبارة في الاستبانة مع الدرجة الكلية للمحور التي تنتمي إليه. وقد أظهرت النتائج ما يلي:

جدول رقم ( ٢ ) نتائج تحليل بيرسون لحساب معاملات الارتباط لعبارات المحاور الأربع

| المحور الأول |                 | المحور الثاني |                 | المحور الثالث |                 | المحور الرابع |                 |
|--------------|-----------------|---------------|-----------------|---------------|-----------------|---------------|-----------------|
| رقم العبارة  | الارتباط للمحور | رقم العبارة   | الارتباط للمحور | رقم العبارة   | الارتباط للمحور | رقم العبارة   | الارتباط للمحور |
| ١            | **٠,٦٦٤         | ١             | **٠,٦٠١         | ١             | **٠,٦٥٤         | ١             | **٠,٧٧٧         |
| ٢            | **٠,٨٥٠         | ٢             | **٠,٧٧٣         | ٢             | **٠,٧٨٦         | ٢             | **٠,٦٢٧         |
| ٣            | **٠,٩٠٢         | ٣             | **٠,٦٤٧         | ٣             | **٠,٦٦٤         | ٣             | **٠,٦٠٥         |
| ٤            | **٠,٧٩٦         | ٤             | **٠,٦٦٠         | ٤             | **٠,٧٠٠         | ٤             | **٠,٧٥٣         |
| ٥            | **٠,٨٣٤         | ٥             | **٠,٧٠٧         | ٥             | **٠,٧٢٣         | ٥             | **٠,٦٠٧         |
| ٦            | **٠,٨٥٤         | ٦             | **٠,٦٦٠         | ٦             | **٠,٧٢١         | ٦             | **٠,٥٧٣         |
| ٧            | **٠,٧٤٥         | ٧             | **٠,٦٤٤         | ٧             | **٠,٧٢٦         | ٧             | **٠,٥٧٦         |
| ٨            | **٠,٧٩٠         | ٨             | **٠,٧٦٦         | ٨             | **٠,٧١٣         | ٨             | **٠,٥٢٧         |
| ٩            | **٠,٦٩١         | ٩             | **٠,٦٦٤         |               |                 | ٩             | **٠,٥٦٧         |
| ١٠           | **٠,٧٧٥         | ١٠            | **٠,٦٩٠         |               |                 |               |                 |
| ١١           | **٠,٦٩٠         | ١١            | **٠,٧٢٣         |               |                 |               |                 |
| ١٢           | **٠,٥٩١         | ١٢            | **٠,٦٢٢         |               |                 |               |                 |
|              |                 | ١٣            | **٠,٧١٦         |               |                 |               |                 |

\*\* دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١.

من الجدول السابق يتضح أن جميع معاملات الارتباط بين العبارات والمحور الذي تنتمي إليه إيجابية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١). وهذا يؤكد صدق التكوين الداخلي والاتساق للاستبانة.

الدكتور/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

أداة الدراسة (الاستبانة) في برامج متخصصة لإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة. وقد تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، بالإضافة إلى تقنين أداة الدراسة باستخدام معامل الارتباط لبيرسون (Pearson Product-Moment Correlation) ومعامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha). كما تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لعرض البيانات الأولية لعينة الدراسة، إضافة إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محاور الدراسة. كما تم إجراء اختبار t-test لتحليل الفروق في استجابات عينة الدراسة بين مجموعتين، واختبار ANOVA لإيجاد الفروق في استجابات عينة الدراسة بين أكثر من مجموعتين.

#### عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

تم تحليل أداة الدراسة لاستخراج نتائجها وفقاً لتساؤلاتها كالاتي:

نتائج التساؤل الأول: ما أهم المعايير الشخصية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات؟

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات المشاركين في الدراسة بشأن عبارات هذا المحور. تم أيضاً حساب ترتيب كل عبارة وفقاً لمحورها واتجاه الموافقة على كل عبارة. وتبينت النتائج كما يلي:

جدول رقم ( ٤ ) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات المشاركين في الدراسة حول عبارات أهم المعايير الشخصية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات مرتبة حسب المتوسط الحسابي للعبارات (ن=٣٩٤)

| العبارة                                     | موافق |       | إلى حد ما |       | لا أوافق |      | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
|---------------------------------------------|-------|-------|-----------|-------|----------|------|-----------------|-------------------|---------------|
|                                             | ن     | %     | ن         | %     | ن        | %    |                 |                   |               |
| ١٢. أشترط موافقة الزوج على عملي بعد التخرج. | ٣٣٧   | ٪٨٥,٥ | ٣٧        | ٪٩,٤  | ٢٠       | ٪٥,١ | ٢,٨٠            | ٠,٥١              | موافق         |
| ١١. أشترط موافقة الزوج على إكمال دراستي.    | ٣٣١   | ٪٨٤,٠ | ٣٩        | ٪٩,٩  | ٢٤       | ٪٦,١ | ٢,٧٨            | ٠,٥٤              | موافق         |
| ١. أفضل أن يكون زوجي ذو شخصية قوية.         | ٢٨٩   | ٪٧٣,٤ | ١٠١       | ٪٢٥,٦ | ٤        | ٪١,٠ | ٢,٧٢            | ٠,٤٧              | موافق         |
| ٥. أرغب في الزواج برجل يقاريني في العمر.    | ٢٤٣   | ٪٦١,٧ | ١٢١       | ٪٣٠,٧ | ٣٠       | ٪٧,٦ | ٢,٥٤            | ٠,٦٣              | موافق         |

تم التحقق أيضاً من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha). يوضح الجدول التالي قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة.

جدول رقم (٣) نتائج حساب معامل ألفا-كرونباخ لأداة الدراسة

| المحور        | معامل ألفا كرونباخ | عدد العبارات |
|---------------|--------------------|--------------|
| المحور الأول  | ٠,٨٣٧              | ١٢           |
| المحور الثاني | ٠,٨١٨              | ١٣           |
| المحور الثالث | ٠,٨٦٩              | ٨            |
| المحور الرابع | ٠,٨٧٦              | ٩            |
| الاستبانة ككل | ٠,٨٦٢              | ٤٢           |

وفقاً للجدول السابق، يتبين أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لكامل الاستبانة بلغت (٠,٨٣٢). كما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ لعبارات المحور الأول (٠,٨٣٧)، ولعبارات المحور الثاني (٠,٨١٨)، ولعبارات المحور الثالث (٠,٨٦٩)، ولعبارات المحور الرابع (٠,٨٧٦). يشير ذلك إلى وجود ثبات مرتفع لأداة الدراسة.

#### رابعاً: المعالجة الإحصائية

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والكشف عن النتائج المرجوة، تم إدخال القيم المستخلصة من



| العبارة                                           | موافق |       | إلى حد ما |       | لا أوافق |       | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
|---------------------------------------------------|-------|-------|-----------|-------|----------|-------|-----------------|-------------------|---------------|
|                                                   | ن     | %     | ن         | %     | ن        | %     |                 |                   |               |
| ٢. أفضل أن يكون لزوجي علاقات اجتماعية واسعة.      | ٢١٧   | ٥٥,١% | ١٦٦       | ٤٢,١% | ١١       | ٢,٨%  | ٢,٥٢            | ٠,٥٥              | موافق         |
| ٣. أفضل أن يكون زوجي وسيماً وجذاباً.              | ١٧٨   | ٤٥,٢% | ١٩٣       | ٤٩,٠% | ٢٣       | ٥,٨%  | ٢,٣٩            | ٠,٦٠              | موافق         |
| ٧. أفضل الزواج من رجل كثير الاهتمام بمظهره.       | ٦٩    | ١٧,٥% | ٢٣٥       | ٥٩,٦% | ٩٠       | ٢٢,٨% | ١,٩٥            | ٠,٦٣              | إلى حد ما     |
| ٨. أفضل الزواج الذي يقوم على علاقة حب مسبقة.      | ٨٥    | ٢١,٦% | ١٥٤       | ٣٩,١% | ١٥٥      | ٣٩,٣% | ١,٨٢            | ٠,٧٦              | إلى حد ما     |
| ٩. أوافق على الزواج من أرمل.                      | ٣٢    | ٨,١%  | ٧٠        | ١٧,٨% | ٢٩٢      | ٧٤,١% | ١,٣٤            | ٠,٦٢              | لا أوافق      |
| ٤. أرغب في الزواج من رجل يكبرني بعشر سنوات فأكثر. | ٢٣    | ٥,٨%  | ٦٦        | ١٦,٨% | ٣٠٥      | ٧٧,٤% | ١,٢٨            | ٠,٥٧              | لا أوافق      |
| ٦. أرغب في الزواج برجل يصغرنى سنّاً.              | ٨     | ٢,٠%  | ٤٩        | ١٢,٤% | ٣٣٧      | ٨٥,٥% | ١,١٦            | ٠,٤٢              | لا أوافق      |
| ١٠. أوافق أن أكون زوجة ثانية.                     | ١     | ٠,٣%  | ١٣        | ٣,٣%  | ٣٨٠      | ٩٦,٤% | ١,٠٤            | ٠,٢٠              | لا أوافق      |
| المعايير الشخصية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل   |       |       |           |       |          |       |                 |                   |               |
|                                                   |       |       |           |       |          |       | ٢,٠٣            | ٠,٢٠              | إلى حد ما     |

الحسابية لهذه العبارات ما بين (١,٠٤ و ٢,٨ من ٣) وهو ما أثر على المتوسط الحسابي الكلي للمحور .

واحتلت الموافقة على اشتراط دعم الزوج لاستكمال العمل والدراسة المراتب الأولى (بمتوسط ٢,٨ و ٢,٧٨ على التوالي)، مما يعبر عن تحولات جوهرية في تصور الطالبة الجامعية لدورها المستقبلي داخل مؤسسة الزواج. لم تعد المرأة الجامعية ترى في الزواج نهاية لطموحاتها التعليمية والمهنية، بل أصبحت تبحث عن شريك يُمكنها من تحقيق أهدافها في إطار علاقة تقوم على الدعم المتبادل والمساواة. يرتبط هذا التحول بتوسع فرص التعليم والعمل للمرأة في المجتمع السعودي، وتعزيز أدوار النساء في المجال العام في ضوء مبادرات رؤية السعودية ٢٠٣٠. ويُفسر هذا التوجه من منظور نظرية التبادل الاجتماعي بأن الطالبات يفضلن شريكاً يوفر مكافآت مستقبلية ملموسة كالدعم المهني والاجتماعي، مقابل استثمارهن المتوقع من الجهد والوقت في العلاقة الزوجية .

كما عكست نتائج الدراسة تقديرًا ملحوظًا للصفات

من الجدول رقم (٤) يتضح أن المشاركات في الدراسة وافقن إلى حد ما على المعايير الشخصية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل بشكل عام بمتوسط حسابي بلغ (٢,٠٣ من ٣) وهو متوسط حسابي يشير إلى درجة موافق إلى حد ما وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي المستخدم في الدراسة، مما يشير إلى أن السمات الشخصية ما تزال تحظى بمكانة معتبرة ضمن معايير الزواج لدى الطالبات، لكنها ليست المعيار الوحيد أو الحاسم. تتنوع تفضيلات الطالبات ما بين التأكيد القوي لبعض السمات الشخصية مثل دعم العمل والدراسة، والموافقة الجزئية على بعض الصفات الشكلية أو الرومانسية، ورفض معايير أخرى مثل الزواج من أرمل أو قبول أن يكن زوجات ثانية، مما يعكس تأثير التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تشهدها البيئة السعودية الحديثة.

فقد تم تناول هذه المعايير من خلال اثنتي عشرة عبارة مختلفة جاءت ستة منها بالموافقة عليها، بينما الموافقة المتوسطة ”إلى حد ما على إثنين“ ورفض الأربع عبارات المتبقية ، حيث تراوحت المتوسطات

الدكتوره/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

(مثل الزواج من أرمل أو أن تكون الطالبة زوجة ثانية) رفضاً قاطعاً لأي علاقة تفتقد إلى الخصوصية العاطفية والانفراد بالشريك، حيث سجلت أدنى المتوسطات (١,٣٤، ١,٢٨، ١,١٦، ١,٠٤ على التوالي). يمكن تفسير هذا الرفض برغبة الطالبات في الاستقرار الاجتماعي والنفسي دون تعقيدات أسرية أو تنازع عاطفي، وهي نتيجة تتفق مع نتائج دراسة الزيد (٢٠٢٣) التي بينت أن أغلبية أفراد المجتمع السعودي لا يفضلون الزواج المعقد أو المرتبط بشركاء سبق لهم الزواج.

وتفسير هذه النتائج باستخدام نظرية التبادل الاجتماعي يظهر أن الطالبات يقيمن العلاقة المتوقعة بناءً على حساب دقيق للمكافآت والتكاليف. فوجود زوج يدعم تعليمهن وعملهن يعد مكافأة استراتيجية طويلة المدى، بينما الارتباط بشريك لديه ارتباطات أسرية سابقة يعد تكلفة مرتفعة تهدد الاستقرار الشخصي والاجتماعي للطالبة، وبمقارنة النتائج مع الدراسات الدولية، مثل دراسة (Akinduyo & Ma-baso 2024) ودراسة ud Din وآخرون (٢٠٢٤)، نجد أن العامل الاقتصادي والاجتماعي ما يزال مؤثراً عالمياً في اختيار الشريك، حيث أظهرت هذه الدراسات أن السمات الشخصية كالاستقرار المالي والنضج الأخلاقي تحتل المراتب الأولى في تفضيلات الزواج، وهو ما يتماشى مع نتائج هذه الدراسة أيضاً.

بذلك، توضح نتائج الدراسة الحالية أن معايير الاختيار الشخصي للزواج لدى الطالبات الجامعيات تتسم بتركيبة هجينة تجمع بين المحافظة على قيم الأسرة والتقاليد من جهة، وتبني قيم جديدة تتعلق بالاستقلالية وتحقيق الذات من جهة أخرى. وهذا المزيج يعبر عن مرحلة انتقالية حاسمة في بنية المجتمع السعودي، تنعكس فيها آثار التحديث والانفتاح الاجتماعي على اختيارات الأفراد للارتباط الزواجي.

الشخصية الجوهرية، حيث أظهرت الطالبات تفضيلهن للزوج الذي يتمتع بشخصية قوية (بمتوسط ٢,٧٢)، بالإضافة إلى الرغبة في الزواج من شخص يقاربهن في العمر (٢,٥٤)، مما يدل على أهمية التوازن العاطفي والفكري في العلاقة الزوجية. يعزز هذا التوجه الرغبة في تحقيق تفاهم أعمق وانسجام أكبر في أنماط التفكير والتفاعل الاجتماعي بين الزوجين. ويبدو أن التفضيل لسمات مثل قوة الشخصية والتقارب العمري يتماشى مع نتائج دراسة القديري (٢٠٢٣)، التي أوضحت أن الشباب السعودي يفضلون الشراكة المبنية على تفاهم شخصي وثقة متبادلة، حتى وإن تم الزواج عبر قنوات تقليدية.

في المقابل، تراجعت أهمية السمات الشكلية مثل الجاذبية والاهتمام بالمظهر، حيث حصلت هذه الصفات على متوسطات أقل نسبياً (٢,٣٩ و ١,٩٥ على التوالي). يشير ذلك إلى أن الطالبات الجامعيات يملن إلى تفضيل الصفات الجوهرية الداعمة للاستقرار العاطفي والمهني على حساب الاعتبارات السطحية، مما ينسجم مع نتائج دراسة خليفة (٢٠٢٤) التي أبرزت تفضيل الشباب السعودي للمعايير الجوهرية على المعايير الشكلية في اختيار الشريك، ويختلف عن نتائج دراسة بن الغويني وآخرون (٢٠٢٤) التي أظهرت أولوية المعايير الشكلية لدى النساء المتزوجات.

أما الزواج بناءً على علاقة حب سابقة فلم يحظَ بأولوية كبيرة بين الطالبات (متوسط ١,٨٢)، مما يعكس طبيعة الثقافة الاجتماعية السعودية التي ما تزال تفضل الزواج المنظم اجتماعياً من خلال الأهل أو القنوات الأسرية. هذا الاتجاه يتسق مع نتائج دراسة أوشن (٢٠٢٢) التي وجدت أن الزواج عبر الأهل لا يزال يحظى بثقة عالية بين الطلبة الجامعيين، وأن الحب المسبق لا يعد شرطاً أساسياً للارتباط.

على صعيد آخر، عكست العبارات المرفوضة

نتائج التساؤل الثاني: ما أهم المعايير الاجتماعية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات ؟  
تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات المشاركين في الدراسة بشأن عبارات هذا المحور.  
تم أيضاً حساب ترتيب كل عبارة وفقاً لمحورها واتجاه الموافقة على كل عبارة. وتبينت النتائج كما يلي:  
جدول رقم ( 5 ) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات المشاركين في الدراسة حول عبارات  
أهم المعايير الاجتماعية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات مرتبة حسب المتوسط الحسابي للعبارات  
(ن=٣٩٤)

| العبارة                                                                   | موافق |       | إلى حدٍّ ما |       | لا أوافق |       | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
|---------------------------------------------------------------------------|-------|-------|-------------|-------|----------|-------|-----------------|-------------------|---------------|
|                                                                           | ن     | %     | ن           | %     | ن        | %     |                 |                   |               |
| ٧. أشترط أن يكون زوجي المستقبلي سعودي لجنسية                              | ٣١٤   | ٧٩,٧% | ٦٥          | ١٦,٥% | ١٥       | ٣,٨%  | ٢,٧٦            | ٠,٥١              | موافق         |
| ٨. أشترط أن يكون الزوج صاحب حسب ونسب.                                     | ٢٨٤   | ٧٢,١% | ٨٥          | ٢١,٦% | ٢٥       | ٦,٣%  | ٢,٦٦            | ٠,٥٩              | موافق         |
| ٩. أشترط الزواج من رجل ذي وظيفة مرموقة في المجتمع.                        | ٢٤٣   | ٦١,٧% | ١٣٥         | ٣٤,٣% | ١٦       | ٤,١%  | ٢,٥٨            | ٠,٥٧              | موافق         |
| ٤. أفضل الزواج من رجل ينتمي أصله لنفس المنطقة الجغرافية التي أنتمي إليها. | ١٩٢   | ٤٨,٧% | ١٤٥         | ٣٦,٨% | ٥٧       | ١٤,٥% | ٢,٣٤            | ٠,٧٢              | موافق         |
| ٦. أرغب في الزواج من رجل يحافظ على العادات والتقاليد.                     | ١٠٦   | ٢٦,٩% | ٢٣٠         | ٥٨,٤% | ٥٨       | ١٤,٧% | ٢,١٢            | ٠,٦٣              | إلى حدٍّ ما   |
| ٣. أوافق على من يراه أهلي مناسباً للزواج.                                 | ١١٧   | ٢٩,٧% | ١٩٠         | ٤٨,٢% | ٨٧       | ٢٢,١% | ٢,٠٨            | ٠,٧٢              | إلى حدٍّ ما   |
| ١٣. أشترط الزواج من رجل يمنحني مزيداً من الحرية.                          | ١١٥   | ٢٩,٢% | ١٥٦         | ٣٩,٦% | ١٢٣      | ٣١,٢% | ١,٩٨            | ٠,٧٨              | إلى حدٍّ ما   |
| ٥. أوافق أن أعيش مع زوجي في مدينة غير المدينة التي توجد فيها أسرتي.       | ٦٩    | ١٧,٥% | ١٤٠         | ٣٥,٥% | ١٨٥      | ٤٧,٠% | ١,٧١            | ٠,٧٥              | إلى حدٍّ ما   |
| ٢. أفضل أن يكون شريك حياتي من قبيلتي.                                     | ٤٠    | ١٠,٢% | ٢           | ٠,٥%  | ٢٠٤      | ٥١,٨% | ١,٣٣            | ٠,٨٧              | لا أوافق      |
| ١. أفضل أن يكون زوجي من أقاربي.                                           | ٩     | ٢,٣%  | ٧٦          | ١٩,٣% | ٣٠٩      | ٧٨,٤% | ١,٢٤            | ٠,٤٨              | لا أوافق      |
| ١١. أقبل أي زوج بدون شروط هروباً من المشاكل في منزل الأسرة.               | ٢     | ٠,٥%  | ١٧          | ٤,٣%  | ٣٧٥      | ٩٥,٢% | ١,٠٥            | ٠,٢٥              | لا أوافق      |
| ١٢. أقبل أي زوج بدون شروط هروباً من الفقر.                                | ٢     | ٠,٥%  | ١٦          | ٤,١%  | ٣٧٦      | ٩٥,٤% | ١,٠٥            | ٠,٢٤              | لا أوافق      |
| ١٠. أوافق على أي زوج بدون شروط خوفاً من لعنوسة                            | ٢     | ٠,٥%  | ٩           | ٢,٣%  | ٣٨٣      | ٩٧,٢% | ١,٠٣            | ٠,٢١              | لا أوافق      |
| المعايير الاجتماعية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات           |       |       |             |       |          |       |                 |                   |               |
|                                                                           |       |       |             |       |          |       | ١,٨٦            | ٠,٢٢              | إلى حدٍّ ما   |

الدكتوره/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

لدى المجتمع السعودي.

تلا ذلك اشتراط الحسب والنسب (٢,٦٦)، مما يكشف أن الاعتبارات المتعلقة بالمكانة الاجتماعية والأسرية ما تزال تحتل موقعا معتبرا لدى الطالبات. يشير هذا إلى استمرار تأثير القيم التقليدية المرتبطة بالسمعة العائلية والنسب الشريف في قرارات الزواج، حتى مع دخول عناصر الحداثة والاختيار الفردي إلى معايير الارتباط، وهي نتيجة تقاطع مع ما أشار إليه خليفة (٢٠٢٤) الذي أكد أن الحسب والنسب لا يزالان معيارين معتبرين لدى الشباب السعودي في اختيار الشريك.

كما جاء اشتراط أن يكون الزوج صاحب وظيفة مرموقة (٢,٥٨) في مرتبة متقدمة، مما يؤكد أهمية الاستقرار المالي والاجتماعي في تصور الطالبة لمواصفات الزوج المثالي. يعكس هذا التفضيل تصور الزواج كاستثمار اجتماعي طويل الأمد يهدف إلى تأمين حياة مستقرة اقتصاديا واجتماعيا. وهذا التوجه يتسق مع ما بيته دراسة (Akinyo & Mabaso 2024)، التي أوضحت أن الوضع المالي والعمل المرموق من أبرز العوامل المؤثرة على اختيار الشريك لدى الشباب الجامعي في نيجيريا خلال جائحة كوفيد-١٩، أما معيار الانتماء إلى نفس المنطقة الجغرافية فجاء بمتوسط أقل نسبيا (٢,٣٤)، مما يدل على أن الخلفية الثقافية المشتركة لا تزال معتبرة لدى بعض الطالبات، ولكنها لم تعد شرطاً مطلقاً، مما يعكس مرونة نسبية في الانفتاح على اختلافات جغرافية داخل إطار الانتماء الوطني العام.

في المقابل، جاءت أربع عبارات بدرجة موافقة "إلى حد ما"، مثل الرغبة بالزواج من رجل يحافظ على العادات والتقاليد (٢,١٢)، والموافقة على اختيار الأهل (٢,٠٨)، مما يشير إلى أن الطالبات يحترمن

من الجدول رقم (٥) يتضح أن المشاركات في الدراسة وافقن إلى حد ما على المعايير الاجتماعية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل بشكل عام بمتوسط حسابي بلغ (١,٨٦ من ٣) وهو متوسط حسابي يشير إلى درجة موافق إلى حد ما وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي المستخدم في الدراسة، مما يعكس أن المعايير الاجتماعية لا تزال تحظى بوزن نسبي في تشكيل قرارات الزواج لدى الطالبات، ولكنها ليست بالثقل الحاسم الذي قد يُفترض وجوده في مجتمعات محافظة مثل المجتمع السعودي. ويلاحظ من النتائج أن هناك تبايناً في استجابات الطالبات، حيث جاءت بعض المعايير الاجتماعية بمستويات عالية من القبول، بينما قوبلت معايير أخرى بالرفض الصريح، مما يدل على وجود تحولات في التفكير الاجتماعي بين الجيل الجامعي الشاب.

وتم تناول هذه المعايير من خلال ثلاث عشرة عبارة مختلفة جاءت أربع منها بالموافقة عليها، بينما الموافقة المتوسطة "إلى حد ما على أربع أخرى" ورفض الخمس عبارات المتبقية، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (١,٠٣ و ٢,٧٦ من ٣) وهو ما أثر على المتوسط الحسابي الكلي للمحور، فأعلى المعايير الاجتماعية قبولاً كانت اشتراط أن يكون الزوج سعودي الجنسية (متوسط ٢,٧٦)، مما يشير إلى أن الهوية الوطنية والثقافية لا تزال عاملاً رئيسياً في تفضيلات الزواج. يعكس هذا التوجه رغبة الطالبات في الارتباط بشريك يتشارك معهن الخلفية الثقافية، الدينية، واللغوية، وهو ما يسهل بناء حياة أسرية قائمة على التفاهم المشترك. ويتسق هذا مع ما توصلت إليه دراسة الزيد (٢٠٢٣)، التي أظهرت أن الانتماء الوطني والثقافي يمثلان عاملاً مهماً في معايير اختيار الشريك

يؤدي إلى ضعف في التوافق الزوجي.

ومن خلال نظرية التبادل الاجتماعي يمكن تفسير أن الطالبات يقمن بحساب عقلاني للمكافآت والتكاليف الاجتماعية المرتبطة بالزواج. فالزواج من شخص ينتمي للهوية الوطنية ويوفر استقراراً مالياً واجتماعياً يمثل مكافآت استراتيجية، في حين أن الزواج بسبب الضغوط الاجتماعية أو العائلية يُعد تكلفة عالية تهدد الاستقرار الشخصي والنفسي للطالبة. وبذلك، يمكن القول أن نتائج التساؤل الثاني تكشف عن تحولات عميقة في معايير الاختيار الزوجي لدى طالبات جامعة الملك سعود. فبينما تظل بعض القيم التقليدية مؤثرة، مثل أهمية الجنسية والنسب، إلا أن هناك نزعة متزايدة نحو تأكيد الاستقلالية، ورفض الزواج القائم على الضرورة الاجتماعية أو الاقتصادية، مما يعبر عن تراوح معقد بين قيم المجتمع التقليدي وقيم الحداثة والتحرر الشخصي في تصورات الجيل الجامعي الجديد.

نتائج التساؤل الثالث: ما أهم المعايير الثقافية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات؟

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات المشاركين في الدراسة بشأن عبارات هذا المحور. تم أيضاً حساب ترتيب كل عبارة وفقاً لمحورها واتجاه الموافقة على كل عبارة. وتبينت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات المشاركين في الدراسة حول عبارات أهم المعايير الثقافية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات مرتبة حسب المتوسط الحسابي للعبارات (ن=٣٩٤)

دور الأسرة والتقاليد في توجيه قرارات الزواج، ولكنهن يحتفظن بمساحة للقرار الشخصي. كما أن شرط منح الحرية (١,٩٨) يعكس تطلعاً للاستقلالية، ولكن دون أن يشكل ذلك المطلب المحوري في اختيار الشريك، مما يدل على رغبة في تحقيق توازن بين الالتزام بالمعايير الاجتماعية التقليدية والحفاظ على قدر من الحرية الشخصية داخل العلاقة الزوجية، وهي توجهات تدعمها نتائج دراسة القديري (٢٠٢٣) التي وجدت أن غالبية الشباب السعودي يفضلون المزاوجة بين الاختيار الشخصي ودور الأهل في تحديد الشريك المناسب.

الرفض الصريح جاء للمعايير التي تعكس الانغلاق الاجتماعي مثل تفضيل أن يكون الزوج من نفس القبيلة (١,٣٣) أو من الأقارب (١,٢٤)، مما يعكس تحزراً واضحاً من الروابط القبلية والعشائرية الضيقة. وهذا يدل على أن الطالبات الجامعيات يتبنين تصوراً أكثر انفتاحاً للزواج يتجاوز حدود الانتماء القبلي والأسري المباشر، وهو تحول اجتماعي مهم مقارنة بالأجيال السابقة. وقد أشارت دراسة ud Din وآخرون (٢٠٢٤) في السياق الباكستاني إلى نفس الاتجاه، حيث فضلت الطالبات الزواج بناءً على المعايير الشخصية والاقتصادية وليس العشائرية.

ومن اللافت رفض الطالبات الواضح لفكرة القبول بأي زوج للهروب من مشكلات الأسرة (١,٠٥)، أو الفقر (١,٠٥)، أو خوفاً من العنوسة (١,٠٣)، مما يدل على أن الطالبة الجامعية لم تعد ترى الزواج كخلاص اجتماعي أو اقتصادي بأي ثمن، بل أصبحت ترى في الزواج مشروعاً اختيارياً ينبغي أن يُبنى على أسس قناعة وتوافق حقيقي. هذا التوجه يتفق مع ما أشارت إليه دراسة بن الغويني وآخرون (٢٠٢٤) بأن الزواج المبني على معايير شكلية أو مادية دون توافق حقيقي غالباً ما

الدكتوره/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزوجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

| العبارة                                                          | موافق |       | إلى حد ما |       | لا أوافق |       | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
|------------------------------------------------------------------|-------|-------|-----------|-------|----------|-------|-----------------|-------------------|---------------|
|                                                                  | ن     | %     | ن         | %     | ن        | %     |                 |                   |               |
| ٢. أَرغب أن يكون زوجي طموحاً.                                    | ٣٦٨   | ٩٣,٤% | ٢٥        | ٦,٣%  | ١        | ٠,٣%  | ٢,٩٣            | ٠,٢٦              | موافق         |
| ٥. أشرت أن يكون تفكير زوجي متوافقاً مع تفكيري.                   | ٣٠٤   | ٧٧,٢% | ٨٦        | ٢١,٨% | ٤        | ١,٠%  | ٢,٧٦            | ٠,٤٥              | موافق         |
| ٣. أشرت أن يكون زوجي حاصلاً على الشهادة الجامعية.                | ٢٩٩   | ٧٥,٩% | ٧٢        | ١٨,٣% | ٢٣       | ٥,٨%  | ٢,٧٠            | ٠,٥٧              | موافق         |
| ١. أفضل أن يكون زوجي ملتزماً بالتعاليم الدينية.                  | ٢٦٠   | ٦٦,٠% | ١٢٤       | ٣١,٥% | ١٠       | ٢,٥%  | ٢,٦٣            | ٠,٥٣              | موافق         |
| ٦. أشرت أن يسمح الزوج لي بالعمل في وظيفة فيها اختلاط بين الجنسين | ٢٥٣   | ٦٤,٢% | ٩٣        | ٢٣,٦% | ٤٨       | ١٢,٢% | ٢,٥٢            | ٠,٧٠              | موافق         |
| ٨. أشرت أن يسمح لي الزوج بالذهاب للحفلات والفعاليات الترفيهية.   | ٢٣٣   | ٥٩,١% | ١٠٨       | ٢٧,٤% | ٥٣       | ١٣,٥% | ٢,٤٦            | ٠,٧٢              | موافق         |
| ٧. أفضل الزوج الذي يسمح لي بالسفر مع صديقاتي.                    | ١٧٩   | ٤٥,٤% | ١٤٠       | ٣٥,٥% | ٧٥       | ١٩,٠% | ٢,٢٦            | ٠,٧٦              | إلى حد ما     |
| ٤. أفضل أن يفوقني زوجي في المستوى التعليمي.                      | ١٣٠   | ٣٣,٠% | ٢٠٤       | ٥١,٨% | ٦٠       | ١٥,٢% | ٢,١٨            | ٠,٦٧              | إلى حد ما     |
| المعايير الثقافية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات    |       |       |           |       |          |       |                 |                   |               |
|                                                                  |       |       |           |       |          |       | ٢,٥٦            | ٠,٢٩              | موافق         |

مختلفة جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى الموافقة، بينما الموافقة المتوسطة "إلى حد ما على العبارتين الأخيرتين، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (٢,٩٣ و ٢,١٨ من ٣) وهو ما أثر على المتوسط الحسابي الكلي للمحور، فجاء في مقدمة المعايير الثقافية تفضيل الزوج الطموح (متوسط ٢,٩٣)، مما يعكس أهمية الطموح في تصور الطالبات لدور الشريك ودوره المستقبلي في بناء حياة مستقرة ومزدهرة. يتلوه التوافق الفكري بين الزوجين (٢,٧٦)، مما يؤكد أن الطالبات يعتبرن التشابه في الرؤى والتصورات عن الحياة من الأسس الحيوية لعلاقة زوجية ناجحة. كما احتل شرط حصول الزوج على شهادة جامعية مرتبة متقدمة (٢,٧)، مما يشير إلى ارتفاع أهمية التحصيل العلمي في المعايير الثقافية

من الجدول رقم (٦) يتضح أن المشاركات في الدراسة وافقن بدرجة عالية على المعايير الثقافية-التي تم تناولها- المؤثرة في اختيار زوج المستقبل بشكل عام بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٦ من ٣) وهو متوسط حسابي يشير إلى درجة موافق وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي المستخدم في الدراسة، مما يعكس أن القيم الثقافية لا تزال تشكل محوراً رئيسياً في تصورات الطالبات حول الزواج. وقد تناولت الدراسة ثمان عبارات ثقافية، جاءت معظمها بمتوسطات تشير إلى الموافقة، مع تفاوت طفيف بين درجات التفضيل، مما يدل على حساسية الطالبات في اختيار شريك الحياة وفقاً لمجموعة من القيم الثقافية والمعرفية والاجتماعية المتكاملة.

وتم تناول هذه المعايير من خلال ثمان عبارات



العمل في بيئات مختلطة أو السفر مع الصديقات، وإن كانت مشروطة بموافقة الزوج، تعبر عن محاولة لإعادة التفاوض حول حدود الحرية الشخصية داخل الإطار الزوجي، وهو ما ينسجم مع مفاهيم التبادل الاجتماعي التي تقيس العلاقة بمدى التوازن في تبادل الحقوق والالتزامات بين الطرفين.

وتتفق النتائج مع بعض ما جاءت به الدراسات السابقة كدراسة (Amuasi & Alhassan 2022) التي أكدت أن السمات الشخصية مثل الطموح والنضج العاطفي تُعد من أهم العوامل المؤثرة في اختيار الشريك، ومع دراسة (Akinduyo & Mabaso 2024) التي أوضحت أن توافق الأهداف والقيم يُعد من محددات نجاح العلاقة الزوجية. كما تتطابق النتائج مع دراسة (Azmi & Hoesni 2019)، التي بينت أهمية الالتزام الديني والتعليم الجامعي لدى الطلاب الجامعيين في ماليزيا كمعايير محورية لاختيار الشريك، كما أن دراسة القحطاني (٢٠٢٣) أيضاً دعمت أهمية هذه المعايير، إذ أظهرت أن الالتزام الديني والمعايير الثقافية من أبرز محددات اختيار الشريك بين الشباب السعودي. بالإضافة إلى ذلك، يتسق توجه الطالبات نحو الاستقلالية المهنية والاجتماعية مع ما أشارت إليه دراسة الزهراني (٢٠٢٠)، والتي أوضحت أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تعزيز تطلعات الطالبات نحو تحقيق الاستقلال الشخصي واتخاذ قرارات أكثر تحرراً بشأن الحياة الزوجية.

أما فيما يتعلق بتفضيل بعض الطالبات أن يفوقهن الزوج في المستوى التعليمي، فهو يتماشى مع نتائج دراسة (Azmi & Hoesni 2019)، التي أوضحت تفضيل الفتيات في السياق الماليزي لشريك يتمتع بمستوى تعليمي أعلى، لما يوفره ذلك من إحساس بالأمان والاستقرار في العلاقة. ورغم التشابه مع السياقات الدولية، إلا أن الدراسة الحالية تناولت موضوعات جديدة نسبياً، مثل السماح بالسفر مع الصديقات والعمل في بيئات مختلطة، مما يعكس

المعاصرة لاختيار الشريك، حيث ترى الطالبات أن التعليم العالي يعزز من فرص التواصل الفكري والتفاهم العميق بين الطرفين.

كما أظهرت النتائج أن الالتزام الديني لدى الزوج يُعد معياراً أساسياً أيضاً (٢,٦٣)، مما يدل على استمرار مركزية الدين كمرجعية ثقافية وأخلاقية في اختيار الشريك، إذ يُنظر إلى الالتزام الديني بوصفه عاملاً ضامناً للقيم المشتركة والاستقرار الأسري. أما السماح بالعمل في بيئات مختلطة (٢,٥٢) وحضور الفعاليات الترفيهية (٢,٤٦)، فقد عبّرا عن تطلع بعض الطالبات إلى تحقيق توازن بين الحفاظ على الالتزام بالقيم الاجتماعية التقليدية من جهة، والسعي لتحقيق الاستقلالية المهنية والاجتماعية من جهة أخرى، أما فيما يتعلق بالعبارات التي جاءت بدرجة موافقة "إلى حد ما"، مثل السماح بالسفر مع الصديقات (٢,٢٦) وتفضيل الزوج الأعلى تعليمياً (٢,١٨)، فإنها تعكس طموحات أكثر مرونة في إطار القيم التقليدية، حيث لا تمنع بعض الطالبات في السعي للحصول على حرية اجتماعية نسبية، ولكن دون تجاهل الحاجة إلى توافق قيمي وثقافي مع الشريك.

ووفقاً لنظرية التبادل الاجتماعي، فينظر الأفراد إلى الزواج بوصفه علاقة تبادلية تقوم على تحقيق أكبر قدر من المكاسب وتقليل التكاليف. في هذا السياق، يُعتبر الطموح مكسباً استراتيجياً لأنه يعزز من فرص النجاح المالي والاجتماعي للعائلة، في حين أن التوافق الفكري يقلل من التكاليف النفسية المرتبطة بالخلافات، مما يعزز من استقرار العلاقة الزوجية. كما أن شرط التعليم الجامعي يُعتبر استثماراً في رأس المال الاجتماعي والثقافي للأسرة، مما يضمن مكاسب طويلة الأمد على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي. أما الالتزام الديني، فيُعد من العوامل التي تساهم في تخفيض التكاليف الاجتماعية والأخلاقية عبر ضمان تقارب القيم والمعتقدات بين الطرفين، بما يحقق استمرارية العلاقة على أسس راسخة، ومن ناحية أخرى، فإن الرغبة في



الدكتوره/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

لاستجابات المشاركين في الدراسة بشأن عبارات هذا المحور. تم أيضاً حساب ترتيب كل عبارة وفقاً لمحورها واتجاه الموافقة على كل عبارة. وتبينت النتائج كما يلي:

جدول رقم ( ٧ ) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات المشاركين في الدراسة حول عبارات أهم المعايير الاقتصادية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات مرتبة حسب المتوسط الحسابي للعبارات (ن=٣٩٤)

انفتاحاً تدريجياً وتحولاً ملحوظاً في القيم الثقافية والاجتماعية لدى طالبات الجامعات في المملكة العربية السعودية، ومما سبق تُظهر نتائج هذا التساؤل أن معايير الاختيار الثقافي لدى الطالبات الجامعيات باتت تركز على مزيج متوازن بين القيم الدينية والثقافية التقليدية والطموحات الفردية الحديثة، مما يعكس تحولاً ديناميكياً في ملامح البنية الاجتماعية المعاصرة. نتائج التساؤل الرابع: ما أهم المعايير الاقتصادية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات؟

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

| العبارة                                                                    | موافق |       | إلى حد ما |       | لا أوافق |       | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
|----------------------------------------------------------------------------|-------|-------|-----------|-------|----------|-------|-----------------|-------------------|---------------|
|                                                                            | ن     | %     | ن         | %     | ن        | %     |                 |                   |               |
| ٨. أرغب في الزواج من رجل يأخذني للسفر سنوياً خارج المملكة.                 | ١٩٤   | ٤٩,٢% | ١٤٢       | ٣٦,٠% | ٥٨       | ١٤,٧% | ٢,٣٥            | ٠,٧٢              | موافق         |
| ١. أشرت أن يكون زوج المستقبل غنياً.                                        | ١٤٦   | ٣٧,١% | ٢٠٨       | ٥٢,٨% | ٤٠       | ١٠,٢% | ٢,٢٧            | ٠,٦٣              | إلى حد ما     |
| ٣. أرفض الزواج من رجل تقع مسؤولية عائلته الاقتصادية على عاتقه.             | ١٢٧   | ٣٢,٢% | ١٤٦       | ٣٧,١% | ١٢١      | ٣٠,٧% | ٢,٠٢            | ٠,٧٩              | إلى حد ما     |
| ٩. أرغب في الزواج من رجل يقدم لي الهدايا الثمينة باستمرار.                 | ١٠١   | ٢٥,٦% | ١٩٥       | ٤٩,٥% | ٩٨       | ٢٤,٩% | ٢,٠١            | ٠,٧١              | إلى حد ما     |
| ٤. أؤيد فكرة ارتفاع المهر لتأمين مستقبل الفتاة.                            | ٦٨    | ١٧,٣% | ١٢١       | ٣٠,٧% | ٢٠٥      | ٥٢,٠% | ١,٦٥            | ٠,٧٦              | لا أوافق      |
| ٧. أشرت أن يوفر لي الزوج خادمة من بداية الزواج.                            | ٧٠    | ١٧,٨% | ١١٦       | ٢٩,٤% | ٢٠٨      | ٥٢,٨% | ١,٦٥            | ٠,٧٦              | لا أوافق      |
| ٦. أوافق على الزواج من رجل دائم الانشغال ما دام يوفر لي احتياجاتي المادية. | ٤٠    | ١٠,٢% | ١٢٠       | ٣٠,٥% | ٢٣٤      | ٥٩,٤% | ١,٥١            | ٠,٦٧              | لا أوافق      |
| ٢. أرفض الزواج بدون حفلة زفاف كبيرة.                                       | ٢٨    | ٧,١%  | ١١٢       | ٢٨,٤% | ٢٥٤      | ٦٤,٥% | ١,٤٣            | ٠,٦٢              | لا أوافق      |
| ٥. أوافق على الزوج المعاق (بصرياً، حركياً.. إلخ) إذا كان غنياً.            | ٩     | ٢,٣%  | ٤٦        | ١١,٧% | ٣٣٩      | ٨٦,٠% | ١,١٦            | ٠,٤٣              | لا أوافق      |
| المعايير الاقتصادية لاختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات            |       |       |           |       |          |       |                 |                   |               |
|                                                                            |       |       |           |       |          |       | ١,٧٨            | ٠,٣٦              | إلى حد ما     |

الحصول على الهدايا الثمينة باستمرار (٢,٠١). تشير هذه النتائج إلى أن الاستقرار المالي يعد ميزة مرغوبة لدى الطالبات، لكنه ليس شرطاً قاطعاً للارتباط، مما يعكس وعياً اجتماعياً بنسبية أهمية المال ضمن معايير الزواج، وعدم اختزاله كعامل وحيد للحكم على جدوى العلاقة. وفي الوقت ذاته، يفضل العديد من الطالبات أن تكون الالتزامات المالية للشريك مركزة على الأسرة الجديدة فقط، دون تحميل العلاقة بأعباء مادية إضافية قد تؤثر على استقرارها، وهو ما يعزز من تفسير التبادل الاجتماعي بأن الأفراد يسعون إلى تقليل التكاليف المحتملة للعلاقة الزوجية.

أما العبارات التي قبلت بالفرض، فقد شملت تأييد ارتفاع المهور كوسيلة لتأمين مستقبل الفتاة (١,٦٥)، واشتراط وجود خادمة من بداية الزواج (١,٦٥)، والقبول بالزوج دائم الانشغال مقابل توفيره الاحتياجات المادية (١,٥١)، ورفض الزواج بدون حفل زفاف كبير (١,٤٣)، والقبول بالزوج المعاق إذا كان غنياً (١,١٦). هذا الرفض المتعدد الأبعاد يؤكد أن الطالبات لا يعتبرن المال أو المظاهر المادية كافية لضمان زواج ناجح، بل يبحثن عن توازن أعمق بين الاستقرار الاقتصادي، والتواجد العاطفي، والدعم النفسي، والاحترام المتبادل.

ويفسر ذلك من خلال مبادئ نظرية التبادل الاجتماعي، حيث تسعى الطالبات إلى علاقات توفر مكافآت متعددة (مالية وعاطفية ونفسية)، مع تقليل التكاليف مثل غياب الدعم العاطفي أو تحمل أعباء اقتصادية إضافية. فمثلاً، رفض الطالبات الزواج من رجل مشغول دائماً رغم قدرته المالية يدل على أن المكافآت المالية وحدها لا تكفي لتعويض النقص في التواجد العاطفي والدعم الشخصي، وهو ما يتسق مع تصور حديث للعلاقات الزوجية قائم على التبادلية المتعددة الجوانب، وليس فقط المادية.

من الجدول رقم (٤) يتضح أن المشاركات في الدراسة وافقن إلى حد ما على المعايير الاقتصادية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل بشكل عام بمتوسط حسابي بلغ (١,٧٨ من ٣) وهو متوسط حسابي يشير إلى درجة موافق إلى حد ما وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي المستخدم في الدراسة، مما يدل على أن العوامل الاقتصادية تمثل أهمية معتدلة لدى الطالبات، لكنها ليست المحدد الرئيسي أو الحاسم لاتخاذ قرار الزواج. يشير هذا إلى أن الطالبات يقدرن الجانب المالي ضمن معاييرهن لاختيار الشريك، إلا أنهن يضعن ضمن إطار تكاملي مع معايير أخرى أكثر جوهرية، مثل الشخصية والقيم الثقافية والاجتماعية.

وتم تناول هذه المعايير من خلال تسع عبارات مختلفة جاءت عبارة واحدة بالموافقة عليها، بينما الموافقة المتوسطة ”إلى حد ما على ثلاث عبارات، ورفض الخمس عبارات المتبقية، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (١,١٦ و ٢,٣٥ من ٣) وهو ما أثر على المتوسط الحسابي الكلي للمحور، فحصلت العبارة «أرغب في الزواج من رجل يأخذني للسفر سنوياً خارج المملكة» على أعلى متوسط حسابي ضمن المحور (٢,٣٥)، مما يعكس أن السفر، بما يحمله من دلالات الترفيه والرفاهية والانفتاح على العالم، أصبح حلمًا تطمح العديد من الطالبات إلى تحقيقه في إطار الحياة الزوجية. يشير هذا التوجه إلى تطلع الطالبة الجامعية إلى نمط حياة زوجية يُثري تجربتها الشخصية والاجتماعية، وهو ما يمثل مكسباً نفسياً واجتماعياً وفقاً لمفهوم المكافآت في نظرية التبادل الاجتماعي.

أما العبارات التي حصلت على درجة موافقة ”إلى حد ما«، فقد تمثلت في شرط أن يكون الزوج غنياً (٢,٢٧)، ورفض الزواج من رجل تقع مسؤولية إعالة أسرته الأصلية على عاتقه (٢,٠٢)، والرغبة في

الدكتوره/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

| المحور                                             | الحالة الزوجية (المتوسطات) |                  | قيمة (ت) | قيمة الدلالة | النتيجة  |
|----------------------------------------------------|----------------------------|------------------|----------|--------------|----------|
|                                                    | عزباء (٣٨٠)                | مطلقة/أرملة (١٤) |          |              |          |
| المعايير الشخصية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل    | ٢,٠٣                       | ٢,٠٣             | ٠,٠٠٥    | ٠,٩٩٦        | غير دالة |
| لمعايير الشخصية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل     | ١,٨٥                       | ١,٩٥             | ١,٥٥٧-   | ٠,١٢٠        | غير دالة |
| المعايير الثقافية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل   | ٢,٥٦                       | ٢,٥٧             | ٠,١٢٨-   | ٠,٨٩٨        | غير دالة |
| المعايير الاقتصادية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل | ١,٧٨                       | ١,٨٤             | ٠,٥٧٣-   | ٠,٥٦٧        | غير دالة |

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشاركات في الدراسة حسب الحالة الزوجية (عزباء مقابل مطلقة/أرملة) فيما يتعلق بمحاور الدراسة حول معايير اختيار زوج المستقبل. فقد أظهرت النتائج أن المتوسطات الخاصة بالمعايير الشخصية كانت متطابقة تقريباً بين العازبات والمطلقات/الأرامل، حيث بلغ المتوسط لكل منهما ٢,٠٣، وكانت قيمة الدلالة ٠,٩٩٦، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في استجابات الفئتين في هذا الجانب. وبالنسبة للمعايير الثقافية، جاء المتوسط للعازبات ٢,٥٦ وللמطلقات/الأرامل ٢,٥٧، وبلغت قيمة الدلالة ٠,٨٩٨، مما يدل أيضاً على عدم وجود فرق إحصائي معبر بين الفئتين. وفيما يخص المعايير الاقتصادية، حصلت العازبات على متوسط ١,٧٨، في حين حصلت المطلقات/الأرامل على متوسط ١,٨٤، وكانت قيمة الدلالة ٠,٥٦٧، مما يعني عدم وجود دلالة

ومما سبق نجد أن الدراسة الحالية تتفق مع نتائج دراسة (Akinduyo & Mabaso 2024)، التي أكدت أن الوضع المالي من العوامل المهمة، لكنه لا يكون غالباً العامل الوحيد في اختيار الشريك. كما أن الدراسة تتقاطع مع نتائج دراسة بن الغويني وآخرون (٢٠٢٤)، والتي وجدت علاقة ضعيفة بين المعايير المادية والتوافق الزواجي، مما يدل على أن الثروة وحدها ليست ضامنة لنجاح العلاقة الزوجية. كذلك، تتفق مع نتائج دراسة الزهراني (٢٠٢٠)، التي أوضحت أن تصورات الطالبات الجامعيات تأثرت بوسائل التواصل الاجتماعي، فصارت تبحث عن جودة الحياة الزوجية الشاملة لا مجرد الوفرة المالية، كما تتسق نتائج هذه الدراسة أيضاً مع دراسة القحطاني (٢٠٢٣)، التي أظهرت أن المعايير الدينية والاجتماعية والفكرية احتلت أهمية أكبر لدى الشباب السعودي مقارنة بالمعايير الاقتصادية، رغم أن الاستقرار المالي كان حاضرًا كعامل مكمل لا كعامل أساسي.

نتائج الفروق بين استجابات عينة الدراسة حول محاور الدراسة وخصائص عينة الدراسة

#### (١) الفروق باختلاف متغير الحالة الزوجية:

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المشاركات في الدراسة حسب الحالة الزوجية لهن، حيث تم استخدام اختبار (ت) T-Test، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٨) نتائج اختبار (ت) T-Test للفروق في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الزوجية لهن (ن=٣٩٤)

إحصائية في هذا الجانب كذلك. وبناءً على ذلك، يتضح أن الحالة الزوجية للمشاركات لم تؤثر بشكل ملحوظ على تفضيلاتهن المتعلقة بمعايير اختيار زوج المستقبل سواءً من الناحية الشخصية، الثقافية، أو الاقتصادية.

## ٢) الفروق باختلاف متغير الخلفية الحضارية:

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المشاركات في الدراسة حسب الخلفية الحضارية لهن، حيث تم استخدام اختبار (ت) T-Test، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي: جدول (٩) نتائج اختبار (ت) T-Test للفروق في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الخلفية الحضارية لهن (ن=٣٩٤)

| المحور                                                | الخلفية الحضارية<br>(المتوسطات) |                              | قيمة<br>(ت) | قيمة<br>الدلالة | ت           |
|-------------------------------------------------------|---------------------------------|------------------------------|-------------|-----------------|-------------|
|                                                       | المدينة<br>(٣٧٩)                | القرية أو<br>البادية<br>(١٥) |             |                 |             |
| المعايير الشخصية المؤثرة<br>في اختيار زوج المستقبل    | ٢,٠٣                            | ٢,٠٦                         | -٠,٥٠٩      | ٠,٦١١           | غير<br>دالة |
| لمعايير الشخصية المؤثرة<br>في اختيار زوج المستقبل     | ١,٨٦                            | ١,٩٣                         | -١,٢٧١      | ٠,٢٠٤           | غير<br>دالة |
| المعايير الثقافية المؤثرة في<br>اختيار زوج المستقبل   | ٢,٥٦                            | ٢,٥١                         | -٠,٦٣٨      | ٠,٥٢٤           | غير<br>دالة |
| المعايير الاقتصادية المؤثرة<br>في اختيار زوج المستقبل | ١,٧٨                            | ١,٨٧                         | -٠,٨٨٥      | ٠,٣٧٧           | غير<br>دالة |

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشاركات في الدراسة حسب الخلفية الحضارية (سكان المدينة مقابل سكان القرية أو البادية) فيما يتعلق بمحاور الدراسة حول معايير اختيار زوج المستقبل. إذ أظهرت النتائج أن المتوسطات بين الفئتين متقاربة، حيث بلغ المتوسط

للمعايير الشخصية ٢,٠٣ لسكان المدينة و٢,٠٦ لسكان القرية أو البادية، وكانت قيمة الدلالة ٠,٦١١، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية في هذا الجانب. كما كانت استجابات الفئتين متقاربة في المعايير الثقافية، حيث بلغ متوسط سكان المدينة ٢,٥٦ مقارنة بـ ٢,٥١ لسكان القرية أو البادية، مع قيمة دلالة ٠,٥٢٤، ما يعني أن الخلفية الحضارية لم تؤثر في استجابات المشاركات لهذه المعايير. وبالنسبة للمعايير الاقتصادية، حصل سكان المدينة على متوسط ١,٧٨ مقارنة بـ ١,٨٧ لسكان القرية أو البادية، مع قيمة دلالة بلغت ٠,٣٧٧، وهي أيضاً غير دالة إحصائية. بناءً على هذه النتائج، يتضح أن الخلفية الحضارية للمشاركات لم تؤثر بشكل كبير على تفضيلاتهن المتعلقة بمعايير اختيار زوج المستقبل سواءً من الناحية الشخصية أو الثقافية أو الاقتصادية.

## ٣) الفروق باختلاف متغير العمر :

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المشاركات في الدراسة حسب فئات العمر لهن، حيث تم استخدام «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA)، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١٠) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في استجابات المشاركات في الدراسة تعزى لمتغير العمر (ن=٣٩٤)

الدكتوره/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

بين ١,٨٥ و ١,٩٣، وبلغت قيمة «ف» ١,٩٣٥ وقيمة الدلالة ٠,١٢٣، مما يعني عدم وجود دلالة إحصائية في هذا الجانب. أما بالنسبة للمعايير الثقافية، فقد كانت هناك فروق دالة إحصائية بين الفئات العمرية، إذ تراوحت المتوسطات بين ٢,٤٤ و ٢,٥٨، وبلغت قيمة «ف» ٣,١١٦ وقيمة الدلالة ٠,٠٢٦، مما يدل على أن الفئات العمرية تتباين في استجاباتها حول أهمية المعايير الثقافية في اختيار الزوج. وأخيرًا، أظهرت النتائج المتعلقة بالمعايير الاقتصادية أن المتوسطات كانت متقاربة بين الفئات العمرية، حيث تراوحت بين ١,٧١ و ١,٨٥، وكانت قيمة «ف» ١,٠٦٢ وقيمة الدلالة ٠,٣٦٥، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية. بناءً على ذلك، يتضح أن الفروق في استجابات المشاركات حول معايير اختيار زوج المستقبل لا تختلف بشكل كبير حسب الفئات العمرية، باستثناء المعايير الثقافية التي أظهرت فروقًا دالة، مما يشير إلى أن العمر قد يؤثر على كيفية تقييم المشاركات للمعايير الثقافية عند اختيار الزوج.

#### ٤) الفروق باختلاف متغير الدخل الشهري للأسرة :

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المشاركات في الدراسة حسب فئات الدخل الشهري لأسرهن، حيث تم استخدام «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA)، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

| المحور                                             | فئات العمر (المتوسطات) |       |       |      | قيمة ف | مستوى الدلالة | غير دالة |
|----------------------------------------------------|------------------------|-------|-------|------|--------|---------------|----------|
|                                                    | ١٩>                    | ١٩-٢٢ | ٢٢-٢٥ | >٢٥  |        |               |          |
| المعايير الشخصية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل    | ٢,٠٣                   | ٢,٠٤  | ١,٩٩  | ٢,٠٦ | ٠,١٩٥  | ٠,٥٥٥         | غير دالة |
| لمعايير الشخصية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل     | ١,٨٥                   | ١,٨٥  | ١,٩٣  | ١,٩٠ | ١,٩٣٥  | ٠,١٢٣         | غير دالة |
| المعايير الثقافية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل   | ٢,٥٨                   | ٢,٥٧  | ٢,٤٤  | ٢,٤٨ | ٣,١١٦  | ٠,٠٢٦         | دالة     |
| المعايير الاقتصادية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل | ١,٨٠                   | ١,٧٦  | ١,٨٥  | ١,٧١ | ١,٠٦٢  | ٠,٣٦٥         | غير دالة |

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشاركات في الدراسة حسب فئات العمر في محاور الدراسة المتعلقة بمعايير اختيار زوج المستقبل، باستثناء محور المعايير الثقافية. فقد كانت المتوسطات المتعلقة بالمعايير الشخصية متقاربة بين الفئات العمرية، حيث تراوحت بين ١,٩٩ و ٢,٠٦، وكانت قيمة «ف» ٠,١٩٥ وقيمة الدلالة ٠,٥٥٥، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية. كذلك، كانت استجابات المشاركات حول المعايير الشخصية الأخرى متقاربة، حيث تراوحت المتوسطات

جدول ( ١١ ) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في استجابات المشاركات في الدراسة تعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة (ن=٣٩٤)

| المحور                                             | فئات الدخل الشهري للأسرة (المتوسطات) |                |                |                |                |                | قيمة ف | مستوى الدلالة | التعليق  |
|----------------------------------------------------|--------------------------------------|----------------|----------------|----------------|----------------|----------------|--------|---------------|----------|
|                                                    | ٨٠٠٠٠<br>ريال                        | ١٠٠٠٠٠<br>ريال | ١٢٠٠٠٠<br>ريال | ١٤٠٠٠٠<br>ريال | ١٦٠٠٠٠<br>ريال | ١٨٠٠٠٠<br>ريال |        |               |          |
| المعايير الشخصية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل    | ٢,٠٦                                 | ٢,٠٩           | ١,٩٨           | ٢,٠٢           | ٢,٠٥           | ٢,٠٢           | ١,٩٣٩  | ٠,٠٨٧         | غير دالة |
| لمعايير الشخصية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل     | ١,٩١                                 | ١,٩٠           | ١,٨٨           | ١,٨٨           | ١,٨٣           | ١,٨٣           | ١,٥٨٢  | ٠,١٦٤         | غير دالة |
| المعايير الثقافية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل   | ٢,٦٠                                 | ٢,٥٩           | ٢,٤٨           | ٢,٥٩           | ٢,٥٦           | ٢,٥٦           | ١,٢٨٦  | ٠,٢٦٩         | غير دالة |
| المعايير الاقتصادية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل | ١,٨٧                                 | ١,٨٥           | ١,٧٦           | ١,٧٧           | ١,٧١           | ١,٧٨           | ١,٢٦٢  | ٠,٢٨٠         | غير دالة |

فقد تراوحت المتوسطات بين ٢,٤٨ و ٢,٦٠، وبلغت قيمة «ف» ١,٢٨٦ وقيمة الدلالة ٠,٢٦٩، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف فئات الدخل. وأخيرًا، في المعايير الاقتصادية المؤثرة في اختيار الزوج، تراوحت المتوسطات بين ١,٧١ و ١,٨٧، وكانت قيمة «ف» ١,٢٦٢ وقيمة الدلالة ٠,٢٨٠، مما يعني أيضًا عدم وجود دلالة إحصائية. بناءً على هذه النتائج، يتضح أن الدخل الشهري للأسرة لا يؤثر بشكل كبير على تفضيلات المشاركات فيما يتعلق بمعايير اختيار زوج المستقبل سواءً من الناحية الشخصية، الثقافية، أو الاقتصادية.

#### خاتمة الدراسة:

ومما سبق تُبرز نتائج الدراسة أن معايير اختيار زوج المستقبل لدى الطالبات الجامعيات في جامعة الملك سعود تعكس تحولاً اجتماعيًا متسارعًا في منظومة القيم

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشاركات في الدراسة حسب فئات الدخل الشهري للأسرة في جميع محاور الدراسة المتعلقة بمعايير اختيار زوج المستقبل. فقد أظهرت النتائج أن متوسطات استجابات المشاركات حول المعايير الشخصية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل كانت متقاربة عبر مختلف فئات الدخل، حيث تراوحت المتوسطات بين ١,٩٨ و ٢,٠٩، وبلغت قيمة «ف» ١,٩٣٩ وقيمة الدلالة ٠,٠٨٧، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية في هذا الجانب. كذلك، فيما يتعلق بمعايير الشخصية الأخرى، تراوحت المتوسطات بين ١,٨٣ و ١,٩١، وكانت قيمة «ف» ١,٥٨٢ وقيمة الدلالة ٠,١٦٤، مما يشير أيضًا إلى عدم وجود دلالة إحصائية بين فئات الدخل. أما بالنسبة للمعايير الثقافية المؤثرة في اختيار زوج المستقبل،



الدكتوره/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

وفيما يتعلق بالمعايير الاقتصادية، فإن الدراسة أظهرت اهتماماً معتدلاً بالاستقرار المالي، دون أن يتحول المال إلى معيار مهيم على عملية الاختيار. إذ عبرت الطالبات عن رغبة واضحة في تحقيق الأمن المالي، ولكنهن في الوقت نفسه رفضن التضحية بالمعايير الشخصية والعاطفية مقابل المكاسب المادية. كما رفضت الأغلبية ارتفاع المهور أو الالتزامات المالية الكبيرة عند الزواج، مما يشير إلى نزعة نحو ترسيخ قيم التيسير والشراكة الاقتصادية المتبادلة داخل الحياة الزوجية، وهو ما يعكس تحولات في مفهوم الزواج من كونه صفقة اجتماعية مكلفة إلى كونه مشروعاً إنسانياً وشراكة مبنية على التفاهم والتوازن.

وعلاوة على ذلك، أظهرت نتائج الدراسة أن الخصائص الديموغرافية مثل الحالة الزوجية أو الخلفية السكنية (المدينة مقابل الريف/البادية) أو الدخل الشهري لم تكن ذات تأثير كبير على تفضيلات اختيار الزوج، باستثناء بعض الفروقات الطفيفة في المعايير الثقافية المرتبطة بالعمر. تعكس هذه النتيجة تراجع الفروق الطبقة التقليدية في أنماط التفكير، وتؤكد أن العوامل الثقافية والاجتماعية المشتركة أصبحت تمثل الإطار المرجعي الأساسي الذي يحكم تصورات الطالبات حول الزواج، بغض النظر عن تنوع خلفياتهن الاجتماعية والاقتصادية.

وبناءً على ذلك، تؤكد هذه الدراسة أن معايير اختيار الزوج لدى الطالبات الجامعيات في السياق السعودي المعاصر لم تعد تستند فقط إلى اعتبارات تقليدية أو مادية، بل تطورت لتعكس طموحات شخصية مستقلة، ورغبة حقيقية في تحقيق علاقة تقوم على الاحترام المتبادل، والدعم المشترك، والتكامل الاجتماعي والثقافي. وتكشف النتائج أن الطالبات الجامعيات يتطلعن إلى بناء علاقات زوجية مستدامة تقوم على شراكة حقيقية، توازن بين القيم التقليدية الأصيلة

والأولويات، حيث تسعى الطالبات إلى تحقيق توازن دقيق بين الطموحات الفردية والالتزامات الاجتماعية والثقافية. فقد أظهرت النتائج أن المعايير الشخصية، خاصة تلك المتعلقة بدعم الزوج لطموحات الزوجة المهنية والتعليمية، احتلت موقع الصدارة ضمن معايير الاختيار، مما يعكس وعياً متنامياً بأهمية الاستقلالية الاقتصادية والاجتماعية للمرأة، ورغبتها في بناء علاقة زوجية قائمة على الدعم المتبادل وتمكين الذات، دون الإخلال بروح التفاهم والشراكة التي تتطلبها الحياة الزوجية.

وأكدت النتائج أن الانتماء الوطني والهوية الثقافية لا يزالان يشكلان محددات رئيسية في معايير الاختيار، حيث فضلت الطالبات الشريك الذي ينتمي إلى نفس الجنسية ويتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة. إلا أن اللافت للنظر هو ظهور اتجاه واضح نحو تجاوز المعايير التقليدية الضيقة مثل الانتماء القبلي أو الزواج من الأقارب، مما يعكس مرونة اجتماعية أكبر وانفتاحاً نحو تشكيل علاقات مبنية على القناعة الشخصية بدلاً من القيود الاجتماعية المفروضة. يعبر هذا التحول عن وعي جديد بقيم التعددية الاجتماعية وأهمية التجانس الشخصي والثقافي بعيداً عن الاعتبارات العشائرية أو العائلية التقليدية. أما المعايير الثقافية، فقد مثلت الطموح الشخصي، والتوافق الفكري، والالتزام الديني المرتكزات الأساسية التي تنظر إليها الطالبات كأسس لاستقرار العلاقة الزوجية. يدل هذا التوجه على أن الطالبات لا يكتفين بالبحث عن شريك يحقق الأمن المادي فحسب، بل يبحثن عن علاقة تحمل عمقاً ثقافياً وأخلاقياً يضمن استمرارية التفاهم والدعم النفسي المتبادل. وهنا تتجلى أهمية التفاعل بين القيم الحديثة مثل الطموح وتحقيق الذات، والقيم التقليدية كالتدين والتوافق الاجتماعي، في صياغة تصور معاصر للعلاقة الزوجية.



والانفتاح على معايير الحداثة ومتطلبات الحياة المعاصرة.

#### التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة توصي الدراسة الجهات التالية بما يلي :

للجامعات والمؤسسات التعليمية: تطوير برامج توعوية وإرشادية للطلّابات حول كيفية اختيار شريك الحياة بناءً على معايير تعزز من الاستقرار الشخصي والاجتماعي، وإدراج موضوعات عن التفاهم الزوجي وتوازن الأدوار في المناهج التعليمية أو ضمن الأنشطة اللاصفية.

للأسر والمجتمع: تشجيع الطالبات على إعطاء الأولوية للتوافق الشخصي والثقافي في اختيار الشريك، بدلاً من التركيز على المعايير التقليدية مثل النسب أو الفارق الكبير في العمر، وتخفيف الضغوط المتعلقة بالمطالب المالية المرتبطة بالزواج مثل المهور المرتفعة أو التكاليف المرهقة.

للمؤسسات المجتمعية والدينية: تعزيز دور المؤسسات الاجتماعية والدينية في نشر الوعي بأهمية بناء زيجات قائمة على الشراكة والاحترام المتبادل، إطلاق حملات توعية تُشجع على تخفيض تكاليف الزواج وتيسير متطلباته.

للأفراد المقبلين على الزواج: التركيز على الحوار والتفاهم مع الشريك المستقبلي لضمان التوافق في القيم والطموحات، السعي لبناء علاقة تُحقق التوازن بين الدعم المادي والعاطفي، مع مراعاة استدامة العلاقة على المدى الطويل.

#### المراجع

أوشن، نادية. (٢٠٢٢). تصورات الطلبة الجامعيين لمعايير الاختيار الزوجي وأهم حاجاتهم الإرشادية ،

رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة باتنة، الجزائر.

بن الغويني جميلة . بوخلخال علي . تهامي محمد (٢٠٢٤). معايير اختيار الشريك وعلاقتها بالتوافق الزوجي (دراسة ميدانية على عينة من النساء المتزوجات بولاية الأغواط)، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي بالأغواط - كلية العلوم الاجتماعية، ٢(١٨)، ١٤٩-١٦٢.

البياتي، فراس عباس. (٢٠١٢). علم الاجتماع دراسة تحليلية للنشأة والتطور، دار غيداء للنشر والتوزيع.

جريدة الوطن. (٢٠٢٤). ٣٢٪ سعوديات لم يسبق لهن الزواج ، بتاريخ ٢٠٢٤/٦/٩ ، رابط : <https://www.alwatan.com.sa/article/1148270>

حسين، محمد جلال. (٢٠١٩). معايير الاختيار الزوجي لدى الشباب المصري وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، مجلة أنثروبولوجيا ، ٥(١٠)، ١٣٠-١٦٣.

الحكيم، سحر عادل يوسف. (٢٠٢١). معايير اختيار شريك الحياة: دراسة ميدانية على طالبات الكلية الجامعية بمدينة ينبع الصناعية، المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية ، ٢٤(٢)، ٦-١.

حمدان ، محمد زياد. (٢٠١٥). تصنيف ونظرية للسلوك الاجتماعي : نحو إطار علمي لدراسة وتنمية الاجتماع الإنساني، دار المنهل للنشر والتوزيع.

الحوراني، محمد عبد الكريم. (٢٠٠٨). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع - التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، دار مجدلاوي للنشر.

الخطاطبة، آلاء أحمد. (٢٠٢٢). معايير اختيار الزوج لدى المرأة الأردنية: محافظة إربد نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

الدكتوره/ هديل بنت خالد الخلف: معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود

غيطان ، وفاء خالد إبراهيم. (٢٠١٩). معايير اختيار الشريك وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى عينة من المتزوجين العاملين في مدارس مديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القدس المفتوحة.

القحطاني، نورة بنت ناصر. (٢٠٢٣). معايير الاختيار للزواج وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج لدى الشباب السعودي: دراسة تطبيقية على عينة من طلبة البكالوريوس بجامعة الملك سعود، شؤون اجتماعية ، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، ٤٠ (١٦٠)، ٥٩-١٠٦.

القحطاني، منال عائض سعد ؛ والذيابي، مني مشعل جزا. (٢٠٢٠). معايير الاختيار الزواجي لدى الطالبات الجامعيات: دراسة تطبيقية على طالبات جامعة الملك عبدالعزيز في محافظة جدة، مجلة التربية ، جامعة الأزهر - كلية التربية ، ١ (١٨٧)، ٤٠١-٤٤١.

القديري، أمل بنت حماد. (٢٠٢٣). اتجاه الشباب السعودي نحو أسلوب اختيار شريك الحياة: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم - كلية الخدمة الاجتماعية ، (٣٣)، ١٥-٤٨.

Akinduyo, T. E., & Mabaso, N. P. M. (2024). A survey of factors determining mate selection among university of ilorin undergraduates during COVID-19 pandemic. EU-REKA: Social and Humanities, (2), 38-55.

Amuasi, G. K., & Alhassan, E. (2022). Spousal Selection for Marriage by Tertiary Students in Wa Municipality of Ghana: Internal Factors in Perspective. European Journal of Development Studies, 2(2), 31-41.

Azmi, P. A. U., & Hoesni, S. M. (2019).

خليفة، ماجدة خليفة محمد. (٢٠٢٤). معايير الاختيار الزواجي لدى عينة من الشباب بمدينة الدوادمي بالمملكة العربية السعودية، مجلة الآداب ، جامعة ذمار - كلية الآداب ، ١٢ (٢)، ٣٧٧-٤٠٦.

الزهراني، لطيفة محمد عبدالله. (٢٠٢٠). أثر وسائل التواصل الاجتماعي على معايير اختيار الزوج في المجتمع السعودي وتصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مواجهته: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الطالبات الجامعيات اللاتي بعمر الزواج بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة الخدمة الاجتماعية ، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ٢ (٦٣)، ٣٧١-٣٩٣.

الزيد، طرفة زيد عبدالرحمن ابن حميد. (٢٠٢٣). اتجاهات الأفراد في المجتمع السعودي نحو معايير الاختيار الزواجي وعلاقتها بالمتغيرات الديموغرافية: دراسة وصفية مطبقة على المجتمع السعودي ، مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية ، جامعة الملك سعود - الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية ، (١١)، ٢٧-٥٦.

العبادية، فاطمة بنت سعيد بن عبدالله. (٢٠١٨). معايير اختيار شريك الحياة وعلاقته بالنضج الانفعالي لدى عينة من طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمان: جامعة نزوى.

علي، محمد أبكر محمد. (٢٠١٥). النزاع بين الرعاة والمزارعين بمحلية (بليل) الأسباب والنتائج: تطبيق نظرية التبادل الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة النيلين.

عماوي ، إياد محمد فياض. (٢٠١٨). معايير اختيار شريك الحياة لدى الشباب الفلسطيني في محافظة طولكرم، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، ٧ (٢٩)، ٢١-٣١.

costs of personal relationships. In *Engaging theories in interpersonal communication* (pp. ٣٩٠-٣٧٩). Routledge.

ud Din, N. S., Mirza, F. W., & Nazar, A. (2024). ATTITUDE OF FEMALE UNIVERSITY STUDENTS TOWARDS THE PROCESS OF MATE SELECTION. *Journal of Arts & Social Sciences*, 11(1), 16-22.

A description of mate selection preferences among students of Universiti Kebangsaan Malaysia. *An-Nafs: Jurnal Fakultas Psikologi*, 13(2), 96-107.

Cook, K. S., & Hahn, M. (2021). Social exchange theory: current status and future directions. *Theoretical Sociology*, 179-205.

Stafford, L., & Kuiper, K. (2021). Social exchange theories: Calculating the rewards and

# واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من ممارسي الخدمة الاجتماعية في بعض المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية)

الدكتورة/ جميلة بنت جازع محمد الشهري

أستاذ مساعد - قسم الخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
في جامعة الأميرة نورة

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على واقع تطبيق مفاهيم ومهارات الابتكار الاجتماعي في ممارسات الخدمة الاجتماعية لدى الأخصائيين الاجتماعيين، والكشف عن دور الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية، وكذلك التعرف على آليات تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على مهارات الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية، واعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي، وتمثلت عينة البحث في (١٠١) أخصائي وأخصائية اجتماعية بالمملكة العربية السعودية، واستخدم البحث استبانة مكونة من ثلاثة محاور للإجابة عن تساؤلات البحث، وأشارت النتائج إلى ما يلي: جاءت درجة الموافقة لإجمالي عبارات المحور الأول (واقع تطبيق مفاهيم ومهارات الابتكار الاجتماعي في ممارسات الخدمة الاجتماعية لدى الأخصائيين الاجتماعيين) بدرجة موافقة «متوسطة» من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (١٧,١)، وانحراف معياري (١٢٦,٠)، كما جاءت درجة الموافقة لإجمالي عبارات المحور الثاني (دور الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية) بدرجة موافقة «كبيرة» من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢٤,٢)، وانحراف معياري (٥٦,٠)، كما جاءت درجة الموافقة لإجمالي عبارات المحور الثالث (آليات تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على مهارات الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية) بدرجة موافقة «كبيرة» من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٦٦,٢)، وانحراف معياري (٢٧,٠)، وقد أوصى البحث ببعض التوصيات، منها تعزيز تطبيق مفاهيم ومهارات الابتكار الاجتماعي في الممارسات اليومية للأخصائيين الاجتماعيين، وتضمين موضوعات الابتكار الاجتماعي ضمن مناهج كليات الخدمة الاجتماعية.

لكلمات المفتاحية: الابتكار الاجتماعي - الخدمة الاجتماعية.

### **Abstract:**

The aim of the research was to identify the reality of applying the concepts and skills of social innovation in social work practices by social workers, to reveal the role of social innovation in social work, and to identify the mechanisms for training social workers on social innovation skills in social work. The research adopted the descriptive method, and the research sample consisted of (100) male and female social workers in the Kingdom of Saudi Arabia. A questionnaire consisting of three sections was used to answer the research questions. The results indicated the following: The approval degree for the total statements in the first section (the reality of applying the concepts and skills of social innovation in social work practices by social workers) was “moderate” from the perspective of the study sample, with a mean of (1.71) and a standard deviation of (0.621). The approval degree for the total statements in the second section (the role of social innovation in social work) was “high” from the perspective of the study sample, with a mean of (2.42) and a standard deviation of (0.65). The approval degree for the total statements in the third section (mechanisms for training social workers on social innovation skills in social work) was “high” from the perspective of the study sample, with a mean of (2.66) and a standard deviation of (0.72). The research recommended several suggestions, including enhancing the application of social innovation concepts and skills in the daily practices of social workers, and incorporating topics related to social innovation into the curricula of social work colleges.

**Keywords:** Social Innovation - Social Work.

الدكتورة/ جميلة بنت جازع محمد الشهري: واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية  
(دراسة ميدانية على عينة من ممارسي الخدمة الاجتماعية في بعض المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية)

#### مقدمة البحث:

من المشكلات الاجتماعية المتعددة، ومن ثم ينظر إلى الابتكار الاجتماعي على أنه وسيلة فعالة لحل المشكلات الاجتماعية؛ حيث يتعامل مع التغيرات في السياق الاجتماعي، والأنظمة الاجتماعية الجديدة (قليوبي، ٢٠٢٣).

وفي هذا السياق أشارت دراسة (Sinclair et al 2018) إلى أن الابتكارات الاجتماعية في المؤسسات الاجتماعية قادرة على معالجة التحديات الكبيرة التي تواجهها أنظمة الرعاية الاجتماعية في هذه المؤسسات الاجتماعية، كما أشارت دراسة بوعقال (٢٠٢٣) إلى أن الجمعيات المهنية تدعم التنمية المحلية من خلال آلية الابتكار الاجتماعي.

#### مشكلة الدراسة:

تنطلق مشكلة البحث الحالية من الدوافع التي تكمن وراء تطبيق مفاهيم ومهارات الابتكار الاجتماعي في مجال الخدمة الاجتماعية، والتي من أهمها إشراك المستفيدين في تصميم الحلول لمشكلاتهم، وتقديم حلول أفضل باستخدام موارد أقل، خاصة في المجتمعات فقيرة الموارد، وكذلك توفير إستراتيجيات جديدة بفاعلية أكبر لتلبية الاحتياجات الاجتماعية المتزايدة، وتوفير استجابات للتحديات المجتمعية والاجتماعية المعقدة تعتمد على الموارد المحلية (العنزي، ٢٠٢٢)، وفي هذا السياق أشار العيان (٢٠٢٣) إلى أهمية دور الابتكار الاجتماعي في تطوير برامج وقاية الشباب من تعاطي المخدرات.

كما تنطلق مشكلة البحث من حاجة المؤسسات الاجتماعية للإبداع والابتكار؛ فقد تواجه تلك المؤسسات بعض التحديات التي تحد من قدرتها على التعامل مع المشكلات، والاستفادة من قدراتها، والتي من أهمها تحديات تتعلق باستدامة الموظفين، والدعم المقدم لهم (القحطاني، ٢٠٢٤؛ الشامسي، ٢٠٢٢)،

إن مهنة الخدمة الاجتماعية، ومنذ ظهورها، وهي تأخذ على عاتقها مهمة الإصلاح الاجتماعي، وذلك من خلال أعمال المساعدة التي بدأت بجهود بسيطة وتطوعية، ثم وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم من جهود مقننة ومنظمة تقوم بها مؤسسات ومنظمات، وفق أنظمة وتشريعات تحاول ضبط عملية المساعدة، ودفعها للأمام (البريشن، ٢٠٢٢)، ومع تطور الخدمة الاجتماعية ظهرت الحاجة إلى التجديد والابتكار فيها؛ لتتماشى مع تطورات العصر الفكرية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتقنية.

ويطلق على الابتكار في مهنة الخدمة الاجتماعية مصطلح الابتكار الاجتماعي، ويعنى الابتكار الاجتماعي القدرة على صياغة وتقديم حلول مبتكرة للمشكلات الاجتماعية، كما يشير إلى التحسينات والتطويرات الاجتماعية التي تتميز بالجدة والابتكار والإبداع (خليل، ٢٠١٨).

ويسعى الابتكار الاجتماعي إلى الوصول لحلول مبتكرة وإبداعية تساعد في التصدي للمشكلات، والرفع من كفاءة وفاعلية المنظمة واستدامتها، كما يساعد الابتكار الاجتماعي في معالجة التحديات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية على نطاق محلي وعالمي، وتزداد أهمية الابتكار الاجتماعي عندما تزداد المشكلات سوءاً، وعندما يكون هناك استياء مستمر من قبل المجتمع تجاه هذه المشكلات، فالوعي بوجود حاجات لم يتم تلبيتها يعتبر نقطة البداية للابتكار الاجتماعي (المشيخي، ٢٠١٩).

وقد جاء الابتكار الاجتماعي لمساعدة الهياكل والسياسات التي لم تكن قادرة على القضاء على المشكلات المتكررة، مثل الأوبئة العالمية، وعدم المساواة الاجتماعية، وتغيرات الطقس، وغيرها



- من المؤمل أن يسهم البحث في توسيع الإطار النظري المرتبط بالابتكار الاجتماعي في مجال الخدمة الاجتماعية، من خلال تسليط الضوء على مفاهيمه ومهاراته وتطبيقاته في البيئة المهنية.

- يقدم البحث رؤية علمية تربط بين النظرية والممارسة، ويوضح كيفية توظيف الابتكار في تطوير أساليب العمل الاجتماعي.

- يُعد هذا البحث من الدراسات القليلة (خاصة في السياق السعودي) التي تتناول الابتكار الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية؛ ما يسهم في إثراء المحتوى العلمي العربي في هذا المجال.

#### ب. الأهمية التطبيقية:

- يساعد البحث في تقييم مدى توظيف مفاهيم ومهارات الابتكار الاجتماعي في الممارسة اليومية؛ ما يتيح الفرصة لتحديد نقاط القوة والتحديات.

- من خلال التعرف على آليات التدريب الحالية والاحتياجات المهنية للأخصائيين، يمكن تصميم برامج تدريبية تسهم في تعزيز الابتكار، وتحسين الأداء المهني.

- يقدم البحث نتائج يمكن أن توجه المؤسسات الاجتماعية إلى تبني إستراتيجيات ابتكارية؛ لتحسين جودة خدماتها، وتعزيز فعاليتها.

- قد يوفر البحث بيانات ومؤشرات تساعد الجهات المعنية على سن سياسات داعمة للابتكار في المجال الاجتماعي، بما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة ورؤية المملكة ٢٠٣٠.

#### مصطلحات البحث:

#### ١. الابتكار الاجتماعي:

هو «الأنشطة والخدمات المبتكرة التي يحفزها هدف تلبية الحاجة الاجتماعية، والتي يتم تطويرها

من ناحية أخرى يعد الأخصائي الاجتماعي من أهم العوامل التي تعتمد عليها المؤسسات الاجتماعية لتعزيز الابتكار والتنمية الاجتماعية (الأحمدي، ٢٠٢٤).

وفي ضوء ما سبق يسعى البحث الحالي إلى التعرف على واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: ما واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما واقع تطبيق مفاهيم ومهارات الابتكار الاجتماعي في ممارسات الخدمة الاجتماعية لدى الأخصائيين الاجتماعيين؟

٢. ما دور الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية؟

٣. ما هي آليات تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على مهارات الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية؟

#### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

١. التعرف على واقع تطبيق مفاهيم ومهارات الابتكار الاجتماعي في ممارسات الخدمة الاجتماعية لدى الأخصائيين الاجتماعيين.

٢. الكشف عن دور الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية.

٣. التعرف على آليات تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على مهارات الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية.

#### أهمية الدراسة:

أ. الأهمية النظرية:

الدكتورة/ جميلة بنت جازع محمد الشهري: واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من ممارسي الخدمة الاجتماعية في بعض المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية)

وتعرف الباحثة الخدمة الاجتماعية إجرائياً بأنها «مهنة إنسانية تُمارس من قِبل الأخصائيين الاجتماعيين بهدف مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على تحقيق التكيف الاجتماعي، وتحسين نوعية الحياة، وذلك من خلال تقديم خدمات مهنية في المؤسسات التعليمية، أو الصحية، أو الاجتماعية، أو غيرها».

#### حدود الدراسة:

- الحدود البشرية والمكانية: عينة من الأخصائيين الاجتماعيين بالمملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: يحدد المجال الزمني لهذه الدراسة بالعام الدراسي ١٤٤٦هـ.
- الحدود الموضوعية: تقوم الدراسة على دراسة واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية لدى الأخصائيين الاجتماعيين بالمملكة العربية السعودية.

#### الإطار النظري:

#### مفهوم الابتكار الاجتماعي:

لقد تعددت وتنوعت التعريفات التي تناولت الابتكار الاجتماعي، كلٌ حسب منظوره وتخصّصه؛ فقد عرّف (Sinclair & Baglioni 2014, 471) الابتكار الاجتماعي باعتباره "استجابة مميزة وفعالة لمعالجة الاحتياجات غير الملباة بدافع وغرض اجتماعي يعزز الأصول والقدرات الاجتماعية"، وعرفه أمين وعبدالواحد (٢٠٢١، ٢٦٨) بأنه "منتج، أو عملية إنتاج، أو تكنولوجيا، أو مبدأ، أو فكرة، أو قانون اجتماعي، أو حركات اجتماعية، أو تداخل بين أكثر من عنصر؛ سعياً إلى حلول جديدة لمشكلات اجتماعية قائمة بطرق أكثر فاعلية، وكفاءة، واستدامة للحلول المتاحة؛ لكونها تشكل قيمة للمجتمع ككل، وليس للأفراد فقط".

ونشرها في الغالب من خلال المنظمات التي تكون أغراضها الأساسية اجتماعية» (خلوفي، ٢٠٢٠، ٢٥٩).

كما عرّفه المجلس الأعلى للاقتصاد الاجتماعي والتضامني الفرنسي بأنه تطوير استجابات جديدة للاحتياجات الاجتماعية الجديدة، أو التي لم يتم تلبيتها بشكل جيد في ظل ظروف السوق الحالية والسياسات الاجتماعية، بما في ذلك مشاركة وتعاون الجهات الفاعلة المعنية، ولا سيما المستخدمين» (بوعقال، ٢٠٢٣، ٢٠٣).

وتعرف الباحثة الابتكار الاجتماعي إجرائياً بأنه «مجموعة من الممارسات والأفكار الجديدة التي يتبنّاها الأخصائيون الاجتماعيون بهدف تحسين جودة الخدمات الاجتماعية، وتقديم حلول مبتكرة للتحديات المجتمعية، من خلال تطوير أساليب العمل، أو إنشاء برامج جديدة، أو تفعيل الشراكات المجتمعية، بما ينعكس إيجابياً على الأفراد والمجتمع في المملكة العربية السعودية».

#### ٢. الخدمة الاجتماعية:

هي «مجموعة من الأنشطة المهنية التي تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية من أجل تحسين -أو على الأقل المحافظة على- قدراتهم ليتمكنوا من أداء وظائفهم الاجتماعية» (الدخيل، ٢٠١٢، ١٨١).

كما تعرف بأنها «مهنة إنسانية تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات على تنمية قدراتهم ومواردهم، وزيادة فرصهم في الحياة، ووقايتهم من المشكلات، وإشباع حاجاتهم، وحل مشكلاتهم، ويتم ذلك في ضوء موارد وثقافة المجتمع، ومن خلال مؤسسات المجتمع المختلفة، أو إنشاء مؤسسات جديدة تظهر حاجة المجتمع إليها (أبو النصر، ٢٠١٧، ٧٣).

١. التمرکز حول المستفيد: ويتم ذلك من خلال الانخراط مع المستفيد، ومراقبته لاستكشاف الاحتياجات الخفية، وقد يتم ذلك من خلال مقابلة المستفيد.

٢. التفكير التوليدي: حيث يعتمد المتخصص على توليد الأفكار، وتبادل الأفكار، وبناء الأفكار.

٣. الإيجابية والتفاؤل: أي العمل بإصرار، والتجريب والتطوير المستمر حتى التمكن من الوصول للحل المطلوب والمناسب.

#### خصائص ومعايير الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية:

يتحدد الابتكار الاجتماعي، وشروط فاعليته واستخداماته، بعدة خصائص ومعايير يمكن من خلالها الحكم على الفكرة أو العمل بأنه ابتكار اجتماعي، وتشمل هذه الخصائص والمعايير فيما يلي:

١. الإبداع والحدثة والابتكار: ولا يُشترط في هذا المعيار أن تكون الفكرة غير مسبقة، وإنما ينبغي أن تكون جديدة على المستفيد من حيث السياق أو التطبيق؛ فالابتكارات الاجتماعية يجب أن تكون جديدة على المجال، أو القطاع، أو المنطقة، أو المستخدم، ويتم تطبيقها بطرق جديدة ومبتكرة.

٢. قابلية التطبيق: وهي تعني أن الابتكارات الاجتماعية تتسم بقابليتها للتحقيق والتطبيق على الفرد أو المؤسسة، فهناك فرق بين الاختراع (تطوير الأفكار)، والابتكار (توليد الأفكار وتطبيقها).

٣. تلبية الاحتياجات الاجتماعية: فالابتكارات الاجتماعية تكون هادفة وموجهة لتلبية وإرضاء احتياجات الأفراد والمؤسسات غير المستوفاة في الوقت الحالي، بحيث يُصمَّم الابتكار بشكل واضح وصريح؛ لتلبية حاجات المجتمع، والتحرك نحو الاستجابة للاحتياجات بابتكارات تخرج من حيز

كما عرّف الشامسي (٢٠٢٢، ٤٦) الابتكار الاجتماعي بأنه ”ممارسة واستخدام الإبداع؛ وتطوير الحلول لتحسين الرفاهية البشرية والاجتماعية، أو أنه أيضاً عملية تطوير ونشر حلول فعالة للمشكلات الاجتماعية والبيئية الصعبة، التي غالباً ما تكون منهجية لدعم التقدم الاجتماعي“.

وكذلك عرّفه قليوبي (٢٠٢٣، ٤٧٧) بأنه ”أفكار، أو مشروعات، أو معارف جديدة من شأنها التطوير والتجديد والتحديث في قطاع الخدمات الاجتماعية، ودراسة المشكلات الاجتماعية، وتقديم حلول مبتكرة لها، والسعي نحو تحقيق الرفاهية المجتمعية“.

في حين عرفه مداحي (٢٠٢٣) بأنه ”حل جديد لمشكلة اجتماعية، بطريقة أكثر فعالية وكفاءة واستدامة من الحلول الموجودة، وهذا الحل يشكل قيمة حقيقية للمجتمع ككل، وليس للأفراد، والابتكار الاجتماعي قد يكون منتجاً، أو عملية إنتاج، أو تكنولوجياً، وقد يكون مبدأً، أو فكرة، أو قانوناً، أو حركة اجتماعية“.

من خلال عرض التعريفات السابقة للابتكار الاجتماعي يتضح تركيزها على أن الابتكار الاجتماعي يستهدف التغلب على الصعوبات والتحديات الاجتماعية، وبناء حياة أفضل للمواطنين، والتخفيف من حدة الضغوط، والإجراءات المعقدة المعيقة للابتكار، وأن الابتكار الاجتماعي عبارة عن أفكار، أو منتجات، أو مشروعات، أو أنماط جديدة تساعد على تحسين نوعية الحياة الاجتماعية، وتعود بالنفع على المواطنين.

#### مبادئ الابتكار الاجتماعي في مجال الخدمة الاجتماعية:

هناك عدد من المبادئ التي يركز عليها الابتكار الاجتماعي في مجال الخدمة الاجتماعية، وقد حدد العنزي (٢٠٢٢) هذه المبادئ كما يلي:

الدكتورة/ جميلة بنت جازع محمد الشهري: واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية  
(دراسة ميدانية على عينة من ممارسي الخدمة الاجتماعية في بعض المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية)

تتمثل أهمية الابتكار الاجتماعي في كونه أحد المؤشرات المهمة التي تساعد في الاستدلال على مدى تقدم مؤسسات الخدمة الاجتماعية؛ حيث إن ما تبذله هذه المؤسسات المعاصرة من مجهودات لتطوير أنشطتها، خير دليل على إدراكها لأهمية الابتكار الاجتماعي، وتعد الابتكارات الاجتماعية من أهم محركات التغيير والتحول الاجتماعي (Howaldt et al, 2015; Bouchard et al, 2015). كما يعمل الابتكار الاجتماعي على تيسير الرعاية الاجتماعية (Jenson, 2015)، وتحقيق التماسك الاجتماعي (Evers & Ewert, 2015).

آليات تحسين مهارات الابتكار الاجتماعي في  
الخدمة الاجتماعية:

لقد سعى العديد من الباحثين والمؤسسات إلى محاولات تحسين الابتكار الاجتماعي والتدريب عليه؛ إيماناً منهم بأهميته للأفراد والمجتمع، ففي عام (٢٠١٠) وضعت جامعة نورثهامبتون بإنجلترا رؤية إستراتيجية لتصبح الجامعة رائدة في مجال الابتكار الاجتماعي والتأثير الاجتماعي، وتمثل الهدف النهائي لهذه الرؤية في جعل صانعي التغيير والطلاب يتبنون المبادئ الموحدة للابتكار الاجتماعي والتأثير الاجتماعي، وكانت هذه الرؤية والمحاولة قائمة على محاولة دمج الابتكار الاجتماعي والتأثير الاجتماعي في المناهج الدراسية من خلال أنشطة التعلم والتدريس (Alden Rivers et al, 2015, 242-243). وقد أكد ذلك (Surikova et al 2015)؛ حيث أشار إلى أن التعليم يسهم في تعزيز عمليات الابتكار الاجتماعي في المجتمع؛ حيث يقوم التعليم بدور ثلاثي في تعزيز عمليات الابتكار الاجتماعي في المجتمع؛ حيث يتكون هذا الدور من ثلاثة مكونات يتم تدريب الطلاب عليها، وهي: (إشباع الحاجات الاجتماعية، والتعامل مع التحديات المجتمعية، وتحسين مؤشر جودة الحياة).

التنظير إلى حيز التطبيق.

٤. النفع والخيرية: فيجب أن يتسم الابتكار الاجتماعي بالنفع، وأن يعمَّ خيره في تحقيق المصالح والحاجات الاجتماعية لجميع الفئات.

٥. الفاعلية: حيث يجب أن تكون الابتكارات الاجتماعية أكثر فاعلية، وأشدَّ أثرًا من الحلول التقليدية المتاحة (خلوفي، ٢٠٢٠؛ قليوبي، ٢٠٢٣).

دوافع الابتكار الاجتماعي في مجال الخدمة الاجتماعية:

هناك عدد من الدوافع التي تكمن وراء الابتكار الاجتماعي في مجال الخدمة الاجتماعية، وتتمثل هذه الدوافع فيما يلي:

١. إشراك المستفيدين في تصميم الحلول لمشكلاتهم، واعتبارهم خارطة طريق لتصميم هذه الحلول.
  ٢. تقديم حلول أفضل باستخدام موارد أقل، خاصة في المجتمعات فقيرة الموارد.
  ٣. توفير إستراتيجيات جديدة بفاعلية أكبر لتلبية الاحتياجات الاجتماعية المتزايدة.
  ٤. توفير استجابات للتحديات المجتمعية والاجتماعية المعقدة تعتمد على الموارد المحلية.
  ٥. دمج مختلف الجهات المعنية للتصدي لهذه التحديات من خلال طرق جديدة للتعامل معها (العنزي، ٢٠٢٢).
  ٦. حاجة المؤسسات الاجتماعية للإبداع والابتكار؛ فبعض المؤسسات الاجتماعية قد تواجه بعض التحديات التي تحد من قدرتها على التعامل مع المشكلات، والاستفادة من قدراتها (الشامسي، ٢٠٢٢).
- أهمية الابتكار الاجتماعي في مجال الخدمة الاجتماعية:

هي فكرة عن الحاجة التي لم يتم تلبيتها، إلى جانب فكرة عن كيفية تلبيتها؛ ففي بعض الأحيان تكون الاحتياجات واضحة بشكل صارخ، مثل الجوع أو التشرد أو المرض، لكن في بعض الأحيان تكون الاحتياجات أقل وضوحاً أو غير معترف بها، على سبيل المثال العنصرية أو الحاجة إلى الحماية من العنف المنزلي.

ب- تطوير الأفكار والنماذج الأولية وتجريبها: حيث تتضمن المرحلة الثانية من أي عملية ابتكار أخذ فكرة واعدة، واختبارها عملياً.

ت- تقييم الأفكار الجيدة وتوسيع نطاقها ونشرها: حيث تأتي المرحلة الثالثة من عملية الابتكار الاجتماعي عندما تثبت الفكرة نفسها في الممارسة العملية، ومن ثم يمكن تنميتها، أو تكرارها، أو تكييفها.

وقد حدّد (Stavreva-Kostadinova 2018) عدداً من المهارات التي يجب التدريب عليها؛ ليكون الفرد مبتكراً اجتماعياً ماهراً، وهي:

#### ١. المهارات المعرفية:

- تحديد القضايا الرئيسية، وتحليلها.
- اختيار مناهج ووسائل وأساليب العمل الاجتماعي.
- مهارات التفاعل بين الأشخاص.
- تحديد القيم، والأفكار، والأهداف، والأولويات، والاحتياجات الملحة.

#### ٢. مهارات اتخاذ القرار:

- اتخاذ القرار المناسب، وفي الوقت المناسب.
- التخطيط، وتنفيذ كل خطوة من خطوات حل المشكلة مع العميل.

#### ٣. مهارات إدارية وتجارية:

- التقييم والاستخدام الأمثل للفرص وموارد الشبكات

وقد حاول (Alden Rivers et al 2015) التعرف على نظريات التعلم التي تدعم تعليم الابتكار الاجتماعي والتدريب عليه بشكل أفضل، وانتهت محاولته بأنه توصل إلى أن تعليم الابتكار الاجتماعي والتدريب عليه يتم بشكل أفضل من خلال الممارسات المرتكزة على عدد من النظريات، هي:

#### • نظرية التعلم النقدي - Critical Learning Theory

ory: فهي نظرية تأخذ في الاعتبار الهوية والفاعلية الاجتماعية، وتنظر في دور التعليم في دعم مجتمع أكثر ديمقراطية، وتمكن المتعلمين من أن يكونوا واعين لأنفسهم وللآخرين، وتدفع الطلاب نحو إمكانيات إبداعية لمستقبل واعد.

#### • نظرية التعلم التحويلي - Transformational Learning Theory

ويهدف التعلم التحويلي إلى تحدي وتغيير معتقدات الفرد ومواقفه وسلوكياته من خلال التفكير النقدي والنقاش حول التجارب ذات الصلة الشخصية، والتي تنبثق من التفاعلات الاجتماعية وحوار الأقران والتأمل الذاتي.

وأشار (Murray et al 2008, 17) إلى أن عملية تحسين الابتكار الاجتماعي تبدأ بالنظر إلى الأساليب التي تساعد على خلق الظروف الملائمة للابتكار الاجتماعي (هياكل، وآليات، وأنظمة، وتدفعات تمويلية)، ثم بعد ذلك النظر إلى العمليات المتميزة للابتكار الاجتماعي (كيف يتم توليد الأفكار الجديدة، واختبارها في الممارسة العملية، وكيف تصبح مستدامة، وكيف تنتشر، وتتوسع، وتتحول).

وحدد (Mulgan 2006) عدداً من الطرق التي يمكن من خلالها تدريب الأفراد على الابتكار الاجتماعي، وتتمثل هذه الطرق في ما يلي:

أ- توليد الأفكار من خلال فهم الاحتياجات وتحديد الحلول المحتملة: حيث إن نقطة البداية للابتكار



الدكتورة/ جميلة بنت جازع محمد الشهري: واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية  
(دراسة ميدانية على عينة من ممارسي الخدمة الاجتماعية في بعض المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية)

والبيئية عند معالجة التحديات الاجتماعية المعقدة.

٥. التكرار والتعلم من الفشل: حيث يجب تبني ثقافة التجريب والتكرار والتعلم، والانفتاح على الفشل، والنظر إليه على أنه فرصة للنمو والتحسين.

٦. تغيير السياسات: حيث يمكن تحسين الابتكار الاجتماعي من خلال الدعوة إلى إيجاد بيئات سياسية داعمة، وإحداث تغييرات في السياسات التي تمكن وتعزز الابتكار الاجتماعي.

الخاتمة:

في ضوء ما سبق يتضح أن الابتكار الاجتماعي يوفر للمجتمع منصة لتقديم أفضل الحلول المناسبة للتحديات الهائلة التي تواجه المجتمع والمؤسسات على حد سواء، وعلى الرغم من أهمية الابتكار الاجتماعي التي طُرحت سابقاً، فإن هناك ندرة في الأخذ به في المؤسسات المختلفة؛ لذا يجب على المنظمات المجتمعية تغيير الاستراتيجيات التقليدية التي تعمل بها، والأخذ بأسلوب الابتكار الاجتماعي في تقديم الحلول وتلبية الاحتياجات، كما يجب تبني الابتكارات الاجتماعية من قبل صناع القرار في مجال الخدمة والرعاية الاجتماعية عند وضع الخطط.

وقد يكون من المفيد لمؤسسات الخدمة الاجتماعية الاستفادة من معايير الابتكار الاجتماعي، وأهدافه، والقيم التي يؤكد عليها، في محتوى المقررات والأنشطة المتعلقة بالابتكار الاجتماعي في الجامعات، كما أنه من الأهمية بمكان التأكد من وجود أدوات قياس مناسبة ودقيقة لتقييم ما إذا كانت الحلول مؤثرة أو غير مؤثرة في مواجهة الواقع؛ وبالتالي فإن تطوير قياس معياري لدراسة أثر الابتكار الاجتماعي في تنمية وتطوير مؤسسات الخدمة الاجتماعية أمر مهم من أجل تلبية حاجات المجتمع وأفراده.

الاجتماعية والاتصالات بين الأنظمة.

- التعاون والشراكة مع الزملاء.
- الحفاظ على بروتوكولات واضحة وسليمة من الناحية الهيكلية؛ لتعكس العمل المخطط له.
- إعداد التقارير والمهارات؛ لعرضها على الرؤساء الإداريين المباشرين والمجتمع المهني.
- جمع ومعالجة المعلومات باستخدام أدوات وتقنيات حديثة ويمكن الوصول إليها.

وقد حدد (Jane 2023) عددًا من الممارسات التي يمكن من خلالها تحسين الابتكار الاجتماعي لدى الأخصائيين الاجتماعيين، وتمثل هذه الممارسات في ما يلي:

١. فهم المشكلة بعمق: فيجب على الأخصائي الاجتماعي أخذ الوقت الكافي لفهم المشكلة الاجتماعية التي يتناولها بشكل كامل، وأن يحرص على الاستماع إلى وجهات نظر أصحاب المصلحة، وسوف يساعد الفهم العميق للمشكلة الأخصائي الاجتماعي على تحديد أسبابها الجذرية، والكشف عن الأفكار الخفية.

٢. تبني الإبداع المشترك والتعاون: فيجب تعزيز التعاون بين مختلف أصحاب المصلحة، بمن في ذلك الأفراد، والمنظمات، والمجتمعات، والهيئات الحكومية.

٣. تمكين وشمول المستفيدين: فيجب إشراك المستفيدين في مراحل صنع القرار والتصميم المشترك والتقييم، وتمكينهم من خلال بناء قدراتهم على المشاركة الفعالة في تشكيل وتنفيذ الحلول التي تؤثر عليهم بشكل مباشر.

٤. اعتماد منهج التفكير المنظومي: وذلك من خلال النظر في الترابط بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية

#### الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (Gallouj et al 2018) إلى فهم العلاقة بين صناعات الخدمات الاجتماعية والابتكار الاجتماعي، وأشارت الدراسة إلى أن الابتكار في الخدمات الاجتماعية يعد أحد الابتكارات الاجتماعية، كما أشارت دراسة (Sinclair et al 2018) إلى أن الابتكارات الاجتماعية في المؤسسات الاجتماعية قادرة على معالجة التحديات الكبيرة التي تواجهها أنظمة الرعاية الاجتماعية في هذه المؤسسات الاجتماعية.

وهدفت دراسة بوعقال (٢٠٢٣) لاستكشاف الدور الابتكاري للجمعيات المهنية المحلية في الجزائر. وتوصلت الدراسة إلى أن الجمعيات المهنية المحلية لولاية الجزائر العاصمة تدعم التنمية المحلية من خلال آلية الابتكار الاجتماعي، كما هدفت دراسة قليوبي (٢٠٢٣) إلى تسليط الضوء على الابتكار الاجتماعي، وإبراز دوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بوقف عين زبيدة في بلاد الحرمين، وكان من أهم نتائج الدراسة أن الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة كان له دور كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بكل أبعادها: الاقتصادية والبيئية والاجتماعية.

كما أشارت دراسة الشامي (٢٠٢٢) إلى ضرورة الابتكار الاجتماعي في تحقيق التنمية البشرية والاجتماعية، من خلال ما يقوم به من تطوير الحلول لتحسين الرفاهية البشرية، والاجتماعية، ونشر وتطوير الحلول الفعالة لمعالجة المشكلات، سواء الاجتماعية، أو البيئية، كما أشارت الدراسة إلى أنه يمكن تحقيق الابتكار الاجتماعي في مختلف المجالات والعلوم، ويمكن تنفيذه في شتى مجالات الحياة؛ فالحاجة ملحة باستمرار إلى التطوير والتجديد، وابتكار أساليب وطرق وأنظمة جديدة من أجل تحقيق الرفاهية، وسلامة البشرية، كما هدفت دراسة إسماعيل (٢٠٢٢) إلى هدفت تحديد فعالية الابتكار الاجتماعي في تحسين

جودة الخدمات الاجتماعية بالجمعيات الأهلية، وأشارت الدراسة إلى فعالية الابتكار الاجتماعي في تحسين جودة الخدمات الاجتماعية بالجمعيات الأهلية بدرجة كبيرة.

وقد حدّد جوهري (٢٠١٩) أهمية الابتكار الاجتماعي في أنه يحفز الشباب، ويضفي معنى لحياتهم، ويوفر آلية لتحسين المستويات المعيشية للفقراء، ويعمل على استخلاص القيمة الاقتصادية الفعّلية من العلاقات الاجتماعية، ويسهم في إضافة عنصر اجتماعي للعلوم والتكنولوجيا لتحقيق احتياجات المستفيدين بصورة موضوعية، ومنح الأمل والمعنى لحياة كل شخص.

فيما حدد إسماعيل وآخرون (٢٠٢٠) استخدامات الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية في ما يلي:

١. تحقيق التحول المجتمعي: ويتم ذلك من خلال إبراز دور المجتمع المدني في التغيير الاجتماعي، والاندماج الاجتماعي.

٢. المبادرات الاجتماعية: حيث يستخدم الابتكار الاجتماعي في وصف ريادة الأعمال الاجتماعية، والمشاريع الاجتماعية، وعمل أصحاب المشاريع الاجتماعية، وتطوير طرق جديدة ومبتكرة؛ للتعامل مع التحديات الاجتماعية المستعصية.

٣. تطوير المنتجات وتقديم الخدمات: حيث يعمل الابتكار الاجتماعي على التطوير العملي والتطبيق للمنتجات والخدمات والبرامج الجديدة التي تلبّي الاحتياجات الاجتماعية.

ومن ثم تتضح أهمية الابتكار الاجتماعي في أنه وسيلة فعّالة للتغلب على التحديات المجتمعية، ومواجهة الصعوبات الحياتية، وابتكار أساليب وطرق جديدة للحياة تعود بالنفع على المجتمع، كما أنه وسيلة لدعم التنمية الاجتماعية الشاملة، والمستدامة،



الدكتورة/ جميلة بنت جازع محمد الشهري: واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من ممارسي الخدمة الاجتماعية في بعض المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية)

يتضح من الجدول السابق أن غالبية العينة من الأخصائيات؛ حيث بلغت نسبتهم ٦١٪ من أفراد العينة، بينما بلغت نسبة الأخصائيين ٣٩٪ من المجموع الكلي لعدد أفراد العينة.

## ٢. سنوات الخبرة:

جدول (٢): الجدول التكراري لتوزيع أفراد العينة تبعاً لسنوات الخبرة

| المتغير      | المستويات         | التكرار | النسبة المئوية |
|--------------|-------------------|---------|----------------|
| سنوات الخبرة | من ٥ سنوات فأقل   | ٢٠      | ٢٠٪            |
|              | من ٦ إلى ١٠ سنوات | ٥٥      | ٥٥٪            |
|              | من ١١ سنة فأكثر   | ٢٥      | ٢٥٪            |
|              | الإجمالي          | ١٠٠     | ١٠٠٪           |

يتضح من الجدول السابق أن الغالبية العظمى من العينة هم من الأخصائيين هم أصحاب خبرة من ٦ إلى ١٠ سنوات، حيث بلغت نسبتهم ٥٥٪ من أفراد العينة، بينما بلغت نسبة الأخصائيين أصحاب الخبرة من ١١ سنة فأكثر ٢٥٪، في حين بلغت نسبة الأخصائيين أصحاب الخبرة من ٥ إلى ١٠ سنوات ٢٠٪.

## ٣. المستوى التعليمي:

جدول (٣): الجدول التكراري لتوزيع أفراد العينة تبعاً لمستوى التعليمي

| المتغير          | المستويات | التكرار | النسبة المئوية |
|------------------|-----------|---------|----------------|
| المستوى التعليمي | بكالوريوس | ٥٤      | ٥٤٪            |
|                  | ماجستير   | ٢٧      | ٢٧٪            |
|                  | دكتوراه   | ١٩      | ١٩٪            |
|                  | الإجمالي  | ١٠٠     | ١٠٠٪           |

يتضح من الجدول السابق أن الغالبية العظمى

والاستفادة من الأساليب والتقنيات الحديثة، والأجهزة التكنولوجية المتطورة لدعم التنمية الاجتماعية.

## منهجية الدراسة وإجراءاتها:

### منهج الدراسة:

بناء على مشكلة البحث، ومن أجل تحقيق أهدافه، تم استخدام منهج المسح الاجتماعي، وهو المنهج يقوم على دراسة الظواهر كما هي في الواقع، وتحليلها، وتفسيرها، واستخلاص النتائج منها، دون تدخل من الباحث في تغيير أو تعديل المتغيرات المدروسة.

### مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع البحث جميع الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية للعام ١٤٤٦هـ.

### عينة الدراسة:

وهي العينة التي تم من خلالها الإجابة عن تساؤلات البحث؛ حيث بلغت (١٠٠) أخصائي اجتماعي في المؤسسات الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، وقد تم اختيار هذه العينة بشكل عشوائي داخل كل مؤسسة اجتماعية تم الاعتماد عليها للحصول على عينة البحث، وتتصف عينة البحث بعدد من الخصائص، ويمكن تفصيل تلك الخصائص كما يلي:

### ١. نوع الجنس:

جدول (١): الجدول التكراري لتوزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس

| المتغير | المستويات | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|-----------|---------|----------------|
| الجنس   | الذكور    | ٣٩      | ٣٩٪            |
|         | الإناث    | ٦١      | ٦١٪            |
|         | الإجمالي  | ١٠٠     | ١٠٠٪           |

والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation)، ويتضح ذلك في الجداول الآتية:

جدول (٤): نتائج معامل ارتباط بيرسون بين فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور

| معامل الارتباط بالمحور الثالث | معامل الارتباط بالمحور الثاني | معامل الارتباط بالمحور الأول |
|-------------------------------|-------------------------------|------------------------------|
| ٠,٦٧٤**                       | ٠,٦٥٢**                       | ٠,٦٥٨**                      |
| ٠,٧٤١**                       | ٠,٦٩٨**                       | ٠,٧٤٥**                      |
| ٠,٧٥١**                       | ٠,٦٨٧**                       | ٠,٦٣٥**                      |
| ٠,٧٣٢**                       | ٠,٦٣٢**                       | ٠,٦٩٨**                      |
| ٠,٧١٣**                       | ٠,٧٥٤**                       | ٠,٦٩٥**                      |
| ٠,٧٠٢**                       | ٠,٧٤٥**                       | ٠,٦٨٤**                      |
| ٠,٧٠٣**                       | ٠,٧٣٢**                       | ٠,٧٨٥**                      |
| ٠,٧٣٦**                       | ٠,٧٥٢**                       | ٠,٧٢٥**                      |
| ٠,٧٠١**                       | ٠,٦٢٤**                       | ٠,٧٦٢**                      |
| ٠,٧٠١**                       | -                             | ٠,٧٢١**                      |
| -                             | -                             | ٠,٧٢١**                      |
| -                             | -                             | ٠,٧٥٤**                      |
| -                             | -                             | ٠,٧١٣**                      |

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١؛ ما يدل على صدق اتساقها مع محورها.

ثبات أداة الاستبانة:

تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال استخدام معامل ثبات ألفا-كرونباخ Cronbach's Alpha في

من العينة هم من الأشخاص الاجتماعيين حاملين البكالوريوس، حيث بلغت نسبتهم ٥٤٪ من أفراد العينة، بينما بلغت نسبة حاملين درجة الماجستير ٢٧٪، في حين بلغت نسبة حاملين درجة الدكتوراه ١٩٪ من المجموع الكلي لعدد أفراد العينة.

أداة الدراسة:

استخدم البحث أداة الاستبانة؛ تماشيًا مع منهج البحث الحالي وأهدافه، وتمثلت أداة الاستبانة من جزأين:

الجزء الأول: البيانات الأولية لأفراد العينة

وتتضمن نوع الجنس، وسنوات الخبرة، والمستوى التعليمي.

الجزء الثاني: محاور الأداة

وقد اشتمل هذا الجزء على أربعة محاور:

- المحور الأول: واقع تطبيق مفاهيم ومهارات الابتكار الاجتماعي في ممارسات الخدمة الاجتماعية لدى الأشخاص الاجتماعيين.
- المحور الثاني: دور الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية.
- المحور الثالث: آليات تدريب الأشخاص الاجتماعيين على مهارات الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية.

كما استخدم البحث مقياس ليكرت الثلاثي لاستجابة أفراد العينة (موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق).

الخصائص السيكومترية للاستبانة:

١. صدق الاتساق الداخلي:

تم التعرف على مدى اتساق الاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة

الدكتورة/ جميلة بنت جازع محمد الشهري: واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية  
(دراسة ميدانية على عينة من ممارسي الخدمة الاجتماعية في بعض المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية)

١. تحديد مجتمع البحث، واختيار العينة بطريقة علمية مناسبة.

٢. إعداد أداة البحث، والتحقق من صدقها وثباتها.

٣. الحصول على الموافقات اللازمة لتطبيق أداة البحث من خلال التواصل مع الجهات المعنية؛ للحصول على التصاريح المطلوبة لتنفيذ البحث.

٤. تطبيق أداة البحث على عينة الدراسة، مع التأكد من التزام المشاركين باستكمالها بشكل صحيح وكامل.

٥. ترميز البيانات، ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)؛ لضمان تحليلها بشكل منهجي وصحيح.

٦. مناقشة النتائج، وتفسيرها، وتقديم التوصيات، والمقترحات لدراسات مستقبلية مبنية على نتائج البحث الحالي.

#### الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية للإجابة عن أسئلة البحث وتحليل النتائج:

• التكرارات، والنسب المئوية (Frequencies & Percentages) لوصف خصائص عينة البحث.

• اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات أداة الاستبانة.

• معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث.

• المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري؛ لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد العينة في كل عبارة من عبارات المحاور الثلاثة في أداة الدراسة، وللتعرف على مدى أو تشتت استجابات أفراد العينة على كل عبارة.

حالة حذف كل مفردة من مفرداتها، وذلك باستخدام برنامج (JASP 0.9.2.0) الإحصائي، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الثبات لأداة الاستبانة.

جدول (٥): معامل الثبات ألفا كرونباخ للأداة ككل في حالة حذف كل بند

| ألفا للمحور الأول | ألفا للمحور الثاني | ألفا للمحور الثالث |
|-------------------|--------------------|--------------------|
| ٠,٨٠١             | ٠,٨١٠              | ٠,٨٦٥              |
| ٠,٨٢٣             | ٠,٨٠٠              | ٠,٨٥٢              |
| ٠,٨٥٢             | ٠,٨٤١              | ٠,٨٠١              |
| ٠,٨٠٠             | ٠,٨٤٥              | ٠,٨٠٣              |
| ٠,٨١٠             | ٠,٨١٢              | ٠,٨٦٤              |
| ٠,٨١٢             | ٠,٨١٥              | ٠,٨٤٥              |
| ٠,٨٣١             | ٠,٨٤١              | ٠,٨١٤              |
| ٠,٨٦٣             | ٠,٨٤١              | ٠,٨١٤              |
| ٠,٨٦٣             | ٠,٨٦٤              | ٠,٨٥٢              |
| ٠,٨٣٦             | —                  | ٠,٨٦٥              |
| ٠,٨٣٥             | —                  | —                  |
| ٠,٨٤٥             | —                  | —                  |
| ٠,٨٥٢             | —                  | —                  |
| الاستبانة ككل     | ٠,٨٤٧              |                    |

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات للأداة ككل مرتفع ومقبول؛ حيث بلغ ٨٤٧، وهذا يدل على ثبات الاستبانة، وإمكانية الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

#### إجراءات الدراسة:

مرّت عملية جمع البيانات في البحث بالخطوات الآتية:

### نتائج البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث تم أولاً تحديد درجة الموافقة بناء على قيمة المتوسط الحسابي، وفي ضوء درجات قطع مقياس أداة البحث، وذلك باعتماد المعيار التالي لتقدير درجة الأهمية؛ حيث تم تحديد طول فترة مقياس ليكرت الثلاثي المستخدمة في هذه الأداة (من ١ : ٣)، وتم حساب المدى (٣ - ١ = ٢)، والذي تم تقسيمه على عدد فترات المقياس الثلاثة للحصول على طول الفترة، أي (٣/٢ = ١,٥)، ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس، وهي (١)؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى، وهكذا بالنسبة لباقي الفترات كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول (٦) درجات قطع مقياس أداة البحث

| الفترة      | المتوسط الحسابي | درجة الموافقة |
|-------------|-----------------|---------------|
| ١ - ١,٦٦    | ١ - ١,٦٥        | ضعيفة         |
| ١,٦٧ - ٢,٣٢ | ١,٦٧ - ٢,٣١     | متوسطة        |
| ٢,٣٣ - ٣    | ٢,٣٣ - ٣        | كبيرة         |

### نتائج السؤال الأول ومناقشتها:

ينص السؤال الأول على: ما واقع تطبيق مفاهيم ومهارات الابتكار الاجتماعي في ممارسات الخدمة الاجتماعية لدى الأخصائيين الاجتماعيين؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن عبارات المحور الأول، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (٧): نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن المحور الأول من الاستبانة

| العبارة                                                                                      | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
|----------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------|-------------------|---------------|
| ١. أحرص على إيجاد حلول جديدة وغير تقليدية؛ لمعالجة المشكلات الاجتماعية التي أواجهها في عملي. | ١,٢٣            | ٠,٨٣              | ضعيفة         |
| ٢. أستخدم التكنولوجيا الرقمية لتقديم خدمات اجتماعية بطريقة مبتكرة.                           | ٢,١٤            | ٠,٧٦              | متوسطة        |
| ٣. أشارك في تصميم مبادرات اجتماعية مبتكرة داخل مؤسستي.                                       | ١,٦٧            | ٠,٨٩              | متوسطة        |
| ٤. أتابع أحدث الأساليب في ممارسة الخدمة الاجتماعية.                                          | ٢,٢٥            | ٠,٥٧              | متوسطة        |
| ٥. أحرص على تطوير خدماتي بما يتوافق مع متغيرات المجتمع.                                      | ١,٥٥            | ٠,٦٨              | ضعيفة         |
| ٦. أعمل ضمن فرق تسعى لتطوير أفكار مبتكرة في المجال الاجتماعي.                                | ١,٥٩            | ٠,٧٤              | ضعيفة         |
| ٧. أُقيم المبادرات التي أشارك فيها؛ بناءً على معيار الابتكار والتجديد.                       | ٢,٠٣            | ٠,٩٠              | متوسطة        |
| ٨. أشجع المستفيدين على المشاركة في تطوير حلول للمشكلات التي يواجهونها.                       | ٢,٣١            | ٠,٥١              | متوسطة        |

الدكتورة/ جميلة بنت جازع محمد الشهري: واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية  
(دراسة ميدانية على عينة من ممارسي الخدمة الاجتماعية في بعض المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية)

المهني، إلا أن هذا الإدراك لم يصل إلى مستوى التطبيق المرتفع أو الممنهج، وتعكس هذه النتيجة عددًا من الدلالات، من أبرزها أن مفاهيم ومهارات الابتكار الاجتماعي لا تزال في طور الاندماج التدريجي في بيئة الخدمة الاجتماعية، وأن الابتكار لا يُمارس بشكل واسع أو مخطط في أغلب السياقات المهنية، وقد تكون ممارسات الابتكار الاجتماعي محدودة النطاق، وتعتمد على الجهود الفردية للأخصائيين الاجتماعيين، دون أن تحظى بدعم مؤسسي أو إداري واضح، وفي هذا السياق أشار كل من (Sinclair & Baglioni 2014) وأمين وعبدالواحد (٢٠٢١) إلى أن الابتكار الاجتماعي لا يقتصر على الفكرة أو الحل؛ بل يتطلب منهجية وفاعلية في التطبيق وتوجيهًا نحو الاحتياجات المجتمعية، وهو ما قد يفتقر إليه الممارسون في حال غياب التدريب أو الدعم المؤسسي.

هذا إضافة إلى أنه من المحتمل أن توجد معوقات تنظيمية أو ثقافية داخل بيئة العمل الاجتماعي، تعوق تطبيق المبادرات الابتكارية، أو تُفضّل الأساليب التقليدية في العمل، وقد تكون هذه النتيجة مؤشراً على وجود بعض أوجه القصور في التأهيل والتدريب المهني المتخصص في هذا المجال؛ ما قد يحد من قدرة الأخصائيين على دمج الابتكار الاجتماعي في ممارساتهم اليومية، وفي هذا السياق أشار مداحي (٢٠٢٣) والعنزي (٢٠٢٢) إلى أن الابتكار لا يتحقق بمجرد وجود الوعي؛ بل يحتاج إلى بيئة تنظيمية تحتضن الفكرة، وتوفر الموارد لتطبيقها؛ ولذلك فإن التطبيق المحدود الذي كشفت عنه النتيجة قد يرجع إلى غياب البنية التنظيمية، أو القوانين المؤسسية التي تدمج الابتكار ضمن الممارسات اليومية.

وقد أكدت دراسات سابقة مثل (Howaldt et al 2015) و (Jenson 2015) أن الابتكار الاجتماعي يعد محركاً للتحويل الاجتماعي، غير أن غياب هذا الابتكار

| العبارة                                                                  | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
|--------------------------------------------------------------------------|-----------------|-------------------|---------------|
| ٩. يتم دعم مقترحاتي المبتكرة من قبل إدارة المؤسسة.                       | ١,٥٧            | ٠,٦٢              | ١٠ ضعيفة      |
| ١٠. أستخدم البيانات والمعلومات في تحسين جودة الخدمات الاجتماعية المقدمة. | ١,٥٠            | ٠,٨٨              | ١٢ متوسطة     |
| ١١. أستخدم أساليب جديدة في التواصل مع الفئات المستهدفة.                  | ٢,٠٩            | ٠,٧٩              | ٤ متوسطة      |
| ١٢. أدمج بين المعرفة العلمية والخبرة الميدانية لإيجاد حلول مبتكرة.       | ١,٨١            | ٠,٥٥              | ٧ متوسطة      |
| ١٣. تعمل مؤسستي على تصميم حلول قابلة للتطبيق، وليست مجرد أفكار نظرية.    | ١,٦٣            | ٠,٦٦              | ٩ متوسطة      |
| إجمالي المحور                                                            | ١,٧١            | ٠,٦٢١             | - متوسطة      |

يتضح من الجدول السابق أن درجة الموافقة لإجمالي عبارات المحور الأول جاءت بدرجة موافقة «متوسطة» من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (١,٧١)، وانحراف معياري (٠,٦٢١)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة الموافقة على العبارات من (١,٢٣) إلى (٢,٣١)، أي أن العبارات جاءت درجة موافقتها تتراوح بين ضعيفة ومتوسطة.

وتشير هذه النتيجة إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين بالمملكة العربية السعودية يدركون إلى حد ما أهمية الابتكار الاجتماعي، ويبدون موافقة متوسطة على وجود ممارسات أو مفاهيم مرتبطة به ضمن عملهم

| العبارة                                                                                                               | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | درجة الموافقة |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------|-------------------|---------|---------------|
| ٥. يساعد الابتكار الاجتماعي في تقليل التكاليف، وتحسين كفاءة الخدمات.                                                  | ١,٧٤            | ٠,٨٤              | ٩       | متوسطة        |
| ٦. تتيح الابتكارات الاجتماعية فرصاً لتوظيف الموارد المحلية بفاعلية.                                                   | ٢,٦٧            | ٠,٦٧              | ٢       | كبيرة         |
| ٧. يحقق الابتكار الاجتماعي تحولاً في أدوار المؤسسات الاجتماعية نحو مزيد من التأثير المجتمعي.                          | ٢,٥١            | ٠,٧٦              | ٤       | كبيرة         |
| ٨. دعم الابتكار الاجتماعي التكامل بين القطاعات (الحكومي، الأهلي، الخاص) في تقديم حلول اجتماعية.                       | ٢,٥٣            | ٠,٦٩              | ٣       | كبيرة         |
| ٩. يسهم الابتكار الاجتماعي في توسيع نطاق الأثر الاجتماعي بالانتقال من العمل الفردي إلى مبادرات ذات تأثير مجتمعي واسع. | ٢,٣٩            | ٠,٨١              | ٦       | كبيرة         |
| إجمالي المحور                                                                                                         | ٢,٤٢            | ٠,٦٥              | -       | كبيرة         |

يتضح من الجدول السابق أن درجة الموافقة لإجمالي عبارات المحور الثاني جاءت بدرجة موافقة «كبيرة» من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي

في الممارسات اليومية يعكس فجوة بين النظرية والتطبيق، ويمكن ربط ذلك بنتائج الدراسة التي بينت أن الابتكار يُمارس غالباً بشكل فردي واجتهادي، دون وجود رؤية مؤسسية تسنده؛ ما يجعل ممارساته غير مستدامة أو غير فاعلة بالمستوى المطلوب.

#### نتائج السؤال الثاني ومناقشتها:

ينص السؤال الثاني على: ما دور الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن عبارات المحور الثاني، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (٨): نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن المحور الثاني من الاستبانة

| العبارة                                                                   | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | درجة الموافقة |
|---------------------------------------------------------------------------|-----------------|-------------------|---------|---------------|
| ١. الابتكار الاجتماعي يسهم في تحسين نوعية حياة المستفيدين.                | ٢,٤١            | ٠,٦٣              | ٥       | كبيرة         |
| ٢. يسهم الابتكار الاجتماعي في تطوير برامج التدخل الاجتماعي.               | ١,٨٣            | ٠,٧٩              | ٨       | متوسطة        |
| ٣. تسهم الابتكارات الاجتماعية في تحسين جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين.   | ٢,٩٦            | ٠,٩٠              | ١       | كبيرة         |
| ٤. يعزز الابتكار الاجتماعي القدرة على مواجهة التحديات الاجتماعية المعقدة. | ٢,١٨            | ٠,٥٥              | ٧       | متوسطة        |



الدكتورة/ جميلة بنت جازع محمد الشهري: واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية  
(دراسة ميدانية على عينة من ممارسي الخدمة الاجتماعية في بعض المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية)

وقد حصلت العبارة رقم (٨) التي تنص على "دعم الابتكار الاجتماعي التكامل بين القطاعات (الحكومي، الأهلي، الخاص) في تقديم حلول اجتماعية" قد حصلت على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢,٥٣)، ويشير ذلك إلى الإدراك بأن الابتكار الاجتماعي لا يتم بمعزل عن الآخرين؛ بل يعتمد على بناء شبكات تعاونية متعددة القطاعات، ويُعد هذا مؤشراً على فهم متقدم لدور الابتكار في ربط الجهود المتفرقة، وتحقيق الشراكة المجتمعية الفاعلة، بما يُنتج حلولاً شاملة ومستدامة للقضايا الاجتماعية، وهو ما أشار إليه الشامسي (٢٠٢٢) ومداحي (٢٠٢٣)، بأن الابتكار لا يتم بمعزل عن البيئة؛ بل يتطلب تضامناً بين القطاعات المختلفة، وهو ما يعزز الشراكة المجتمعية، ويتيح تقديم حلول متكاملة.

وبشكل عام تشير نتيجة هذا السؤال إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين لديهم قناعة واضحة، وإدراك مرتفع بأهمية الابتكار الاجتماعي كأداة فاعلة في تطوير ممارسات الخدمة الاجتماعية، وتعزيز أثرها في مواجهة التحديات المجتمعية، وتعكس هذه النتيجة عددًا من الدلالات المهمة، من أبرزها وجود وعي متنامٍ بأهمية الابتكار الاجتماعي في تحسين جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين، واستحداث حلول جديدة وفعالة تلبي احتياجات الفئات المستهدفة، ومن تلك الدلالات أيضًا إدراك الأخصائيين الاجتماعيين أن الابتكار الاجتماعي يسهم في تعزيز الكفاءة والفعالية في العمل الاجتماعي، سواء من حيث تطوير البرامج أو آليات التدخل المهني.

وترى الباحثة أن النتيجة تعكس توجهًا إيجابيًا نحو توظيف الابتكار كنهج إستراتيجي في معالجة القضايا الاجتماعية، وهو ما يتماشى مع التوجهات الوطنية الرامية إلى تعزيز الابتكار في مختلف القطاعات، وتعكس أيضًا أن الابتكار الاجتماعي يُنظر إليه من قبل

(٢,٤٢)، وانحراف معياري (٠,٦٥)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة الموافقة على العبارات من (١,٧٤) إلى (٢,٩٦)، أي أن العبارات جاءت درجة موافقتها تتراوح بين متوسطة وكبيرة.

وبترتيب البنود تنازليًا من حيث درجة الموافقة عليها من قبل العينة، اتضح أن العبارة رقم (٣)، والتي تنص على "تسهم الابتكارات الاجتماعية في تحسين جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين" قد حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٩٦)، ويعكس ذلك اقتناع الأخصائيين بأن الابتكار الاجتماعي لا يقتصر على التغيير الشكلي؛ بل يرتبط جوهريًا بتحسين نوعية الخدمات، ورفع كفاءتها وفعاليتها، يشير ذلك إلى وجود وعي بأن الابتكار هو وسيلة لحل المشكلات بطرق جديدة وأكثر استجابة لاحتياجات الأفراد والفئات المهمشة، وهذا يتسق مع تعريف (Sinclair & Baglioni 2014) الذي اعتبر الابتكار الاجتماعي استجابة فعالة للاحتياجات غير الملباة بدافع اجتماعي يعزز القدرات المجتمعية.

وقد حصلت العبارة رقم (٦) التي تنص على "تتيح الابتكارات الاجتماعية فرصًا لتوظيف الموارد المحلية بفاعلية" قد حصلت على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢,٦٧)، ويؤكد ذلك أن الابتكار الاجتماعي يُنظر إليه كآلية لتحقيق الاستدامة، من خلال استثمار ما هو متاح في البيئة المحلية -سواء أكانت موارد بشرية، أم طبيعية، أم مالية- ما يقلل الاعتماد على التمويل الخارجي أو الحلول المستوردة، ويعزز ملاءمة التدخلات الاجتماعية للبيئة المحلية، وهو ما أكد عليه العنزي (٢٠٢٢)، من أن الابتكار الاجتماعي يهدف إلى تقديم حلول أفضل باستخدام موارد محلية محدودة؛ ما يعزز الاستدامة، ويقلل الاعتماد على الموارد الخارجية، وهذا ما ربطته الباحثة في المناقشة بفكرة "ملاءمة التدخلات للبيئة المحلية".

| العبارة                                                                               | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب<br>درجة الموافقة |
|---------------------------------------------------------------------------------------|-----------------|-------------------|--------------------------|
| ٣. تدعم المؤسسة التي أعمل بها التدريب المستمر في مجال الابتكار.                       | ٢,٨٧            | ٠,٨٧              | ١ كبيرة                  |
| ٤. هناك خطط واضحة لتطوير مهارات الابتكار لدى الأشخاص الاجتماعيين.                     | ١,٧٣            | ٠,٦٣              | ١٠ متوسطة                |
| ٥. يتم توفير ورش عمل لتعزيز التفكير الإبداعي لدى الأشخاص الاجتماعيين.                 | ٢,٦٨            | ٠,٧٩              | ٤ كبيرة                  |
| ٦. أشارك في مجتمعات مهنية تُعنى بالابتكار في الخدمة الاجتماعية.                       | ٢,١٤            | ٠,٦٧              | ٧ متوسطة                 |
| ٧. يتم الاستفادة من الخبرات الدولية في إعداد البرامج التدريبية في الابتكار الاجتماعي. | ١,٩٩            | ٠,٧٦              | ٨ متوسطة                 |
| ٨. يتم تبادل الخبرات بين الأشخاص الاجتماعيين حول الممارسات الابتكارية.                | ٢,٧٦            | ٠,٦٩              | ٢ كبيرة                  |
| ٩. توجد شراكات مع جهات خارجية لتحسين ممارسات الخدمة الاجتماعية المبتكرة.              | ٢,٧٠            | ٠,٨١              | ٣ كبيرة                  |
| ١٠. تتوفر حاضنات اجتماعية لتطوير الأفكار وتنفيذها ميدانيًا.                           | ٢,٤٣            | ٠,٦٧              | ٦ كبيرة                  |
| إجمالي المحور                                                                         | ٢٠٦٦            | ٠,٧٢              | - كبيرة                  |

يتضح من الجدول السابق أن درجة الموافقة لإجمالي عبارات المحور الثالث جاءت بدرجة موافقة «كبيرة» من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢,٦٦)، وانحراف معياري (٠,٧٢)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة الموافقة على العبارات من (١,٧٣) إلى (٢,٨٧)، أي أن العبارات جاءت درجة

الأخصائيين باعتباره عنصرًا محوريًا في دعم التنمية المستدامة، وتوسيع نطاق الأثر المجتمعي للخدمة الاجتماعية.

وقد اتفقت النتيجة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة، فقد أشارت دراسة (Sinclair et al 2018) إلى أن الابتكارات الاجتماعية في المؤسسات الاجتماعية قادرة على معالجة التحديات الكبيرة التي تواجهها أنظمة الرعاية الاجتماعية في هذه المؤسسات الاجتماعية، كما اتفقت مع دراسة دراسة بوعقال (٢٠٢٣) التي أشارت إلى أن الابتكار الاجتماعي يسهم في دعم التنمية المحلية في المجتمع، كذلك اتفقت مع دراسة قليوبي (٢٠٢٣) التي أظهرت أن الابتكار الاجتماعي يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بكل أبعادها: الاقتصادية والبيئية والاجتماعية.

#### نتائج السؤال الثالث ومناقشتها:

ينص السؤال الثالث على: ما هي آليات تدريب الأشخاص الاجتماعيين على مهارات الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن عبارات المحور الثالث، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (٩): نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن المحور الثالث من الاستبانة

| العبارة                                                          | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب<br>درجة الموافقة |
|------------------------------------------------------------------|-----------------|-------------------|--------------------------|
| ١. أتلقي تدريبًا متخصصًا في الابتكار الاجتماعي ضمن تطوري المهني. | ٢,٤٥            | ٠,٧٢              | ٥ كبيرة                  |
| ٢. تتاح لي فرص للتدريب العملي على مشاريع اجتماعية مبتكرة.        | ١,٩١            | ٠,٥٨              | ٩ متوسطة                 |

الدكتورة/ جميلة بنت جازع محمد الشهري: واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية  
(دراسة ميدانية على عينة من ممارسي الخدمة الاجتماعية في بعض المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية)

موافقتها تتراوح بين متوسطة وكبيرة.

وبترتيب البنود تنازلياً من حيث درجة الموافقة عليها من قبل العينة، اتضح أن العبارة رقم (٣) والتي تنص على «تدعم المؤسسة التي أعمل بها التدريب المستمر في مجال الابتكار» قد حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٨٧،٢)، ويعكس ذلك أن هناك توجهاً مؤسسياً إيجابياً نحو تمكين الأخصائيين الاجتماعيين من تبني ممارسات مبتكرة من خلال التدريب المنتظم؛ ما يدل على إدراك مؤسسات الخدمة الاجتماعية لأهمية الابتكار في تحسين جودة الخدمات المقدمة، ويعزز هذا ما أشار إليه مداحي (٢٠٢٣) من أن الابتكار الاجتماعي قد يكون عملية، أو فكرة تُطبق بطرق مستدامة وفعالة؛ ما يتطلب من المؤسسات تدريب منسوبيها على اكتساب هذه المهارات وتنميتها.

وقد حصلت العبارة رقم (٨) التي تنص على «يتم تبادل الخبرات بين الأخصائيين الاجتماعيين حول الممارسات الابتكارية» قد حصلت على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٧٦،٢)، وتعكس هذه النتيجة وجود ثقافة عمل تشجع التعلم الجماعي والممارسات التعاونية؛ ما يساهم في نشر الابتكار وتكييفه حسب السياقات المحلية، وتُعزز هذه النتيجة من خلال مبدأ التفكير التوليدي الذي أشار إليه العنزي (٢٠٢٢) بوصفه أحد المبادئ الجوهرية في الابتكار الاجتماعي؛ حيث يعتمد على تبادل وبناء الأفكار بصورة تشاركية، ما يتطلب خلق بيئات تدريبية وتفاعلية تشجع هذه الثقافة.

وقد حصلت العبارة رقم (٩) التي تنص على «توجد شراكات مع جهات خارجية لتحسين ممارسات الخدمة الاجتماعية المبتكرة» قد حصلت على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٧٠،٢)، ويعكس ذلك أن بعض المؤسسات تسعى للاستفادة من الخبرات والمعارف المتقدمة عبر التعاون مع جامعات، منظمات المجتمع المدني، أو مؤسسات بحثية، وهو ما يعزز من فرص إدماج مفاهيم ومهارات الابتكار الاجتماعي الحديثة

في التدريب والممارسة، وترتبط هذه النتيجة مباشرة بدوافع الابتكار الاجتماعي التي شملت دمج مختلف الجهات المعنية (العنزي، ٢٠٢٢)، إضافة إلى ما أشار إليه الإطار النظري من أهمية التحالفات مع الجامعات والمؤسسات البحثية، كما هو الحال في تجربة جامعة نورثهامبتون التي دمجت الابتكار الاجتماعي في برامجها الأكاديمية (Alden Rivers et al., 2015)؛ ما يعكس أهمية تفعيل الشراكات لتحسين ممارسات التدريب على الابتكار.

ويمكن للباحثة عزو هذه النتيجة إلى وجود وعي مؤسسي بأهمية الابتكار الاجتماعي، وحرص المؤسسات على بناء قدرات العاملين من خلال برامج تدريبية متخصصة، ويفهم من ذلك أن العديد من الجهات العاملة في القطاع الاجتماعي بدأت تدرك أهمية تعزيز قدرات الأخصائيين بمفاهيم ومهارات الابتكار.

وتشير النتيجة بشكل عام إلى وجود بنية تنظيمية ومناخ تدريبي داعم لتبني الابتكار الاجتماعي في العمل الاجتماعي بالمملكة، وهذا يدل على أن هناك خطوات عملية تُتخذ على أرض الواقع؛ لتمكين الأخصائيين الاجتماعيين من اكتساب مهارات جديدة ومواكبة التطورات في هذا المجال؛ ما يُعد مؤشراً إيجابياً يعزز من فاعلية الخدمة الاجتماعية وتطورها المستقبلي، ويتماشى ذلك مع مفهوم الابتكار الاجتماعي كما أورده عدد من الباحثين، الذين أكدوا أن الابتكار الاجتماعي يمثل استجابة فعالة وذات غرض اجتماعي لمواجهة التحديات المجتمعية (Sinclair & Ba- glioni, 2014)؛ وأمين وعبدالواحد، (٢٠٢١)، وهو ما يتطلب بالضرورة بناء قدرات العاملين، خاصة من خلال التدريب المنهجي والمتواصل.

وتؤكد هذه النتيجة ما أشار إليه Surikova et al (2015) حول أهمية التعليم والتدريب في تعزيز الابتكار الاجتماعي؛ إذ يلعب التدريب المهني دوراً

مركزياً في بناء الكفاءات، خاصة في ضوء الاحتياجات الاجتماعية المتزايدة، وتعميد التحديات المجتمعية.

#### ملخص النتائج:

• جاءت درجة الموافقة لإجمالي عبارات المحور الأول (واقع تطبيق مفاهيم ومهارات الابتكار الاجتماعي في ممارسات الخدمة الاجتماعية لدى الأخصائيين الاجتماعيين) بدرجة موافقة «متوسطة» من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (١,٧١)، وانحراف معياري (٠,٦٢١).

• جاءت درجة الموافقة لإجمالي عبارات المحور الثاني (دور الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية) بدرجة موافقة «كبيرة» من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢,٤٢)، وانحراف معياري (٠,٦٥).

• جاءت درجة الموافقة لإجمالي عبارات المحور الثالث (آليات تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على مهارات الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية) بدرجة موافقة «كبيرة» من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢,٦٦)، وانحراف معياري (٠,٧٢).

#### توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يمكن التوصية بما يلي:

- تعزيز تطبيق مفاهيم ومهارات الابتكار الاجتماعي في الممارسات اليومية للأخصائيين الاجتماعيين، من خلال إعداد برامج تدريبية تطبيقية تركز على تحويل المفاهيم النظرية إلى ممارسات مهنية فعالة، ويمكن أن يقوم بذلك وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بالتعاون مع الجمعيات المهنية ذات العلاقة مثل الجمعية السعودية للخدمة الاجتماعية.
- تضمين موضوعات الابتكار الاجتماعي ضمن مناهج كليات الخدمة الاجتماعية، بما يساهم في إعداد الأخصائيين الاجتماعيين معرفياً ومهارياً منذ

مرحلة الدراسة الجامعية، ويمكن تنفيذ تلك التوصية من خلال وزارة التعليم والجامعات السعودية.

• تشجيع الأخصائيين الاجتماعيين على تبني ممارسات مبتكرة في معالجة المشكلات الاجتماعية، عبر تحفيزهم على استخدام أدوات وتقنيات جديدة في العمل الاجتماعي، ويمكن تنفيذ تلك التوصية من خلال الجهات المشغلة للأخصائيين الاجتماعيين، سواء في القطاع الحكومي أو الأهلي.

• دعم المؤسسات الاجتماعية لتوفير بيئة تنظيمية محفزة على الابتكار، من خلال إتاحة الموارد والدعم الإداري اللازم لتطبيق مبادرات ابتكارية في العمل الاجتماعي، ويمكن تنفيذ تلك التوصية من خلال وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

• تعزيز التعاون بين الجامعات والمؤسسات الاجتماعية لتطوير بحوث تطبيقية مشتركة حول الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية، تُساهم في تطوير السياسات والممارسات المهنية.

#### البحوث المستقبلية المقترحة:

في ضوء نتائج البحث يمكن التوصية بما يلي:

- دراسة تأثير الابتكار الاجتماعي على فعالية برامج التدخل الاجتماعي.
- استكشاف التحديات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في تطبيق الابتكار الاجتماعي.
- إجراء دراسة مقارنة تهدف إلى تحليل كيف تختلف ممارسات الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية بين المملكة ودول أخرى، وكيفية الاستفادة من التجارب العالمية.
- إجراء دراسة تقييم تأثير برامج التدريب المستمرة على تنمية مهارات الأخصائيين الاجتماعيين في الابتكار الاجتماعي.

#### قائمة المراجع

الدكتورة/ جميلة بنت جازع محمد الشهري: واقع الابتكار الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من ممارسي الخدمة الاجتماعية في بعض المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية)

#### أولاً: المراجع العربية

- أبو النصر، مدحت محمد. (٢٠١٧). الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- الأحمد، ريم بنت سعيد بن مصلح. (٢٠٢٤). دور الأخصائي الاجتماعي في تعزيز الابتكار والتنمية الاجتماعية لدى طالبات وطلاب جامعة الملك سعود. مجلة الخدمة الاجتماعية، ٨٢ (٢)، ١٨٧-٢٢٧.
- إسماعيل، رمضان إسماعيل عبدالفتاح. (٢٠٢٢). الابتكار الاجتماعي كمدخل لتحسين جودة الخدمات الاجتماعية بالجمعيات الأهلية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، ٢٧ (٢)، ٤٠١-٤٤٢.
- أمين، نيفين زكريا محمد، وعبدالواحد، نجلاء الورداني عبدالهادي. (٢٠٢١). أثر محددات الثورة الصناعية الرابعة على تحفيز مسارات الابتكار الاجتماعي: دراسة تطبيقية على رياض أطفال مصر. مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية، ٢٧ (٤)، ٢٣٣-٤٠٨.
- البريشن، عبدالعزيز بن عبدالله. (٢٠٢٢). الخدمة الاجتماعية والعلوم الزائفة. مجلة الآداب، ٣٤ (٣)، ٦١-٨٢.
- بوعقال، سماح. (٢٠٢٣). دور الجمعيات المهنية في التنمية المحلية من خلال آلية الابتكار الاجتماعي: دراسة عينة من الجمعيات المهنية لولاية الجزائر العاصمة. مجلة التواصل، ٢٩ (٢)، ١٩٦-٢٢٠.
- جوهري، عزة فاروق عبدالمعبود. (٢٠١٩). المكتبات النوعية والريادة المجتمعية: رؤية إجرائية في ضوء مفهومي الابتكار الاجتماعي وجودة الحياة. مؤتمر الابتكار واتجاهات التجديد في
- المكتبات، مج ٢، المدينة المنورة: مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، ١٤٨-١٧٠.
- خلوفي، سفيان، وشريط، كمال. (٢٠٢٠). دور الابتكار الاجتماعي في تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية: دراسة على عينة من إدارات المؤسسات الاقتصادية بولاية ميلة. مجلة دراسات وأبحاث، مج ١٢، ع ٤، ٢٥٦-٢٧٢.
- خليل، أسماء سيد حسن. (٢٠١٨). الابتكار الاجتماعي كمتغير في التخطيط لتطوير مشروعات التخرج البحثية لطلاب الخدمة الاجتماعية: دراسة مطبقة على المشاركين بمعرض الابتكار الاجتماعي الأول بجامعة أسوان. مجلة الخدمة الاجتماعية، ٥٩ (٧)، ٣٢٨-٣٩١.
- الدخيل، عبدالعزيز عبدالله. (٢٠١٢). معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية. دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الشامسي، مريم. (٢٠٢٢). الإبداع الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية: الإمارات العربية المتحدة. نموذجاً للإبداع والابتكار في ظل جائحة كورونا. مجلة ريادة الأعمال الإسلامية، مج ٧، ع ٢، ٤٤-٥٥.
- العنزي، سلمى بنت سعدى. (٢٠٢٢). مفهوم الابتكار الاجتماعي ومنهجيته في مجال الرعاية الاجتماعية. مجلة الخدمة الاجتماعية، ٧٢ (ج ١)، ٣٤-١٥.
- العيان، نوال بنت عبدالمحسن. (٢٠٢٣). دور الابتكار الاجتماعي في تطوير برامج وقاية الطلاب من المخدرات في الجامعات السعودية. مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية، ١٢، ٥٧-١٠٢.
- القحطاني، منال بنت مشبب عبادي. (٢٠٢٤). التحديات المستقبلية في الابتكار الاجتماعي وريادة الأعمال في الخدمة الاجتماعية. مجلة دراسات في



- Windrum, P. (2018). Understanding social innovation in services industries. *Industry and Innovation*, 25(6), 551-569.
- Howaldt, J., Kopp, R., & Schwarz, M. (2015). Social innovations as drivers of social change—Exploring Tarde’s contribution to social innovation theory building (pp. 2951-). Palgrave Macmillan UK.
  - Jane, N. (2023). What is social innovation? Definition, examples, and best practices. Retrieved from: <https://ideascale.com>.
  - Jenson, J. (2015). Social innovation: redesigning the welfare diamond. *New frontiers in social innovation research*, 89-106.
  - Mulgan, G. (2006). The process of social innovation. <https://resources.equityinitiative.org/bitstream/handle/ei/252/itgg.2006.1.2.145.pdf?sequence=1>
  - Murray, R., Mulgan, G., & Caulier-Grice, J. (2008). How to Innovate: The tools for social innovation. Retrieved April, 28, 2012.
  - Sinclair, S., & Baglioni, S. (2014). Social innovation and social policy—promises and risks. *Social Policy and Society*, 13(3), 469-476.
  - Sinclair, S., Mazzei, M., Baglioni, S., & Roy, M. J. (2018). Social innovation, social enterprise, and local public services: Undertaking transformation?. *Social Policy & Administration*, 52(7), 1317-1331.
  - Stavreva-Kostadinova, P. (2018). Training of social management specialists for participation in social innovation teams. *TEM Journal*, 7(2), 348-354.
  - Surikova, S., Oganisjana, K., & Grinberg-Zalite, G. (2015, May). The role of education in promoting social innovation processes in the society. In *SOCIETY. INTEGRATION. EDUCATION. Proceedings of the International Scientific Conference* (Vol. 4, pp. 233243-).
  - العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٧ (١)، ١٤-٤٦.
  - قليوبي، أماني بنت محمد بن محمد. (٢٠٢٣). الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في وقف عين زبيدة. *مجلة الآداب*، مج ١١، ع ٣، ٤٧٠-٥١٢.
  - مداحي، محمد. (٢٠٢٢). دور الابتكار الاجتماعي في توجيه المؤسسات الصغيرة نحو تبني أسلوب الإنتاج الأنظف وتعزيز تنافسيتها: دراسة حالة مؤسسات صناعة زيت الزيتون لولاية البويرة. *مجلة آفاق للبحوث والدراسات*، مج ٥، ع ١، ٦٧-٨٧.
  - المشيخي، لمى بنت علي. (٢٠١٩). الابتكار الاجتماعي ودوره في تحسين خدمات القطاع الاجتماعي. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، ع ٦٢، ج ٤، ١٠١-١٢٢.
- ### ثانياً: المراجع الأجنبية
- Alden Rivers, B., Armellini, A., & Nie, M. (2015). Embedding social innovation and social impact across the disciplines: Identifying “Changemaker” attributes. *Higher Education, Skills and Work-Based Learning*, 5(3), 242-257.
  - Alden Rivers, B., Armellini, A., Maxwell, R., Allen, S., & Durkin, C. (2015). Social innovation education: towards a framework for learning design. *Higher Education, Skills and Work-Based Learning*, 5(4), 383-400.
  - Bouchard, M. J., Trudelle, C., Briand, L., Klein, J. L., Lévesque, B., Longtin, D., & Pelletier, M. (2015). A relational database to understand social innovation and its impact on social transformation. *New frontiers in social innovation research*, 69-85.
  - Evers, A., & Ewert, B. (2015). Social innovation for social cohesion. *New frontiers in social innovation research*, 107-127.
  - Gallouj, F., Rubalcaba, L., Toivonen, M., &



# توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات المقبلات على الزواج والمتزوجات حديثاً بمدينة الرياض والعوامل المرتبطة بها

الدكتورة/ رحاب بنت لافي بن صالح العتيبي

أستاذ علم اجتماع التنمية والتغير الاجتماعي والثقافي المساعد

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية/كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات المقبلات على الزواج والمتزوجات حديثاً بمدينة الرياض والعوامل المرتبطة بها، من خلال دراسة وصفية باستخدام منهج المسح الاجتماعي على عينة غرضية من ٣٨٤ شابة سعودية في الفئة العمرية من ١٨ سنة فأعلى بمدينة الرياض. أظهرت النتائج أن أغلب المشاركات لم يسبق لهن الزواج ويفضلن الزواج بعد الحصول على عمل مناسب أو إكمال التعليم الجامعي، مما يعكس ارتباط توقيت الزواج بتحقيق أهداف شخصية، مع استمرار بعض التوجهات التقليدية. كما بينت النتائج أن معظم المشاركات يفضلن تأجيل الإنجاب من سنة إلى سنتين بعد الزواج، في حين أن التوجه التقليدي نحو الإنجاب الفوري أصبح نادراً. أما عدد الأطفال المناسب، فقد تراوح بين تفضيل أربعة أطفال أو عدم تحديد عدد معين، مما يعكس تداخلاً بين القيم الأسرية التقليدية والرغبة في التخطيط الأسري الحديث. وأظهرت الدراسة أن أكثر من نصف المشاركات يفضلن توازن الجنس بين الأبناء، ولم تفضل أي منهن أن يكون أغلب الأطفال من الذكور، ما يدل على تغير في الاتجاهات التقليدية. كما تبين أن العوامل الذاتية والاقتصادية لها دور أكبر في تشكيل توجهات السلوك الإنجابي، بينما كان تأثير العوامل الأسرية والاجتماعية محدوداً.

الكلمات المفتاحية: التوجهات، السلوك الإنجابي، الشابات السعوديات، مدينة الرياض، العوامل الذاتية، العوامل الأسرية والاجتماعية، العوامل الاقتصادية.

## **Reproductive Behavior Orientations among Young Saudi Women Who Are About to Get Married or Have Recently Married in Riyadh and the Associated Factors**

### **Abstract:**

This study aimed to identify the reproductive behavior orientations among young Saudi women who are about to get married or have recently married in Riyadh and the associated factors. A descriptive study was conducted using the social survey method on a purposive sample of 384 Saudi women aged 18 years and above in Riyadh. The results showed that most participants had not been previously married and preferred to marry after obtaining suitable employment or completing university education, reflecting a link between the timing of marriage and achieving personal goals, while some traditional orientations persist. The results also indicated that most participants preferred to delay childbearing for one to two years after marriage, whereas the traditional preference for immediate childbearing has become rare. Regarding the preferred number of children, preferences ranged from four children to no specific number, reflecting an overlap between traditional family values and the desire for modern family planning. The study showed that more than half of the participants preferred a balanced gender distribution among children, and none preferred having most children as males, indicating a shift in traditional gender attitudes. The findings also revealed that personal and economic factors played a greater role in shaping reproductive behavior orientations, while the influence of familial and social factors was limited.

**Key words :** : orientations, reproductive behavior, young Saudi women, Riyadh, personal factors, familial and social factors, economic factors.

## المقدمة:

الذاتية، والأسرية والاجتماعية، والاقتصادية، على توجهات الشباب السعوديات نحو السلوك الإنجابي، من حيث توقيت الزواج، وعدد الأطفال المرغوب فيه، وأولويات تكوين الأسرة. وتسعى الدراسة إلى تقديم فهم أعمق للعلاقة بين هذه التحولات والعوامل المؤثرة وبين القرارات والسلوكيات الإنجابية لدى الشباب المقبلات على الزواج والمتزوجات حديثاً بمدينة الرياض.

### مشكلة الدراسة:

تُعد اتجاهات السلوك الإنجابي لدى الشباب السعوديات من القضايا المهمة التي تعكس التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع السعودي في العقود الأخيرة. فقد أثرت هذه التحولات على أنماط الزواج والإنجاب، حيث تشير الدراسات إلى تغير في بنية الأسرة السعودية من النمط الممتد إلى النمط النووي، ويرتبط ذلك بعوامل متعددة مثل ارتفاع مستويات التعليم، وزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل، وتغير القيم الاجتماعية المرتبطة بالاستقلالية والخصوصية (الزهراني، ٢٠١٠م).

وتتأثر قرارات الشباب المتعلقة بالسلوك الإنجابي بعدة عوامل، من بينها العوامل الذاتية (كالمستوى التعليمي والطموحات الشخصية)، والعوامل الأسرية (مثل نمط الأسرة ودعم الأهل)، والعوامل الاجتماعية (كالتغيرات في القيم والمعايير المجتمعية)، بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية (كالاستقرار المالي وفرص العمل). وتبرز أهمية دراسة هذه العوامل لفهم كيفية انعكاسها على قرارات الشباب بشأن توقيت الزواج، وعدد الأطفال المرغوب فيه، وتنظيم الإنجاب.

ويجدر التمييز بين السلوك الإنجابي، الذي يشمل القرارات والأنماط الاجتماعية المرتبطة بالزواج والإنجاب وتنظيم الأسرة، وبين الخصوبة التي تُعد

شهد المجتمع السعودي في العقود الأخيرة تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية عميقة انعكست بشكل واضح على بنية الأسرة وأدوار أفرادها. فقد انتقلت الأسرة تدريجياً من النمط الممتد ذي الروابط القوية بين الأجيال إلى الأسرة النووية الأكثر استقلالية، متأثرة بعوامل متعددة مثل التغيرات الاقتصادية، والانفتاح الثقافي، ودور الإعلام، إلى جانب السياسات الحديثة التي عززت تعليم المرأة ومشاركتها في سوق العمل. وتشير الدراسات إلى أن هذه التحولات لم تقتصر على شكل الأسرة، بل شملت أيضاً منظومة القيم والأدوار داخلها؛ إذ أظهرت دراسة العمري (٢٠٢٣م) أن التحول الثقافي أدى إلى تغير القيم الأسرية مع استمرار أهمية الزواج وارتفاع وعي المرأة بحقوقها التعليمية والمهنية.

وقد أسهمت هذه التحولات في إعادة تشكيل أنماط السلوك الإنجابي لدى الشباب السعوديات، حيث برزت توجهات جديدة تتعلق بتأخير سن الزواج، وتفضيل الأسرة الصغيرة، وتنظيم الإنجاب (الأمين، ٢٠٠٥م). كما ساهمت السياسات التعليمية والانفتاح العالمي في تعزيز فرص الشباب في التعليم العالي، مما انعكس على وعيهم وطموحاتهم، وأشارت دراسة الجهني (٢٠٠٧م) إلى وجود علاقة عكسية بين ارتفاع مستوى التعليم وانخفاض معدلات الخصوبة، وانتشار توجهات تنظيم النسل وتأخير الإنجاب، ما يعكس تغيراً في أولويات وقيم تكوين الأسرة.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية دراسة العوامل الذاتية، والأسرية والاجتماعية، والاقتصادية المرتبطة بتوجهات السلوك الإنجابي لدى الشباب السعوديات، حيث تتداخل هذه العوامل في تشكيل القرارات والسلوكيات الإنجابية. وفي ضوء هذه المتغيرات، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف كيف تؤثر التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، إلى جانب العوامل

### الأهمية العملية (التطبيقية):

١. تقدم نتائج وتوصيات قد يستفيد منها المختصون في قضايا الأسرة، مثل العاملين في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ووزارة الصحة، والهيئة العامة للإحصاء، بالإضافة إلى الجمعيات الأهلية المعنية بشؤون الأسرة والتنمية السكانية، بما يساعدهم في تطوير السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بالتخطيط الأسري والتنمية السكانية، مع مراعاة أثر العوامل الذاتية، والأسرية والاجتماعية، والاقتصادية على توجهات السلوك الإنجابي.

٢. كما تساعد الدراسة في التنبؤ بتأثير استمرار التغير في السلوك الإنجابي والعوامل المرتبطة به على معدلات النمو السكاني، ومدى انعكاس ذلك على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، بما في ذلك التركيبة السكانية.

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات المقبلات على الزواج والمتزوجات حديثاً، ويتفرع عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

١. تحديد الفترة الزمنية التي تفضلها الشابات السعوديات للزواج.
٢. تحليل توجهات الشابات السعوديات حول الفترة المناسبة لتأجيل الإنجاب بعد الزواج.
٣. معرفة عدد الأطفال الذي تفضله الشابات السعوديات.
٤. فهم التوجهات المرتبطة بتفضيل جنس الأطفال (ذكر/أنثى) لدى الشابات السعوديات.
٥. تحديد العوامل الذاتية المؤثرة على توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات.

مؤشراً بيولوجياً يُقاس بعدد الأطفال الذين تنجبهم المرأة خلال فترة حياتها الإنجابية (عبانة، ٢٠٠٠م). ورغم ما تشير إليه الإحصاءات الرسمية من انخفاض في معدلات الخصوبة في المملكة خلال العقود الماضية (الخريف، ٢٠١٢م؛ القحطاني، ٢٠١٩م؛ البنك الدولي، ٢٠٢٢م؛ الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٣م)، إلا أن هناك حاجة لفهم أعمق لاتجاهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات والعوامل المؤثرة فيها.

في ضوء ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس: ما اتجاهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات المقبلات على الزواج والمتزوجات حديثاً بمدينة الرياض، وما العوامل المرتبطة بهذه التوجهات؟

### أهمية الدراسة:

### الأهمية العلمية (النظرية):

١. تساعد هذه الدراسة في فهم توجهات الشابات السعوديات نحو السلوك الإنجابي والعوامل الذاتية، والأسرية والاجتماعية، والاقتصادية المرتبطة بها، وهو موضوع يتأثر بمجموعة من القيم والرغبات والعوامل المتداخلة، وليس مجرد عملية بيولوجية.
٢. تسلط الضوء على التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر على السلوك الإنجابي، مما يساعد في فهم التحولات الديموغرافية في المجتمع السعودي.
٣. تسعى الدراسة في إضافة معرفة جديدة للأدبيات العلمية المحلية حول هذا الموضوع.
٤. قلة الأبحاث المحلية التي تركز على فئة الشابات المقبلات على الزواج والمتزوجات حديثاً، مما يجعلها إضافة مفيدة للباحثين والمهتمين في هذا المجال.

الدكتور/ دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة من منظور الخدمة الاجتماعية

على اختياراته بشكل عام» (Bandura, 1986:67)، كما تُعرّف بأنها ”تنظيم متناسق من المفاهيم والمعتقدات والعادات والدوافع تجاه شيء محدد“ (السلمي، ١٩٩٥م: ٢٥٤). كما تعرف بأنها ”ميل نفسي يُعبر عنه من خلال تقييم كيان معين بدرجة من الإيجابية أو السلبية“ (Eagly & Chaiken, 2007, 589).

#### السلوك الإنجابي - Reproductive Behav-

ior: يشير إلى اتجاهات المتزوجين القادرين على الإنجاب، والرغبة في زيادة أو تقليل عدد الأطفال، أو ممارسة ناتجة عن قرارات الأسرة بشأن الإنجاب للحفاظ على ديمومتها (عبد الجواد، ٢٠٠٩م: ١٨٩). كما يُعرف بأنه ”الرغبة أو عدم الرغبة في إنجاب أطفال آخرين لأسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية“ (العكيلي، ١٩٨٩م: ٧٠). كما يعرف بأنه ”جميع التصرفات والقرارات المتعلقة بالخصوبة، بما في ذلك توقيت الإنجاب، وعدد الأطفال، واستخدام وسائل تنظيم الأسرة.“ (Götmark, 2023)

**التعريف الإجرائي لتوجهات السلوك الإنجابي:**  
يقصد به في هذه الدراسة المواقف والمعتقدات والقيم التي تحملها الشابات السعوديات المقبلات على الزواج أو المتزوجات حديثاً تجاه قضايا الإنجاب، كما تم قياسها من خلال مجموعة من المؤشرات التي تشمل: توقيت الزواج، وفترة تأجيل الإنجاب، وعدد الأطفال المرغوب، وتفضيلات الجنس. وقد تم بناء هذه المؤشرات اعتماداً على العوامل الذاتية (مثل الطموحات الشخصية وألوية التعليم والعمل). والعوامل الأسرية والاجتماعية (مثل دعم الأسرة وتوقعات المجتمع)، والعوامل الاقتصادية (مثل الاستقرار المالي وتكاليف المعيشة)، بحيث تعكس استجابات المشاركات مدى تأثير هذه العوامل على توجهاتهن نحو السلوك الإنجابي.

مفهوم الشابات Young Women: حددت

٦. تحديد العوامل الأسرية والاجتماعية المؤثرة على توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات.

٧. تحديد العوامل الاقتصادية المؤثرة على توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات.  
تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات المقبلات على الزواج والمتزوجات حديثاً؟ ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما الفترة الزمنية التي تفضلها الشابات السعوديات للزواج؟

٢. ما توجهات الشابات السعوديات حول الفترة المناسبة لتأجيل الإنجاب بعد الزواج؟

٣. ما عدد الأطفال الذي تفضله الشابات السعوديات؟

٤. ما التوجهات المرتبطة بتفضيل جنس الأطفال (ذكر/ أنثى) لدى الشابات السعوديات؟

٥. ما العوامل الذاتية المؤثرة على توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات؟

٦. ما العوامل الأسرية والاجتماعية المؤثرة على توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات؟

٧. ما العوامل الاقتصادية المؤثرة على توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات؟

مفاهيم الدراسة:

**التوجهات Orientation:** تعرف التوجهات بأنها «مجموعة من الميول أو الاتجاهات التي يكتسبها الفرد من خلال التعليم والتنشئة الاجتماعية، والتي تؤثر

حياة كريمة ورفاهية للأطفال، ويقاس عبر استجابات الشابة حول توقيت الإنجاب وعدد الأطفال المرغوب فيهم.

#### الدراسات السابقة:

ولتحديد مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وتساؤلاتها بصورة دقيقة تم العودة إلى عدد من الدراسات السابقة للاستفادة منها، وهي كما يلي:

أجرت عابنه (٢٠٠٠) دراسة بعنوان «تأثير السلوك الإنجابي بالثقافة في قرية عمراوة شمال الأردن، استخدمت الباحثة المنهج الأنثروبولوجي وأدوات مثل الملاحظة بالمشاركة والمقابلات ودراسة الحالة. وقد أظهرت النتائج تفضيلاً واضحاً للمواليد الذكور، مما يدفع النساء للاستمرار في الإنجاب المتتابع للحصول على طفل ذكر. كما بينت الدراسة أن الزواج الداخلي والسكن عند أهل الزوج يعززان كثرة الإنجاب بسبب الغيرة والتنافس بين النساء، إضافة إلى أن الدين الشعبي والنظر للأطفال كمصدر دخل يدفعان نحو زيادة الإنجاب.

وفي دراسة الجهني (٢٠٠٧م) بعنوان «العوامل المؤثرة في تباين معدلات الخصوبة: دراسة تطبيقية على الأسرة السعودية بمحافظة جدة» استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي لعينة عمدية من الأسر. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية قوية بين مكان الإقامة الأصلية للزوجين ومستوى تدين الزوج من جهة، ومعدل الخصوبة من جهة أخرى، بينما لم تظهر علاقة بين مكان السكن الحالي ومعدل الخصوبة. كما كشفت عن علاقة عكسية بين المستوى التعليمي للزوجين ومعدل الخصوبة، حيث يرتبط ارتفاع التعليم بانخفاض الإنجاب، في حين أظهرت النتائج علاقة طردية بين مهنة الزوج ومعدل الخصوبة، وارتفاع معدل الإنجاب لدى ذوي الدخل المنخفض.

اليونيسيف UNICEF «الشباب» بالفئة العمرية ١٥-٢٤ سنة (UNICEF، ٢٠١٦م)، وفي السعودية عُرِف الشباب رسمياً بالفئة العمرية نفسها (وزارة التخطيط، ٢٠١٧م).

**التعريف الإجرائي للشابات السعوديات:** هن الشابات السعوديات في مدينة الرياض، في الفئة العمرية من ١٨ سنة فأعلى، المتوقع أن يكنّ مقبلات على الزواج أو متزوجات حديثاً، وتُدرس توجهاتهن نحو السلوك الإنجابي. تم اختيار هذه الفئة كونها من أكثر فئات الشابات ملائمة وارتباطاً بموضوع الدراسة.

**التعريف الإجرائي للعوامل الذاتية Personal Factors:** هي العوامل الداخلية المرتبطة بالشابة مثل معتقداتها الشخصية، رغباتها، طموحاتها، مشاعرها، وعلاقتها بشريك الحياة، والتي تؤثر في قراراتها الإنجابية. تم قياس ذلك من خلال استجابات المشاركات لعبارات حول توافق الإنجاب مع الخطط المستقبلية، تأثير العلاقة الزوجية، أولوية التعليم والعمل، الاهتمام بالصحة.

**التعريف الإجرائي للعوامل الأسرية والاجتماعية Familial and Social Factors:** يقصد به مدى تأثير قيم الأسرة وتوقعاتها، والعادات والتقاليد المجتمعية، وتفضيلات الأسرة والمجتمع حول عدد الأطفال وجنسهم وتوقيت الإنجاب، على توجهات الشابة السعودية نحو السلوك الإنجابي. تم قياسه عبر استجابات المشاركات لعبارات تعكس دعم الأسرة والمجتمع للإنجاب، تفضيل الذكور، أهمية الإنجاب المبكر، وأثر التوقعات الأسرية والمجتمعية.

**التعريف الإجرائي للعوامل الاقتصادية-Economic Factors:** هو إدراك الشابة لمتطلبات الحياة المالية والالتزامات الاقتصادية المستقبلية، مثل الاستقرار المالي وتكاليف المعيشة، والقدرة على توفير



الدكتور/ دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة من منظور الخدمة الاجتماعية

إلى استمرار انخفاض معدل الخصوبة ليصل إلى ٢ مولود للمرأة في السنوات القادمة.

وفي مراجعة منهجية حديثة، قام Hashemzadeh وزملاؤه (2021) بتحليل ٥٣ دراسة منشورة حول «نوايا الإنجاب والعوامل المرتبطة بها» في مجتمعات متنوعة». وأظهرت النتائج أن قرار الإنجاب عملية معقدة تتأثر بعوامل مثل عمر المرأة، وعدد الأطفال الحاليين، ومستوى التعليم، والاستقرار الوظيفي، والدعم الأسري، وجودة العلاقة الزوجية، والقيم الدينية والثقافية، وتصورات المرأة حول الأمومة. كما بينت النتائج أن النساء الأصغر سنًا وذوات التعليم الأقل والدعم الأسري القوي أبدين رغبة أكبر في الإنجاب، بينما ارتبط ارتفاع التعليم وزيادة المشاركة في سوق العمل وتغير القيم الاجتماعية بتأجيل الإنجاب أو تقليل عدد الأطفال المرغوب. وأكدت الدراسة أهمية العوامل النفسية والاجتماعية، مثل الرضا عن العلاقة الزوجية والدعم من الشريك والأسرة، إلى جانب العوامل الاقتصادية، كما أشارت بعض الدراسات إلى دور السياسات الحكومية في تعزيز أو تقليل نوايا الإنجاب.

أيضاً في دراسة نواري (٢٠٢٢م) بعنوان «أثر المستوى التعليمي والاقتصادي على السلوك الإنجابي» في ولاية تقرر بالجزائر، وهدفت إلى فهم العلاقة بين السلوك الإنجابي والمستوى التعليمي والاقتصادي للمرأة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت أداة الاستبانة على عينة مكونة من ١٢٠ امرأة. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي والمدة الفاصلة بين الولادات، كما لم تجد الدراسة علاقة بين المستوى التعليمي وجنس المولود المفضل. كذلك، لم تظهر النتائج وجود علاقة بين كل من الوضع المهني ومستوى دخل الزوجة وعدد الأطفال المنجيين. وتبرز

أما بوقري (٢٠١٠) فقد أجرت دراسة بعنوان «الخصوبة في مدينة جدة» على عينة من ٧٠٠ امرأة سعودية، وهدفت إلى التعرف على مستويات واتجاهات الخصوبة البشرية ومحددات السلوك الإنجابي. وأظهرت النتائج أن معدل الإنجاب كان أربعة أطفال، وأن هناك علاقة عكسية بين المستوى التعليمي والحالة العملية للمرأة وبين الخصوبة، حيث يقل متوسط عدد الأبناء مع ارتفاع التعليم والعمل. كما بينت النتائج وجود علاقة عكسية بين نوع السكن والحي السكني وعدد الأطفال، حيث يرتفع عدد الأطفال لدى الأسر التي تسكن المنازل الشعبية والأحياء القديمة، مع تفضيل الأبناء الذكور في الإنجاب.

وفي العراق درست البياتي (٢٠١١) «السلوك الإنجابي لدى المرأة العراقية» من خلال تحليل بيانات إحصائية رسمية لعينة من النساء المتزوجات. وتوصلت الدراسة إلى أن النساء الحاصلات على التعليم ينخفض لديهن متوسط الإنجاب بمقدار ٢,٢ طفل مقارنة بغير المتعلمات، كما أظهرت النتائج ارتباطاً وثيقاً بين السلوك الإنجابي ومساهمة المرأة في القوى العاملة، حيث بلغ معدل الخصوبة ٢,٩ طفل لدى العاملات و٤,٣ طفل لدى غير العاملات. وأشارت الدراسة إلى أن سوء الأوضاع السياسية أدى إلى تخلخل في السلوك الإنجابي، وهو ما لم يكن موجوداً في الظروف الاعتيادية.

وفي دراسة القحطاني (٢٠١٩) بعنوان «التغير في معدلات الخصوبة ومحددات السلوك الإنجابي للمرأة السعودية» أن معدل الخصوبة الكلي للمرأة السعودية انخفض من ٧,٣ مولود في عام ١٩٧٠ إلى ٢,٤ مولود في عام ٢٠١٨، وأبرزت النتائج أهمية العمر عند الزواج الأول، ومدة الحياة الزوجية، ووفيات المواليد، والحالة التعليمية، والمنطقة الإدارية كمحددات للسلوك الإنجابي. كما أشارت الإسقاطات المستقبلية

المتزوجات في سن الإنجاب في إثيوبيا: تطبيق نظرية السلوك المخطط». هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى نوايا الإنجاب لدى النساء المتزوجات في سن الإنجاب، وتحليل العوامل النفسية والاجتماعية والديموغرافية المؤثرة في هذه النوايا، وذلك في ضوء نظرية السلوك المخطط. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت بيانات مسح وطني حديث شمل ٣٩١٦ امرأة متزوجة تتراوح أعمارهن بين ١٥ و ٤٩ سنة، تم تحليل البيانات باستخدام نموذج نظرية السلوك المخطط (TPB).

أظهرت النتائج أن حوالي ٧٥٪ من النساء المتزوجات أبدین نية واضحة لإنجاب طفل أو أكثر في المستقبل القريب. كما تبين أن النساء الأصغر سنًا وذوات عدد أقل من الأطفال أظهرن رغبة أكبر في الإنجاب، في حين ارتبط ارتفاع مستوى التعليم والمعرفة بوسائل تنظيم الأسرة بانخفاض نوايا الإنجاب. وأشارت النتائج أيضًا إلى أن المعتقدات الدينية والدعم الاجتماعي عززا من رغبة النساء في الإنجاب، بينما ساهمت المواقف الإيجابية تجاه تنظيم الأسرة في تقليل النية للإنجاب السريع أو المتكرر. وأكدت الدراسة في مجملها أهمية العوامل النفسية والاجتماعية في تشكيل نوايا الإنجاب لدى النساء المتزوجات.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

توضح مراجعة الدراسات السابقة أن السلوك الإنجابي وتوجهاته لدى النساء الشابات والمتزوجات حديثًا يتأثر بمجموعة واسعة من العوامل الاجتماعية والثقافية، والاقتصادية، والتعليمية، والدينية. فقد ركزت الدراسات العربية على أثر العادات والتقاليد وتفضيل الذكور والتعليم والعمل والدخل، مع إبراز خصوصية المجتمعات المحلية. بينما تناولت الدراسات العالمية الفجوة بين التوجهات الإنجابية والسلوك الفعلي، وأثر التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع التركيز

هذه النتائج خصوصية المجتمع المحلي في ولاية تقرت، حيث قد تلعب عوامل ثقافية واجتماعية أخرى دورًا أكبر في تشكيل السلوك الإنجابي مقارنة بالعوامل التعليمية والاقتصادية.

كما أجرى الصالح (٢٠٢٣م) دراسة بعنوان «المحددات الاجتماعية وتأثيرها في السلوك الإنجابي في مدينة البصرة»، وهدفت إلى تحليل المحددات الاجتماعية المؤثرة في السلوك الإنجابي لدى الأسر في مدينة البصرة بالعراق. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت أداة الاستبانة على عينة كبيرة شملت ٢٠٠٠ أسرة تم اختيارها بطريقة عشوائية. توصلت الدراسة إلى أن للعادات والتقاليد دورًا بارزًا في تحديد السلوك الإنجابي، حيث يستمر الإنجاب لدى بعض الأسر حتى إنجاب الذكور، وغالبًا ما يكون ذلك نتيجة اتفاق ضمني بين الزوجين لتفادي المشكلات الأسرية أو الزواج بزوجة أخرى. وتؤكد هذه النتائج استمرار تأثير القيم الاجتماعية التقليدية في تشكيل السلوك الإنجابي في المجتمع العراقي.

وفي الولايات المتحدة، درست Behrman 2024 «حجم الأسرة المثالي والتوجهات الإنجابية» عبر بيانات تم جمعها على مدى ثلاثين عامًا. وأظهرت النتائج أن حجم الأسرة المثالي ظل مستقرًا عند طفلين أو ثلاثة أطفال، وأن التوجهات الإنجابية تتأثر بالسياقات الاجتماعية والثقافية، حيث ساهمت القيم الثقافية مثل الفردية والاستقلالية في استقرار حجم الأسرة المثالي. كما أوضحت الدراسة أن زيادة مشاركة المرأة في سوق العمل وارتفاع تكاليف المعيشة والتعليم أثرت على السلوك الإنجابي، حيث أصبح الأفراد يفضلون أسرًا أصغر حجمًا، مع استمرار التوجهات المحافظة لدى ذوي الخلفيات الدينية.

دراسة Fantaye وزملاؤه (٢٠٢٥م) دراسة بعنوان «نوايا الإنجاب والعوامل المرتبطة بها لدى النساء

على دور التعليم والعمل والاستقلالية المالية. وتتفق معظم الدراسات على أن التعليم والعمل والاستقلالية المالية عوامل رئيسية في تأجيل الإنجاب أو تقليل عدد الأطفال المرغوب، بينما تظل القيم الدينية والتقليدية والعادات الاجتماعية مؤثرة بقوة في المجتمعات العربية. كما أظهرت بعض الدراسات (مثل نواري، والصالح) نتائج مغيرة، مما يبرز أهمية السياق المحلي في تفسير التوجهات الإنجابية. وتبرز أهمية الدراسة الحالية في تركيزها على توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات، وهي فئة تعيش في ظل تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية متسارعة، مما يتيح فهماً أعمق للعوامل المؤثرة في توجهاتهن الإنجابية في السياق السعودي الحديث.

#### النظريات المفسرة للدراسة:

تلعب النظريات الاجتماعية والسكانية دوراً محورياً في تفسير السلوك الإنجابي، إذ تقدم إطاراً علمياً لفهم توجهات الشابات السعوديات المقبلات على الزواج والمتزوجات حديثاً، خاصة في ظل التحولات العميقة التي يشهدها المجتمع السعودي. وتعد نظرية التحول الديمغرافي من أكثر النظريات ملاءمة لموضوع الدراسة، خصوصاً في المجتمعات التي تمر بمرحلة انتقالية سريعة مثل المملكة العربية السعودية. «ظهرت فكرة التحول الديمغرافي أولاً في كتابات تامبستون، ثم طورها نوتستين» (الخريف، ٢٠١٢: ١٤)، حيث ترى هذه النظرية «أن جميع المجتمعات تمر بمراحل متشابهة من التطور السكاني تتأثر مباشرة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتفترض النظرية أن المجتمع ينتقل عبر خمس مراحل رئيسية تبدأ بارتفاع معدلات المواليد والوفيات، ثم انخفاض الوفيات مع بقاء المواليد مرتفعة، يليها انخفاض معدلات المواليد نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية مثل ارتفاع التعليم خاصة بين النساء وزيادة الوعي الصحي ودخول المرأة

سوق العمل، ثم مرحلة الاستقرار، وأخيراً مرحلة الانحدار التي تنخفض فيها معدلات المواليد إلى ما دون مستوى الإحلال» (المغربي، ٢٠٢١: ٢٢٧). وتُظهر البيانات السكانية في المملكة أن المجتمع يمر حالياً بمرحلة انتقالية تتسم بانخفاض معدلات المواليد والوفيات وارتفاع مستوى التعليم، خاصة بين النساء، مما يعكس انتقال المجتمع إلى المراحل المتقدمة من التحول الديمغرافي. وتبرز أهمية هذه النظرية في تفسير التحولات التي يشهدها المجتمع السعودي، حيث انتقلت المملكة من مجتمع تقليدي يفضل الأسرة الكبيرة ويعتبر كثرة الأبناء رمزاً للقوة الاقتصادية والاجتماعية، إلى مجتمع يشهد اليوم تغيرات جذرية في أنماط الزواج والإنجاب. فقد أظهرت الإحصاءات الرسمية (البنك الدولي، ٢٠٢٢م؛ الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٣م) انخفاضاً ملحوظاً في معدلات المواليد، خاصة بين الفئات الشابة والمتعلمة، نتيجة تداخل عدة عوامل مثل ارتفاع التعليم، وزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل، وتغير القيم الثقافية المرتبطة بالأسرة والإنجاب. وتدعم هذه التحولات ما تشير إليه نظرية التحول الديمغرافي، حيث أصبحت الشابات السعوديات أكثر وعياً بأهمية التخطيط الأسري، وأكثر ميلاً لتأجيل الزواج أو الإنجاب أو تقليل عدد الأطفال بما يتناسب مع طموحاتهن التعليمية والمهنية، ما يعكس انتقال المجتمع السعودي إلى المراحل المتقدمة من التحول الديمغرافي وتغير اتجاهات السلوك الإنجابي بين الأجيال الجديدة.

وفي سياق آخر، تفسر نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر توجهات السلوك الإنجابي «من خلال التركيز على المعاني الذاتية التي يضيفها الأفراد على سلوكهم في سياقاتهم الاجتماعية والثقافية» (Weber، 1978: 4). فالأفعال الاجتماعية، بحسب فيبر، لا يمكن فهمها بمعزل عن الدوافع والمعاني التي يحملها

اتجاهات السلوك الإنجابي، حيث أصبحت الشابات أكثر ميلاً لتحقيق الذات والمشاركة في التنمية، مما أدى إلى تغير في القيم التقليدية المرتبطة بكثرة الإنجاب، وظهور توجهات جديدة توازن بين الطموح الشخصي ومتطلبات الأسرة.

وبذلك، تتيح لنا نظرية التحول الديمغرافي، ونظرية الفعل الاجتماعي، ورؤية سبنسر في إطار نظرية التطور الاجتماعي، فهم التحولات في اتجاهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات المقبلات على الزواج والمتزوجات حديثاً، كما يتناولها عنوان هذه الدراسة.

#### الإجراءات المنهجية

نوع ومنهج الدراسة: انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها، تدرج الدراسة الحالية ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تهدف إلى وصف الواقع الفعلي لتوجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات المقبلات على الزواج والمتزوجات حديثاً. وقد تم اعتماد منهج المسح الاجتماعي بالعينة، ويُعد هذا المنهج من أكثر المناهج ملائمة لموضوع الدراسة، إذ يساعد في الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة حول توجهات السلوك الإنجابي لدى الفئة المستهدفة.

مجتمع وعينة الدراسة: يتكوّن مجتمع الدراسة من الشابات السعوديات في مدينة الرياض ممن تبلغ أعمارهن ١٨ سنة فأكثر، ويشمل ذلك المقبلات على الزواج والمتزوجات حديثاً. وقد تم اختيار العينة باستخدام أسلوب العينة الغرضية الميسرة (Convenience Sampling)، حيث جرى توزيع أداة الدراسة إلكترونياً من خلال منصات التواصل الاجتماعي والمجموعات النسائية المحلية، مع التأكيد على استيفاء الشروط العمرية والحالة الاجتماعية للمشاركات. بلغ حجم العينة النهائية (٣٨٤) مشاركة، وهو حجم يُعد

الفاعلون، "إذ يرى أن الإنسان يتصرف عن وعي وهدف، ولسلوكه معنى وقصد. وقد صنف فيبر الفعل الاجتماعي إلى أنماط متعددة، منها الفعل التقليدي الذي تملّيه العادات والتقاليد، والفعل العاطفي الناتج عن الانفعالات، والفعل العقلي الرشيد القيمي الذي تحدده القيم والأخلاق، والفعل العقلي الرشيد العملي الذي يحدد الغايات والوسائل بطريقة محسوبة" (الغريب، ٢٠١٢: ٣٧٩). وعند دراسة اتجاهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات، يمكن توظيف هذه النظرية لفهم كيف تتخذ الشابات قراراتهن الإنجابية في ظل السياق الاجتماعي والثقافي السعودي، فالسلوك الإنجابي ليس مجرد استجابة بيولوجية، بل هو فعل اجتماعي معقد يتأثر بعوامل ثقافية ودينية واقتصادية وتقاليد المجتمع. ووفقاً لتصنيف فيبر، قد تتخذ الشابة السعودية قراراتها الإنجابية بناءً على حسابات عقلانية تتعلق بتحقيق أهداف مثل الاستقرار الأسري أو التوفيق بين العمل والأسرة أو مراعاة الظروف الاقتصادية والتعليمية، أو بدافع قيمي يرتبط بالالتزام بقيم دينية، أو اجتماعية، أو نتيجة مشاعر وانفعالات، أو اتباعاً لأنماط موروثية من العادات والتقاليد.

أما رؤية هيربرت سبنسر فتندرج ضمن نظرية التطور الاجتماعي، «حيث يفسر العلاقة بين تطور أدوار المرأة وتغير السلوك الإنجابي. فقد أشار سبنسر في «مبادئ البيولوجيا» (١٩٠١م) إلى وجود تعارض بين التناسل وتحقيق الذات، ولاحظ أن النساء المنخرطات في المهن الفكرية أو الطبقات العليا غالباً ما ينخفض لديهن معدل الإنجاب بسبب الانشغال الذهني والاجتماعي (جلبي، ٢٠١٣: ٩٦). وقرر سبنسر أن «كلما زاد ما بذله الفرد من جهود لتأكيد ذاته ونجاحه ضعفت جهوده في الإنجاب» (جلبي، ١٩٨٤: ٨٨). وتوضح هذه الرؤية كيف أن تطور أدوار المرأة في المجتمع السعودي، وارتفاع طموحاتها التعليمية والمهنية، قد أسهم في تغير

الدكتور/ دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة من منظور الخدمة الاجتماعية

مناسباً لتحقيق أهداف الدراسة عند مستوى ثقة ٩٥٪  
وهامش خطأ ٥٪.

جدول (١): يبين توزيع مدى المتوسطات وفق  
التدرج المستخدم في أداة البحث

| الوصف      | مدى المتوسطات |
|------------|---------------|
| موافقة     | ٢,٣٤ - ٣,٠    |
| محايدة     | ١,٦٧ - ٢,٣٣   |
| غير موافقة | ١,٠ - ١,٦٦    |

واستخدم طول المدى في الحصول على حكم موضوعي على متوسطات استجابات مفردات الدراسة، بعد معالجتها إحصائياً.

**صدق الأداة:** اعتمدت الدراسة على الصدق الظاهري، وعرضت الاستبانة على مجموعة من المختصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث في تخصص علم الاجتماع، واسفرت عن بعض الملاحظات قامت الباحثة بتعديلها.

**صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:** تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة على عينة الدراسة من الشباب السعوديات، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل محور وبين الدرجة الكلية للاستبانة، واستخدم لذلك برنامج (SPSS) والجداول التالية توضح ذلك:

ونظراً لاعتماد الدراسة على العينة الغرضية الميسرة، فإن النتائج تعكس توجهات وآراء المشاركين اللاتي أتاحت لهن فرصة المشاركة عبر القنوات الإلكترونية المستخدمة، ولا يمكن تعميمها على جميع الشباب في مدينة الرياض. كما أن توزيع العينة لم يشمل بالضرورة جميع الأحياء أو الفئات السكانية في المدينة، بل اقتصر على من استوفين شروط المشاركة وتفاعلهن مع الدعوة الإلكترونية.

**أداة الدراسة:** اعتمدت الدراسة على الاستبانة لجمع البيانات، حيث صُممت الاستبانة لتشمل الأبعاد التي تحقق الجانب التطبيقي لهذه الدراسة، وتم توزيعها على الشباب السعوديات في الفئة العمرية المستهدفة. وقد صممت محاورها مقياس ليكرت الثلاثي، والذي يتكون من استجابات: موافقة، محايدة، غير موافقة، وتم التعبير عن ذلك كمياً بإعطاء وزن للبدايات (موافقة = ٣، محايدة = ٢، غير موافقة = ١). ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاث مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة - أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس =  $(3 - 1) \div 3 = 0,66$

وذلك للحصول على مدى المتوسطات لكل وصف أو بديل كما في الجدول الآتي:

جدول (٢): معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات الاستبانة وبين الدرجة الكلية للمحور التابعة له

| المحور الأول: العوامل الذاتية المؤثرة على توجهات الشابة السعودية نحو السلوك الانجابي |                | المحور الثاني: العوامل الأسرية والاجتماعية المؤثرة على توجهات الشابة السعودية نحو السلوك الإنجابي |                | المحور الثالث: العوامل الاقتصادية المؤثرة على توجهات السلوك الإنجابي للشابة السعودية |                |
|--------------------------------------------------------------------------------------|----------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------|--------------------------------------------------------------------------------------|----------------|
| رقم العبارة                                                                          | معامل الارتباط | رقم العبارة                                                                                       | معامل الارتباط | رقم العبارة                                                                          | معامل الارتباط |
| ١                                                                                    | ٠,٧٧٠**        | ١                                                                                                 | ٠,٦٠٣**        | ١                                                                                    | ٠,٧٨٧**        |

|         |   |         |   |         |    |
|---------|---|---------|---|---------|----|
| **٠,٦٦٣ | ٢ | **٠,٦٥٥ | ٢ | **٠,٦٩٦ | ٢  |
| **٠,٥٨٨ | ٣ | **٠,٦١٧ | ٣ | **٠,٧١٧ | ٣  |
| **٠,٥٥٧ | ٤ | **٠,٥٩٥ | ٤ | **٠,٦٤٢ | ٤  |
| **٠,٨٠٣ | ٥ | **٠,٦٠٨ | ٥ | **٠,٧١٠ | ٥  |
| **٠,٥٢٨ | ٦ | **٠,٧٣٤ | ٦ | **٠,٧٢٩ | ٦  |
| **٠,٦٦٠ | ٧ | **٠,٦٦٣ | ٧ | **٠,٦٣٦ | ٧  |
|         |   | **٠,٦٠٠ | ٨ | **٠,٥١٠ | ٨  |
|         |   | **٠,٥٨١ | ٩ | **٠,٧٨٦ | ٩  |
|         |   |         |   | **٠,٦٨٧ | ١٠ |
|         |   |         |   | **٠,٤٩١ | ١١ |

(\*) دالة عند مستوى (٠,٠٥)، (\*\*) دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجدول ارتباط جميع عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور التابعة له ارتباط موجب دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) حيث انحصرت معاملات الارتباط بين (٠,٤٩١ - ٠,٨٠٣) مما يدل على صدق الاتساق الداخلي على مستوى عبارات الاستبانة.

جدول رقم (٣): معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبانة وبين الدرجة الكلية للاستبانة

كما يتضح من خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجدول ارتباط الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبانة وبين الدرجة الكلية للاستبانة، وجميعها دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١) حيث انحصرت ما بين (٠,٤٦٧ - ٠,٨٧٦) وهي معاملات ارتباط مرتفعة، مما يدل على تحقق الاتساق الداخلي على مستوى محاور الاستبانة، وتحقق صدق الاتساق الداخلي للاستبانة وأنها تتسم بدرجة جيدة من الصدق، وأنها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه.

ثبتت أداة الدراسة: للتحقق من ثبات الاستبانة، تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) على عينة الدراسة. ويوضح الجدول التالي معاملات ثبات محاور الاستبانة والإجمالي.

| المحور                                                                                            | معامل الارتباط بالدرجة الكلية للاستبانة |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------|
| المحور الأول: العوامل الذاتية المؤثرة على توجهات الشابة السعودية نحو السلوك الانجابي              | **٠,٨٧٦                                 |
| المحور الثاني: العوامل الأسرية والاجتماعية المؤثرة على توجهات الشابة السعودية نحو السلوك الإنجابي | **٠,٧٣٦                                 |
| المحور الثالث: العوامل الاقتصادية المؤثرة على توجهات السلوك الإنجابي للشابة السعودية              | **٠,٤٦٧                                 |

\* يعني مستوى الدلالة (٠,٠٥)، \*\* يعني مستوى الدلالة (٠,٠١)



الدكتور/ دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة من منظور الخدمة الاجتماعية

جدول (٤): معاملات ثبات محاور الاستبانة باستخدام كل من معامل ألفا كرونباخ ومعامل ثبات التجزئة النصفية

| المحور                                                                                            | عدد العبارات | معامل ثبات ألفا كرونباخ | ومعامل ثبات التجزئة النصفية |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------|-------------------------|-----------------------------|
| المحور الأول: العوامل الذاتية المؤثرة على توجهات الشابة السعودية نحو السلوك الانجابي              | ١١           | ٠,٨٧٤                   | ٠,٩٢٧                       |
| المحور الثاني: العوامل الأسرية والاجتماعية المؤثرة على توجهات الشابة السعودية نحو السلوك الإنجابي | ٩            | ٠,٧٩٨                   | ٠,٧٩٦                       |
| المحور الثالث: العوامل الاقتصادية المؤثرة على توجهات السلوك الإنجابي للشابة السعودية              | ٧            | ٠,٧٧٥                   | ٠,٨٥٠                       |
| إجمالي الاستبانة                                                                                  | ٢٧           | ٠,٨٨٠                   | ٠,٩٠٨                       |

المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي يرمز إليها اختصاراً بالرمز (SPSS). وتم حساب المقاييس الإحصائية التالية التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص مجتمع الدراسة، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل ارتباط "بيرسون" لقياس صدق الاستبانة، كذلك معامل ثبات "ألفا كرونباخ" ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان - براون. الدراسة الميدانية:

خصائص مفردات الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٨٤) من الشابات السعوديات بمدينة الرياض.

جدول (٥): توزيع أفراد العينة وفق متغير: العمر

| العمر                       | العدد | النسبة المئوية % |
|-----------------------------|-------|------------------|
| من ١٨ إلى أقل من ٢٠ سنة     | ١٢٢   | ٣١,٧٧            |
| من ٢٠ سنة إلى أقل من ٢٢ سنة | ١٥٢   | ٣٩,٥٨            |
| من ٢٢ سنة إلى أقل من ٢٥ سنة | ٧٤    | ١٩,٢٧            |
| أكثر من ٢٥ سنة              | ٣٦    | ٩,٣٨             |
| المجموع                     | ٣٨٤   | ١٠٠,٠            |

يتضح من الجدول (٥) أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلاً في العينة هي من ٢٠ سنة إلى أقل من ٢٢ سنة بنسبة (٣٩,٥٨٪)، تليها الفئة من ١٨ إلى أقل من ٢٠

ويتضح من الجدول ارتفاع معاملات ثبات محاور الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ حيث انحصرت ما بين (٠,٧٧٥ - ٠,٨٧٤)، كما بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لإجمالي الاستبانة (٠,٨٨٠) وهو معامل ثبات مرتفع؛ مما يدل على تحقق ثبات الاستبانة بشكل عام، وقد انحصرت معاملات ثبات محاور الاستبانة باستخدام طريقة التجزئة النصفية (سبيرمان - براون) ما بين (٠,٧٩٦ - ٠,٩٢٧)، كما بلغ معامل ثبات إجمالي الاستبانة بهذه الطريقة (٠,٩٥٠) وهو معامل ثبات مرتفع أيضاً بهذه الطريقة؛ مما يدل على تحقق ثبات الاستبانة بشكل يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

مجالات الدراسة:

المجال المكاني: طبقت الدراسة في مدينة الرياض.

المجال البشري: يشتمل المجال البشري على الشابات السعوديات في مدينة الرياض ممن تتراوح أعمارهن من ١٨ سنة فأعلى، من المقبلات على الزواج أو المتزوجات حديثاً.

المجال الزمني: أجريت الدراسة الميدانية؛ بدءاً من ٢٠٢٥/٤/١٧، وحتى ٢٠٢٥/٥/٢٠م.

أساليب معالجة البيانات الإحصائية: لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات وتفسير النتائج التي تم تجميعها، فقد استخدم العديد من الأساليب الإحصائية

الزواج، لكنها أقل من نسبة العازبات، مما يشير إلى تغير في التوجهات الاجتماعية نحو توقيت الزواج وأسبابه.

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

التساؤل الأول: ما هي الفترة الزمنية المناسبة للزواج كما تفضلها الشابات السعوديات؟

جدول (٧): توزيع مفردات العينة وفق سؤال: الفترة الزمنية المناسبة للزواج

| أفضل الزواج بعد                                   | العدد | النسبة المئوية % |
|---------------------------------------------------|-------|------------------|
| اجتياز المرحلة الجامعية                           | ٩٠    | ٢٣,٤٤            |
| حصولي على عمل مناسب                               | ١٣٥   | ٣٥,١٦            |
| عند تقدم الزوج المناسب لي بغض النظر عن أي شيء آخر | ٨٤    | ٢١,٨٧            |
| لا يوجد وقت محدد لتفضيل الزواج                    | ٧٥    | ١٩,٥٣            |
| المجموع                                           | ٣٨٤   | ١٠٠,٠            |

يتضح من الجدول (٧) أن النسبة الأكبر من مفردات العينة (٣٥,١٦٪) يفضلن الزواج بعد الحصول على عمل مناسب، ما يعكس أهمية الاستقلال الاقتصادي وتحقيق الذات لدى الشابات السعوديات في تحديد توقيت الزواج. تليها نسبة من يفضلن الزواج بعد اجتياز مرحلة عمرية أو تعليمية معينة (٢٣,٤٤٪)، مما يدل على أن تحقيق الأهداف الشخصية، سواء كانت تعليمية أو مهنية، أصبح أولوية لدى الكثير من الشابات قبل الارتباط الأسري.

أما من يفضلن الزواج عند تقدم الزوج المناسب بغض النظر عن أي شيء آخر (٢١,٨٧٪)، فيعكس ذلك استمرار تأثير بعض القيم التقليدية في اتخاذ قرار الزواج. وأخيراً، ترى نسبة (١٩,٥٣٪) أنه لا يوجد وقت محدد لتفضيل الزواج، وهو ما قد يشير إلى مرونة أكبر

سنة بنسبة (٣١,٧٧٪)، ثم الفئة من ٢٢ سنة إلى أقل من ٢٥ سنة بنسبة (١٩,٢٧٪)، وأخيراً الفئة أكثر من ٢٥ سنة بنسبة (٩,٣٨٪). ويعكس هذا التوزيع واقع الشابات السعوديات المشاركات في الدراسة خلال الفترة الزمنية المحددة.

جدول (٦): توزيع مفردات العينة وفق متغير:

الحالة الاجتماعية

| الحالة الاجتماعية                          | العدد | النسبة المئوية % |
|--------------------------------------------|-------|------------------|
| لم يسبق لك الزواج (عزباء)                  | ٣٢٨   | ٨٥,٤٢            |
| مخطوبة دون تحديد وقت الزواج                | ١٦    | ٤,١٧             |
| مقبلة على الزواج خلال الأشهر الستة القادمة | ٥     | ١,٣٠             |
| متزوجة حديثاً (مدة الزواج أقل من ٣ سنوات)  | ٣٥    | ٩,١١             |
| المجموع                                    | ٣٨٤   | ١٠٠,٠            |

يتضح من الجدول (٦) أن غالبية مفردات العينة لم يسبق لهن الزواج (عازبات)، حيث بلغت نسبتهن (٨٥,٤٢٪). يمكن تفسير هذه النسبة المرتفعة في ضوء التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع السعودي، حيث أصبحت الشابات أكثر ميلاً لتأجيل الزواج من أجل تحقيق أهداف شخصية مثل إكمال التعليم، أو الحصول على وظيفة مناسبة، أو الاستمتاع بفترة الشباب والاستقلالية. كما أن التغير في أنماط الحياة، وزيادة الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية والترفيهية، قد أسهم في إعادة ترتيب أولويات الكثير من الشابات، بحيث لم يعد الزواج هو الخيار الأول أو العاجل بالنسبة لهن.

أما نسبة المتزوجات حديثاً (٩,١١٪) والمخطوبات (٤,١٧٪) والمقبلات على الزواج خلال الأشهر الستة القادمة (١,٣٠٪)، فتعكس استمرار وجود رغبة في

الدكتور/ دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة من منظور الخدمة الاجتماعية

أما نسبة من يرين أنه لا يوجد وقت محدد لبدء الإنجاب وتعتمد على الظروف (٢٤,٤٨٪)، فتعكس مرونة في التفكير واستعداداً للتكيف مع المتغيرات الشخصية أو الأسرية أو حتى الاقتصادية، وتدلل على وعي بأن قرار الإنجاب ليس قراراً ثابتاً، بل يتأثر بعدة عوامل.

تأتي بعد ذلك نسبة من يفضلن تأجيل الإنجاب لثلاث سنوات أو أكثر (١١,٧٢٪)، في حين أن نسبة من يفضلن الإنجاب مباشرة بعد الزواج كانت ضئيلة جداً (٠,٢٦٪)، ما يشير إلى تراجع التوجه التقليدي نحو الإنجاب الفوري بعد الزواج بين الشابات السعوديات.

بشكل عام، تظهر النتائج أن غالبية الشابات يفضلن تأجيل الإنجاب لفترة بعد الزواج، سواء سنة أو سنتين أو أكثر، مع وجود نسبة معتبرة تترك القرار للظروف. هذا يعكس تغيراً في السلوك الإنجابي، حيث أصبح التخطيط للإنجاب وتحقيق الاستقرار الأسري أو المهني أولوية لدى الشابات، مع تراجع واضح للتوجه التقليدي نحو الإنجاب المباشر بعد الزواج.

التساؤل الثالث: ما عدد الأطفال المناسب كما تفضله الشابات السعوديات؟

جدول (٩): توزيع أفراد العينة وفق سؤال: ما هو عدد الأطفال المناسب الذي تفضلينه بعد الزواج؟

| ما هو عدد الأطفال المناسب الذي تفضلينه بعد الزواج؟ | العدد | النسبة المئوية % |
|----------------------------------------------------|-------|------------------|
| طفل واحد                                           | ٣     | ٠,٧٨             |
| طفلان                                              | ٤٧    | ١٢,٢٤            |
| ثلاثة أطفال                                        | ٧٤    | ١٩,٢٧            |
| أربعة أطفال                                        | ١٤٠   | ٣٦,٤٦            |
| خمسة أطفال أو أكثر                                 | ٢٩    | ٧,٥٥             |
| لا يوجد عدد محدد                                   | ٩١    | ٢٣,٧٠            |
| المجموع                                            | ٣٨٤   | ١٠٠,٠            |

في تحديد توقيت الزواج بناءً على الظروف الشخصية. بشكل عام، تظهر النتائج أن الفترة الزمنية المناسبة للزواج من وجهة نظر الشابات السعوديات أصبحت مرتبطة بشكل متزايد بتحقيق أهداف شخصية مثل العمل أو التعليم، مع استمرار بعض التوجهات التقليدية، مما يعكس مرحلة انتقالية في القيم الاجتماعية لدى هذه الفئة.

التساؤل الثاني: ما هي التوجهات المتعلقة بالفترة الزمنية المناسبة لتأجيل الإنجاب بعد الزواج كما تراه الشابات السعوديات؟

جدول (٨): توزيع مفردات العينة وفق متغير:

المدة الزمنية المناسبة لبدء الإنجاب بعد الزواج

| المدة الزمنية المناسبة لبدء الإنجاب بعد الزواج | العدد | النسبة المئوية % |
|------------------------------------------------|-------|------------------|
| مباشرة بعد الزواج                              | ١     | ٠,٢٦             |
| بعد سنة من الزواج                              | ١١٥   | ٢٩,٩٥            |
| بعد سنتين من الزواج                            | ١٢٩   | ٣٣,٥٩            |
| بعد ثلاث سنوات أو أكثر                         | ٤٥    | ١١,٧٢            |
| لا يوجد وقت محدد، يعتمد على الظروف             | ٩٤    | ٢٤,٤٨            |
| المجموع                                        | ٣٨٤   | ١٠٠,٠            |

يتضح من الجدول (٨) أن النسبة الأكبر من مفردات العينة (٣٣,٥٩٪) يرين أن المدة الزمنية المناسبة لبدء الإنجاب هي بعد سنتين من الزواج، تليها نسبة من يفضلن البدء بعد سنة من الزواج (٢٩,٩٥٪). قد يعكس هذا التوجه رغبة الشابات في تحقيق نوع من الاستقرار الأسري أو المهني أولاً، بالإضافة إلى وجود وعي متزايد بأهمية التخطيط المسبق والاستعداد النفسي والاجتماعي قبل تحمل مسؤولية الإنجاب. كما أن هذه المدة تمنح الزوجين فرصة للتكيف مع متطلبات الحياة الزوجية الجديدة.

| ما هو توجهك العام تجاه<br>جنس الأطفال الذين ترغبين<br>بإنجابهم؟ | العدد | النسبة المئوية % |
|-----------------------------------------------------------------|-------|------------------|
| أفضل أن يكون الغالب<br>لأطفالي ذكورا                            | ٠     | ٠                |
| أفضل أن يكون الغالب<br>لأطفالي إناثا                            | ٥٤    | ١٤,٠٦            |
| أفضل أن يكون هناك توازن<br>بين الذكور والإناث                   | ٢٠٤   | ٥٣,١٣            |
| لا فرق لدي بين جنس<br>الأطفال                                   | ١٢٦   | ٣٢,٨١            |
| المجموع                                                         | ٣٨٤   | ١٠٠,٠            |

يتضح من الجدول (١٠) أن أكثر من نصف حجم أسر مفردات العينة (٥٣,١٣٪) يفضلن أن يكون هناك توازن بين الذكور والإناث، مما يعكس رغبة واضحة لدى غالبية الشابات في تحقيق نوع من التنوع بين الأبناء، ثم يأتي من يرين أنه لا فرق لديهن بين جنس الأطفال وذلك بنسبة مئوية (٣٢,٨١٪)، وأخيراً يأتي من يفضلن أن يكون الغالب لأطفالهن من الإناث وذلك بنسبة مئوية (١٤,٠٦٪)، ومن الجدير بالذكر أن خيار تفضيل أن يكون أغلب الأطفال من الذكور لم يتم اختياره من قبل أي من مفردات العينة، حيث بلغت نسبته (٠٪). قد يشير ذلك إلى تغير في الاتجاهات التقليدية التي كانت تفضل الذكور، أو إلى وجود تقبل أكبر لفكرة التوازن أو عدم التفضيل لجنس معين بين الشابات السعوديات بمدينة الرياض.

**التساؤل الخامس: ما هي العوامل الذاتية المؤثرة على توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات؟**

وللإجابة على هذا التساؤل وللتعرف على العوامل الذاتية المؤثرة على توجهات الشابة السعودية نحو السلوك الإنجابي؛ تم حساب التكرارات والنسب

يتضح من الجدول (٩) أن النسبة الأكبر من مفردات العينة (٣٦,٤٦٪) يرين أن عدد الأطفال المناسب بعد الزواج هو أربعة أطفال، ما يعكس استمرار بعض القيم الأسرية التقليدية في المجتمع السعودي، حيث يُنظر إلى الأسرة الكبيرة على أنها مصدر قوة ودعم اجتماعي، كما أن وجود أربعة أطفال يُعد توازنًا بين الرغبة في الإنجاب وتحمل المسؤولية الأسرية.

تليها نسبة من يرين أنه لا يوجد عدد محدد من الأطفال (٢٣,٧٠٪)، وهو ما قد يشير إلى مرونة في التوجهات وترك القرار للظروف الشخصية أو الأسرية. ثم تأتي نسبة من يفضلن ثلاثة أطفال (١٩,٢٧٪)، تليها نسبة من يرين أن العدد المناسب هو طفلان (١٢,٢٤٪)، ثم من يفضلن خمسة أطفال أو أكثر (٧,٥٥٪)، وأخيراً من يرين أن العدد المناسب هو طفل واحد (٠,٧٨٪)، ما يعكس أن فكرة الأسرة الصغيرة جداً ما زالت غير منتشرة بشكل كبير بين الشابات في العينة، رغم وجودها كخيار لدى بعضهن.

تشير النتائج بشكل عام إلى أن توجهات الشابات السعوديات نحو عدد الأطفال المناسب بعد الزواج تعكس تداخلاً بين القيم الأسرية التقليدية والرغبة في التخطيط الأسري الحديث. هذا التنوع في الآراء يدل على أن المجتمع السعودي يمر بمرحلة انتقالية تجمع بين المحافظة على بعض العادات والانفتاح على مفاهيم جديدة تتعلق بجودة الحياة وتنظيم الأسرة.

**التساؤل الرابع: ما هي التوجهات المرتبطة بجنس الأطفال (ذكر/أنثى) لدى الشابات السعوديات؟**

جدول (١٠): توزيع مفردات العينة وفق سؤال: ما هو توجهك العام تجاه جنس الأطفال الذين ترغبين بإنجابهم؟

الدكتور/ دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة من منظور الخدمة الاجتماعية

المثوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات المحور الأول كما هو موضح فيما يلي:

جدول (١١): يبين استجابات مفردات العينة حول عبارات المحور الأول: العوامل الذاتية المؤثرة على توجهات الشابة السعودية نحو السلوك الانجابي

| م  | العبارة                                                                       | موافقة | محايدة | غير موافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | التعليق |
|----|-------------------------------------------------------------------------------|--------|--------|------------|-----------------|-------------------|---------|---------|
| 7  | أرى أن الإنجاب يجب أن يتمشى مع خططي                                           | ك      | ٣٠٦    | ٥٨         | ٢٠              | ٢,٧٤              | ١       | موافقة  |
|    |                                                                               | %      | ٧٩,٦٩  | ١٥,١       | ٥,٢١            |                   |         |         |
| ٨  | أعتقد أن العلاقة المستقرة بيني وبين شريكي تؤثر على قراري بخصوص زيادة الإنجاب. | ك      | ٢٦٤    | ٨٨         | ٣٢              | ٢,٦٠              | ٢       | موافقة  |
|    |                                                                               | %      | ٦٨,٧٥  | ٢٢,٩٢      | ٨,٣٣            |                   |         |         |
| ٥  | أعتقد أن تأجيل الإنجاب يساعدني على بناء حياة مستقرة أولاً.                    | ك      | ٢٥٦    | ٩٣         | ٣٥              | ٢,٥٨              | ٣       | موافقة  |
|    |                                                                               | %      | ٦٦,٦٧  | ٢٤,٢٢      | ٩,١١            |                   |         |         |
| ٦  | إنجاب عدد أقل من الأطفال يمنحني فرصة أكبر للاهتمام بنفسى وبأسرتي.             | ك      | ٢٢٠    | ١٢١        | ٤٣              | ٢,٤٦              | ٤       | موافقة  |
|    |                                                                               | %      | ٥٧,٢٩  | ٣١,٥١      | ١١,٢            |                   |         |         |
| ٢  | أرى بأن نمط الحياة الحالية يتناسب مع عدد أطفال أقل داخل الأسرة.               | ك      | ٢٢١    | ١١٣        | ٥٠              | ٢,٤٥              | ٥       | موافقة  |
|    |                                                                               | %      | ٥٧,٥٥  | ٢٩,٤٣      | ١٣,٠٢           |                   |         |         |
| ١١ | أشعر بالقلق من التغيرات الجسدية التي قد تطرأ عليّ بعد الولادة.                | ك      | ٢٠٦    | ١٢١        | ٥٧              | ٢,٣٩              | ٦       | موافقة  |
|    |                                                                               | %      | ٥٣,٦٥  | ٣١,٥١      | ١٤,٨٤           |                   |         |         |
| ١  | أفضل انجاب عدد قليل من الأطفال لتحقيق مكانة علمية وعملية أفضل.                | ك      | ١٨٧    | ١٣٧        | ٦٠              | ٢,٣٣              | ٧       | محايدة  |
|    |                                                                               | %      | ٤٨,٧   | ٣٥,٦٨      | ١٥,٦٢           |                   |         |         |
| ٩  | التربية في الوقت الراهن أمر صعب لذلك أرى بضرورة تقليل معدلات الإنجاب لي.      | ك      | ١٨١    | ١٤٠        | ٦٣              | ٢,٣١              | ٨       | محايدة  |
|    |                                                                               | %      | ٤٧,١٣  | ٣٦,٤٦      | ١٦,٤١           |                   |         |         |

| م                    | العبرة                                                              |   | موافقة | محايدة | غير موافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | التعليق |
|----------------------|---------------------------------------------------------------------|---|--------|--------|------------|-----------------|-------------------|---------|---------|
| ٤                    | أرى بأن الإنجاب المبكر قد يؤثر سلباً على فرصتي في التعليم أو العمل. | ك | ١٩١    | ١١٧    | ٧٦         | ٢,٣             | ٠,٧٨              | ٩       | محايدة  |
|                      |                                                                     | % | ٤٩,٧٤  | ٣٠,٤٧  | ١٩,٧٩      |                 |                   |         |         |
| ٣                    | اعتقد أن انجاب عدد كبير من الأطفال قد يعيق تحقيق طموحاتي الشخصية.   | ك | ١٢٨    | ١٤٥    | ١١١        | ٢,٠٤            | ٠,٧٩              | ١٠      | محايدة  |
|                      |                                                                     | % | ٣٣,٣٣  | ٣٧,٧٦  | ٢٨,٩١      |                 |                   |         |         |
| ١٠                   | أعتقد أن إنجاب الأطفال قد يؤثر على صحتي العامة بشكل سلبي.           | ك | ٨٤     | ١٤٩    | ١٥١        | ١,٨٣            | ٠,٧٦              | ١١      | محايدة  |
|                      |                                                                     | % | ٢١,٨٨  | ٣٨,٨   | ٣٩,٣٢      |                 |                   |         |         |
| المتوسط العام للمحور |                                                                     |   |        |        |            | ٢,٣٧            | ٠,٤١              | موافقة  |         |

والمهني، ويتفق ذلك مع نتائج جدول (٩) حيث كانت الغالبية من عينة الدراسة تؤيد تأجيل فكرة الإنجاب إلى فترة من سنة إلى سنتين.

في المقابل، أظهرت بعض العبارات درجات موافقة أقل. فقد حصلت عبارة ”أرى بأن الإنجاب المبكر قد يؤثر سلباً على فرصتي في التعليم أو العمل“ على متوسط (٢,٣٠)، مما يشير إلى وجود تباين في وجهات النظر حول تأثير الإنجاب المبكر على المسار التعليمي والمهني. كما حصلت عبارة ”أعتقد أن إنجاب عدد كبير من الأطفال قد يعيق تحقيق طموحاتي الشخصية“ على متوسط (٢,٠٤)، وهو ما يدل على أن نسبة من الشابات لا تعتبر أن كثرة الأطفال تشكل عائقاً أمام تحقيق الطموحات الشخصية، أما عبارة ”أعتقد أن إنجاب الأطفال قد يؤثر على صحتي العامة بشكل سلبي“ فقد جاءت في أدنى درجات الموافقة بمتوسط (١,٨٣)، ما يشير إلى أن معظم الشابات لا يعتبرن أن الإنجاب يؤثر بشكل سلبي على صحتهن العامة.

بناءً على ما سبق، يتضح أن العوامل الذاتية تلعب دوراً مهماً في تشكيل توجهات الشابات السعوديات بمدينة الرياض نحو السلوك الإنجابي، مع وجود

يتضح من الجدول (١١) أن هناك تبايناً في اتجاهات الشابات السعوديات نحو العوامل الذاتية المؤثرة على السلوك الإنجابي. أظهرت البيانات أن المتوسط الحسابي العام لهذا المحور بلغ (٢,٣٧ من ٣,٠)، وهو ما يشير إلى وجود درجة موافقة عامة على أهمية هذه العوامل في تشكيل توجهات الشابات نحو السلوك الإنجابي. وجاءت عبارة ”أرى أن الإنجاب يجب أن يتمشى مع خططي المستقبلية وليس مع توقعات الآخرين“ في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٧٤). تشير هذه النتيجة إلى أن غالبية الشابات يفضلن أن يكون قرار الإنجاب مرتبطاً بخططهن المستقبلية الشخصية، وليس استجابة لتوقعات أو ضغوط خارجية. تلتها عبارة ”أعتقد أن العلاقة المستقرة بيني وبين شريكي تؤثر على قراري بخصوص زيادة الإنجاب“ بمتوسط حسابي (٢,٦٠)، مما يدل على أن استقرار العلاقة الزوجية يعد من العوامل المؤثرة في قرار الإنجاب. أما العبارة الثالثة فكانت ”أعتقد أن تأجيل الإنجاب يساعدني على بناء حياة مستقرة أولاً“ بمتوسط (٢,٥٨)، ما يعكس وجود توجه لدى الشابات نحو تأجيل الإنجاب حتى تحقيق الاستقرار الشخصي



الدكتور/ دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة من منظور الخدمة الاجتماعية

اختلافات في درجة التأثير بين عامل وآخر.  
التساؤل السادس: ما هي العوامل الأسرية والاجتماعية المؤثرة على توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات؟  
وللإجابة على هذا التساؤل وللتعرف على العوامل الأسرية والاجتماعية المؤثرة على توجهات السلوك الإنجابي؛ تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات المحور الثاني كما هو موضح فيما يلي:

جدول (١٢): يبين استجابات مفردات العينة حول عبارات المحور الثاني: العوامل الأسرية والاجتماعية المؤثرة على توجهات الشابة السعودية نحو السلوك الإنجابي

| م | العبارة                                                                                      | موافقة | محايدة | غير موافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | التعليق    |
|---|----------------------------------------------------------------------------------------------|--------|--------|------------|-----------------|-------------------|---------|------------|
| 1 | أعيش في أسرة تشجع على إنجاب عدد كبير من                                                      | ك      | ١٣٥    | ١٦٢        | ٨٧              | ٢,١٣              | ١       | محايدة     |
|   |                                                                                              | %      | ٣٥,١٥  | ٤٢,١٩      | ٢٢,٦٦           |                   |         |            |
| ٨ | أرى أن العادات والتقاليد في مجتمعي تشجع على إنجاب عدد كبير من الأطفال لتحقيق مكانة اجتماعية. | ك      | ٨٧     | ١١٤        | ١٨٣             | ١,٧٥              | ٢       | محايدة     |
|   |                                                                                              | %      | ٢٢,٦٦  | ٢٩,٦٩      | ٤٧,٦٥           |                   |         |            |
| ٢ | أرى بأن المجتمع والأسرة التي أعيش بها يفضلان إنجاب الذكور بشكل أكبر من الإناث.               | ك      | ٨٦     | ٩٣         | ٢٠٥             | ١,٦٩              | ٣       | محايدة     |
|   |                                                                                              | %      | ٢٢,٤   | ٢٤,٢٢      | ٥٣,٣٨           |                   |         |            |
| ٥ | أعيش في بيئة أسرية ترى أن الإنجاب المبكر ضروري لاستقرار الحياة الزوجية.                      | ك      | ٧٤     | ١٠٤        | ٢٠٦             | ١,٦٦              | ٤       | غير موافقة |
|   |                                                                                              | %      | ١٩,٢٧  | ٢٧,٠٨      | ٥٣,٦٥           |                   |         |            |
| ٦ | أرى أن أسرتي تفضل إنجاب الأطفال قبل تحقيق الاستقرار المهني أو التعليمي.                      | ك      | ٦٤     | ٩١         | ٢٢٩             | ١,٥٧              | ٥       | غير موافقة |
|   |                                                                                              | %      | ١٦,٦٧  | ٢٣,٧       | ٥٩,٦٣           |                   |         |            |
| ٤ | قد تؤثر توقعات أسرة زوجي بشأن عدد الأطفال على قراراتي في عدد الانجاب.                        | ك      | ٤٦     | ١٠٠        | ٢٣٨             | ١,٥               | ٦       | غير موافقة |
|   |                                                                                              | %      | ١١,٩٨  | ٢٦,٠٤      | ٦١,٩٨           |                   |         |            |

| م                    | العبارة                                                                           |   | موافقة | محايدة | غير موافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | التعليق    |
|----------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|---|--------|--------|------------|-----------------|-------------------|---------|------------|
| ٣                    | قد استمر في الإنجاب رغبة في انجاب الذكور.                                         | ك | ٣١     | ١١٧    | ٢٣٦        | ١,٤٧            | ٠,٦٤              | ٧       | غير موافقة |
|                      |                                                                                   | % | ٨,٠٧   | ٣٠,٤٧  | ٦١,٤٦      |                 |                   |         |            |
| ٩                    | اشعر بأن انجاب المزيد من الأطفال وسيلة لاستمرار الزواج .                          | ك | ٣٦     | ١٠١    | ٢٤٧        | ١,٤٥            | ٠,٦٦              | ٨       | غير موافقة |
|                      |                                                                                   | % | ٩,٣٨   | ٢٦,٣   | ٦٤,٣٢      |                 |                   |         |            |
| ٧                    | أرى أن توقعات المجتمع من المرأة المتزوجة تدفعني إلى التفكير في الإنجاب بشكل أسرع. |   | ٣٤     | ١٠٢    | ٢٤٨        | ١,٤٤            | ٠,٦٥              | ٩       | غير موافقة |
|                      |                                                                                   |   | ٨,٨٦   | ٢٦,٥٦  | ٦٤,٥٨      |                 |                   |         |            |
| المتوسط العام للمحور |                                                                                   |   |        |        |            |                 |                   |         |            |
|                      |                                                                                   |   |        |        |            | ١,٦٣            | ٠,٤٧              |         | غير موافقة |

(١,٦٩)، ما يشير إلى أن الشابات لا يرين وجود تفضيل قوي للذكور في أسرهن أو مجتمعهن. في المقابل، أظهرت أقل ثلاث عبارات من حيث متوسط الموافقة اتجاهًا واضحًا نحو الرفض، حيث حصلت عبارة «أرى أن توقعات المجتمع من المرأة المتزوجة تدفعني إلى التفكير في الإنجاب بشكل أسرع» على متوسط (١,٤٤)، وعبارة «أشعر بأن إنجاب المزيد من الأطفال وسيلة لاستمرار الزواج» على متوسط (١,٤٥)، وعبارة «قد استمر في الإنجاب رغبة في إنجاب الذكور» على متوسط (١,٤٧). تعكس هذه النتائج أن معظم الشابات غير موافقات على أن هناك ضغطًا اجتماعيًا أو أسريًا يدفعهن للإسراع في الإنجاب أو الاستمرار فيه من أجل الذكور أو لضمان استمرارية الزواج. وبشكل عام، يتضح أن تأثير العوامل الأسرية والاجتماعية على توجهات الشابات السعوديات بمدينة الرياض نحو السلوك الإنجابي محدود، وأن قرارات الإنجاب لديهن أصبحت أقل ارتباطًا بتوقعات الأسرة والمجتمع وأكثر ارتباطًا بعوامل أخرى قد تكون ذاتية أو شخصية.

التساؤل السابع: ما هي العوامل الاقتصادية المؤثرة

تشير نتائج الجدول (١٢) إلى أن اتجاهات الشابات السعوديات نحو العوامل الأسرية والاجتماعية المؤثرة على السلوك الإنجابي تتسم بضعف الموافقة بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (١,٦٣ من ٣,٠)، وهو ما يعكس أن غالبية مفردات العينة لا يوافقن على أن هذه العوامل تشكل دافعًا رئيسيًا في قرارات الإنجاب لديهن. عند النظر إلى أعلى العبارات من حيث متوسط الموافقة، يتضح أن عبارة «أعيش في أسرة تشجع على إنجاب عدد كبير من الأطفال» حصلت على أعلى متوسط (٢,١٣)، إلا أن هذا المتوسط لا يشير إلى موافقة قوية، بل يعكس وجود بعض الحياد أو التردد بين الشابات، حيث لم تصل نسبة الموافقة إلى مستوى مرتفع. أما عبارة «أرى أن العادات والتقاليد في مجتمعي تشجع على إنجاب عدد كبير من الأطفال لتحقيق مكانة اجتماعية» فقد بلغ متوسطها (١,٧٥)، وهو أقل من درجة الحياد، ما يدل على أن معظم العينة لا يشعرون بتأثير واضح للعادات والتقاليد في هذا الجانب. وبالنسبة لعبارة «أرى بأن المجتمع والأسرة التي أعيش بها يفضلان إنجاب الذكور بشكل أكبر من الإناث» فقد بلغ متوسطها

الدكتور/ دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة من منظور الخدمة الاجتماعية

### على توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات؟

وللإجابة على هذا التساؤل وللتعرف على العوامل الاقتصادية المؤثرة على توجهات السلوك الإنجابي للشابة السعودية؛ تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات المحور الثالث كما هو موضح فيما يلي:

جدول (١٣): يبين استجابات مفردات العينة حول عبارات المحور الثالث: العوامل الاقتصادية المؤثرة على توجهات السلوك الإنجابي للشابة السعودية

| م | العبرة                                                                              |                      | موافقة | محايدة | غير موافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | التعليق |
|---|-------------------------------------------------------------------------------------|----------------------|--------|--------|------------|-----------------|-------------------|---------|---------|
| 4 | أرى أن الاستقرار المالي شرط أساسي قبل التفكير                                       | ك                    | ٣٠٩    | ٦٦     | ٩          | ٢,٧٨            | ٠,٤٧              | ١       | موافقة  |
|   |                                                                                     | %                    | ٨٠,٤٧  | ١٧,١٩  | ٢,٣٤       |                 |                   |         |         |
| ١ | أرى أن مستوى المعيشة المنخفض يؤثر على قراري بشأن عدد الأطفال الذين أرغب في إنجابهم. | ك                    | ٢٨٣    | ٨٠     | ٢١         | ٢,٦٨            | ٠,٥٧              | ٢       | موافقة  |
|   |                                                                                     | %                    | ٧٣,٧   | ٢٠,٨٣  | ٥,٤٧       |                 |                   |         |         |
| ٥ | أعتقد أن الالتزامات المالية مثل السكن والتعليم تؤثر على قراري بشأن عدد الأطفال.     | ك                    | ٢٧٧    | ٧٧     | ٣٠         | ٢,٦٤            | ٠,٦٢              | ٣       | موافقة  |
|   |                                                                                     | %                    | ٧٢,١٤  | ٢٠,٠٥  | ٧,٨١       |                 |                   |         |         |
| ٣ | أعتقد أن القدرة على توفير حياة كريمة للأطفال تؤثر بشكل كبير على قراراتي الإنجابية.  | ك                    | ٢٦٤    | ٨٦     | ٣٤         | ٢,٦٠            | ٠,٦٥              | ٤       | موافقة  |
|   |                                                                                     | %                    | ٦٨,٧٥  | ٢٢,٤   | ٨,٨٥       |                 |                   |         |         |
| ٢ | أرى أن ارتفاع تكاليف المعيشة يدفعني إلى تأجيل الإنجاب أو تقليل عدد الأطفال.         | ك                    | ٢٣٤    | ١١١    | ٣٩         | ٢,٥١            | ٠,٦٧              | ٥       | موافقة  |
|   |                                                                                     | %                    | ٦٠,٩٤  | ٢٨,٩   | ١٠,١٦      |                 |                   |         |         |
| ٧ | توفير متطلبات الرفاهية للأطفال يؤثر في قراراتي تجاه الإنجاب.                        | ك                    | ١٧٩    | ١٢٨    | ٧٧         | ٢,٢٧            | ٠,٧٧              | ٦       | محايدة  |
|   |                                                                                     | %                    | ٤٦,٦٢  | ٣٣,٣٣  | ٢٠,٠٥      |                 |                   |         |         |
| ٦ | أعتقد أن طبيعة عملي تؤثر على قراراتي الإنجابية.                                     | ك                    | ١٥١    | ١٤٧    | ٨٦         | ٢,١٧            | ٠,٧٧              | ٧       | محايدة  |
|   |                                                                                     | %                    | ٣٩,٣٢  | ٣٨,٢٨  | ٢٢,٤       |                 |                   |         |         |
|   |                                                                                     | المتوسط العام للمحور |        |        |            | ٢,٥٢            | ٠,٤٤              | موافقة  |         |

في حين أن تأثير متطلبات الرفاهية وطبيعة العمل يبقى أقل وضوحاً بين أفراد العينة.

#### مناقشة النتائج:

تمكنت الدراسة من الإجابة عن التساؤلات التي طرحتها، فقد أوضحت النتائج أن غالبية عينة الدراسة من الشابات السعوديات في مدينة الرياض كن من غير المتزوجات، كما أن أكبر فئة عمرية لأفراد العينة (من ٢٠ سنة إلى أقل من ٢٢ سنة). ويعكس ذلك الفئة العمرية الغالبة للشابات السعوديات في هذه المرحلة.

وأشارت نتائج السؤال الأول: إلى أن تفضيل الفترة الزمنية للزواج كما تراه الشابات السعوديات في مدينة الرياض أصبحت مرتبطة بتحقيق أهداف شخصية مثل العمل أو التعليم، مع استمرار بعض التوجهات التقليدية، مما يعكس مرحلة انتقالية في القيم الاجتماعية لدى هذه الفئة. وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الجهني (٢٠٠٧) التي أكدت أن التعليم والعمل من أهم العوامل المؤثرة في تراجع معدلات الإنجاب لدى المرأة السعودية. كما دعمت دراسة بوقري (٢٠١٠) هذه النتيجة، حيث أشارت إلى أن ارتفاع مستوى التعليم لدى النساء في جدة أدى إلى تأجيل سن الزواج والإنجاب، وهو ما ينسجم مع نتائج دراستنا التي أظهرت أن ٣٥٪ من الشابات يفضلن الزواج بعد الحصول على عمل مناسب، و٢٣٪ بعد اجتياز مرحلة تعليمية معينة. وعند تأخر الزواج فإن ذلك يرتبط بمعدل متوسط ما تنجبه المرأة ويتفق ذلك مع ما ذهب إليه هربرت سبنسر إلى كلما زاد ما بذله الفرد من جهود لتأكيد ذاته ووجوده ونجاحه ضعفت جهوده في الإنجاب.

وأشارت نتائج السؤال الثاني: فيما يتعلق بفترة الإنجاب المناسبة بحسب توجهات الشابات السعوديات في مدينة الرياض، تكشف نتائج الدراسة

تشير نتائج الجدول (١٣) إلى أن الشابات السعوديات أبدين موافقة واضحة على تأثير العوامل الاقتصادية في توجهات السلوك الإنجابي، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢,٥٢ من ٣,٠)، وهو ما يعكس اتفاقاً عاماً على أهمية هذه العوامل في اتخاذ قرارات الإنجاب. وتظهر أعلى درجات الموافقة في عبارة «أرى أن الاستقرار المالي شرط أساسي قبل التفكير في الإنجاب» بمتوسط (٢,٧٨)، ما يدل على أن معظم المشاركات يعتبرن الاستقرار المالي مطلباً رئيسياً قبل اتخاذ قرار الإنجاب، ويعكس ذلك تقارباً كبيراً في الآراء حول هذه العبارة.

كما حصلت عبارة «أرى أن مستوى المعيشة المنخفض يؤثر على قراري بشأن عدد الأطفال الذين أرغب في إنجابهم» على متوسط (٢,٦٨)، مما يشير إلى إدراك واضح لتأثير الظروف المعيشية على قرارات الإنجاب. أما عبارة «أعتقد أن الالتزامات المالية مثل السكن والتعليم تؤثر على قراري بشأن عدد الأطفال» فقد بلغ متوسطها (٢,٦٤)، وهو ما يؤكد أن الأعباء المالية المرتبطة بتربية الأطفال تشكل عاملاً مهماً في تحديد عدد الأبناء المرغوب فيهم.

في المقابل، حصلت عبارة «توفير متطلبات الرفاهية للأطفال يؤثر في قراري تجاه الإنجاب» على متوسط (٢,٢٧)، وعبارة «أعتقد أن طبيعة عملي تؤثر على قراري الإنجابية» على متوسط (٢,١٧)، وهما أدنى متوسطين بين العبارات، ما يشير إلى أن تأثير هذين العاملين أقل نسبياً مقارنة بالعوامل الاقتصادية الأخرى، كما أن هناك تبايناً أكبر في آراء المشاركات حولهما.

وبشكل عام، تعكس النتائج أن العوامل الاقتصادية تلعب دوراً محورياً في توجهات الشابات السعوديات بمدينة الرياض نحو السلوك الإنجابي، حيث تبرز أهمية الاستقرار المالي وتكاليف المعيشة والالتزامات المالية كأساسيات تؤثر بشكل مباشر على قرارات الإنجاب،

الدكتور/ دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة من منظور الخدمة الاجتماعية

الوقت الذي تتزايد فيه الاعتبارات المرتبطة بجودة الحياة والتخطيط للمستقبل.

ومن منظور ماكس فيبر ونظرية الفعل الاجتماعي، فإن تفضيل عدد معين من الأطفال أو ترك الأمر للظروف يعكس اختلاف الدوافع والمعاني التي تمنحها الشابات لهذا القرار، فالبعض يتخذ القرار بدافع تقليدي أو عاطفي مرتبط بصورة الأسرة الكبيرة كقيمة اجتماعية، بينما تتجه أخريات لاتخاذ القرار بناءً على اعتبارات عقلانية مرتبطة بالقدرة على التربية وتحقيق جودة الحياة والتخطيط للمستقبل، وهو ما يبرز كيف أصبح قرار عدد الأطفال فعلاً اجتماعياً عقلانياً لدى كثير من الشابات وليس مجرد استجابة تلقائية للعرف الاجتماعي. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات سابقة، فقد أشار البياتي (٢٠١١) في دراسته حول المرأة العراقية إلى تراجع الرغبة في الإنجاب الكبير مع بقاء بعض القيم التقليدية حول الأسرة الكبيرة، كما أظهرت دراسة القحطاني (٢٠١٩) وجود تغير في توجهات المرأة السعودية نحو تقليل عدد الأطفال، خاصة مع ارتفاع تكاليف المعيشة وزيادة وعي المرأة بأهمية جودة الحياة، ويتسق ذلك أيضاً مع نتائج دراسة (Behrman 2024) التي أوضحت أن معظم الأفراد يفضلون أن يكون لديهم طفلان أو ثلاثة أطفال، مما يعكس توجهاً عالمياً نحو الأسر الأصغر حجماً.

وجاءت نتائج السؤال الرابع: فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية تراجعاً ملحوظاً في تفضيل الذكور بين الشابات السعوديات في مدينة الرياض، حيث لم تسجل أي مشاركة تفضيلاً لجنس الذكور، بل فضلت الأغلبية التوازن أو عدم التمييز بين الجنسين. يعكس هذا التحول تغيراً في القيم الاجتماعية المرتبطة بالإنجاب، ويمكن تفسيره في ضوء نظرية التحول الديموغرافي، إذ يشير تراجع التفضيل التقليدي لجنس معين إلى ارتفاع

عن تحول ملحوظ في السلوك الإنجابي، حيث أصبح قرار الإنجاب مؤجلاً ويخضع لاعتبارات عقلانية وتخطيط مسبق. ويتفق ذلك مع دراسة Hashem-zadeh وزملاؤها (٢٠٢١م)، والتي توصلت أن ارتفاع مستوى التعليم وزيادة المشاركة في سوق العمل وتغير القيم الاجتماعية ارتبطت بتأجيل الإنجاب. ويتسق هذا التحول مع مراحل نظرية التحول الديموغرافي، التي تشير إلى أن المجتمعات مع التقدم الاجتماعي والاقتصادي تميل إلى تأجيل الإنجاب وتخفيض معدلاته، نتيجة لارتفاع مستوى التعليم وزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل، وارتفاع الوعي بأهمية الاستقرار الأسري والمهني قبل الإنجاب.

أما من منظور ماكس فيبر ونظرية الفعل الاجتماعي، فإن تفضيل الشابات لتأجيل الإنجاب بدوافع عقلانية، مثل تحقيق الاستقرار أو الاستعداد النفسي والاجتماعي، أو حتى ترك القرار للظروف، يعكس انتقال قرار الإنجاب من كونه مجرد عرف اجتماعي إلى كونه فعلاً اجتماعياً عقلانياً، يتسم بالتخطيط والوعي، ويتوافق مع الفعل العقلاني المرتبط بالغاية الذي ركز عليه فيبر.

وبذلك، يتضح أن السلوك الإنجابي للشابات السعوديات في مدينة الرياض لم يعد محكوماً بالتقاليد فقط، بل أصبح نتاجاً لتفاعل عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية، في إطار تحولات ديموغرافية واجتماعية أعمق.

كما أظهرت الدراسة في السؤال الثالث: حول تفضيل عدد الأطفال لدى الشابات السعوديات في مدينة الرياض أن غالبية الشابات يفضلن أن يكون لديهن ثلاثة إلى أربعة أطفال بعد الزواج، مع وجود نسبة معتبرة تفضل عدم تحديد عدد معين. هذا التوجه يعكس حالة من التداخل بين القيم الأسرية التقليدية والرغبة في التخطيط الأسري الحديث، حيث لا تزال الأسرة الكبيرة تحظى بقيمة اجتماعية واضحة، في

حول أولوية تحقيق الذات في المجتمعات الحديثة، حيث تبرز أهمية الفرد واحتياجاته الخاصة على حساب الامتثال للتقاليد أو الضغوط الخارجية. كما تدعم دراسة (Beaujouan & Berghammer 2019) هذا الاتجاه، إذ لاحظت أن الشباب في أوروبا وأمريكا يفضلون تأجيل الإنجاب حتى تحقيق الاستقرار المهني والشخصي، مع تراجع تأثير الضغوط الأسرية والاجتماعية على قراراتهم الإنجابية. وتؤكد هذه النتائج أن العوامل الذاتية أصبحت تلعب دوراً محورياً في تشكيل توجهات الشباب نحو الإنجاب، وهو ما يتفق مع نتائج دراستنا الحالية.

كما نجد أن نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر تفسر هذا التحول بشكل دقيق فالأفراد يتخذون قراراتهم بناءً على معانٍ ودوافع ذاتية، وليس فقط استجابة للضغوط أو التقاليد الاجتماعية. ويظهر ذلك بوضوح في سلوك الشباب، حيث أصبح قرار الإنجاب فعلاً عقلانياً مرتبطاً بتحقيق أهداف شخصية، مثل الاستقرار المهني أو بناء حياة مستقلة، بدلاً من كونه استجابة تلقائية لتوقعات المجتمع أو الأسرة. هذا التحول في الدوافع يعكس ارتفاع وعي الشباب بأهمية التخطيط لمستقبلهم الشخصي والمهني، ويؤكد على مركزية الفعل الذاتي في تشكيل السلوك الإنجابي.

في ضوء ما سبق، يمكن القول إن العوامل الذاتية أصبحت تلعب دوراً متزايد الأهمية في تشكيل توجهات الشباب نحو الإنجاب مما يعزز من أهمية فهم هذه العوامل عند دراسة السلوك الإنجابي لدى الشباب في المجتمعات الحديثة.

وأشارت نتائج السؤال السادس: تشير النتائج أن العوامل الأسرية والاجتماعية لم تعد تشكل دافعاً رئيسياً في قرارات الإنجاب لدى الشباب السعوديات في مدينة الرياض، فقد اتسمت استجابات الشباب بالحياد أو الرفض تجاه العبارات المتعلقة بتشجيع

مستوى التعليم وزيادة الوعي الاجتماعي. ومن منظور ماكس فيبر، فإن هذا التغير في تفضيل جنس الأطفال يعكس انتقال القرار من كونه استجابة لتقاليد اجتماعية إلى فعل اجتماعي عقلاني، حيث أصبحت الشباب يتخذن قراراتهن بناءً على قناعات شخصية واعتبارات موضوعية، بعيداً عن الضغوط الاجتماعية التقليدية.

وتتضح خصوصية الدراسات السابقة في أن بوقري (٢٠١٠) وعبانة (٢٠٠٠) لاحظتا استمرار تفضيل الذكور في مجتمعات سابقة، وهو ما كان ينعكس سلباً على السلوك الإنجابي للمرأة ويدفعها للاستمرار في الإنجاب لتحقيق رغبة الأسرة في الذكور. في المقابل، أظهرت دراسة نوازي (٢٠٢٢) في الجزائر ودراسة الصالحي (٢٠٢٣) في العراق تراجعاً في تفضيل الذكور بين الشباب المتعلمات، وأشارت إلى أن التعليم والوعي الاجتماعي ساهما في تقليل التحيز لجنس معين. بذلك، تؤكد نتائج الدراسة الحالية أن المجتمع السعودي يشهد تحولاً تدريجياً في تفضيل جنس الأطفال، متأثراً بارتفاع التعليم وتغير القيم.

**وفي السؤال الخامس: حول العوامل الذاتية المؤثرة على السلوك الإنجابي لدى الشباب السعوديات في مدينة الرياض أن قرار الإنجاب أصبح أكثر ارتباطاً بتحقيق الذات والخطط المستقبلية، بعيداً عن الضغوط الاجتماعية أو التوقعات الأسرية التقليدية. فقد أظهرت البيانات أن غالبية الشباب يفضلون أن يكون قرار الإنجاب مرتبطاً بخططهم الشخصية، ويؤجل هذه الخطوة حتى تحقيق الاستقرار في الحياة العملية أو الزوجية. هذا التوجه يعكس تغيراً ملحوظاً في أولويات الشباب، حيث أصبح الاستقلال وتحقيق الطموحات الشخصية والمهنية في مقدمة الاعتبارات عند اتخاذ قرار الإنجاب.**

يتسق هذا التحول مع ما أشار إليه هربرت سبنسر



الدكتور/ دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة من منظور الخدمة الاجتماعية

الأسرة أو المجتمع على الإنجاب المبكر أو تفضيل الذكور أو الاستجابة لتوقعات المجتمع، مما يعكس تراجع دور الضغوط الأسرية والاجتماعية التقليدية في تشكيل السلوك الإنجابي.

وتتسق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة عباينة (٢٠٠٠) في الأردن، التي لاحظت تراجع تأثير العادات والتقاليد على قرارات الإنجاب بين الشابات المتعلّقات، كما دعمت دراسة بوقري (٢٠١٠) هذا الاتجاه في المجتمع السعودي، حيث أشارت إلى أن الشابات السعوديات أصبحن أكثر استقلالية في اتخاذ قراراتهن الإنجابية وأقل تأثراً بتوقعات الأسرة والمجتمع.

وتذهب نظرية التحول الديموغرافي إلى تفسير هذا التحول، إذ تشير إلى أن المجتمعات التي تشهد ارتفاعاً في مستويات التعليم وتغيّراً في القيم الاجتماعية تميل إلى تراجع تأثير العوامل التقليدية، مثل الأسرة والعادات، على السلوك الإنجابي. كما تدعم نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر هذا التوجه، حيث يرى أن الأفراد في المجتمعات الحديثة يميلون إلى اتخاذ قراراتهم بناءً على دوافع ومعانٍ ذاتية أكثر من خضوعهم للضغوط الخارجية.

بناءً على ذلك، يتضح أن الشابات في مدينة الرياض أصبحن أكثر ميلاً لاتخاذ قرارات الإنجاب بشكل مستقل، مع تراجع ملحوظ لتأثير العوامل الأسرية والاجتماعية التقليدية، وهو ما يعكس تحولات اجتماعية وثقافية أوسع في المجتمع.

وفي السؤال السابع: حول دور العوامل الاقتصادية في توجهات السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات في مدينة الرياض، حيث أبدت غالبية العينة موافقة واضحة على تأثير الاستقرار المالي وتكاليف المعيشة والالتزامات المالية في اتخاذ قرار

الإنجاب وتحديد عدد الأطفال. فقد جاء الاستقرار المالي كشرط أساسي قبل التفكير في الإنجاب. وتتسق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة Hashem-zadeh وآخرون (٢٠٢١)، التي أكدت أن العوامل الاقتصادية أصبحت من المحددات الرئيسية للسلوك الإنجابي في المجتمعات الحديثة، كما دعمت دراسة Fantaye وآخرون (٢٠٢٥) هذا الاتجاه، حيث لاحظت أن ارتفاع تكاليف المعيشة يدفع النساء إلى تأجيل الإنجاب وتقليل عدد الأطفال. ويعكس ذلك وعياً متزايداً لدى الشابات بأهمية التخطيط المالي قبل اتخاذ قرار الإنجاب، بما يتناسب مع متطلبات الحياة المعاصرة.

كما تتفق هذه النتائج مع آراء هربرت سبنسر، الذي يرى أن تطور المجتمع وتغير أدوار الأفراد يؤديان إلى إعادة تعريف دوافع الإنجاب، بحيث يصبح مرتبطاً بتحقيق الذات والاستقلالية الفردية.

كما أن الشابات أصبحن يربطن قرار الإنجاب بشكل وثيق بالاستقرار المالي والقدرة على توفير حياة كريمة للأطفال، ويأخذن في الاعتبار الالتزامات المالية وتكاليف المعيشة قبل اتخاذ هذا القرار. هذا السلوك يعكس نمط الفعل العقلاني الذي وصفه فيبر في نظريته، إذ أصبحت قرارات الإنجاب لدى الشابات قائمة على حسابات واقعية وتخطيط مسبق، بعيداً عن الاستجابة التلقائية للعادات أو الضغوط الأسرية والاجتماعية.

وبذلك، فإن نتائج الدراسة لا تقتصر على تأكيد أهمية العوامل الاقتصادية فقط، بل تبرز أيضاً كيف أصبح السلوك الإنجابي لدى الشابات السعوديات في مدينة الرياض تعبيراً عن فعل اجتماعي عقلاني، يتسق مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.

التوصيات:

- تعزيز التوعية المالية للشابات المقبلات على

- (١٠)، ٩-٣١.
- بوقري، فاطمة قايد (٢٠١٠م)، الخصوبة في مدينة جدة: مستوياتها وبعض محدداتها الديموغرافية، والاجتماعية والاقتصادية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (١٣٦)، ١٧-٦٩.
  - البياتي، فراس عباس (٢٠١١م)، السلوك الإنجابي لدى المرأة العراقية: دراسة سوسيوديموغرافية للواقع الإنجابي للمرأة العراقية، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (١٠٩)، ١٤٧-١٦٠.
  - جليبي، علي عبدالرزاق (١٩٨٤)، علم اجتماع السكان، دار النهضة العربية، بيروت.
  - جليبي، علي عبدالرزاق (٢٠١٣)، علم اجتماع السكان، دار المسيرة، عمان.
  - الجهني، عبيد مبارك (٢٠٠٧م)، العوامل المؤثرة في تبين معدلات الخصوبة: دراسة تطبيقية على الأسرة السعودية بمحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.
  - الخريف، رشود بن محمد (٢٠١٢م)، الخصوبة في المملكة العربية السعودية مستوياتها وبعض محدداتها الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والمكانية، مجلة فصلية محكمة صادرة عن دار الملك عبد العزيز، العدد (٢)، ٩-٨٤.
  - الزهراني، محمد بن سعيد. (٢٠١٢م). تحول الأسرة السعودية من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية: دراسة ميدانية على مدينة الرياض. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (١٥٧)، ١١-٤٤.
  - السلمي، علي (١٩٩٥)، السلوك الإنساني في الإدارة، مكتبة غريب للنشر والتوزيع، القاهرة.
  - الزواج عبر برامج تثقيفية حول التخطيط المالي وأهمية الاستقرار الاقتصادي قبل الإنجاب.
  - توفير دعم مادي وتسهيلات للأسر الشابة، مثل الإسكان ودعم التعليم والرعاية الصحية، لتخفيف الأعباء المالية لتربية الأطفال.
  - دعم سياسات استقرار سوق العمل للمرأة وتوفير بيئة عمل مرنة تساعدها على التوازن بين العمل والأسرة.
  - تكثيف حملات التوعية بأهمية جودة الحياة الأسرية والتخطيط الواعي للإنجاب، مع مراعاة المتغيرات الاجتماعية والثقافية.
  - تشجيع الدراسات المستقبلية حول العوامل الذاتية والنفسية المؤثرة في السلوك الإنجابي لبناء سياسات اجتماعية واقتصادية أكثر شمولية.
  - توسيع الخدمات الاستشارية الأسرية والاقتصادية للشباب والشابات المقبلين على الزواج، لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية، بما يدعم اتخاذ قرارات مدروسة تحقق الاستقرار الأسري وجودة الحياة.
  - تشجيع إجراء دراسات ميدانية معمقة حول السلوك الإنجابي للشابات في مناطق المملكة المختلفة، مع التركيز على الفروق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لتقديم صورة أدق لصناع القرار.
- المراجع:
- إبراهيم، عبدالله (٢٠١٠م)، الاتجاهات والمدارس في علم الاجتماع، المركز الثقافي العربي، بيروت.
  - الأمين، محمد عثمان (٢٠٠٥م)، مظاهر واتجاهات التغير الاجتماعي وتأثيره على السلوك الإنجابي في المجتمعات الحضرية، جامعة أم درمان الإسلامية- معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد

الدكتور/ دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة من منظور الخدمة الاجتماعية

- الصالحي، دلال رحيم (٢٠٢٣)، المحددات الاجتماعية وتأثيرها في السلوك الإنجابي في مدينة البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، العدد (٤)، ٥٠٧-٥٠٧.
- عابنة، عائشة علي (٢٠٠٠م)، تأثير السلوك الإنجابي بالثقافة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- عبد الجواد، محمد (٢٠٠٩م)، السكان: المفاهيم والأسس العامة. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- العمري، عبدالله محمد عبدالله. (٢٠٢٣). التحولات الثقافية وتغير قيم الأسرة السعودية (دراسة في تحليل محتوى الروايات). مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الغريب، عبدالعزيز بن علي (٢٠١٢م)، نظريات علم الاجتماع: تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة، دار الزهراء، الرياض.
- القحطاني، محمد بن سيف (٢٠١٩)، التغير في معدلات الخصوبة ومحددات السلوك الإنجابي للمرأة السعودية، دراسة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب.
- المغربي، عمر (٢٠٢١)، مستقبلات التحولات الديموغرافية ورهاناتها عربياً: تقرير حول ندوة دورية استشراف للدراسات المستقبلية ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٠، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد (٣٥)، ٢٢٥-٢٣٦.
- نواري، اسيا (٢٠٢٢)، أثر المستوى التعليمي والاقتصادي على السلوك الإنجابي، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- تقرير البنك الدولي. (٢٠٢٤م)، معدل الخصوبة،
- الإجمالي (عدد المواليد لكل امرأة) - السعودية. تم الاسترجاع من: <https://data.worldbank.org/indicators/SP.DYN.TFRT.IN?locations=SA>.
- الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠٢٣م). تقرير السكان في المملكة العربية السعودية. تم الاسترجاع من <https://www.stats.gov.sa>.
- تقرير الهيئة العامة للإحصاء. (2023). إحصاءات صحة المرأة والرعاية الإنجابية في المملكة العربية السعودية. تم الاسترجاع من <https://www.stats.gov.sa/guest/web/إحصاءات-صحة-المرأة-والرعاية-الإنجابية-2023>.
- وزارة التخطيط (٢٠١٧)، خطة التنمية التاسعة (الشباب والتنمية)، الرياض، المملكة العربية السعودية.

#### المراجع الأجنبية:

- Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action: A social cognitive theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
- Beaujouan, E., & Berghammer, C. (2019). The gap between lifetime fertility intentions and completed fertility in Europe and the United States: A cohort approach. Population Research and Policy Review, 38(4), 507-535. <https://doi.org/10.1007/s11113-019-09516-3>
- Behrman, J. A. (2024). Ideal family size and reproductive orientations: An exploration of change over time in the United States. Demography, 61(5), 1535-1557. <https://doi.org/10.1215/00703370-11577510>
- Eagly, A. H., & Chaiken, S. (2007). The advantages of an inclusive definition of at-

- Hashemzadeh, M., Shariati, M., Nazari, A. M., & Keramat, A. (2021). Childbearing intention and its associated factors: A systematic review. *Nursing Open*, 8(5), 2354–2368. <https://doi.org/10.1002/nop2.849>
- Weber, M. (1978). *Economy and Society: An Outline of Interpretive Sociology* (G. Roth & C. Wittich, Eds.). University of California Press.
- United Nations. (n.d.). Youth. Retrieved May 12, 2025, from <https://www.un.org/ar/global-issues/youth>
- Hashemzadeh, M., Shariati, M., Nazari, A. M., & Keramat, A. (2021). Childbearing intention and its associated factors: A systematic review. *Nursing Open*, 25(5), 582–602. <https://doi.org/10.1521/soco.2007.25.5.582>
- Fantaye, F. T., Damtew, S. A., & Sene, K. M. (2025). Fertility intention and its correlates with reproductive-aged married women in Ethiopia: an adapted theory of planned behavior (TPB). *Journal of Health, Population and Nutrition*, 44, Article number: 82. <https://jhpn.biomedcentral.com/articles/10.1186/s41043-025-00790-w>
- Götmark, F. (2023). Achieving sustainable population: Fertility decline in many developing countries follows modern contraception, not economic growth. *Sustainable Development*, 31(2), 663–677. <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1002/sd.2470>

# الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش

أستاذ علم الاجتماع المساعد في قسم الدراسات الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود

## مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى معرفة الباحثين في العلوم الاجتماعية بالمقابلات الكيفية، ومستوى الوعي بالممارسات المنهجية للمقابلة، مستوى الوعي بالمخاطر المنهجية، والأخلاقية، والبيئية المتصلة بسياق المقابلة، والتعرف على المخاطر المحتملة في المجال الفيزيقي للمقابلة. استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة. تم جمع البيانات بأسلوب العينة القصدية، وبلغت (١١٢) مفردة من الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية. أهم نتائج الدراسة، أولاً: تعتبر الدراسة الأكاديمية أهم مصادر معرفة إجراء المقابلات النوعية والصعوبات فيها والأخلاقيات العلمية المتصلة بها. ثانياً: أظهرت العينة مستوى وعي عالي بالممارسات المتصلة بالمقابلة، وبالإجراءات البيئية، بينما تشتت الاستجابات في بُعدي المخاطر المنهجية والأخلاقية. ثالثاً: من أبرز المخاطر البيئية التي تعرض لها الباحثين في البيئة الواقعية هي رفض المبحوثين للمقابلة، أو إكمالها. أوصت الدراسة بطرح مادة متخصصة بالبحث النوعي، وإجراء تدريب إلكتروني للحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي.

الكلمات الدالة: المقابلة، البحوث الاجتماعية، المخاطر المنهجية، المخاطر الأخلاقية، المخاطر البيئية

## **Awareness of Potential Methodological, Ethical, and Environmental Risks in Conducting Interviews in Social Studies**

### **Abstract:**

This study aimed to assess the knowledge of social science researchers regarding qualitative interviews and their awareness of methodological practices. It also examined their awareness of methodological, ethical, and environmental risks linked to the interview context and identified potential risks in the physical setting. A social survey method through Sampling approach was used, and data were collected through purposive sampling. The sample included (112) social science researchers. Key findings revealed that academic studies were the main source of knowledge on conducting qualitative interviews, and knowing challenges, and ethical considerations. Participants showed a high level of awareness regarding interview practices and environmental procedures, while their responses were more varied concerning methodological and ethical risks. One notable environmental risk faced in real settings was participants' refusal to begin or complete interviews. The study recommended offering a qualitative research course and requiring online training as a condition for ethics committee approval.

**Keywords:** Interviews, social research, methodological risks, ethical risks, environmental risks



الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

#### مقدمة الدراسة:

تُعد المقابلة البحثية في العلوم الإنسانية - بشكل عام - وفي البحوث الاجتماعية - بشكل خاص - أحد أهم وأبرز أدوات جمع البيانات خاصة في تبني الباحثين للمنهج الكيفي الذي يركز على فهم المعاني والسياقات الإنسانية المعقدة. إلا أن هذه الأداة، رغم قوتها التفسيرية، لا تخلو من تحديات قد تهدد سلامة البحث ومصداقيته. وتشير أدبيات البحث الكيفي إلى أن الباحثين قد يواجهون أثناء المقابلات البحثية أنواعاً متعددة من المخاطر؛ بعضها منهجي يتعلق بتصميم الأداة وتطبيقها، وبعضها أخلاقي يتعلق بالتفاعل مع المشاركين وحقوقهم، وبعضها بيئي ينشأ من السياق الثقافي والاجتماعي أو الوسيط التكنولوجي المستخدم، خاصة في المقابلات الافتراضية. وفي السياق الأكاديمي المحلي، حيث تتفاعل العوامل الثقافية والدينية والاجتماعية بشكل مكثف، تتضاعف أهمية إدراك هذه المخاطر والتنبه لها. فبرغم ازدهار وتوسع استخدام البحث النوعي في السنوات الأخيرة؛ إلا أنه لا تزال العديد من المخاطر - المنهجية، والأخلاقية، والبيئة - غير مُدركة لدى الباحثين بما يكفي، مما قد ينعكس سلباً على جودة النتائج ومصداقيتها. أو قد تعرض الباحث للخطر مما تُشكل لديه ردة فعل سلبية تعيق تقدمه، واستمراريته، وإنجازه. خصوصاً إذا كان طالب دراسات عليا مرتبط بتوقيت معين لتسليم رسالته أو أطروحته ويترتب على تأخيرها الكثير من التبعات الأكاديمية والوظيفية في معظم الأحوال. إنطلاقاً من أهمية هذا الموضوع، جاءت هذه الدراسة لتسد فجوة معرفية مهمة، وتساهم في بناء فهم أعمق لدى الباحثين الأكاديميين حول طبيعة المخاطر المحتملة عند إجراء المقابلات، وكيفية وعيهم بها والتعامل معها في بيئاتهم البحثية المختلفة.

#### مشكلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لمعرفة مستوى الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية؛ وذلك باعتبار أداة المقابلة «أداة تفاعلية دينامية» تقوم في أساسها على العلاقة المهنية بين الباحث والمبحوث أو - المشارك -. والتي قد يعثر بها بعض الشوائب - قبل، وأثناء، وبعد التطبيق -. وفي كل هذه المراحل لا يمكن ضمان سلامة جودة الإجراءات بشكل كامل نظراً للطبيعة الإنسانية، والبعد الانفعالي، والتفاعلي للمقابلة، والمقابلين.

ولفهم مشكلة الدراسة بشكل أعمق، فستتطرق لمجموعة من أهم نتائج الدراسات السابقة التي تناولت المخاطر العامة التي تؤثر في جودة المقابلة وتحقيقها لأهدافها. حيث بينت دراسة (الموسى، ٢٠١٩: ٣١٢) أن رأس المشكلات المنهجية في البحث الكيفي يكمن في "إيمان بعض الباحثين بعدم جدوى البحث الكيفي من أساسه"؛ وهذا الاعتقاد عن المنهج الكيفي ليس أمراً خاصاً بالذهنية البحثية العربية، بل هو رواسب الميل البحثي للمنهج الوضعي. ولعل تاريخ مدرسة شيكاغو يروي الكثير عن هذه النظرة، بل ويفسرها. آخذاً بعين الاعتبار عدم قدرة المنهجية الكيفية بأدواتها ومناهجها على تحقيق الموضوعية والحيادية، وفصل الباحث نفسه عن موضوع دراسته. بالإضافة لتبني الفكر الدوركايمي الموضوعي؛ الذي يرى المواضيع الاجتماعية، أو الظواهر كشيء خارج عن شعور الأفراد. والجدير بالذكر أن الذاتية أو - الانعكاسية الذاتية - مطلوبة إلى حدٍ مقبول في البحث الكيفي. وترى دراسة (New et al., 2009) بأن "الدراسات النوعية تتميز بميلها إلى الذاتية، إذ يتأثر تفسير سلوك المشاركين والبيانات المُجمعة بقيم الباحث، ومعتقداته، وخبراته، واهتماماته؛ فهذه الانعكاسية تساعد على جعل العملية

شفافة وواقعية» (P:45).

كذلك يُعد الوعي بالتأثير المتبادل للمشاركين والباحث على العملية والنتيجة جزءاً أساسياً من ضمان دقة البحث النوعي، حيث يؤيد (كريس ويل ٢٠١٩/٢٠١٩: ٣٤٨) هذا المنظور من خلال دعوته وتأكيداته على أهمية تصريح الباحث بمشاعره وميوله واتجاهاته وموقعه من البحث.

بالإضافة لما سبق، تتجلى إشكالية العمق في صياغة مفاهيم البحث النوعي وتكاملها مع النظريات المفسرة لموضوع الدراسة، كإحدى الإشكاليات المنهجية التي تطرقت لها الدراسات السابقة كدراسة (لخضر، ٢٠٢٠: ١٣٢) و (Rahman, 2016: 105). وتوجه هذه النتائج - أهداف الدراسة - في مستوى الخطورة المترتبة على البحث النوعي. حيث إن الهدف من المقابلات المتعمقة أو شبه المنظمة هو الغوص في المعاني الضمنية لتجارب المشاركين، وفهم كيفية بناء المعاني، وسبر أغوار رؤية المشاركين لواقعهم وبناءه، وتفسيرها ومحاولة صهرها داخل الأطر النظرية للمشكلة وإخراج هذا النموذج التحليلي بشكل متماسك ومنسجم مع سياقه النظري. أضف إلى ما سبق، وعي الباحثون بإجراء معايير الموثوقية والمصدقية وهي الآليات التي يتحقق بها صدق النتائج النوعية، حيث تواجه الموثوقية والمصدقية أو الصلاحية في البحوث الكيفية تحديات تطبيقية تتضارب بجلاء مع قدرة الباحث على الحيادية والموضوعية. وترى دراسة (Pagans et al., 2017: 430) أن التحدي الأكبر الذي يواجه معايير الموثوقية والصلاحية (Reliability validity) في البحث الكيفي، هو ازدهار تقنيات الصدق والثبات في البحوث الكمية، وتفوقها بالدقة والموضوعية على البحث الكيفي. لذلك أوصت دراسة (Morse et al., 2002) بالعودة إلى الصلاحية (Validity) كوسيلة لتحقيق الدقة من خلال استخدام

تقنيات التحقق "و" العودة إلى استراتيجيات التعرف والثقة بالبحث النوعي التي تضمن الدقة» (P:15).

وفي الجانب الآخر، تبرز المخاطر الأخلاقية لتطبيق أداة المقابلة في البحث الكيفي؛ والتي تتمثل في قدرة الباحث على تكوين علاقة جيدة مع المشارك لإعطاء الفرصة للتعبير عن ذاته، والتعاون معه في الإجابة عن تساؤلات البحث، ثم الانفصال من جديد من هذه العلاقة والعودة بها للمجرى الرسمي مجدداً. حيث بينت دراسة (الدريويش والسليمان، ٢٠٢٣: ٥٢) أن إنهاء المقابلة مع المشاركين كان أصعب من ابتدائها. حيث بينت الدراسة أن المحافظة على علاقة مهنية في أثناء المقابلة يعتبر تحدياً أخلاقياً يواجهه الباحث الكيفي. وقد عولت دراسة (Melville & Hincks, 2016: 9) على التدريب المسبق بدرجة كافية يضمن من خلاله الباحث تحقيق مقابلة ذات جودة عالية. كما أكدت الدراسة على أهمية الاستعداد للمقابلة والتحضير لها، ومعرفة المشاركين في البحث، - على الأقل خصائصهم، وخلفياتهم الثقافية، وظروفهم الفردية - وفي الجانب الموازي، لا يؤمن (Melville Hincks) بدور الخبرة الأكاديمية والبحثية في "إنقاذ" الباحث من المواقف المفاجأة التي قد تتخللها المقابلة؛ فلكل مقابلة سياق مختلف، ومشاركين مختلفين، بخلفيات واتجاهات مغايرة عن بعضها البعض.

وترى دراسة (Osborne & Grant: 2021: 8) أن المقابلة لا بد أن تتضمن آليات وتقنيات إحماء (warm up) قبل الدخول في التفاصيل العميقة والأسئلة الحساسة، وهي عبارة عن إجراء حديث عام مقتضب، في مواضيع مجتمعية مشتركة؛ لإضفاء الارتياح في المبحوث نفسه. وفي ذات السياق تتناول الدراسات السابقة استشارة مشاعر المبحوثين، وقدرة الباحث على استيعابها والتخفيف منها بما لا يتعارض مع أخلاقيات البحث العلمي وبما لا يؤثر في نتائج البحث. حيث

الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

التي تواجه تطبيق المقابلات في البحوث الكيفية، فإن مشكلة الدراسة تتمحور في السؤال الآتي: ما مستوى وعي الباحثين بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية، وكيف تنعكس هذه المخاطر على جودة البيانات المجمعة وسلامة إجراءات البحث.

#### أهداف الدراسة:

1. التعرف على مستوى المعرفة بالمقابلات النوعية لدى عينة الدراسة.
2. التعرف على مستوى وعي عينة الدراسة بالممارسات المنهجية (قبل، وأثناء، وبعد) إجراء المقابلات النوعية.
3. التعرف على مستوى وعي عينة الدراسة بالمخاطر المنهجية المتصلة بأخلاقيات البحث العلمي في المقابلات.
4. التعرف على مستوى وعي عينة الدراسة بالمخاطر الأخلاقية المتصلة بمشاعر الباحث أثناء المقابلة.
5. التعرف على مستوى وعي عينة الدراسة بالمخاطر البيئية المتصلة بالمجال الفيزيقي للمبحوثين (مادياً، وثقافياً، ودينياً، وجندرياً).
6. التعرف على المخاطر التي تعرض لها الباحثين أثناء إجراء المقابلات في البيئة الواقعية للبحث.

#### أسئلة الدراسة:

1. ما مستوى وعي أفراد العينة بأداة المقابلة النوعية والصعوبات التي تتخللها وأخلاقيات البحث العلمي فيها؟
2. ما مدى التزام عينة الدراسة بالممارسات المنهجية للمقابلة النوعية (قبل، وأثناء، وبعد) إجراء المقابلة؟
3. ما مدى وعي عينة الدراسة بالمخاطر المنهجية، والأخلاقية، والبيئية؟

تتفق دراستي (Melville&Hincks,2016:9& Cowley,1988:167) على احتمالية شعور المشاركين بمشاعر قوية في أثناء المقابلة، وأنه على الباحث الاستعداد للانفعالات المصاحبة للذكريات أو المواضيع الحساسة: كالغضب، والبكاء، والاستياء. وهنا يتعين على الباحث حسب (Cowley) أن "يلجأ لإستراتيجية أو بروتوكول الإنقاذ (-Bailout Proto-col) وذلك من خلال الانتقال لأسئلة واقعية، أو أخذ استراحة، أو عرض استئناف المقابلة في وقت لاحق» (P:167). أما المخاطر البيئية التي قد تترتب على إجراء المقابلات النوعية فهي في الأغلب ترتبط بجانب الأمان، ومشاعر الارتياح في بيئة المبحوث، خصوصاً إذا كانت مجريات البحث في بيئة المبحوث الطبيعية (Holistic). وترى دراسة (Osborne & Grant: 2021:15) أن الباحث قد يتعرض للأذى في بيئة المبحوث مع تكرار الزيارات لغرض جمع البيانات. وبينت الدراسة أن الاعتداء الجنسي، والتحرش، وأشكال العنف المختلفة شائعة بين الباحثين الذين يجرون مقابلات ميدانية. وتزيد المخاطر البيئية كلما زادت الفجوات الثقافية، والجنسية، والسياسية، والدينية، بين الباحث والمشارك. وفي السياق الثقافي السعودي، قد تأتي المخاطر البيئية على درجة ومقياس مختلف -أعلى أو ربما أقل- عما جاء في الدراسات الأجنبية، حيث تشكل المسافة الاجتماعية بين الجنسين موضوعاً حساساً لا يمكن تجاهله في إجراء المقابلات بين الباحث والمشارك من خلفيات جندرية متباينة. بالإضافة لخصوصية المنازل وحرمتها، وتعامل الباحث سواء ذكر أو أنثى مع هذا المجال الفيزيقي، والدخول إليه أول مرة لغرض إجراء مقابلة بحثية؛ بشكل يتطلب من المُقابل توخي أعلى معايير الحذر والانتباه للتفاصيل التي قد تؤثر في سير المقابلة، أو قد تعرضه والمبحوث للخطر. وبناءً على ما سبق من استعراض للمشكلات

٤. ماهي المخاطر التي تعرض لها الباحثين أثناء إجراء المقابلات في البيئة الواقعية للبحث؟

#### أهمية الدراسة العلمية:

تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من سعيها في تسليط الضوء على أحد الجوانب المهملة نسبياً في البحوث الاجتماعية محلياً وهو- الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة في أثناء إجراء المقابلات البحثية-. إذ تُعد المقابلات من أهم أدوات جمع البيانات في البحوث النوعية، غير أن استخدامها غالباً ما يتم دون تأصيل معرفي كافٍ يُراعي التحديات المنهجية التي قد تواجه الباحث. وإجمالاً، تسعى هذه الدراسة إلى ردم الفجوة المعرفية في أدبيات البحث الاجتماعي محلياً، وتقديم تصور علمي يمكن الاستفادة منه في تدريب الباحثين على التفاعل النقدي مع ممارسات البحث النوعي ومواجهة تحدياته.

#### أهمية الدراسة العملية:

تكتسب الدراسة أهمية خاصة في ضوء تنامي اعتماد المؤسسات الأكاديمية في المملكة العربية السعودية على البحث النوعي في فهم الظواهر الاجتماعية المتجددة. وعليه، فإن رفع وعي الباحثين الميدانيين بالمخاطر المنهجية، يمكن أن يساهم في تحسين جودة المقابلات، وتقليل احتمالية الوقوع في أخطاء التصميم أو الممارسة أو التحليل. ويأمل أن يُستفاد من نتائجها في تصميم برامج تدريبية أكاديمية ضمن سياقات البحث النوعي في الجامعات السعودية، وأن تساهم في تحسين السياسات البحثية وتطويرها بما تتناسب مع خصوصية المجتمع السعودي.

#### المفاهيم النظرية والإجرائية للدراسة:

أولاً: مفهوم الوعي بالمخاطر (Risk Aware-

ness):

يعبر الوعي بشكل عام عن «حالة فهم وإدراك شيء

ما» كما جاء في (Oxford). ويعبر عنه باللغة الإنجليزية بمفهوم (Consciousness) أو (Awareness). وهو إدراك الفرد للشيء بجلاء سواء في عالمه الخارجي أو ما بداخله، وهو إحساس يدفع الفرد لتقييم المواقف والحكم عليها؛ ومن ثم اتخاذ السلوك المناسب للتعاطي معها. وترى شحاته والعطياوي بأن الوعي هو "كل ما يصاحب الإدراك من استيفاء الفهم للموضوع أو الذات، ويمكن من التفاعل والتعامل مع البيئة ومع ما يمتد إلى الماضي وما هو في الحاضر وما يتوقع في المستقبل (شحاته والعطياوي، ٢٠٢٣: ٤٤٨). ويساهم الوعي في زيادة قدرة الفرد على التعامل مع المواقف التي تعترضه بحسب المعطيات الخبراتية، والحياتية، والعقلية المتاحة. وعرفت لائحة القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي في جامعة الملك سعود مخاطر البحث بأنه: "الأضرار التي من المحتمل أن يتعرض لها الباحثون، والمشاركون، المبحوثون، والبيئة المحيطة في - في أثناء- إجراء البحث" (عمادة البحث العلمي ٢٠١٥: ١٣). وتُعرف بأنها "الأحداث والعمليات والإجراءات المحتملة في المستقبل، والتي يمكن أن تؤثر سلباً على سير العملية البحثية والمخطط لها مسبقاً" (العمرى، ٢٠٢١: ٩). كما يشير الوعي بالمخاطر إلى قدرة الأفراد على إدراك وتقدير التهديدات أو الأضرار المحتملة التي قد تؤثر في سلامة الإجراءات أو النتائج أو المشاركين في سياق معين. ويشمل هذا الوعي فهم السياق الذي قد تحدث فيه المخاطر، وتحليل مدى احتمالية وقوعها، وتأثيرها في الأخلاقيات، والدقة العلمية، والبيئة الاجتماعية والنفسية (Mertens, 2015: 271).

التعريف الإجرائي: إدراك الباحث وإلمامه بالمخاطر المحتملة التي قد تواجهه - قبل، وأثناء، وبعد- إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية، سواء كانت منهجية أو أخلاقية أو بيئية. ويتضمن هذا الوعي

الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

وقد تنشأ هذه المخاطر من انحياز الباحث، أو ضعف أدوات البحث، أو تأثير المبحوثين بطريقة طرح الأسئلة (Silverman, 2017: 89). وتشير دراسة (Co-hen et al., 2018) إلى أن هذه المخاطر تمثل تهديداً للصدق الداخلي والخارجي للبحث.

التعريف الإجرائي: هي الإشكاليات التي تهدد موثوقية ومصداقية البحث مثل إشكالية تحديد أداة المقابلة المناسبة لموضوع البحث، وإشكالية المصداقية والموثوقية، والانعكاسية الذاتية للباحث، والتحيز المنهجي، وإشكالية التحليل النوعي، والوصول للتطبيقات المناسبة، وغيرها من الإشكالات المنهجية التي تمثل مخاطر محتملة تنعكس بشكل أو بآخر على جودة البحث وموثوقية نتائجه.

#### ١,٢. مفهوم المخاطر الأخلاقية (Ethical Risks):

تُعرّف الأخلاق في اللغة بأنها «حالة النفس والخلق والسجية». وعلم الأخلاق هو «مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره» (الألوسي ٢٠٢٣: ٢). والأخلاق في البحث العلمي تمثل ممارسات بحثية منضبطة لا تنفصل عن شخصية الباحث وسلوكه فهي ترجع في المقام الأول إلى نزعة الباحث نحو الالتزام بالقيم الإنسانية التي تكفل كرامة المبحوث دون اتخاذ الوسائل المُضرة التي تبررها الغاية البحثية مهما كان. وقد تنص لائحة القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي أن الغرض من وجود وثيقة أخلاقيات البحث العلمي في المؤسسات والجامعات هو لـ «درء إمكانية حدوث أي تجاوز أخلاقي في السلوك البحثي بالمقام الأول، حيث إن هذا النوع من الأثر السلبي يصعب تجاوزه، أو التعافي منه في المدى الزمني القصير» (عمادة البحث العلمي ٢٠١٥: ١٠). وترى دراسة نقى أنه على الباحث أن يتحلى بالمرونة والصدق والأمانة في توثيق البيانات

القدرة على التعرف على مصادر الخطر وتقييمها مسبقاً، والتخطيط لتفاديها أو التقليل من آثارها السلبية على جودة البحث والمشاركين فيه. حيث يصبح الوعي بالمخاطر البحثية في سياق اجتماعي كالسعودية ضرورياً للحفاظ على توازن العلاقة بين الباحث والمبحوث وضمان استمرارية العلاقة المهنية. ويتصل بمفهوم المخاطر البحثية المفاهيم التالية:

#### ١,١. مفهوم المخاطر المنهجية (Methodological Risks):

تعتبر المنهجية العلمية (Methodology) حجر الأساس في كافة البحوث العلمية بمختلف تخصصاتها فهي الدليل الذي يساعد الباحث في رسم طريقه البحثي فكرياً، وإجرائياً وهو ما يحدد أسلوب البحث، وتقنياته، وأدوات جمع البيانات، وتحليلها وعرضها. أما المنهج (Method) في المقابل، فهو طريقة التحليل والعرض وهو المرجع الذي يرسم الإطار النظري للباحث ويوجهه. ويرى بالقسم (٢٠٢٣) أنه يجب التمييز بينهما في الدراسات الاجتماعية على المستوى الاصطلاحي، فالمنهج يعتبر جهازاً مفاهيمياً يحاول الباحث فيه أن يستعين به من أجل إيصال أفكاره ضمن العمليات العقلية التي يقوم بها، والمنهجية تدل على التصميم أي الطريقة التي يرغب بها الباحث مواضعه التي يريد أن يثيرها داخل البحث (P:92). والمنهج هو «طريقة وأسلوب اختيار وانتقاء وتنظيم واستخدام أدوات وعمليات وإجراءات البحث العلمي، بما يمكن الباحث من جمع الحقائق وتحليلها والوصول إلى فهم وتفسير الظواهر والمشكلات التي يدرسها بأكثر دقة وموضوعية ممكنة» (قلش، ٢٠١٧: ٦٢). وتُعرف المخاطر المنهجية بأنها «المشكلات أو التهديدات التي تمس سلامة التصميم البحثي أو تطبيق أدواته أو تفسير نتائجه، وهي من أكثر التحديات التي تؤثر على موثوقية البحث النوعي ومصداقيته» (الحربي، ٢٠٢١: ٥٥٩).



### ٣.١. مفهوم المخاطر البيئية (Environmental Risks):

تشمل المخاطر البيئية الأبعاد الثقافية، والاجتماعية، والسياسية التي تؤثر في سياق المقابلة ونوعية البيانات المتحصل عليها. بأبعادها عناصر - رمزية وغير رمزية - مثل مكان إجراء المقابلة (البيئة الطبيعية للمشاركين)، والفروقات الثقافية أو الجندرية، وعامل اختلاف اللغة أو اللهجة بين الباحث والمبحوث، واختلاف المواقع والمكانات الاجتماعية، وغيرها من المظاهر التي قد تؤثر في حدوث المخاطر البيئية. كذلك، قد تشمل المخاطر البيئية التي قد يتعرض لها الباحث والمشاركون في سياق المقابلات البحثية؛ الظروف المحيطة بالمقابلة والتي قد تؤثر في جودة البيانات أو سلامة المشاركين، مثل الضوضاء، أو غياب الخصوصية، أو التهديدات الأمنية، أو الوضع الاجتماعي والسياسي للسياق (Holloway & Galvin, 2016:115). وهنا نركز بشكل أكبر على عنصر أو مفهوم «البيئة الطبيعية للمشاركين» (Natural Setting of Participants)، خصوصاً في الأبحاث الكيفية - التي تطبق المقابلة في البيئة الطبيعية للمشارك كسياق واقعي - (Holistic) وهي ما يشار إليه بأنه السياق الواقعي الذي يعيش فيه الأفراد، بما يشمل من عناصر - مادية وغير مادية -، والذي يشكل مواقفهم وتجاربهم وسلوكياتهم. وفي الأبحاث الاجتماعية الكيفية، تُعد البيئة الطبيعية عنصراً جوهرياً لفهم الظواهر من منظور المشاركين أنفسهم. وقد عرّف (Lincoln & Guba, 1985) البيئة الطبيعية بأنها «المكان الذي تحدث فيه الظاهرة المدروسة بشكل طبيعي، دون تدخل مصطنع من قبل الباحث، ما يسمح بفهم أكثر واقعية وسياقية للبيانات» (P:39). كما يؤكد (Flick, 2022) على أن: المنهج النوعي بطبيعته التي يسعى من خلالها لتفسير وفهم المعاني المدركة بشمولية وعمق أكبر؛ فإنه لا بد أن تتم هذه التفسيرات

ونقلها (نقي، ٢٠٢١: ٩١). وفي ذات السياق بينت القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث جملة من القيم والممارسات التي يجب أن يلتزم بها الباحث العلمي وهي: النزاهة العلمية وتجنب التعدي على حقوق الآخرين، والمساواة واحترام جميع أطراف البحث، والمبحوثين بغض النظر عن اختلافاتهم العرقية والثقافية والدينية والسياسية، وتجنب التمييز، وتحري الموضوعية، وعرض النتائج والحقائق كما هي بدون تشويه أو تحريف، وحفظ حق المشاركين في الحفاظ على بياناتهم. وقد نصت اللائحة بالتحديد على العناية بالإنسان كأحد أهم القيم والممارسات البحثية «الحفاظ على حياة الإنسان وكرامته وخصوصيته، وهي الغاية الأسمى التي يجب مراعاتها عند إجراء البحوث عليه، واتخاذ الحيلة والإجراءات اللازمة للوقاية من أي مخاطر، أو أضرار محتمل أن يتعرض لها الإنسان موضع التجربة العلمية» (عمادة البحث العلمي، ٢٠١٥: ١٧). كما تشير المخاطر الأخلاقية إلى التهديدات التي تمس كرامة المشاركين، أو خصوصيتهم، أو سلامتهم النفسية والجسدية نتيجة للممارسات البحثية. وقد تتجلى في عدم الحصول على موافقة مسبقة، أو إفشاء معلومات حساسة، أو فرض ضغوط كامنة على المشاركين (Orb et al., 2001:94).

التعريف الإجرائي: هي كل ممارسة أو إجراء خلال المقابلات البحثية قد يهدد كرامة المشاركين، أو خصوصيتهم، أو سلامتهم النفسية، أو الجسدية، مثل: جمع بيانات شخصية دون موافقة مستنيرة، أو كشف معلومات حساسة، أو التأثير غير المبرر على إجاباتهم. وتُقاس من خلال مؤشرات مثل: مدى التزام الباحث بالحصول على موافقة خطية مسبقة، والحفاظ على سرية البيانات، واحترام خصوصية المبحوثين، وتجنب الأسئلة أو المواقف التي قد تسبب حرجاً أو ضغطاً نفسياً، وتوثيق البيانات بأمانة وشفافية.



الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

التي أستخدمت كأدوات البحث الكيفي "الملاحظة بالمشاركة والمقابلة" لدراسة الظواهر الاجتماعية في المناطق الحضرية. (Silverman, 2017:12) ورغم ما تقدمه المناهج الكيفية من فهم متكامل للظاهرة إلا أنه يُعاب عليها بالإضافة لتكلفتها المادية و طول وقت تنفيذها - ؛ إنعدام خاصية التعميم، و تدخل ذاتية الباحث و التحيز، و صعوبة تعاملها مع الموضوعات البحثية ذات الحساسية العالية كالعنف، و الجندرية، و التحيزات السياسية، وغيرها من الموضوعات. وهذه بلا شك من أبرز المخاطر المنهجية والأخلاقية المحتملة والعالية التأثير، والتي تتطلب ضبطاً منهجياً دقيقاً يقع مسؤوليته على عاتق الباحث في المقام الأول. حيث يتعين عليه الأخذ بأساليب المصادقية والموثوقية أو ما تسمى «بمعايير الدقة والانضباط المنهجي في البحوث الكيفية» وهي إجراءات منهجية تزيد من صلاحية النتائج التي تقدمها الدراسة النوعية. وجاءت معايير الدقة و الانضباط المنهجي في (Savoi Zaj, 2006) الفرنسية والتي تتبع البحوث الكيفية التي نشرتها مجلة (Qualitative Inquiry) ورصدت من خلالها (١٣) معياراً من معايير الدقة العلمية المستخدمة فيها خلال الفترة (١٩٩٣-٢٠٠٣) و جاء أهمها: (١) موقع الباحث أثناء البحث بالنسبة للمبحوث، و (٢) إتباع إستراتيجية للكتابة تتضمن توصيفاً ثرياً و دقيقاً و شاملاً لمضامين الدراسة و مدتها و إلحاق الدليل اليومي لإجراءات جمع البيانات من المبحوثين (٣) توضيح منهجية الباحث النظرية و الأيدولوجية (٤) الرجوع للمشاركين في البحوث (٥) الإفصاح عن نوعية التفاعل بين الباحث و المبحوثين (بوسحلة والمهدي، ٢٠١٦: ١٨٩).

التعريف الإجرائي: تتناول الدراسة الحالية البحث النوعي من ناحية أهميته كمنهجية أساسية لفهم الظواهر الاجتماعية من منظور الباحث والمشارك، ومع تزايد الحاجة العلمية للبحث النوعي في سبيل فهم السياق

ضمن السياقات الاجتماعية الفعلية للمشاركين، والتي لا يمكن اختزالها أو تجزئتها دون الولوج بعمق للتجربة الإنسانية (P:33)، وأن تجاهل السياق الثقافي يؤدي إلى نتائج سطحية، لا تعكس المعاني العميقة للمبحوثين (Baxter & Eyles, 1999:180).

التعريف الإجرائي: هو ما يمكن قياسه من خلال المواقف التي تؤثر في إجراء المقابلة في سياقها الواقعي من خلال بنود محددة في الاستبانة تُبين مدى إدراك الباحثين لأثر البيئة المحيطة على جودة البيانات المنتجة، واستجاباتهم للمحددات الثقافية والمكانية.

ثانياً: مفهوم البحث الكيفي في الدراسات الاجتماعية (Qualitative research in Social Studies):

هو «نشاط فكري منظم يهدف إلى زيادة قدرة الإنسان في السيطرة على البيئة» (الحمداني وآخرون، ٢٠٠٥: ٣٦). وهو نشاط منهجي يهدف لإكتشاف المعارف المستجدة وإعادة تفسير المعاني عبر مناهج علمية. والبحث الكيفي هو المنهج أو الأسلوب الذي يعتمد على دراسة الظواهر في سياقها الطبيعي، مع التركيز على المعنى، والتجربة الإنسانية، والتفاعلات الرمزية (Denzin & Lincoln, 2011:52) بمعنى آخر، يحاول الإجابة على «كيف» و«لماذا» تحدث الظواهر وليس فقط الإهتمام بقياس مدى تكرارها كما في المنهج الكمي، لغرض تعميمها. وظهر البحث الكيفي كرد فعل للمنهج الوضعي أو -وضعية كونت ودوركايم- وكمقاربة علمية في علم الاجتماع تهدف لتعميق المسائل البحثية والظواهر السيسولوجية، واستخدام الواقع الاجتماعي الحي كمختبر للدراسة الاجتماعية الإمبريقية لا لعزل العالم المدروس وعناصره البشرية عن موضوع الدراسة ونتائجها. حيث أزهرت الدراسات الكيفية -تاريخياً- من خلال أعمال مدرسة شيكاغو الأمريكية

الواقعي للظواهر والمشكلات السيسولوجية، ناهيك عن أن تطبيقه يتطلب وعياً عالياً بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة.

**ثالثاً: مفهوم المقابلات في الدراسات الاجتماعية**  
(Interviews in the social studies):

تعد المقابلة أحد أهم أدوات جمع البيانات في البحث العلمي، ويقوم الباحث من خلالها على جمع البيانات من المبحوثين بشكل مباشر إما -وجهاً لوجه أو عن بُعد -هاتفياً أو إفتراضياً. وهي «حوار لفظي مباشر هادف وواعي يتم بين شخصين باحث ومبحوث) أو بين شخص (باحث) ومجموعة من الأشخاص بغرض الحصول على معلومات دقيقة يتعذر الحصول عليها بالأدوات أو التقنيات الأخرى» (نقي، 2021:86). وهي "محادثة بين القائم بالمقابلة والمستجيب وذلك بغرض الحصول على معلومات من المستجيب، وتهدف فلسفة المقابلة إلى التعرف على جوهر الإنسان الذي لا يمكن أن نصل إليه عن طريق المشاهدة، لأنه لا يرى، ولكنه ينعكس في سلوكيات وأفعال يمكن مشاهدتها ومن خلال المقابلة تعرف الأسباب، وفيها تكمن الحلول والمعالجات" (خمقاني، ٢٠١٧:٤٣). وتنوع المقابلات حسب طبيعة الأسئلة، والغرض منها، وعدد المشاركين فيها. وبالرغم من العيوب التي قد تتخلل أداة المقابلة في الدراسات الاجتماعية، - وهي لا تختلف عن عيوب المنهج الكيفي التي ذكرناها سابقاً- إلا أن لها مميزات نوعية في مجال جمع البيانات. فهي مناسبة جداً للمبحوثين الأميين، بالإضافة لإبرازها الواقع والظواهر الاجتماعية كما هي كائنة. وترى دراسة نقي (٢٠٢١) أن أهم ما يميز المقابلة هي صدقها كون الباحث يقف على مشاعر وإنفعالات وإتجاهات وميول المبحوث ويلاحظها بنفسه، فهي أداة للتعبير والتوعية والتفاعل الديناميكي ذو الإتجاهين المتبادلين (P:88). وبالحديث عن المخاطر المحتملة

التي قد تتخلل المقابلة فقد أوصت الدراسات السابقة بأهمية إتخاذ بعض الإجراءات الوقائية لتقليل - أو تفادي - حدوثها، وأعتبرها البعض شروطاً لنجاح المقابلة والحصول على بيانات سليمة. وتُعول دراسة نقي (٢٠٢١) على الباحث وشخصيته بشكل كبير في نجاح المقابلة حيث ترى أنه لا بد أن يتصف الباحث بصفات شخصية وإجتماعية وفنية تجعل مقابله ذات فاعلية وحيوية، وتُشعر المستجيب بالمودة والاطمئنان، ومن أهم الصفات هي: الاهتمام بالمظهر، والدقة في طرح الأسئلة، والفتنة والثقافة والذكاء (P:90)، وأن تكون الأسئلة واضحة ودقيقة ومحددة، وأنه يجب على الباحث أن يشرح معاني الأسئلة ويتأكد من عدم إساءة المبحوث فهمها، وألا يؤثر عليه في إستجابته (خمقاني، ٢٠١٧:٤٣). أما عن الإحتياطات التي - تسبق المقابلة وتليها - فهي لا تقل أهمية عن مرحلة - أثناء المقابلة - وهي ممارسات تتعلق بالاستعداد للمقابلة، والالتزام بالوقت، وأخذ موافقة المبحوثين قبل موعد المقابلة. وبعد انتهاء المقابلة لا بد على الباحث من التأكيد على سرية البيانات وآلية تفرغها.

**التعريف الإجرائي:** في إطار دراسة المخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية؛ تمثل المقابلة وسيلة بحثية تتطلب من الباحث إدراكاً واعياً للتحديات التي قد تطرأ أثناء الممارسة، بما في ذلك وضوح الأسئلة ودقتها وشرح معانيها وضمان فهمها، والحفاظ على الحياد وعدم التأثير على المستجيب، إضافة إلى الالتزام بالوقت والاستعداد المسبق. كما تستلزم مراعاة الموافقة المستنيرة وسرية البيانات وخصوصية المكان وملاءمته، مع اختيار وسيلة إجراء المقابلة الأنسب. وتعد هذه الجوانب مؤشرات قابلة للقياس ميدانياً من خلال أداة جمع البيانات، وتشمل كذلك صفات الباحث الشخصية والفنية والاجتماعية

الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

كالمظهر اللائق والفظنة والثقافة، بما يعزز من فاعلية المقابلة ويضمن جمع بيانات دقيقة وآمنة.

#### الدراسات السابقة:

تُعد الدراسات السابقة مرجعاً أساسياً لفهم الإطار النظري والتطبيقي لموضوع الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية، إذ تساهم في توضيح المفاهيم المرتبطة بالمخاطر التي قد يواجهها الباحثون، وتبرز أبعادها وتأثيراتها على جودة البحث وسلامة المشاركين. كما تساعد مراجعة هذه الدراسات على تحديد الفجوات المعرفية، ورصد الاتجاهات البحثية السابقة، والاستفادة من التجارب العلمية في تطوير منهجية الدراسة الحالية بما يحقق أهدافها. وفي هذا القسم، سيتم استعراض الدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم، دون التقيد بالتقسيم التقليدي بين الدراسات العربية والأجنبية، وذلك لضمان عرض متسلسل زمني يبرز تطور الاهتمام بالموضوع:

دراسة الشرحة (٢٠٢٤) “الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في إجراء البحوث النوعية ومقترحاتهم للتغلب عليها”: استخدمت المنهج النوعي وأداة المقابلة المنظمة. بلغ حجم العينة القصصية (14) طالب دكتوراه ببرنامج القيادة التربوية والإدارة. هدفت لتحديد الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في إجراء البحوث النوعية، وإستعراض مقترحاتهم للتغلب عليها. توصلت لنتائج أهمها: يواجه الطلبة تحديات ذاتية معرفية بطبيعة البحث النوعي وتحليل بياناته، وتحديات أكاديمية متعلقة بندرة الأبحاث النوعية المنشورة، وإقتصادية متمثلة بارتفاع رسوم النشر في المجالات ذات معامل تأثير مرتفع، مع صعوبة الاستفادة من منظومة المعرفة في المؤسسات التعليمية. ودعت لبناء جسور ثقة بين الباحث والمشاركين. أهمية التقنيات التكنولوجية في تحليل البيانات النوعية،

وضرورة تبادل الخبرات بين الطلبة وتضمين مساق تطبيقي في البحث النوعي. وأوصت بضرورة الاستفادة من الموارد التي توفرها الجامعة لدعم الباحثين النوعيين، وتعزيز استخدام التقنيات التكنولوجية لتحليل البيانات النوعية. كما أوصت بضرورة تبني خطط دراسية تحتوي على مساقات تطبيقية في البحث النوعي، وتنمية مهارات الباحثين في مجالات تحليل البيانات والتواصل مع المشاركين. وتعزيز مبدأ التعلم بالأقران وتبادل التجارب البحثية بين طلبة الدراسات العليا.

دراسة أبو هنود وشحادة (٢٠٢٤) “صعوبات البحث الكيفي من وجهة نظر الأكاديميين العاملين في الجامعات الفلسطينية”: استخدمت المنهج الكيفي وأداة تحليل المضمون الموضوعي، وبلغ حجم العينة القصصية (٣٥) أكاديمياً من الجامعات الفلسطينية. هدفت إلى: الكشف عن صعوبات تطبيق البحث الكيفي في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الأكاديميين، والتعرف على أسباب اختلاف آراء الباحثين بين تفضيل البحث الكيفي أو الكمي، والكشف عن مدى اختلاف إستجابات الأكاديميين نحو البحث الكيفي تبعاً للجامعة. وبينت النتائج: (١) قلة التدريب في البحث الكيفي (٢) طول الوقت المستغرق في البحث (٣) ضعف التقدير المؤسسي له مقارنة بالكمي (٤) البحث الكيفي يتمتع بمصداقية عالية ويتيح فهماً أعمق للظواهر (٥) يعاني الباحث الكيفي من غياب الدعم المادي والمعنوي، ومحدودية التدريب والتهيئة الأكاديمية (٦) وجود وعي إيجابي لدى بعض الأكاديميين بأهمية البحث الكيفي رغم التحديات المذكورة. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز البحث الكيفي وتشجيع الباحثين على تخطي صعوباته، وعقد تدريبات عملية تركز على منهجية البحث الكيفي ومهارات التحليل الكيفي للأكاديميين في الجامعات الفلسطينية.

جانب وجود صعوبات في تنفيذ المقابلات وضبط المتغيرات النوعية. وبينت الحاجة إلى تدريب أكثر تركيزاً على أدوات البحث النوعي. وأوصت بضرورة العمل على إعداد برامج تدريبية متخصصة لطلاب الدراسات العليا حول استخدام المقابلة في البحث النوعي، ودمج التطبيق العملي للمقابلات ضمن المقررات المنهجية، ودعم الطلاب بمنهجيات مرجعية واضحة تساعدهم في التعامل مع التحديات الميدانية.

دراسة العمار (٢٠٢١) «الانقسامات والاختلافات في الأبحاث النوعية والكمية: وجهة نظر نقدية»: استخدمت المنهج النقدي التحليلي، وهدفت لتوضيح الانقسامات والاختلافات التاريخية بين البحوث الكمية والنوعية، والانحياز الأكاديمي نحو البحوث الكمية. بينت النتائج أن هناك انحياز مؤسسي وأكاديمي ضد البحث النوعي في المجالات والجامعات العربية، حيث يُنظر إلى البحث الكمي على أنه أكثر صرامة رغم غنى وأصالة البحوث النوعية، ويؤدي هذا إلى حرمان المجتمع العلمي من نتائج نوعية غنية. وبينت أن كثير من المفاهيم السلبية عن البحث النوعي تعود إلى تصورات خاطئة وغير مبررة، وأن هناك حاجة لتصحيح الفهم بشأن مكانة البحث النوعي في المنهج العلمي. أوصت الدراسة بأهمية إزالة المفاهيم الخاطئة التي تنتقص من قيمة البحوث النوعية، وتعزيز ثقافة البحث النوعي في المؤسسات الأكاديمية. وأوصت بإعادة الاعتبار للفلسفات التفسيرية والنقدية في التعليم العالي، مع ضرورة نشر الوعي بالمعايير الصارمة والصرامة المنهجية التي يتمتع بها البحث النوعي.

دراسة الشربيني (٢٠٢٠) «اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الاجتماعية»: استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، والمسح الاجتماعي بالعينة. وبلغ حجم العينة (٧٨) مفردة من أعضاء هيئة التدريس. وسعت إلى تعظيم الاستفادة من مزايا استخدام المنهج الكيفي

دراسة كنوت وآخرون (Knott et al., 2022) «المقابلات في العلوم الاجتماعية»: استخدمت أسلوب التحليل النظري التطبيقي للمقابلات في العلوم الاجتماعية. هدفت لتوفير دليل شامل حول مراحل تصميم وتنفيذ وتحليل المقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية. وتسليط الضوء على القضايا المنهجية والأخلاقية المرتبطة بإجراء المقابلات، وتوضيح كيفية بناء علاقة بين الباحث والمشارك بشكل آمن وأخلاقي. وتعزيز وعي الباحث بموقعه في البحث-الانعكاسية الذاتية- ودوره أثناء المقابلة. بينت النتائج: (١) يتطلب تنفيذ المقابلات تخطيطاً مرناً ومسبقاً يتماشى مع طبيعة الدراسة والمشاركين (٢) الانعكاسية الذاتية عنصر محوري في البحث النوعي (٣) العلاقة بين الباحث والمشارك تؤثر على جودة البيانات (٤) أن التحديات الأخلاقية قد تظهر في جميع مراحل البحث، وليس فقط أثناء جمع البيانات (٥) أن اللغة، والسلطة، والتمثيل؛ عناصر مؤثرة في تصميم وتحليل المقابلة. أوصت بدمج الاعتبارات الأخلاقية في جميع مراحل البحث النوعي- من التصميم حتى النشر-. وبناء دليل مقابلة مرن يخدم أهداف البحث ويحترم المشاركين. وتعزيز التدريب على المقابلات للباحثين، مع التركيز على السياق الثقافي والأخلاقي. وضرورة إدراك الباحث لموقعه وعلاقته بالمشاركين وتأثير ذلك على سير المقابلة، والتأهب للمواقف غير المتوقعة والقدرة على التعامل مع الانفعالات والمواقف الصعبة.

دراسة الحربي (٢٠٢١) «التحديات التي تواجه طلاب الدراسات العليا في استخدام المقابلة كأداة في البحث النوعي»: استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت العينة العشوائية البسيطة (٥٢) طالباً وطالبة دراسات عليا. هدفت إلى: الكشف عن التحديات التي تواجه طلاب الدراسات العليا في استخدام المقابلة كأداة في البحث النوعي. بينت النتائج ضعف التأهيل المنهجي للطلاب حول كيفية استخدام المقابلة، إلى

الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

الوصفي، وبلغ حجم العينة العشوائية الطبقية (١٤٤) طالبة دراسات عليا. هدفت للكشف عن معوقات استخدام منهجية البحث النوعي، وتقديم مقترحات لتحسين توظيف هذه المنهجية. تمثلت المعوقات: (١) عدم توفر التدريب الكافي (٢) صعوبة الوصول للمبحوثين (٣) ضعف الإلمام بالتحليل النوعي (٤) عدم كفاية المقررات التي تتناول منهجية البحث النوعي، (٥) قلة المراجع العربية المتعلقة بالبحث النوعي. وأوصت بضرورة تطوير مقررات خاصة بمناهج البحث النوعي، وزيادة فرص التدريب العملي، وتعزيز ثقافة البحث النوعي.

دراسة بلال (٢٠١٨) «عض القضايا الإستراتيجية والإجرائية في المقابلات البحثية»: استخدمت المنهج الوصفي وهدفت لمناقشة القضايا الإستراتيجية والإجرائية المرتبطة بالمقابلات البحثية، ودور المقابلات في البحث النوعي، وإستعراض أهم خطواتها وتقنيات تسجيلها، إلى جانب عوامل نجاحها كممارسة بحثية. بينت النتائج: أن المقابلة ليست مجرد تقنية، بل ممارسة اجتماعية تفاعلية ومنتجة للمعرفة، وأن التفاعل بين الباحث والمبحوث يتأثر بالسياق، واللغة، والقوة، وموقع الباحث. أن المقابلات يمكن أن تكشف عن أبعاد غير مرئية للظواهر، وهي تتيح للمبحوثين التعبير بحرية عن تجاربهم وآرائهم، وهي ليست مجرد أداة محايدة، بل يجب الوعي بتعقيداتها المعرفية والأخلاقية. ترتبط جودة المقابلات بإعداد الباحث، وطريقة التفاعل، واختيار المكان، وأساليب التسجيل. وأوصت بتأهيل الباحثين، والعناية بعوامل الثقة والتفاوض وتهيئة السياق، وتبني رؤية مرنة للمقابلة بوصفها تفاعلاً إنسانياً معقداً وليس مجرد أداة لجمع بيانات. وحذرت من الانحيازات في التفسير والتفاعل داخل المقابلة. بالإضافة لإستخدام تقنيات التسجيل المناسبة لضمان حفظ البيانات وتحليلها بدقة.

في بحوث الخدمة الاجتماعية. بينت النتائج ضرورة زيادة معرفة أعضاء هيئة التدريس حول فنيات ومزايا المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الاجتماعي، والتركيز على إكسابهم مهارات استخدام مناهج البحث الكيفي. دراسة سكانلان (Scanlan, 2020) «الاستعداد للأمور غير المتوقعة: تحديات إجراء المقابلات شبه المنظمة والمتعمقة»: استخدمت المنهج النوعي وأداة المقابلة شبه المنظمة مع أربع مجموعات مشاركة: (١) مرضى يخضعون لزراعة خلايا جذعية (٢) الأطباء المعالجون (٣) أفراد من عائلات المرضى (٤) موظفون في الفريق الطبي. هدفت إلى استكشاف التحديات التي تواجه الباحثين أثناء إجراء مقابلات شبه مقننة في سياقات حساسة، وتحليل أثر الانفعالات والضغط العاطفية على الباحث والمشارك، وأهمية التخطيط المسبق والتأهب للمواقف غير المتوقعة أثناء المقابلة. بينت النتائج ظهور مواقف غير متوقعة خلال المقابلات أثرت على انسياب الحوار وأثارت مشاعر قوية لدى المشاركين والباحث، ووجود ضغوط عاطفية حقيقية على الباحث تتطلب مهارات ضبط وتقدير إنساني. أن التحديات الأخلاقية والمنهجية تتقاطع بوضوح عند العمل مع فئات حساسة، وأن بعض المشاركين وجدوا صعوبة في الإجابة على أسئلة معينة رغم موافقتهم المسبقة، وأهمية امتلاك الباحث مهارات تواصل عالية وحساسية ثقافية ونفسية. أوصت بضرورة توفير تدريب مكثف للباحثين على إدارة المواقف غير المتوقعة والانفعالات خلال المقابلة، والتأكيد على الجانب العاطفي والأخلاقي للباحث في المقابلات النوعية، وتطوير مهارات التأمل الذاتي لدى الباحثين لتفادي التحيز وضبط التأثيرات الشخصية.

دراسة الخويطر (٢٠١٩) «معوقات استخدام منهجية البحث النوعي لدى طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومقترحات التحسين»: أستخدمت المنهج



التحديات الأخلاقية قد تظهر في جميع مراحل البحث وليس فقط في جمع البيانات. في الجانب الموازي، أكدت دراسة بلال (٢٠١٨) أن المقابلة ليست أداة محايدة، بل تفاعلاً اجتماعياً يستدعي وعياً بالتعقيدات الأخلاقية والمعرفية. وظهرت المخاطر البيئية بمعناها الاجتماعي والثقافي في عدد محدود من الدراسات، لكنها شكّلت مدخلاً مهماً لتفسير سياقات المقابلات. حيث أشارت دراسة بلال (٢٠١٨) أيضاً إلى تأثير التفاعل بين الباحث والمبحوث بعوامل رمزية مثل اللغة، والسلطة، والسياق.

#### الإجراءات المنهجية للدراسة:

##### نوع ومنهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الاستكشافية التحليلية، وتعد الدراسات الاستكشافية التحليلية أحد أنواع الدراسات في البحث العلمي التي يلجأ إليها الباحثين عندما يكون موضوع البحث حديثاً أو لم تتوفر دراسات كافية عنه. وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، وهو أحد المناهج العلمية الأكثر شيوعاً في البحوث الاجتماعية، ويُعرف على أنه محاولة منظمة لتحليل الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة معينة (القاسم ٢٠٢١: ٥٣٦). وتهدف الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على مستوى وعي أفراد العينة بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجرائهم للمقابلات في الدراسات الاجتماعية، وبناء على ذلك تم إجراء مسح اجتماعي على عينة عمدية من الباحثين الاجتماعيين السعوديين.

##### أداة الدراسة:

تم الاعتماد على أداة الاستبانة كمصدر أساسي للبيانات، حيث تم بنائها بالاستفادة من نتائج الدراسات السابقة، وكتب المنهجية في البحث الكيفي ولائحة أخلاقيات البحث العلمي، وقد تم تصميمها بما

دراسة مشرف (٢٠١٦) "رؤية بحثية تجديدية لاستخدام البحث النوعي في معالجة بعض جوانب أزمة البحث التربوي": استخدمت المنهج التحليلي النقدي التأملي، وهدفت لإبراز أهمية البحث النوعي بوصفه أداة فاعلة لتفسير الظواهر، وتقديم تصور تجديدي لدور البحث النوعي في تجاوز الأزمات المنهجية والمعرفية. بينت النتائج أن البحث التربوي العربي يمر بأزمة تفسيرية وعلمية ناجمة عن سيطرة المنهج الكمي، وإهمال واضح للمنهج النوعي رغم قدرته على تفسير الظواهر التربوية المعقدة، وتوفير فهم عميق للواقع. أن تجاهل البحث النوعي أدى إلى فجوة بين المعرفة النظرية والتطبيقات البحثية أوصت باعتماد البحث النوعي كأحد المسارات المتكاملة أكاديمياً، وتشجيع التوجه البحثي التكاملي.

##### مناقشة نتائج الدراسات السابقة:

اتفقت معظم الدراسات على وجود تحديات منهجية واضحة تعيق فعالية استخدام المقابلة النوعية في البحوث الاجتماعية. فقد أكدت دراسة (الشرحة، ٢٠٢٤؛ أبو هنود وشحادة، ٢٠٢٤؛ والحري، ٢٠٢١) على ضعف التأهيل المنهجي للطلبة والباحثين، وقلة التدريب في مهارات البحث الكيفي. كما أوضحت دراسة سكانلان (٢٠٢٠) أن المواقف غير المتوقعة خلال المقابلات تتطلب مرونة منهجية عالية وخبرة في التفاعل مع المبحوثين. بالمثل، أشارت دراسة كنوت وآخرون (٢٠١٩) إلى أن تصميم وتنفيذ المقابلات يتطلب مرناً يراعي السياق واللغة والسلطة. وظهر توافق كبير بين الدراسات في التأكيد على حساسية البعد الأخلاقي في المقابلات البحثية. فقد أوضحت دراسة سكانلان (٢٠٢٠) أن الانفعالات والضغوط العاطفية لدى الباحث والمبحوث قد تثير تحديات أخلاقية تتطلب وعياً وتدريباً متقدماً. كما شددت دراسة كنوت وآخرون (٢٠١٩) على أن



الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

كل العبارات على معامل بيرسون ( $> 0,898$ )، ماعدا عبارة (اراعي حساسية المواضيع التي يمكن مشاركتها مع الجنس الاخر) والتي حصلت على درجة ( $< 0,484$ )، وبرغم ضعف الارتباط بالمحور إلا أنه لم يتم إستبعادها لأهميتها في التعرف على وعي الباحث في المخاطر الثقافية والجنسانية المتصلة بالبحث النوعي.

- حساب معامل ارتباط بيرسون، بين الدرجة لكل بُعد وبين الدرجة الكلية للمحور التابع له - عند مستوى الدلالة ( $0,01$ )

حيث تراوحت الدرجات بين ( $0,641 - 0,897$ )، مما يدل على تحقق الاتساق الداخلي على مستوى أبعاد محاور الاستبانة، وبالتالي على مستوى الاستبانة وأنها تتسم بدرجة موافق من الصدق، وأنها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه.

#### جدول (١)

معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل بعد وبين الدرجة الكلية للمحور

| المحور        | البعد        | الدرجة     |
|---------------|--------------|------------|
| المحور الأول  | البعد الأول  | ** $0,641$ |
|               | البعد الثاني | ** $0,822$ |
|               | البعد الثالث | ** $0,822$ |
| المحور الثاني | البعد الأول  | ** $0,897$ |
|               | البعد الثاني | ** $0,702$ |
|               | البعد الثالث | ** $0,681$ |

ثانياً: الثبات: يقصد بالثبات أن يعطي المقياس النتائج نفسها تقريباً لو تكرر تطبيقه أكثر من مرة على نفس الأشخاص في ظروف مماثلة. وعليه تم تطبيق الأداة بشكل أولي على عينة استطلاعية قوامها ( $30$ )، وتم إجراء اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)

يتناسب مع اهداف الدراسة حيث تكونت من عدد من المحاور المتضمنة مجموعة من الأبعاد التي تسهم في التعرف على مستوى وعي الباحثين الاجتماعيين بالمخاطر المحددة فيما سبق، وقد بلغ عدد العبارات ( $53$ ) عبارة بما فيها البيانات الديموغرافية، والبيانات الأولية. وجاءت أبعاد الأداة على النحو التالي:

- الممارسات المنهجية قبل اجراء المقابلة.
- الممارسات المنهجية اثناء اجراء المقابلة.
- الممارسات المنهجية بعد اجراء المقابلة.
- المخاطر المنهجية المتصلة بأخلاقيات البحث العلمي في المقابلات.
- المخاطر المنهجية المتصلة بمشاعر الباحث أثناء المقابلة.
- المخاطر البيئية المتصلة بالمجال الفيزيقي للمبحوثين.
- خبرات الباحثين التي تعرضوا لها في البيئة الواقعية معايير التحقق من الصدق والثبات:

أولاً: الصدق: يُعبر الصدق عن مدى قياس الأداة لما صمم له:

أ. الصدق الظاهري: تم عرض الأداة على ثلاثة من المحكمين وقد تم الإستفادة من تعليقات المحكمين في إضافة عبارات للتعرف على مدى معرفة المستجيب بأخلاقيات البحث العلمي، وعدد المقابلات التي تم إجراؤها.

ب. صدق الإتساق الداخلي: تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة على عينة استطلاعية عددها ( $30$ ):

- حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية للبُعد أو المحور التابعة له - عند مستوى الدلالة ( $0,01$ ) حيث حصلت

لقياس مدى إتساق فقرات المقياس، وبلغت درجة مؤشر جيد على ثبات الأداة وصلاحياتها للتطبيق على معامِل الثبات لإجمالي الاستبانة (٠,٨٥٠) وهو ما يعد عينة الدراسة الفعلية.

## جدول (٢)

### درجات معامِل ثبات ألفا كرونباخ لجميع محاور وأبعاد الأداة

| الدرجة | العبارات | البُعد / المحور                                                                                                |
|--------|----------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٠,٨١٠  | ١٦       | المحور الأول: مدى الالتزام بالممارسات المنهجية للمقابلة النوعية (قبل، وأثناء، وبعد) إجراء المقابلة             |
| ٠,٧٢٢  | ٦        | البُعد الأول: الممارسات المنهجية (قبل إجراء المقابلة)                                                          |
| ٠,٧٢٧  | ٦        | البُعد الثاني: الممارسات المنهجية (أثناء إجراء المقابلة)                                                       |
| ٠,٧٣٠  | ٤        | البُعد الثالث: الممارسات المنهجية (بعد إجراء المقابلة)                                                         |
| ٠,٨٦٩  | ١٨       | المحور الثاني: مدى الوعي بالمخاطر (المنهجية، والأخلاقية، والبيئية)                                             |
| ٠,٨٨٠  | ٧        | البُعد الأول: المخاطر المنهجية المتصلة بأخلاقيات البحث العلمي في المقابلات                                     |
| ٠,٧٤٤  | ٤        | البُعد الثاني: المخاطر الأخلاقية المتصلة بمشاعر الباحث أثناء المقابلة                                          |
| ٠,٧٢٠  | ٧        | البُعد الثالث: الوعي بالمخاطر البيئية المتصلة بالمجال الفيزيقي للمبحوثين (مادياً، وثقافياً، ودينياً، وجندرياً) |
| ٠,٨١٣  | ٩        | المحور الثالث: خبرات الباحثين التي تعرضوا لها في البيئة الواقعية للبحث                                         |
| ٠,٨٥٠  | ٤٣       | إجمالي الاستبانة                                                                                               |

### المعايير الأخلاقية للدراسة:

الاجتماعية. وتعتبر العينة عن: مجموعة الوحدات التي تم اختيارها من مجتمع الدراسة لتمثل هذا المجتمع في البحث محل الدراسة. وعليه تتمثل عينة الدراسة بالباحثين في مجال الدراسات الاجتماعية في جميع الجامعات والجهات البحثية المتخصصة في السعودية. عينة الدراسة:

عمد البحث لأسلوب العينة العمدية/الغرضية غير العشوائية لمناسبتها لمجتمع الدراسة غير المعروف. والعينة العمدية هي العينة التي «يكون الاختيار فيها على أساس حر من قبل الباحث، وحسب طبيعة بحثه بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة أو أهداف الدراسة

قبل تنفيذ الدراسة ميدانياً، تم الحصول على موافقة اللجنة الدائمة لأخلاقيات البحث العلمي بجامعة الملك سعود على أداة الدراسة. كما تم إعداد نص تبصيري في مقدمة الاستبيان، موجه للمشاركين يوضح أهداف الدراسة وأهميتها، ويؤكد أن المشاركة طوعية بالكامل، دون جمع أي أسماء أو بيانات شخصية، أو معلومات تُمكن من تحديد هوية المشاركين.

### مجتمع الدراسة:

يُعتبر مجتمع الدراسة عن مجموعة الوحدات التي تم إختيار العينة منها بالفعل. وعليه، فإن مجتمع الدراسة الحالية يتمثل بالباحثين في مجال الدراسات

الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

نفهم أن هذا التوزيع طبيعي نظراً لمتغير المستوى التعليمي الأعلى للعينة وهو الدكتوراه حيث مثل (٦٧,٨٦٪) من أجمالي العينة. وقد نُسلم بمنطقية النتيجة لأن مناهج البحث الكيفي تُدرس في الدراسات العليا بشكل مُركز أكثر منه في مرحلة البكالوريوس. إلى جانب ذلك، كانت فئة الإناث أعلى في الاستجابة من الذكور. كما يوضح الشكل (١) أدناه أن النسبة الأعلى من المستجيبين حصلوا على آخر مؤهل تعليمي من داخل المملكة العربية السعودية:

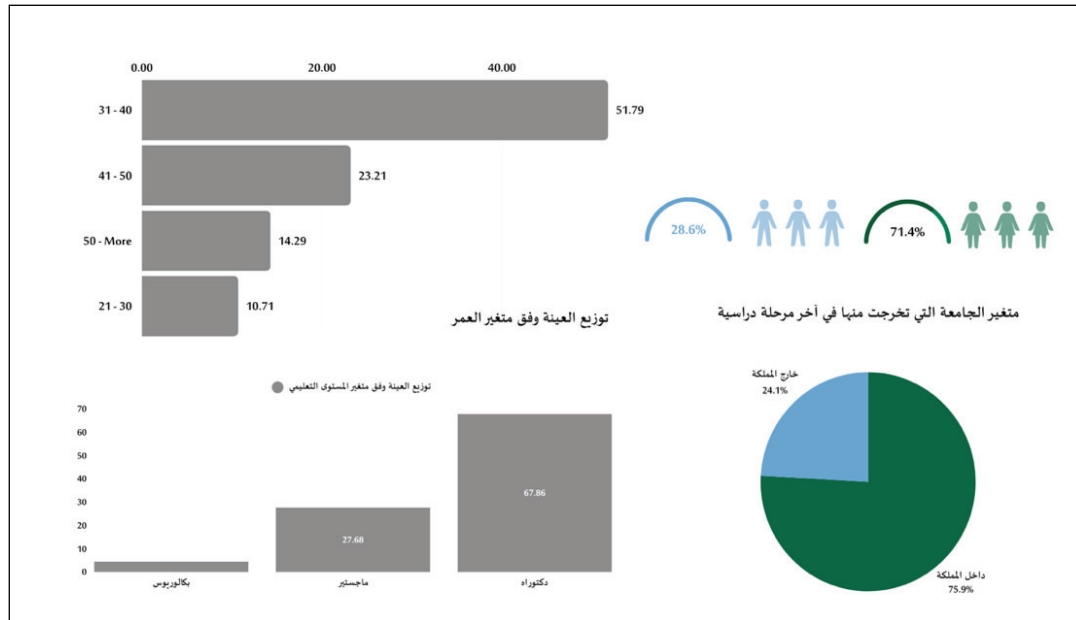
المطلوبة» (محمد، 2017: 315). وعليه تم التواصل مع الزملاء المشرفين المهتمين بالبحث النوعي في الجامعات المعروفة للباحث، لنشر الإستبانة لطلابهم وزملائهم الذين عملوا على أبحاثاً نوعية.

خصائص العينة: بلغ مجموع عينة الدراسة (١١٢) مفردة، وفيما يلي عرض خصائص العينة وفق المتغيرات التالية:

- توزيع العينة وفق متغير العمر، والجنس، والمستوى التعليمي، والجامعة: يوضح الشكل (١) أدناه أن النسبة الأعلى كانت للفئة العمرية (٣١ - ٤٠) وقد

شكل (١)

متغير العمر، والجنس، والمستوى التعليمي، والجامعة

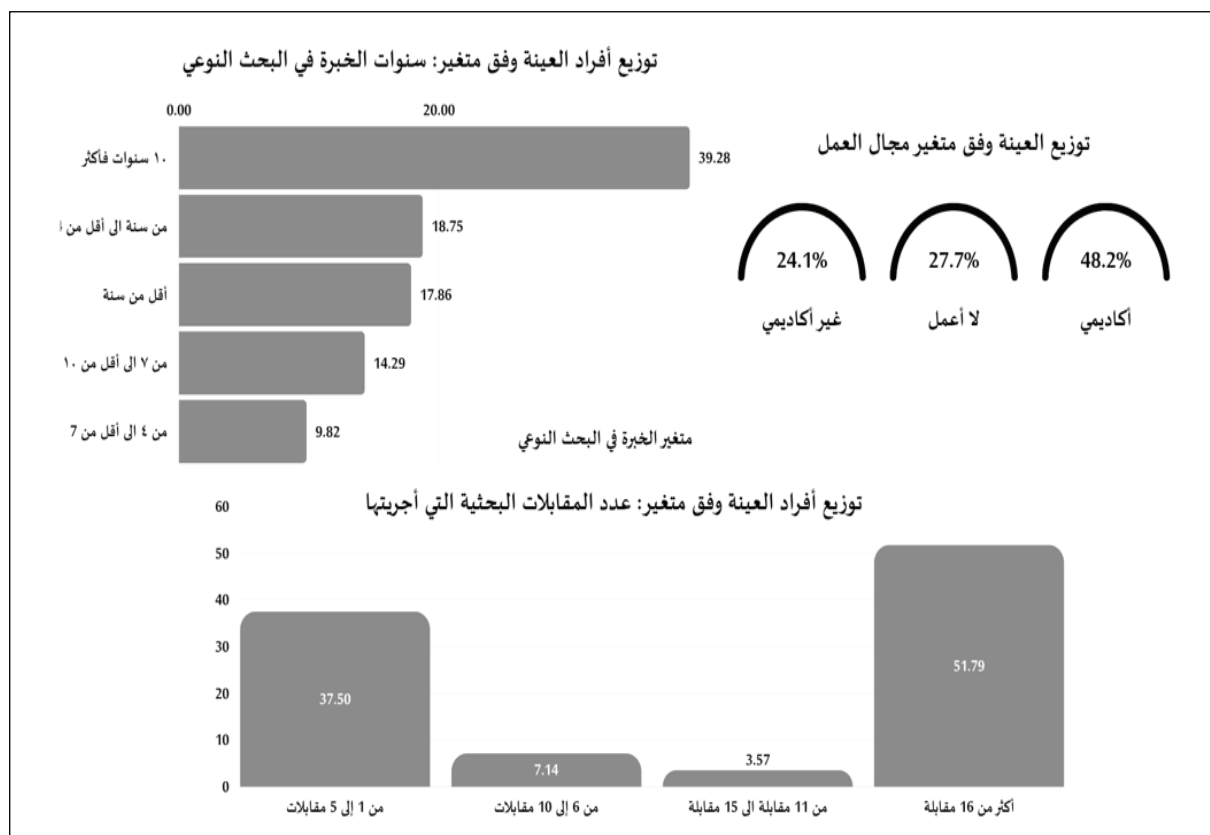


- توزيع العينة وفق متغير مجال العمل، وسنوات الخبرة في المجال البحثي، وعدد المقابلات التي تم إجراؤها:

يوضح الشكل (٢) أدناه أن الفئة الأعلى من العينة كانت في المجال الأكاديمي بنسبة (٤٨,٢٪). كما بلغت النسبة الأعلى لسنوات الخبرة في البحث النوعي عشر سنوات فأكثر، ويمكن فهم هذا الرقم كون أغلبية أفراد العينة هم من الأكاديميين وكما هو متعارف عليه في المجال الأكاديمي حيث تمثل البحوث معياراً أساسياً لترقية أعضاء هيئة التدريس في الجامعات. وأخيراً، بلغ أعلى عدد للمقابلات التي أجراها أكثر من نصف العينة (١٦) مقابلة وأكثر، مما يعطي انطباع جيد لخبرة الباحثين بموضوع البحث وقدرتهم على الإجابة على عبارات الأداة:

## شكل (٢)

متغير مجال العمل، وسنوات الخبرة في المجال البحثي، وعدد المقابلات



## جدول (٣)

إجابات العينة على سؤال (كيف تعلمت إجراء المقابلات النوعية؟)

| ت   | كيف تعلمت إجراء المقابلات النوعية؟                                                                            |
|-----|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٢٢ | خلال سنوات الدراسة الأكاديمية، أثناء العمل على الرسالة                                                        |
| ٤٨  | بدأت المقابلات دون معرفة سابقة                                                                                |
| ٥٢  | تعلم ذاتي، من خلال العمل مع باحثين آخرين، التطبيق الميداني/التفاعل مع المبحوثين، أثناء تدريس مواد تتصل بالبحث |

## مناقشة نتائج الدراسة والإجابة على التساؤلات

حسب المحاور:

أولاً: محور التعرف على مستوى المعرفة:

يجيب هذا المحور على سؤال: ما مستوى وعي أفراد العينة بأداة المقابلة النوعية والصعوبات التي تتخللها وأخلاقيات البحث العلمي فيها. وقد تم تضمين ثلاثة أسئلة فرعية - ذات خيارات متعددة في الاستبانة - مع إتاحة خيار (أخرى يرجى ذكرها) آخذين بعين الاعتبار أن مصادر المعرفة متعددة. تم حساب التكرارات على النحو التالي:

الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

#### جدول (٤)

إجابات العينة على سؤال (كيف تعلمت عن الصعوبات التي تواجه الباحثين في إجراء المقابلات؟)

| ت   | كيف تعلمت عن الصعوبات التي تواجه الباحثين في إجراء المقابلات؟       |
|-----|---------------------------------------------------------------------|
| ١٠٥ | خلال سنوات الدراسة الأكاديمية، أثناء العمل على الرسالة              |
| ١٢  | بدأت المقابلات دون معرفة سابقة بالصعوبات                            |
| ٦٨  | تعلم ذاتي، من خلال العمل مع باحثين آخرين، من خلال التعليم الأكاديمي |

#### جدول (٥)

إجابات العينة على سؤال (كيف تعلمت عن أخلاقيات البحث العلمي في المقابلات النوعية؟)

| ت   | كيف تعلمت عن أخلاقيات البحث العلمي في المقابلات النوعية؟                                            |
|-----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٢٦ | خلال سنوات الدراسة الأكاديمية، أثناء العمل على الرسالة                                              |
| ٢   | بدأت المقابلات دون معرفة سابقة بأخلاقيات البحث العلمي                                               |
| ٦٠  | تعلم ذاتي، من خلال العمل مع باحثين آخرين، القراءة المتعمقة في الأدبيات المنشورة، دورات البحث العلمي |

تبين النتائج في جدول (٣) أعلاه، أن العدد الأكبر من المستجيبين يعززون تعلم إجراءات المقابلات النوعية لمرحلة الدراسة سواءً مرحلة المقررات أو العمل على الرسالة. في المقابل تظهر عبارات (بدأت المقابلات دون معرفة مسبقة، أثناء العمل مع باحثين

آخرين، تعلم ذاتي، ألخ) وهي عبارات تدل على أن المعرفة المكتسبة ذاتياً كانت أكبر من المعرفة التي تم إكتسابها خلال سنوات الدراسة. كما أفاد الباحثين بأنهم تعلموا عن إجراء المقابلات أثناء التطبيق الميداني، أو أثناء ممارسة عملهم الأكاديمي في التدريس وقد نعتبر أن هذا شكلاً من أشكال التعلم الذاتي. وتتفق استجابات العينة في الجدول (٣) مع مجاء في الجدول (٤) بأنهم عرفوا عن الصعوبات التي تواجه الباحثين في المقابلات (خلال الدراسة الأكاديمية)، يقابله التكرارات الأقل في مجموعها في عبارات التعلم الذاتي والعمل مع الباحثين الآخرين. وبمقارنة استجابات العينة في الجدولين (٣) و (٤)؛ نستدل أن الدراسة الأكاديمية قد تكون تضمنت مناهجها الصعوبات التي تواجه الباحثين في إجراء المقابلات - أكثر من تركيزها على الإجراءات المنهجية لإجراء المقابلة. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة (الشرحة، ٢٠٢٤؛ أبو هنود وشحادة، ٢٠٢٤؛ والحربي، ٢٠٢١) التي اتفقت على ضعف التأهيل المنهجي للطلبة والباحثين، وضعف التدريب على مهارات البحث الكيفي. وعلى وجه الخصوص قد تتفق هذه النتيجة مع دراسة الخويطر (٢٠١٩) التي أظهرت ضعف إلمام العينة بالتحليل النوعي، وعدم كفاية المقررات التي تتناول منهجية البحث النوعي. أما عن المعرفة بأخلاقيات البحث العلمي - في المقابل - في الجدول (٥) فقد بينت استجابات العينة أن هناك وعي عالي بأخلاقيات البحث العلمي والتي إكتسبتها العينة أثناء سنوات الدراسة الأكاديمية، أكثر من أي مصدر

#### جدول (٧)

استجابات العينة حول بُعد الممارسات المنهجية  
قبل إجراء المقابلة

| العبارة                                                         | دائماً    | أحياناً | أبداً  |
|-----------------------------------------------------------------|-----------|---------|--------|
| أحرص على اختيار النوع المناسب من المقابلات لموضوع البحث         | ٩٨,٢١     | ٠       | ١,٧٩   |
| أحرص على اختيار وقت مناسب للمبحوثين                             | ٩١,٠٧     | ٨,٩٣    | ٠      |
| أحرص على صياغة الأسئلة بشكل لا يثير المشاعر السلبية لدى المبحوث | ٨٩,٢٩     | ١٠,٧١   | ٠      |
| أجهز المواد اللازمة للمقابلة (تسجيل/ عقد الموافقة)              | ٩١,٠٧     | ٧,١٤    | ١,٧٩   |
| أحرص على صياغة الأسئلة بما يتناسب مع مستوى المبحوثين            | ٩٠,١٨     | ٨,٠٣    | ١,٧٩   |
| أؤدرب جيداً قبل البدء بعمل المقابلات                            | ٦٨,٧٥     | ٢٣,٢١   | ٨,٠٤   |
| المتوسط العام للبُعد = ٢,٨٦                                     | Sd = 0.24 |         | دائماً |

يتضح من الجدول (٧) أعلاه أن أعلى إستجابة كانت لصالح (إختيار النوع المناسب من المقابلات لموضوع البحث) بنسبه تصل إلى (٩٩٪) وهذه النتيجة مؤشر إيجابي على خلفية الباحثين عن البحث النوعي. يليه الممارسات التي يتبعها الباحث قبل إجراء المقابلة وهي في الغالب تقع على عاتقه بشكل أساسي، وتعتمد على خبرته في إجراء المقابلات. وقد تبين لنا في الشكل (٢) أن أغلبية العينة أجروا ((١٦ مقابلة وأكثر، وهذا الرقم يعطي دلالة على خبرة واسعة في المجال؛ وعليه نفترض أن الممارسات التي يتبعها الباحث قبل المقابلة ستكون

أخر. وربما نعزو هذه النتيجة إلى أن المستوى التعليمي الأعلى كان لحملة الدكتوراه، وربما عزز معرفتهم (شرط نشر بحث لقبول الدكتوراه) والذي تشترطه معظم الجامعات، حيث يمكن فهم تعلم الباحثين عن الأخلاقيات أنها معرفة تكونت بفعل الممارسة، وتم صقلها وتعزيزها عبر سنوات الدراسة الأكاديمية.

ثانياً: محور مدى الالتزام بالممارسات المنهجية للمقابلة النوعية (قبل، وأثناء، وبعد) إجراء المقابلة:

يجيب هذا المحور على سؤال: ما مدى إلتزام عينة الدراسة بالممارسات المنهجية للمقابلة النوعية (قبل، وأثناء، وبعد) إجراء المقابلة. وبلغت درجة المتوسط الحسابي العام للمحور (٢,٧٩) والانحراف المعياري (٠,٢٢) وأتضح التزام العينة بشكل عام بالممارسات المنهجية للمقابلات النوعية لجميع الأبعاد عند درجة (دائماً).

#### جدول (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد  
محور الممارسات المنهجية

| البُعد                                                                                                   | المتوسط الحسابي | SD   | مدى الالتزام |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------|------|--------------|
| المتوسط العام لمحور مدى الالتزام بالممارسات المنهجية للمقابلة النوعية (قبل، وأثناء، وبعد) إجراء المقابلة | ٢,٧٩            | ٠,٢٢ | دائماً       |

البُعد الأول: الممارسات المنهجية قبل إجراء المقابلة:



الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

#### جدول (٨)

استجابات العينة حول بُعد الممارسات المنهجية أثناء إجراء المقابلة

| العبارة                                                                | دائماً           | أحياناً | أبداً |
|------------------------------------------------------------------------|------------------|---------|-------|
| أدرك أهمية الحياد الموضوعي (عدم التحيز) أثناء المقابلة                 | ٩٣,٧٥            | ٦,٢٥    | ٠     |
| أهتم بالتعامل الإيجابي مع المبحوثين لكسب ثقتهم                         | ٩٥,٥٣            | ٢,٦٨    | ١,٧٩  |
| أراعي وضوح الأسئلة للمبحوثين                                           | ٩١,٩٦            | ٨,٠٤    | ٠     |
| أعطي المبحوث كافة التفاصيل عن البحث قبل البدء بالمقابلة                | ٨٩,٢٩            | ١٠,٧١   | ٠     |
| أقرأ أذن التسجيل في بداية التسجيل                                      | ٨٨,٣٩            | ٧,١٤    | ٤,٤٧  |
| أطلب من المبحوث توقيع عقد إجراء البحث أو خطاب الموافقة على إجراء البحث | ٦٠,٧٢            | ٢٥,٨٩   | ١٣,٣٩ |
| المتوسط العام للبُعد = ٢,٨٣                                            | Sd = 0.23 دائماً |         |       |

يظهر الجدول (٨) أعلاه أن أعلى نسبة في هذا البُعد كانت لصالح (كسب ثقة المبحوثين) بإستجابة أكبر من (٩٥٪)، يليه الممارسات المنهجية التي تضمن الموضوعية وعدم التحيز كأحد أهم الممارسات التي يجريها الباحث لضمان إستمرارية تعاظمي المشاركون مع موضوع البحث والإجابة على التساؤلات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بلال (٢٠١٨) التي تشيد بعامل الثقة والتفاوض كأحد أهم عوامل نجاح المقابلات في

على مستوى عالي كذلك. والنتيجة هنا في الجدول (٧) أعلاه تعكس هذه الخبرة في كل العبارات، ماعدا عبارة (أتدرب جيداً قبل البدء بعمل مقابلات) حيث حصلت على أكبر قيمة للانحراف المعياري، مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف حولها أفراد عينة الدراسة. وقد نعزو هذا التشتت لعامل الخبرة لمعظم العينة الذي لا يحتاج معه الباحث بعد سنوات الخبرة في المقابلات الى التدريب القبلي لكل مقابلة. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Melville&Hincks,2016:9) التي تعول على التدريب المسبق، والإستعداد للمقابلة، لضمان تحقيق مقابلة ذات جودة عالية. بينما تختلف في نفس الوقت مع دراسة (Melville&Hincks) التي ترى أن الخبرة الأكاديمية والبحثية للباحث لا تلعب دوراً في إنقاذه من المواقف المفاجأة التي قد تتخللها المقابلة، فلكل مقابلة سياق مختلف ومشاركين مختلفين بخلفيات وإتجاهات مغايرة عن بعضها البعض. وبرغم ذلك فإنه يجب التركيز على عبارة (أحرص على صياغة الأسئلة بشكل لا يثير المشاعر السلبية لدى المبحوث) وعبارة (أحرص على صياغة الأسئلة بما يتناسب مع مستوى المبحوثين) التي أخذت نسبة لا تزيد عن (٩٠٪) وهي من الإجراءات التي يجب على الباحث في العلوم الاجتماعية اتخاذها، ولعلنا في هذا المنظور نتفق مع دراسة بلال (٢٠١٨) التي ترى أن المقابلة تفاعل إنساني أكثر من كونه مجرد أداة لجمع بيانات، وأن جودتها ترتبط بإعداد الباحث، واختيار المكان المناسب، وأساليب التسجيل. كما تتفق مع دراسة سكانلان (٢٠٢٠) التي تؤكد على ضرورة التخطيط المسبق وتصميم مقابلات مرنة تراعي السياق النفسي والصحي للمبحوثين.

البُعد الثاني: الممارسات المنهجية أثناء إجراء المقابلة:

### جدول (٩)

استجابات العينة حول بُعد الممارسات المنهجية  
بعد إجراء المقابلة

| العبارة                                               | دائماً    | أحياناً | أبداً  |
|-------------------------------------------------------|-----------|---------|--------|
| أحرص على حفظ التسجيلات في مكان لا يصل اليه إلا الباحث | ٩٤,٦٤     | ٥,٣٦    | ٠      |
| أحرص على تفريغ المقابلات بنفسني                       | ٨٢,١٤     | ١٣,٣٩   | ٤,٤٧   |
| أحرص على اتلاف التسجيلات فور الانتهاء من التفريغ      | ٦٦,٠٧     | ٢٤,١١   | ٩,٨٢   |
| أعطي المبحوث نسخة من البيانات المفرغة حال طلبها       | ٤٨,٢٢     | ٢٩,٤٦   | ٢٢,٣٢  |
| المتوسط العام للبُعد = ٢,٦٤                           | Sd = 0.42 |         | دائماً |

يظهر الجدول (٩) أعلاه أن أعلى نسبة كانت لصالح حفظ التسجيلات بـمكان آمن، يليها عملية تفريغ المقابلات من قبل الباحث بشكل مباشر. وهذه الممارسات تدل على وعي الباحثين بمدى سرية البيانات المتحصل عليها من المبحوثين وما قد تتضمنها من إستدلالات على هوياتهم الشخصية، والذي يعد مخالفة لأخلاقيات البحث الإنساني. في المقابل تشتت إجابات العينة حول ممارسة (إتلاف التسجيلات بعد الإنتهاء من التفريغ) ولعل هذا تشتت يعطي إنطباعاً متفاوتاً عن فهم الباحثين لهذه الممارسة، حيث قد تدل على رغبة الباحث في إعادة تحليل نفس البيانات أو استخدامها في دراسات أخرى. إلى جانب إعادة إستخدام التسجيلات الصوتية التي تحتوي على تفاصيل مهمة لا تظهر في التفريغ النصي مثل: ”نبرات الصوت، وردود الفعل اللفظية، والهمهمة، الخ). ولم

العلوم الإنسانية. كما تتفق مع دراسة بدر (٢٠٢٠) التي ترى أن الخطوة الهامة الأولى لنجاح المقابلات الكيفية تكمن في سعي الباحث في الحصول على ثقة وتعاون المستجيب (P:339). في المقابل تشتت إجابات العينة حول عبارتي (أقرأ أذن التسجيل في بداية التسجيل، وأطلب من المبحوث توقيع عقد اجراء البحث أو خطاب الموافقة على إجراء البحث) مما يعني أنها لا تؤخذ في عين الإعتبار دائماً وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الحربي (٢٠٢١) التي بينت وجود صعوبات في تنفيذ المقابلات وضبط المتغيرات النوعية لدى الباحثين النوعيين. كما أن إغفال هذه الممارسة تعد مخالفة صريحة لأخلاقيات البحث العلمي وهي من أبرز المخاطر البحثية التي قد تسبب ضرراً ليس على المبحوث فقط، بل على الباحث كونه لم يحصل على موافقة مكتوبة من المبحوثين على إجراء البحث والبدء بالمقابلة، مما قد يترتب عليه تبعات أخلاقية وقانونية تضر بالباحث وبحته وبسمعة المؤسسة التي يتبعها. وفي هذا السياق نصت الفقرة (١) من المادة الثانية عشر من لائحة القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي في جامعة الملك سعود على أن: ”يلتزم الباحثون بشرح التجربة للمبحوثين، وبيان أهدافها، وطرق العمل والمخاطر بصورة واضحة، وبلغة مناسبة لمستوى المبحوثين، ويتم تسجيل موافقتهم خطياً في نموذج خاص بذلك“، وأضافت في الفقرة (٧) ”وذلك كتابةً قبل بدء البحث“ (عمادة البحث العلمي ٢٠١٥: ٣٥، ٣٤).

البعد الثالث: الممارسات المنهجية بعد إجراء المقابلة:

الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

جدول (١٠)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد محور الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية

| البُعد                                                                  | المتوسط الحسابي | SD   | مدى الالتزام |
|-------------------------------------------------------------------------|-----------------|------|--------------|
| المتوسط العام لمحور مدى الوعي بالمخاطر (المنهجية، والأخلاقية، والبيئية) | ٢,٦٧            | ٠,٢٩ | موافق        |

البُعد الأول: المخاطر المنهجية المتصلة بأخلاقيات البحث العلمي في المقابلات:

جدول (١١)

استجابات العينة حول بُعد المخاطر المنهجية المتصلة بأخلاقيات البحث العلمي في المقابلات

| العبارة                                                                            | موافق     | موافق إلى حد ما | لا أوافق |
|------------------------------------------------------------------------------------|-----------|-----------------|----------|
| للمبحوث حق الانسحاب من المقابلة وقتما شاء                                          | ٩٤,٦٤     | ٥,٣٦            | ٠        |
| من حق المبحوث رفض الإجابة على أي سؤال لا يرغب بإجابته، حتى لو لم يتضمن اسئلة شخصية | ٧٧,٦٨     | ١٦,٠٧           | ٦,٢٥     |
| للمبحوث حق في عدم تسجيل مقابلاته                                                   | ٧٧,٦٨     | ١٦,٠٧           | ٦,٢٥     |
| للمبحوث حق في إيقاف التسجيل في أي وقت                                              | ٨٠,٣٦     | ٩,٨٢            | ٩,٨٢     |
| للمبحوث حق في مطالبة الباحث بالاستماع أو قراءة المقابلة بعد الانتهاء               | ٧٣,٢٢     | ١٦,٠٧           | ١٠,٧١    |
| للمبحوث حق في إلغاء كامل المقابلة بعد الانتهاء منها                                | ٦٧,٨٦     | ١٣,٣٩           | ١٨,٧٥    |
| للمبحوث حق في حذف مقابلاته بعد تفرغها وتحليلها                                     | ٥٦,٢٥     | ١٢,٥            | ٣١,٢٥    |
| المتوسط العام للبُعد =                                                             | Sd = 0.51 |                 | موافق    |

تنص قواعد البحث العلمي بشكل صريح على إتلاف التسجيلات بعد تفرغها - خصوصاً في حال الموافقة المستنيرة من المشاركين على التسجيل، وفي حال عدم إحتوائها على بيانات يستدل بها على هوية المشاركين - وأخيراً جاءت عبارة (إعطاء نسخة من البيانات المفرغة للمبحوث في حال طلبها) كأقل العبارات موافقة وأكثرها تشتتاً، وهي دلالة على عدم فهم الباحثين لأحقية المبحوثين بالعودة لنص التفرغ وهو ما يعد أهم معايير المصادقية والموثوقية المتبعة في البحوث الكيفية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Palaganas et al., ٢٠١٧) التي ترى أن معايير الموثوقية والصلاحية في البحث الكيفي تواجه تحدياً يتمثل في؛ دقة تقنيات الصدق والثبات في البحوث الكمية، مقابل عدم دقة تقنيات المصادقية والموثوقية في البحوث الكيفية. وهذا يقودنا لنتائج الدراسات السابقة (الشرحة، ٢٠٢٤؛ أبو هنود وشحادة، ٢٠٢٤؛ والحربي، ٢٠٢١) التي أظهرت ضعف التأهيل المنهجي للباحثين في المجال النوعي. كما يعود بنا لدراسة (Morse et al., 2002) التي توصي بالعودة إلى الصلاحية كوسيلة لتحقيق الدقة من خلال استخدام تقنيات التحقق “و” العودة إلى استراتيجيات التعرّف والثقة في البحث النوعي التي تضمن الدقة” (P:١٥).

ثالثاً: محور مدى الوعي بالمخاطر المنهجية، والأخلاقية، والبيئية:

يجيب هذا المحور على سؤال: ما مدى وعي عينة الدراسة بالمخاطر: المنهجية، والأخلاقية، والبيئية. وبلغت درجة المتوسط الحسابي للعام للمحور (٢,٦٧) والانحراف المعياري (٢,٢٩) وأنضح إلزام العينة بشكل عام بالممارسات المنهجية للمقابلات النوعية لجميع الأبعاد عند درجة (موافق).

جدول (١٢)

استجابات العينة حول بُعد المخاطر الأخلاقية المتصلة بمشاعر الباحث أثناء المقابلة

| العبارة                                                                  | موافق     | موافق إلى حدٍ لا أوافق |
|--------------------------------------------------------------------------|-----------|------------------------|
| أستطيع تعديل السؤال البحثي بما يتناسب مع الحالة الشعورية الطارئة للمبحوث | ٨١,٢٥     | ١٨,٧٥                  |
| أستطيع التعامل مع حالات الحزن التي يمر بها المبحوث أثناء المقابلة        | ٦٠,٧١     | ٣٧,٥                   |
| أشعر بالسوء لاستشارة مواضيع حساسة تستثير الذكريات السيئة لدى المبحوث     | ٥٣,٥٧     | ٣٤,٨٢                  |
| استمر في طرح الاسئلة الحساسة حتى مع علمي انها ستثير مشاعر الحزن          | ٢٥,٨٩     | ٢٨,٥٧                  |
| المتوسط العام للبُعد = ٢,٨٣                                              | Sd = 0.23 | موافق                  |

يتضح لنا من الجدول (١٢) أعلاه أن الإستجابة الأعلى كانت لصالح (تعديل السؤال بما يتناسب مع الحالة الشعورية الطارئة للمبحوث). بعد ذلك تبدأ الإستجابات بالتشتت بين الموافقة التامة/ والموافقة إلى حدٍ ما وهي في عبارات: (التعامل مع الحزن، والشعور بالسوء تجاه إستشارة الذكريات السيئة للمبحوث). وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة سكانلان (٢٠٢٠) التي بينت ظهور مواقف غير متوقعة خلال المقابلات تؤثر بشكل مباشر على انسياب الحوار وإثارة مشاعر قوية لدى المشاركين والباحث، وهذه المواقف تتطلب مهارات

يبين الجدول (١١) أعلاه أن النسبة الأعلى كانت لصالح (حق المبحوث في الانسحاب من المقابلة في أي وقت). بينما تشتت الإستجابات في العبارات التي تليها والتي تتناول مسألة (حقه في عدم تسجيل المقابلة وحقه في الإستماع لها بعد الإنتهاء منها). ويزيد التشتت في عبارتي (للمبحوث حق في الغاء كامل المقابلة بعد الانتهاء منها، وللمبحوث حق في حذف مقابلته بعد تفريغها وتحليلها). وإذا ما ربطناها بالمحور السابق في الجدول (١٠) تحديداً العبارتين المتضمنة إتلاف التسجيلات (أحرص على إتلاف التسجيلات فور الانتهاء من التفريغ، وأعطي المبحوث نسخة من البيانات المفرغة حال طلبها) يتضح لنا أن هناك تشوشاً عاماً في فهم حقوق المبحوثين فيما يخص التسجيلات، ربما يعود لنظرة الباحث لمفهوم ”الملكية“ وأن البيانات المُتحصل عليها أصبحت ملكيته ولا يحق للمبحوث الإطلاع عليها. وهنا نتفق مع دراستي العمار (٢٠٢١) والحربي (٢٠٢١) وكنوت وآخرون (٢٠٢٢) التي أوصت بضرورة نشر الوعي بالمعايير الصارمة والصرامة المنهجية التي يتمتع بها البحث النوعي، والعمل على إعداد برامج تدريبية متخصصة، لرفع جودة التدريب على المقابلات للباحثين المقبلين عليه.

البُعد الثاني: المخاطر الأخلاقية المتصلة بمشاعر الباحث أثناء المقابلة:

الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

جدول (١٣)

استجابات العينة حول بُعد المخاطر الأخلاقية المتصلة بالمجال الفيزيقي للمبحوثين

| العبارة                                                             | موافق     | موافق إلى حد ما | مؤافقة |
|---------------------------------------------------------------------|-----------|-----------------|--------|
| أراعي الذوق العام عند التنسيق للمقابلة                              | ٩٧,٣٢     | ٢,٦٨            | ٠      |
| أراعي الحدود الاجتماعية بين الجنسين عند اجراء مقابلة مع الجنس الآخر | ٩٧,٣٢     | ٢,٦٨            | ٠      |
| أراعي حساسية المواضيع التي يمكن مشاركتها مع الجنس الآخر             | ٩١,٩٦     | ٨,٠٤            | ٠      |
| أتأكد ان مكان المقابلة آمن                                          | ٩٣,٧٥     | ٢,٦٨            | ٣,٥٧   |
| أراعي الاختلافات الدينية والميول المذهبية المختلفة                  | ٨٩,٢٩     | ١٠,٧١           | ٠      |
| أراعي التوجهات السياسية المختلفة                                    | ٨٤,٨٢     | ١٥,١٨           | ٠      |
| أبلغ عن تعرض المبحوث للخطر أو احتمالية تعرضه للخطر                  | ٨٣,٩٣     | ٦,٢٥            | ٩,٨٢   |
| المتوسط العام للبُعد = ٢,٨٩                                         | Sd = 0.22 | موافق           |        |

يتضح من الجدول (١٣) أعلاه، أنه بشكل عام هناك موافقة عامة على السلوكيات الإيجابية المتصلة بالسياق البيئي للمقابلات النوعية: كمراعاة الذوق العام في

ضبط وتقدير إنساني عالي وقد إعتبرتها سكانلان من أهم التحديات الأخلاقية والمنهجية التي تؤثر على سياق المقابلة. إلى جانب ذلك، حصلت عبارة (استمر في طرح الاسئلة الحساسة حتى مع علمي انها ستثير مشاعر الحزن) على أقل نسبة موافقة، حيث تعبر عن مدى مهارة الباحثين في إحتواء المتغيرات الشعورية الطارئة على سياق المقابلة، حيث تتفق مع رؤية بلال (٢٠١٨) بأن المقابلة ليست مجرد أداة محايدة، بل يجب الوعي بتعقيداتها المعرفية والأخلاقية. كما تتفق مع دراسة سكانلان التي أظهرت أهمية إمتلاك الباحث مهارات تواصل عالية وحساسية ثقافية ونفسية لإدارة المقابلة. ودراسة (Melville&Hincks,2016:9& Cowles,1988:167) التي أوصت أنه على الباحث الإستعداد للإنفعالات المصاحبة للذكريات أو المواضيع الحساسة: كالغضب، والبكاء، والاستياء التي تثار غالباً في سياق جمع البيانات الكيفي. أخيراً، لا يمكننا الجزم بوعي الباحثين بالمخاطر الأخلاقية المتصلة بمشاعرهم أثناء المقابلة لأن الإستجابات تذبذبت بشكل واضح حول العبارتين الأخيرتين، بشكل يصعب معه الجزم بوعيهم حول هذا النوع من المخاطر، واضعين في عين الإعتبار الفقرة (٤) من المادة (١٣) من لائحة القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي في جامعة الملك سعود على أن: "يلتزم الباحثون بأن تكون مصلحة الإنسان - الذي يُجرى عليه البحث - المتوقعة، أو المنتظرة من إجراء التجربة، أو البحث العلمي عليه، أكبر من الضرر المحتمل حدوثه" (عمادة البحث العلمي ٢٠١٥:٣٦).

البعد الثالث: الوعي بالمخاطر البيئية المتصلة بالمجال الفيزيقي للمبحوثين (مادياً، وثقافياً، ودينياً، وجندرياً):

جدول (١٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد محور الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية

| العبارة                                               | نعم       | إلى حد ما | لا    |
|-------------------------------------------------------|-----------|-----------|-------|
| تخلف المبحوث عن موعد المقابلة                         | ٢٩,٤٧     | ٢٥,٨٩     | ٤٤,٦٤ |
| رفض المبحوث إكمال المقابلة لأي سبب كان                | ٢٣,٢١     | ٢٣,٢١     | ٥٣,٥٨ |
| رفض أحد أقارب المبحوث مقابلتي له                      | ١٦,٠٧     | ١٥,١٨     | ٦٨,٧٥ |
| حصول مشكلة بين المبحوثين أثناء المقابلة               | ٩,٨٢      | ١,٧٩      | ٨٨,٣٩ |
| اعتداء المبحوث أو أحد المتواجدين في مجال البحث لفظياً | ١,٧٩      | ١٠,٧١     | ٨٧,٥  |
| اعتداء المبحوث أو أحد المتواجدين في مجال البحث جسدياً | ١,٧٩      | ٣,٥٧      | ٩٤,٦٤ |
| تعرضت للطرد من المبحوثين                              | ٠         | ٦,٢٥      | ٩٣,٧٥ |
| تعرضت للابتزاز من قبل المبحوثين                       | ١,٧٩      | ١,٧٩      | ٩٦,٤٢ |
| اعتداء المبحوث أو أحد المتواجدين في مجال البحث جنسياً | ١,٧٩      | ٠         | ٩٨,٢١ |
| المتوسط العام للبعد = ١,٢٩                            | Sd = 0.32 |           | لا    |

يتضح من الجدول (١٤) أعلاه أن أعلى العبارات التي حصلت على موافقة من المستجيبين كانت لصالح "تخلف المبحوث عن موعد المقابلة" يليها "رفض المبحوث إكمال المقابلة" و "رفض أحد أقارب

التنسيق للمقابلة، ومراعاة الحدود الاجتماعية بين الجنسين، والمواضيع الحساسة التي يمكن مشاركتها، إلى جانب مراعاة الاختلافات الدينية، والمذهبية. وهذه الإستجابات تعد مؤشراً جيداً لوعي الباحثين بالمخاطر البيئية المتصلة بالمجال الفيزيقي للمبحوثين. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء السياق الثقافي السعودي الذي يُعطي من قيمة إحترام خصوصية الآخرين، وعدم الخوض في المسائل المذهبية والعقائدية المُختلف عليها، والتأكيد على المسافة السيسوثقافية بين الرجل والمرأة. وهذه المبادئ بشكل عام تعود بأصلها للقيم الدينية التي نشأ عليها أفراد المجتمع السعودي باعتبارها واجب ديني وأخلاقي يجب الالتزام به. وتتفق هذه النتيجة مع كنوت وآخرون (٢٠٢٢) التي أظهرت أن اللغة، والسلطة، والتمثيل؛ عناصر مؤثرة في تصميم وتحليل المقابلة؛ ودراسة سكانلان (٢٠٢٠) التي أوصت بضرورة تطوير مهارات التأمل الذاتي لدى الباحثين لتفادي التحيز وضبط التأثيرات الشخصية.

رابعاً: محور المخاطر التي تعرض لها الباحثين أثناء إجراء المقابلات في البيئة الواقعية للبحث:

يجيب هذا المحور على سؤال: ماهي المخاطر التي تعرض لها الباحثين أثناء إجراء المقابلات في البيئة الواقعية للبحث. وجاءت الإستجابات على النحو التالي:



الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

محور مدى الوعي بالمخاطر في البعدين الأول والثاني (المخاطر المنهجية والأخلاقية) أظهرتا تشتتاً واضحاً في فهم الباحثين لحقوق المشاركين في البحث فيما يخص عملية التسجيل: كأحقيتهم في الحصول على المقابلات مفرغة، وحقهم في إيقاف التسجيل وحذفه بعد الإنتهاء منه. إلى جانب تشتت الإستجابات حول أخذ الموافقة الخطية من الباحثين، وما يترتب عليه من مخالفة للمادة (١٢) من - القواعد المنظمة للبحث العلمي - . وبناءً على هذه النتيجة فإن الدراسة توصي بالآتي:

- طرح مادة متخصصة بتدريس البحث النوعي في مرحلة الماجستير والدكتوراه والأخلاقيات المتصلة بها.
- إجراء تدريب إلكتروني للباحثين قبل إجراء المقابلات في البحوث الاجتماعية والتأكد من جاهزيتهم لإجرائها أسوةً بالإجراء المتبع لآلية التقدم للحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي على المخلوقات الحية.
- التأكيد على الباحثين بضرورة أخذ الموافقات الخطية من الباحثين قبل إجراء المقابلة.
- رصد المخالفات الميدانية من الباحثين عن طريق فتح قنوات للتواصل مع الباحثين وإستقبال ملاحظاتهم في سبيل رفع جودة البحث الكيفي وتقليل المخاطر المترتبة عليه. وتجنب الإضرار بسمعة الباحث والمؤسسات البحثية/العلمية سواءً جامعات أو مراكز بحثية والتي تعد من أهم معايير تصنيف الجامعات عالمياً.

٢. أظهرت نتائج الدراسة في بُعد (وعي الباحثين بالمخاطر الأخلاقية المتصلة بمشاعرهم أثناء المقابلة) تذبذباً في الإستجابات بشكل واضح حول عبارتي (اشعر بالسوء لاستثارة مواضيع حساسة

المبحوث مقابلتي له ”. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الخويطر (٢٠١٩) التي بينت أن أهم تحدي يواجه البحث النوعي هو صعوبة الوصول للمبحوثين. في المقابل، نفت أغلبية العينة تعرضهم لمشكلات أو إعتداءات لفظية، أو جسدية، أو جنسية من المبحوثين، أو تعرضهم لابتزاز وطرده. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Osborne & Grant:2021) التي بينت أن الاعتداء الجنسي، والتحرش، وأشكال العنف المختلفة شائعة بين الباحثين الذين يجرون مقابلات ميدانية. كما أننا قد نفهم هذه الإستجابات في ضوء موافقة (٩٣,٧٥٪) من العينة في الجدول (١٣) على عبارة (أتأكد ان مكان المقابلة آمن) وهذا يدل على أهمية الإجراءات الوقائية والإستعدادات القبلية التي يتخذها الباحث قبل التواجد في سياق البحث التفاعلي. كما يمكن فهمها في ضوء البعد الأول المتضمن الممارسات المنهجية قبل إجراء المقابلة في جدول (٧) والذي أظهرت نتائجه وجود ممارسات إيجابية للإستعداد للمقابلات (قبل) إجراءها.

#### الخاتمة وملخص النتائج والتوصيات:

ختاماً تناولت الدراسة الحالية المخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المتصلة بسياق المقابلة، كأحد أدوات جمع البيانات في البحث الكيفي. كما سعت الدراسة للتعرف على مدى تعرض الباحثين للمخاطر في السياق الواقعي للمقابلة. وأسفرت الدراسة بشكل عام عن العديد من النتائج التي نستخلص منها وجود وعي عام بالممارسات المتصلة بالمقابلة، مقابل تشتت في الوعي المتصل بالمخاطر المنهجية والأخلاقية. وفي هذا الجزء نتناول أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتوصيات المبنية عليها:

١. أظهرت نتائج البحث أن الدراسة الأكاديمية ومرحلة إعداد الرسالة هي أهم مصادر تعلم المقابلات النوعية وصعوباتها، والأخلاقيات المتصلة بها. وعلى الرغم من إيجابية هذه النتيجة؛ إلا أن نتيجة

الدراسة، برفع الوعي المجتمعي بأهمية البحث العلمي وضرورة تعاون المبحوثين مع الباحثين لتحقيق المنفعة العامة. وضرورة الالتزام الأخلاقي بنود الموافقة على إجراء البحث وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، طالما أن البحث لم ينتهك أي بند من بنود أخلاقيات البحث العلمي.

#### قيود الدراسة:

أثرت بعض القيود المنهجية على الدراسة الحالية؛ وفي هذا الجزء سيتم إستعراضها بكل شفافية حتى يُمكن - للمهتمين مستقبلاً - بموضوع الدراسة الإستفادة منها وتفاديها. وفيما يلي عرض لهذه القيود:

١. أتبعنا الدراسة الأسلوب الكمي في منهجها مما حد من التعمق في فهم المخاطر البيئية التي قد تعترض الباحثين في إجراء المقابلات، وهو ما يمكن أن يتحقق بإتباع الأسلوب الكيفي أو المنهج المختلط.

٢. عمدت الدراسة لأسلوب العينة الغرضية والذي لا يمكن معها تعميم النتائج. ويمكن للدراسات المستقبلية الإستفادة من نتائج البحث الحالي والدراسات السابقة وتصميم مقياس للمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئة للمقابلات وجمعها بأسلوب العينة العشوائية.

٣. حدت الدراسات السابقة (المحلية) صياغة البحث الحالي لعبارات المخاطر التي قد تعترض الباحثين في البيئة الواقعية، مع عدم إتاحة الفرصة للمستجيبين لكتابة المواقف المختلفة. وعليه، يمكن إجراء دراسة كيفية تناول هذا الموضوع بالتحديد بإستخدام أداة المقابلة شبه المقننة.

٤. اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على الدراسات السابقة في ميدان المقابلات النوعية دون توظيف نظريات موجهة لفهم دوافع الباحثين وسلوكياتهم أثناء المقابلات. وعليه، يمكن للدراسات

تستثير الذكريات السيئة لدى المبحوث، واستمر في طرح الاسئلة الحساسة حتى مع علمي انها ستثير مشاعر الحزن). وبناءً على هذه النتيجة توصي الدراسة بالآتي:

- تعزيز وعي الباحثين وتشجيعهم على إستخدام مهارات الذكاء العاطفي في المقابلات النوعية.

- التأكيد على البعد الإنساني والإنعكاسية الذاتية للباحث في البحث (موقع الباحث من البحث) ودورها في إدارة المخاطر المحتملة للمقابلات النوعية.

- تفعيل اللقاءات الجماعية لذوي الخبرة في مجال البحث النوعي لمشاركة الصعوبات والتحديات التي واجهتهم وآليات التعامل المنهجية والأخلاقية معها.

٣. أظهرت نتائج الدراسة في بُعد الوعي بالمخاطر البيئية المتصلة بالمجال الفيزيقي للمبحوثين (مادياً، وثقافياً، ودينياً، وجندرياً)، وعياً عالياً بالمخاطر البيئية المتصلة بالمجال الفيزيقي والذي عزته الدراسة لعوامل دينية وثقافية ولخصوصية المجتمع السعودي الذي يُعظم المبادئ والقيم والأخلاق الحميدة في علاقات الناس بعضها بعض. وعليه توصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات التي تركز على هذا البعد على وجه التحديد وتأثير القيم الشخصية، والتنشئة الاجتماعية والخلفيات الدينية والثقافية على إجراء البحث النوعي في المجتمع السعودي.

٤. أظهرت نتائج الدراسة في محور المخاطر التي تعرض لها الباحثين أثناء إجراء المقابلات في البيئة الواقعية للبحث: أن أعلى إستجابة كانت لصالح (تخلف المبحوثين عن إجراء المقابلة ورفضهم إكمالها أو رفض أحد أقاربهم لها). وعليه توصي

الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

228345/1/7/707/downArticle

- بوسحلة، إيناس، والمهدي، بن عيسى. (٢٠١٦). الدراسات السوسيولوجية في الجزائر بين التحليل الكمي والكيفي (الهدف، الموضوع، وحدة التحليل). مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٨(٢٤)، ١٨٣-١٩٤. <https://asjp.en/dz.cerist/article/en/dz.cerist/39551>
- الحربي، خالد. (٢٠٢١). التحديات التي تواجه طلاب الدراسات العليا في استخدام المقابلة كأداة في البحث النوعي. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٩(١)، ١٣٩ - ١٥٤. <https://doi.org/10.21604/2021.1.139-154>
- الحمداني، موفق، والجادري، عدنان، وقنديليجي، عامر، وهاني، عبد الرزاق، وأبوزينه، فريد. (٢٠٠٦). مناهج البحث العلمي: أساسيات البحث العلمي. جامعة عمان العربية للدراسات العليا. الطبعة الأولى. <https://archive.org/details/1299/pdf>
- خمقاني، مباركة. (٢٠١٧). أساليب وأدوات تجميع البيانات. مجلة الذاكرة، ٩، ٤٢ - ٥٠. <https://univ.dspace.org/details/org>
- الخويطر، شمس. (٢٠١٩). معوقات استخدام منهجية البحث النوعي لدى طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومقترحات التحسين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ١٣(٢)، ٦٢٢- ٦٥٢. <https://sa.edu.qu.jeps.php.index>
- الدريويش، منيرة، والسليمان، عبد السلام. (٢٠٢٣). المشكلات القانونية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه اسر المواطنين السعوديات المتزوجات بغير

المستقبلية تناول نفس الموضوع في ضوء نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر، والنظرية البنائية الاجتماعية لبرغر ولوكمان التي تنظر إلى المعرفة والوعي كمنتجات اجتماعية تُبنى من خلال التفاعل. والفعل التواصلي ليورجن هابرماس التي تؤكد على أهمية التفاهم الأخلاقي المتبادل بين الأطراف، وتفسر أهمية الشفافية والاحترام في التفاعل بين الباحث والمشارك.

#### شكر وتقدير:

أود أن أتقدم بالشكر الجزيل للزميل الدكتور/ناصر بن أحمد المسلم على مساهمته في مراجعة الأداة والتأكد من جاهزيتها للتطبيق. كما أشكره على مراجعة نتائج البحث وإبداء الرأي حولها كمختص في العلوم الاجتماعية.

#### قائمة المراجع

- الألوسي، أيسر. (٢٠٢٣). الأخلاق في الكتاب والسنة، قسم العقيدة والدعوة والفكر. كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار. <https://islamicramadicollege.uoanbar.edu>
- بدر، أحمد. (٢٠٢٠). أصول البحث العلمي ومناهجه. المكتبة الأكاديمية. <https://archive.org/details/org>
- بلال، بوترة. (٢٠١٨). بعض القضايا الإستمولوجية والإجرائية في المقابلات البحثية. مجلة دراسات وإبحاث: المحلة التربوية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٠(٤)، ٥٢٧ - ٥٣٧. <https://en/dz.cerist.asjp/>
- بالقسم، محسن. (٢٠٢٣). المنهج الكيفي والكمي في الدراسات الاجتماعية النظرية والممارسة. مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، ٧(١)، ٩٠-١١٦. <https://en/dz.cerist.asjp/>

- العمري، عبيد. (٢٠٢١). تحليل وتقييم وإدارة المخاطر في البحوث الاجتماعية: رؤية جديدة في إدارة المشاريع البحثية. الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية.
- عمادة البحث العلمي. (٢٠١٥). لائحة القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي في جامعة الملك سعود المعتمدة من مجلس الجامعة في جلسته السادسة بتاريخ (١٤٣٦/٠٦/١١). <https://sites/sa.edu.ksu.faculty>
- القاسم، ميادة. (٢٠٢١). مناهج البحث الاجتماعي وتطبيقاتها في علم الاجتماع. المجلة العربية للنشر العلمي. ٣١. ٥٣٠ - ٥٤٤. <https://www.ajsp.edu.net/research/net>
- قلش، عبد الله. (٢٠١٧). منهجية البحث العلمي. جامعة حسنية بن بو علي الشلف. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. <https://FSECSG/dz.chlef-univ.www>
- كريس ويل، جون. (٢٠١٩). تصميم البحوث الكمية، النوعية، المزجية (عبد المحسن القحطاني، مُترجم). دار المسيلة للنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نُشر في ٢٠١٤).
- لخضر، نويوة. (٢٠٢٠). البحث النوعي وتأثيراته على البحث السياسي. مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، ٢ (٢). ١٢٢ - ١٣٤. <https://drive.google.com>
- سعودي: دراسة حالة مطبقة على حالات من أسر المواطنات السعوديات المتزوجات بغير سعودي في المملكة العربية السعودية [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الشرييني، محمد. (٢٠٢٠). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الاجتماعية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة حلوان. ٤٨ (٢٢). ٦٩٥ - ٧٣٥. <https://journals.jfss.edu.eg/article/eg.ekb>
- الشرحه، أشرف. (٢٠٢٤). الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في إجراء البحوث النوعية ومقترحاتهم للتغلب عليها: دراسة نوعية. مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٨ (٢). ٣٣٤ - ٣٥٥. <https://doi.org/10.59771/org.v8i2.2024.qabas>
- شحاته، سالي، والعطيوي، وفاء. (٢٠٢٣). دور التعليم الإعلامي في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الجامعي السعودي. مجلة القلم، ١٠ (٤٠). ٤٤٦ - ٤٧٦. <https://ye.edu.quni/book-mag/pdf.15/40/>
- العمار، فهد. (٢٠٢١). الإنقسامات والاختلافات في الأبحاث النوعية والكمية: وجهة نظر نقدية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية، ٢٢ (٢). ٣٩ - ٤٦. <https://scientificjournal/sa.edu.kfu.services>

الدكتورة/ منيرة بنت عبدالله الدريويش: الوعي بالمخاطر المنهجية والأخلاقية والبيئية المحتملة عند إجراء المقابلات البحثية في الدراسات الاجتماعية

- tative research (6th ed.). SAGE Publications. <https://uk.sagepub.com/en-gb/eur/an-introduction-to-qualitative-research/book278983>
- Holloway, I., & Galvin, K. (2016). Qualitative research in nursing and healthcare (4th ed.). Wiley-Blackwell. <https://www.wiley.com/en>
- Jootun, D., McGhee, G., & Marland, G. R. (2009). Reflexivity: promoting rigour in qualitative research. *Nursing Standard*, 23(23), 42–46. <https://sci-hub.se/10.7748/ns2009.02.23.23.42.c6800>
- Knott, E, Hamid, A, Summers, K, & Teeger, C. (2022). Interviews in the social sciences. *Nature Reviews Methods Primers* 2 (73).1 –15. <https://www.nature.com/articles/s43586-022-00150-6#citeas>
- Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). *Naturalistic inquiry*. SAGE Publications. <https://uk.sagepub.com/en-gb/eur/naturalistic-inquiry/book842>
- Mertens, D. M. (2015). *Research and Evaluation in Education and Psychology: Integrating Diversity with Quantitative, Qualitative, and Mixed Methods* (4th ed.). SAGE Publications. [https://archive.org/details/researchevaluati0000mert\\_m8a9](https://archive.org/details/researchevaluati0000mert_m8a9)
- Melville, Angela & Hincks, Darren. (2016). *Conducting Sensitive Interviews: A Review of Reflections*. Law and Method. <https://www.researchgate.net>
- Morse, J., Barrett, M., & Olsen, K. (2002). Verification strategies for establishing reliability and validity in qualitative research. *International Journal of Qualitative Methods*, 1(1), 1–22.
- محمد، در. (٢٠١٧). أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية. ١. (٩). ٣٢٥–٣٠٩. [https://drive://https://ksmatook/\\_/sa.edu.uqu](https://drive://https://ksmatook/_/sa.edu.uqu)
- محمد، رباح. (٢٠٢١). البيانات ودورها في البحث العلمي. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، ٩. (١). ٢٢–١٣. <https://ijlis://https://article/eg.ekb.journals>
- مشرف، شيرين. (٢٠١٦). رؤية بحثية تجديدية لاستخدام البحث النوعي في معالجة بعض جوانب أزمة البحث التربوي. مجلة المعرفة التربوية، ٧. (٤). ٧١ – ١. <https://eg.ekb.journals.jeed//https://>
- الموس  
Baxter, Jamie, & Eyles, John. (1999). The utility of in-depth interviews for studying the meaning of environmental risk. *The Professional Geographer*, 51 (2), 307–320. <https://doi.org/10.1111/0033-0124.00174>
- Cohen, L., Manion, L., & Morrison, K. (2018). *Research Methods in Education* (8th ed.). Routledge. [https://pubhtml5.com/enuk/zmys/basic/?utm\\_source=chatgpt.com](https://pubhtml5.com/enuk/zmys/basic/?utm_source=chatgpt.com)
- CowlesKV1988).). *Issues in Qualitative Research on Sensitive Topics*. *Western Journal of Nursing Research*. 10(2):163–179. <https://journals.sagepub.com/doi019394598801000205/10.1177/>
- Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S. (2011). *The SAGE Handbook of Qualitative Research* (5th ed.). SAGE Publications. <https://dl1.cuni.cz/pluginfile.php/1/K..pdf>
- Flick, U. (2022). *An introduction to qualitative research*. Sage Publications.

- Osborne, N, & Grant-Smith, D. (2021). In-depth interviewing. In Baum, Scott (Ed.) *Methods in Urban Analysis*. Springer, Singapore, 105-125. <https://eprints.qut.edu.au/210940/>
- Oxford Learners dictionary. Definition of awareness noun from the Oxford Advanced Learner's Dictionary. Retrieved (April 13, 2025). <https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/awareness>
- Rahman, Md. (2016). The Advantages and Disadvantages of Using Qualitative and Quantitative Approaches and Methods in Language "Testing and Assessment" Research: A Literature Review. *Journal of Education and Learning* <https://www.researchgate.net/publi>
- Orb, A., Eisenhauer, L., & Wynaden, D. (2001). Ethics in Qualitative Research. *Journal of Nursing Scholarship*, 33(1), 93-96. <https://www.researchgate>.
- Palaganas, E. C., Sanchez, M. C., Molintas, M. P., & Caricativo, R. D. (2017). Reflexivity in Qualitative Research: A Journey of Learning. *The Qualitative Report*, 22(2), 426-438. <https://d1wqtxts1xzle7.cloudfront.net>
- Scanlan, Camilla. (2020). Preparing for the unanticipated: Challenges in conducting semi-structured, in-depth interviews. *SAGE Research Methods Cases: Medicine and Health*, 2-19. <https://www.researchgate.net>
- Silverman, D. (2017). *Doing Qualitative Research* (5th ed.). SAGE Publications. <https://www.researchgate.net/profile>



الجمعية السعودية  
للدراستات الاجتماعية  
Saudi Social Studies Society (ssss)



ssss20081